

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵎⵓⵔⵓⵔ ⵎⵓⵔⵓⵔ ⵎⵓⵎⵎⵉⵔⵉ ⵔⵉⵣⵉⵔⵓⵣⵓ

ⵓⵎⵓⵔⵓⵔ ⵎⵓⵔⵓⵔ ⵎⵓⵎⵎⵉⵔⵉ ⵔⵉⵣⵉⵔⵓⵣⵓ

ⵓⵎⵓⵔⵓⵔ ⵎⵓⵔⵓⵔ ⵎⵓⵎⵎⵉⵔⵉ ⵔⵉⵣⵉⵔⵓⵣⵓ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et Littérature Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

التخصص: الدرس اللغوي القديم وتداوليات الخطاب
الفرع: دراسات لغوية

أطروحة لنيل درجة الدكتوراه (ل م د)

الموضوع: إعداد الطالب: عمر شيخه بلقاسم

الأصول اللغوية للمصطلحات الطبية في معجم كتاب الماء
لأبي محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصّحاري (ت456هـ)

لجنة المناقشة:

- أ.د/ صلاح يوسف عبد القادر، أستاذ التعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي-وزو..... رئيساً.
- أ. د/ نصيرة إدير، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو..... مشرفاً ومقرراً.
- د/ حياة خليفاتي، أستاذة محاضرة صنف أ، جامعة مولود معمري تيزي وزو..... عضواً ممتحناً.
- د/ عمر بورنان أستاذ محاضر صنف أ، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة..... عضواً ممتحناً.
- د/ ياسين بوراس، أستاذ محاضر صنف أ، جامعة محمد بوضياف المسيلة..... عضواً ممتحناً.

تاريخ المناقشة: 2022/02/27

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ
لِي أَمْرِي وَاخْلُ عُنُقَهُ مَنْ
لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [لقمان: 14]

فشكرا لله على نعمه ومننه

ثم شكرا لوالديّ الكريمين -حفظهما الله تعالى-

وامتثالا لقوله (ﷺ): «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ» [رواه أحمد في مسنده]

فإني أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة الكريمة أ.د نصيرة إدير - أحسن الله إليها -

التي لم تدخر جهداً في نصحي وتوجيهي، وأيضاً للأستاذ الفاضل أ.د هادي حسن

حمودي - محقق الكتاب - الذي ساعدني في إنجاز هذا البحث، ففتح لي مكتبته

بإرسالٍ ورقي وإلكتروني ولم يبخل عليّ برأيٍ أو إجابة سؤال.

وللأستاذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة خالص الشكر لعناء قراءة الرسالة ومناقشتها.

كما أتوجه بخالص العرفان لأسرة مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر أساتذة

وطلبة.

سدّد الله سعيهم جميعاً، وهداهم إلى ما فيه خيرهم ورضاه.

إهداء

إلى كلّ من سلك طريقا يتغي به علما

إلى كلّ من جرّ قلمه من أجل البحث قصد الانتفاع به

إلى كلّ من كان العلم ضالته وطريقه

إلى كلّ من كانت له ثبة صادقة في طلب العلم

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا، سائلا المولى عزّ وجلّ أن يسهل لهم به طريقا إلى

الجنة.

مقدمة

مقدمة: تعددت الدراسات اللغوية عند العرب بعد مجيء الإسلام بغرض الحفاظ على اللغة ولخدمة القرآن الكريم، وقد كان من أبرز هذه الدراسات، ما تعلق منها بجمع ألفاظ اللغة وترتيبها ودراستها بنيويًا ودلاليًا، وهو ما يعرف بالتأليف المعجمي الذي برع فيه العرب كثيرًا، وقد ظهر المعجم العربي لأوّل مرّة على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) من خلال معجمه "كتاب العين"؛ وهو معجم خاص بالألفاظ العامّة للغة مرتبًا ترتيبًا صوتيًا، ثمّ ظهر بعده العديد من المعجمات تختلف في مضامينها حسب أغراضها وأنواعها، فمنها معجمات اللغة عامّة، وهي معجمات تجمع فيها كل ألفاظ اللغة بصفة عامّة، ومنها معجمات اللغة المختصّة، وهي المعجمات التي تضم مفردات ومصطلحات علم من العلوم أو مجال من مجالات المعرفة المتخصّصة، كالمعجمات التي ألّفت في الطّب والصيدلة، ومن بين أبرز الذين ألّفوا في هذا المجال "أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصّحاري" (ت 456هـ) الذي ألّف معجمًا في الميدان الطبي سمّاه بـ (كتاب الماء)، وهو أوّل معجم طبّي لغوي رتبه صاحبه ترتيبًا ألفبائيًا، وجمع فيه الألفاظ الخاصّة بالطّب والصيدلة كأسماء الأمراض والأعشاب والأدوية وغيرها، وهو المعجم الذي نحن بصدد دراسته في هذا البحث من حيث المضمون والمنهج دراسة وصفية، ولمصطلحاته دراسة تأصيلية (Etymology).

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنّه يكشف لنا عن مضمون مكنز تراثي ثمين، مازال يحتاج في نظرنا إلى العديد من البحوث والدراسات من عدّة جوانب مختلفة، كما أنّ مضمونه يدخل ضمن أحد أبرز المجالات الرائدة في العلم الحديث، وهو ميدان الطّب، ونحن نعلم أنّ هناك العديد من الدراسات يقوم بها العديد من المجامع اللغوية ومخابر البحث، تسعى جميعها إلى تعريب مصطلحات العلوم لتقريبها من الباحث العربي. إضافة إلى أنّ المعجميّة العربية الحديثة بحاجة ماسّة إلى هذا النوع من البحوث والدراسات، فعلم التأصيل يعتبر من العلوم اللغوية الرائدة في اللسانيات الحديثة، بينما لا نجد له رواجًا عمليًا في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، إذا استثنينا منها بعض الدراسات التي يقوم بها بعض الباحثين على بعض المصطلحات، مما نجده في بعض الصّحف أو المجالات أو مواقع التواصل الاجتماعي، هذا على الرغم من أنّ هذا النوع من الدراسات كان يحظى باهتمام كبير عند علماء اللغة قديمًا، أمّا عند الغرب فهو علم قائم بذاته، ولهذا نرى أنّ إعادة إحيائه في الدراسات اللغوية العربية الحديثة أمرٌ حتمي وضروري.

وعن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، نجدتها تتعدّد بين أسباب ذاتيّة وأخرى موضوعيّة، أمّا الذاتية، فهناك رغبة مسبقة لدينا في الاطّلاع على معجمات اللغة العربية، ومعرفة معاني الألفاظ والمصطلحات فيها وتطورها، وأمّا الأسباب الموضوعيّة، فهي تتمثل في قلة البحوث التّأصيليّة التي تبحث في أصول الألفاظ والمصطلحات العلميّة في اللغة العربيّة، وعلى هذا فإنّنا نسعى إلى المساهمة في إثراء المكتبة العربيّة بمثل هذا النّوع من الدراسات من خلال البحث في هذا المجال، كما أنّ حداثة صدور هذا الكتاب جعل من مضمونه مادة خصبة يمكن الاستثمار فيها بالبحث والدّراسة.

أمّا عن إشكاليّة هذا الموضوع فلقد انطلقت من مجموعة تساؤلات تدور في مجملها حول مضمون الكتاب ومنهج مؤلّفه، فعند اطّلاعنا على عنوان الكتاب لأوّل مرّة (كتاب الماء)، لم ندرك طبيعة العلاقة بين الطّب والماء، وراودتنا عدّة تساؤلات من ضمنها: ما مضمون كتاب الماء؟ ولماذا سمّاه صاحبه بهذا الاسم؟ وما هو منهج الأزدي في هذا المعجم؟ وما هو النّسق المعتمد في ترتيب ألفاظه؟ ثمّ ما هي المصادر التي أخذ منها الأزدي مادّته؟ هل كانت كلّها مصادر عربيّة؟ أم أنّه أخذ أيضاً من لغات الأعاجم ألفاظاً أسهم بها في بناء معجمه؟ وإذا كان الأزدي قد ضمّن كتابه ألفاظاً أعجميّة، فما هي تلك الألفاظ التي أخذها؟ وما هي أهم اللغات التي أخذ منها؟ وهل قدّم لها بدائل عربيّة أم أنّه اكتفى بتعريبها؟ وقصد معالجة هذه الإشكاليّة نطرح عدّة فرضيات، وهي كالآتي:

- بما أنّ تأثر أبي محمّد عبد الله بن محمد الأزدي بمعجم العين للخليل بن أحمد كان واضحاً من خلال معجمه الماء، فإنّه قد يكون هناك مصادر أخرى أخذ منها الأزدي مادّته واعتمد عليها في بناء معجمه.

- قد نجد في معجم كتاب الماء منهجاً علمياً لتعريف المصطلح من شأنه أن يُسهم في تطوير العمل المعجمي الحديث.

- قد يحتوي كتاب الماء ألفاظاً عربيّة أصيلة أوجدها الأزدي يمكنها أن تغنينا عن استعمال الألفاظ الأعجميّة التي دخلت إلى اللغة العربيّة، قديماً أو حديثاً.

ولكي نخبر مدى صحة هذه الفرضيات، وللإجابة عن التساؤلات المطروحة يقتضي منا الموضوع اتّخاذ المنهج الوصفيّ التحليليّ منهجاً للبحث لوصف مضمون الكتاب، ولتحليل معاني

المصطلحات الطّبيّة في المعجم، مع الاستعانة بالمنهج المقارن لتبيين العلاقات الدّلاليّة بين المصطلحات وبين جذورها اللغوية، وأيضاً بينها وبين بقية الألفاظ المشتقة من نفس الجذر، ومن خلال ذلك سنحاول:

1- وصف الظّاهرة؛ حيث سنعرّض إلى المصطلحات الطّبيّة في المعجم بالوصف والتّحليل لصيغها الصّرفيّة ومعانيها الدّلالية.

2- تحليل الظّاهرة؛ لنحاول معرفة المعاني المشتركة بين الألفاظ المشتقة من جذر لغوي واحد.

3- نقد الظّاهرة؛ حيث سنتعامل مع مصطلحات المعجم بالقراءة النّقديّة من حيث علاقتها بمعانيها اللّغويّة المتفرعة عنها، وتقويم مدى صحة نسبة اللفظ إلى أصله المنسوب إليه في المعجم.

4- التّعيد للظّاهرة؛ سنحاول في الأخير أن نبيّن المبادئ والأسس التي أعتمدها الأزدي في وضع مصطلحات معجمه.

ولمعالجة هذه الإشكالية وسعيًا منا إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة، قمنا بوضع خطة نراها تتلاءم والمنهج المتّبع في هذه الدّراسة، وعليه فقد كانت بنية البحث كالآتي:

مقدّمة؛ نعرّف فيها بالموضوع ونذكر أسباب اختيارنا له، ثمّ نطرح الإشكال وعدّة فرضيات نجعلها كنتائج متوقّعة لهذا البحث، كما نحدّد فيها المنهج المتّبع في هذه الدراسة، ونذكر أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث. بعدها يأتي الفصل الأول وهو بعنوان: "معجم كتاب الماء دراسة في الأسس والمنهج" بدأناه بالتعريف بالمؤلف ثمّ نتناول المعجم وأهداف تأليفه، ونذكر أهم المصادر المعتمدة في التّأليف، ثمّ منهج المؤلّف الذي سار عليه، وسنذكر فيه أيضاً أنواع التعاريف التي اعتمدها الأزدي في تعريف ألفاظ معجمه، ثمّ يأتي بعده الفصل الثاني الذي عنوانه بـ: "الأصول اللغوية للمصطلحات العربيّة في معجم كتاب الماء"، وسنخصّص هذا الفصل لدراسة المصطلحات العربيّة الموجودة في المعجم، وسنرتّب ألفاظ هذا الفصل على الترتيب الأبجائي تحت الجذور اللغوية التي تنتمي إليها، والجدير بالذكر هنا أنّنا لا نعلم إلى دراسة كل المصطلحات الموجودة في المعجم، بل سنختار مجموعة منها فقط، حيث إنّّه لا يمكننا هنا دراسة كل المصطلحات الموجودة في المعجم؛

لأنَّ المعجم كبير يتكوّن من ثلاثة مجلدات، وعدد المصطلحات فيه كبير جدًّا، ودراسة أصول كل المصطلحات الموجودة فيه، قد يتطلّب منا كتابا من عشرين مجلداً أو يزيد على ذلك. أمّا الفصل الثالث، فهو بعنوان: "الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجميّة في معجم كتاب الماء"، وسنجد فيه لدراسة أصول بعض المصطلحات الأعجميّة الموجودة في المعجم، ويضم هذا الفصل ألفاظاً من عدّة لغات مختلفة منها الفارسيّة واليونانيّة، ولا نفرّق فيه بين المصطلحات المختلفة حسب لغاتها، بل سنضعها مجتمعة ومرتبّة ترتيباً ألفبائياً كما هو الحال في الفصل الأول، وسندرس فيه أصول هذه الألفاظ ونبيّتها، وسنذكر آراء العلماء حولها. وسينتهي البحث بخاتمة نذكر فيها أهم النتائج المتوصّلة إليها من خلال هذه الدراسة، ونجيب فيها على التّساؤلات المطروحة في الإشكاليّة.

ومما لا شك فيه أن مثل هذه البحوث قد وجدت أرضية خصبة لأسبقية الباحثين في هذا الموضوع، والذين مهدوا لنا الطريق للوصول بهذا البحث إلى غايات محمودة ومنشودة، ومن بين هذه الدراسات التي أفادتني كتاب بعنوان: "كتاب الماء من الألف إلى الياء"، وقد أنجزه محقّق الكتاب هادي حسن حمودي، وتعرّض فيه لمضمون الكتاب وشرح فيه منهجه، وهناك أيضاً كتاب "النباتات الطبيّة لأبي محمد الأزدي الصّحاري" لداود سليمان داود، وهو معجم لأسماء النباتات الموجودة في الكتاب، وهناك أيضاً مقال بعنوان: كتاب الماء (معجم طبّي لغويّ)، لحسان فلاح أوغلي، نشره في مجلة التراث العربي، عدد (78)، 01 يناير 2000م. ومقال لم يذكر مؤلّفه بعنوان: كتاب الماء لأبي محمد الأزدي-الذهبي كنز معرفي لعلم الطّب التجريبي واللّغويّ، مجلة نزوى، العدد (86)، 01 يناير، 1996.

أمّا عن الدراسات التّأصيلية التي تناولت أصول الألفاظ، فنجد أيضاً لهادي حسن حمودي سلسلة مقالات منشورة على صحيفة القدس العربي وغيرها تحت عنوان رئيسي: "شيء من اللّغة"، حيث درس فيها دلالات العديد من المصطلحات في اللغة العربيّة من خلال تحليلها ودراسة معاني جذورها، وعالج فيها المعاني المحورية التي تحملها تلك الجذور، وبيّن الفروق الدلالية للألفاظ المشتقة من تلك الجذور، كما يوجد له أيضاً معجم بعنوان: "موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم" في ثلاثة أجزاء تناول فيه جميع معاني ألفاظ القرآن الكريم، ودرس فيه أصول الألفاظ التي اختلف العلماء حول أصلها، مثل: سندس واستبرق وقسطاس وغيرها، ويوجد أيضاً كتاب بعنوان: "المعجم الاشتقاقي

المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد حسن حسن (?) جبل، وكتاب بعنوان: "الألفاظ اليونانية في مؤلفات العربية مع محاولة تأصيلها"، لعبد المنعم الدليمي، وهو معجم جمع فيه مؤلفه الألفاظ اليونانية في اللغة العربية وصنّفها وذكر أصولها، ومما يؤخذ عليه أنّه يعتمد في اثبات يونانية الكلمة على عُجمتها، فعنده بمجرد أنّ أصل الكلمة غير عربيّ، إذن فهي كلمة يونانية؛ فيقول مثلاً في أحد المواضع: "هذا المصطلح أيضاً يتعلق بمصطلح (باري) التي ثبت لنا أنّها يونانية، وبذلك فلم أجد له أصل في العربية مما يثبت لنا بأنّ هذه اللفظة يونانية"¹ وأحياناً يكتفي بقول: "لا يوجد لها أصل في العربية إذن فهي يونانية". وهذا ليس بدليل يثبت لنا يونانية الكلمة، فقد تكون اللفظة فارسية أو بربرية أو من إحدى اللغات الأخرى. كما أنّه أحياناً يطلق على الكلمة أنّها يونانية في بداية تعريفه لها، ثمّ ينتهي بالحكم عليها بأنّها لفظة عربية. وما يميّز بحثنا هذا عن بقية البحوث السابقة هو أنّه دراسة موسّعة لهذا المعجم من حيث المضمون والمنهج، كما أنّه يختصّ بدراسة مصطلحات علم معيّن، وهي مصطلحات علم الطبّ، ويضمّ أيضاً تصحيحات وتصويبات لبعض الأحكام التي أُطلقت على أصول بعض الألفاظ.

ومن أبرز المصادر والمراجع التي نستند عليها في بناء متن هذا البحث، لدينا القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع، ثمّ مجموعة من الكتب الأخرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي؛ وأيضاً معجم مقاييس اللغة، لابن فارس الرّازي (ت 395هـ). ومعجم المعرّب، للجواليقي (ت 540هـ)، وكتاب الألفاظ الفارسيّة المعرّبة، لأدّي شير (ت 1915م)، ومن الكتب الحديثة لدينا "كتاب الماء من الألف إلى الياء"، لهادي حسن حمودي.

وكما لا يخلو أي عمل من صعوبات تواجه الباحث، فهناك عدّة صعوبات واجهتنا في هذا البحث أيضاً، نذكر منها ما يلي:

- صعوبة تحديد العلاقات الدلاليّة بين المصطلحات العلمية وأصولها اللّغوية؛ لأنّ الألفاظ في اللغة العربيّة لها أصول لغوية، فقد تشترك الألفاظ في الجذر وتختلف في الانتماء إلى الأصل،

¹ - الألفاظ اليونانية في مؤلفات العربية، الدليمي عبد المنعم عبد الله، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 1438هـ - 2017م، ص 89.

والمقصود بالأصل هنا، هو الوضع الذي وضعته العرب لهذا اللفظ، وليس اللغة التي ينتمي إليها اللفظ.

- صعوبة فهم معاني الأصول الأعجمية للمصطلحات المعربة في لغتها الأصل، بسبب عدم معرفتنا بتلك اللغات مثل الفارسية واليونانية والسريانية والعبرية والآرامية وغيرها، وهذا العمل يتطلب منّا إجادة أكثر من لغة، كما يتطلب منا التواصل المستمر مع من يجيدون تلك اللغات، وهذا الأمر صعب تحقيقه.

- شحّ المعلومات حول أصول بعض المصطلحات الأعجمية، خاصة غير الشائع منها، فتجد علماء اللغة يكتفون فيها بقولهم "لفظ أعجمي"، أو "لفظ معرب"، من غير ذكر لغته الأصل.

إلاّ أنّه بفضل الله تعالى وعونه وبعد جهد تمكّنا من تذليل كل هذه الصعوبات، وأتممنا هذا البحث الذي نأمل أن نكون قد وفّيناه حقّه، فإنّ أصبنا فذلك ما كنّا نهدف إليه وأجهدنا أنفسنا من أجله، وإن يكن غير ذلك فعزّأنا أنّنا لم ندخر جهداً ولا وسعاً في سبيله، وحسبنا أنّنا رجونا الكمال وما الكمال إلاّ لذي الجلال، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد.

الفصل الأول:

معجم كتاب الماء

دراسة في الأسس والمنهج

يؤدّي إحياء كتاب الماء إلى إعادة الأمل في استعمال العديد من الألفاظ والمصطلحات التي كانت مستعملة في وقتٍ مضى ثمّ أهملت، ونقصد بذلك المصطلحات التي قام الأزدي بتوليدها ووضعا في هذا المعجم، ذلك لأن بعض هذه المصطلحات موجود في كتاب الماء، وغير موجود في بقية المعجمات الأخرى، سواء اللغوية العامّة منها أم المختصّة، وعليه فموت الكتاب يعتبر ضياعاً لجهود صاحبه، وضياعاً لتلك المصطلحات التي لا يمكن الاستغناء عنها، وهذه حقيقة تشمل المؤلفات عامة، والمعجمات خاصة. وبشكل أكثر خصوصية إذا كان المعجم متضمنا مصطلحات نافعة ومتفردة في بابها مما نجده ماثلا في معظم المعجمات، لا في معجم الماء وحده، فإننا نجد أسماء بعض المسميات في معجمي العين للخليل بن أحمد والجمهرة لأبي بكر بن دريد، وهي غير موجودة في المقاييس أو الصحاح، وهكذا. وعليه فإنّ معجم كتاب الماء يُعدّ من بين أهمّ الكتب التراثيّة التي أعيد إحيائها حديثا، وهو كتاب حديث الإصدار مقارنة بالمعجمات التراثيّة الأخرى، فقد كانت أول طبعة له سنة 1996م، بتحقيق الأستاذ هادي حسن حمودي، وكانت مؤسسة النشر التي تبنت نشر هذا الكتاب هي وزارة التراث والثقافة العمانيّة، وهي مؤسسة ثقافية غير ربحيّة لذلك نعتقد أنّها لم تصدر الكثير من النسخ لهذا الكتاب، وهو ما جعل أغلب النسخ تنفد من السوق مباشرة بعد صدورها، وجعل المعجم غير متوفر في أغلب الدول العربيّة، مما صعب علينا الحصول على نسخة منه، وفي سنة 2015م أعيد نشر الكتاب بطبعة ثانية ولنفس مؤسسة النشر، وهي الطبعة التي اشتغلنا عليها عملا بنصيحة المحقق بعد أن تواصلنا معه، ونصحنا بالاشتغال على الطبعة الثانية لما في مقدّمها من توضيحات وردود على بعض القضايا التي أثّرت حول سيرة المؤلّف وعملية تحقيق الكتاب. وهذه الطبعة مكتملة الأركان من جميع نواحي التحقيق والتدقيق ولذلك سجلت اليونسكو الكتاب سنة 2016 باعتباره أثرا علميا عربيا. وشهد له باحثون متخصصون بالفرادة حتى سجلت عنه رسائل جامعية عديدة في الجزائر والمغرب ومصر والعراق وسلطنة عمان، نوقش منها رسالتا ماجستير في عمان والعراق وحظيتا بتقويم (جيد جدا) ورسالة أخرى في مصر حازت درجة الامتياز. وكل منها بحث جانبا من الكتاب غير الجانب الذي نتحدث عنه ونتناوله بالبحث في هذه الرسالة. ومن المؤكد أن رسالتنا هذه سبقت غيرها في التسجيل الرسمي. أذكر، هنا عناوين تلك الرسائل وأشير إلى ما نوقش منها:

* رسالة دكتورة عن كتاب الماء الباحثة سهام بوساحة، جامعة عبد الحفيظ بوصوف، الجزائر. (قيد الإعداد)

* رسالة دكتورة عن كتاب الماء الباحثة هويدة عوض جاد، جامعة الأزهر، المنصورة - مصر. (قيد الإعداد)

* رسالة ماجستير عن كتاب الماء الخليل بن ناصر الخروصي، جامعة نزوى، سلطنة عمان. (نوقشت وحازت درجة جيد جدا)

* رسالة ماجستير عن كتاب الماء عبد الرحمن الجمال، جامعة الأزهر، المنصورة - مصر. (نوقشت وحازت درجة الشرف)

* رسالة ماجستير عن كتاب الماء صفاء هادي الجبوري في الجامعة العراقية (نوقشت وحازت درجة جيد جدا).

* رسالة ماجستير، الباحثة خديجة السايح، جامعة ابن طفيل - القنيطرة، المملكة المغربية. (قيد الإعداد).

وخشية أن يكون ثمة تماثل أو تشابه بين ما نوقش ورسالتنا هذه أرسلت إلى محقق الكتاب الأستاذ هادي حسن حمودي منهج الرسالة وعناوين فصولها وإطارها البحثي العام وسألته إن كان ثمة تشابه أو تماثل بين هذه الرسالة وتلك الرسائل فطمأنني أنه اطلع على تلك الرسائل بعد مناقشتها ولا علاقة لها بعنوان رسالتي هذه ومنهجها، وأكد لي أن كتاب الماء متفرد في بابهِ وهو كنز ما زال بحاجة إلى مزيد من البحوث.

1- التعريف بالمؤلف: لم تكن توجد معلومات كثيرة حول سيرة المؤلف في كتب التراث، وما ورد منها إلا نزر قليل فقط، أو بالأحرى هي بضعة سطور في كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)، وليس لنا أن نجد معلومات أخرى عن حياة المؤلف إلا من خلال ما قدّمه محقق الكتاب الباحث هادي حسن حمودي، الذي له فضل كبير في استنباط معلومات كثيرة حول سيرة المؤلف، وهي معلومات تتعلق بمولده ونشأته ورحلاته وشيوخه، وغيرها من المعلومات، فقد اجتهد أثناء

تحقيقه للكتاب وكشف الغطاء عن العديد من الخبايا والجوانب الغامضة حول شخصية هذا العالم الفذ؛ يقول المحقق في ذلك: "أما المؤلف فلم نجد عنه إلا سطوراً أربعة، هذا نصّها: (هو أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي، ويُعرف بابن الذهبي، أحد المعتنّين بصناعة الطبّ ومطالعة كتب الفلاسفة، وكان كلفاً بصناعة الكيمياء، مجتهداً في طلبها وتوفي ببلنسية من ديار الأندلس في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربعمائة، ولابن الذهبي مقالة في إنّ الماء لا يغدو).¹

ثم انتهى الكلام.

فماذا نفهم من النص السابق؟

لا شيء تقريباً، فما معنى أنّ له مقالة في إنّ الماء لا يغدو؟ وأين هي تلك المقالة؟ وما حجمها؟ ومادّتها؟ وما علاقة هذه المقالة بكونه (كلفاً بصناعة الكيمياء)؟ وما علاقتها بالطبّ الذي كان الأزدي أحد المعتنّين به حسب وصف صاحب (عيون الأنباء)؟ وما الصلة بينها وبين مطالعته لكتب الفلاسفة، على ما يذكره النص السابق؟

ثمّ من أين جاء هذا الرجل إلى بلنسية؟ وهل انشقت عنه الأرض فجأة؟ أم ألقتّه الريح هناك؟

وما تفاصيل حياته؟ وعلى من درس؟ وممن أخذ علومه؟ وهل كان له تلامذة؟ وهل ترك آثاراً أخرى غير تلك المقالة؟ إذ لا يعقل أن المعتنّي بصناعة الطب يومذاك، ومطالعة كتب الفلاسفة، والكلف بصناعة الكيمياء بل المجتهد في طلبها، لا يؤلف إلا رسالة واحدة في: إنّ الماء لا يغدو. فإنّ صحّ هذا التساؤل فأين بقية تراثه؟ بل ما عناوين ما كتب حتى إن كانت كتبه ضائعة، كما هو حال الكثيرين من علماء التراث الذين ذكرت مؤلفات لهم وهي في أغلبها مما أنتت عليه الأيام؟ ذلك أن ضياع كتبهم ظاهرة واضحة في التاريخ بكل جلاء. فقد أتلّف المغول حين سيطرتهم على بغداد ما وقع بين أيديهم من مؤلفات حتى تحول نهر دجلة إلى اللون الأحمر من مداد الكتب وأيضاً من دماء الضحايا. وحتى في الأندلس خاصة حين تم إخراج العرب منها وبدأ ما عُرف بالعهد المورسكي فقد تم

¹ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخرجي موفق الدين، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 497.

إتلاف مليوني مخطوطة، على ما يذكر المؤرخون. أسئلة وغيرها كثير ممّا لم يُجب عنه القدماء بشيء.^{٥٠}

ثم هل هذا العنوان للرسالة المذكورة صحيح دقيق؟ ذلك أنّا نلاحظ أنّ القدماء كثيرا ما اختلفوا في عناوين الكتب ونسبوا بعضها إلى غير مؤلفيها الحقيقيين، ككتاب نقد النثر الذي قيل إنّ مؤلفه هو قدامة بن جعفر وصدر بهذه النسبة بتحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادي، ثم تبين لاحقا أنّ عنوان الكتاب الحقيقي هو (البرهان في وجوه البيان) لمؤلفه "أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب" وصدر محققا بهذه النسبة في عدة طبعات في بغداد والقاهرة وبيروت.. وغيره كثير. وإن كان للقدماء عذرهم بسبب مواضع أزمانهم وظروفهم، فعلينا أن نتحمل مسؤولية تقويم ما يمكن تقويمه، ملتفتين إلى نافع التراث ومفيده لهذه الأزمنة. من هنا نريد أن نتبين مجريات حياة المؤلف، خاصة مع ندرة ما هو مروي عنه، بل إنّ بعض ذلك المروي اختلط مع سير آخرين يحملون اللقب ذاته، مثل أبي جعفر الذهبي الذي شارك ابن رشد (ت 595هـ) في نقمة المنصور عليهما وعلى غيرهما من المشتغلين بالفلسفة وحكمة الأوائل، وكذلك أخبار الشيخ الذهبي التركماني الأصل المولود بدمشق سنة 673 هـ، والمتوفى سنة 748 هـ وغيرهما. وإذا كانت مجريات حياة المؤلف مجهولة على ما أشرنا إليه من قبل، فإن الباحث وبالاكتفاء على تحليل مادة الكتاب يستطيع أن يصدّ بعضا من الثغرات الكثيرة في مجريات حياة مؤلفه^١. ومن المعلومات التي استنبطها المحقق حول حياة المؤلف وسيرته عن طريق التتبع والاستقراء نجد:

1- أنّ صاحب الكتاب من عُمان وأنّه وُلد بصُحار، وقدّم على ذلك أدلّة وبراهين علميّة قاطعة ثبت صحّة ما ذهب إليه في نسبة الأزدي إلى هذه المدينة، بدأها بتلميح الأزدي عن مكان مولده أثناء شرحه لإحدى مواد الكتاب، وفي هذا يقول: "إنه ولد بصُحار، مدينة من مدن عُمان. ففي مادة (صَحْر) وبعد أن يذكر المعلومات الطبية واللغوية المتعلقة بهذا الجذر اللغوي وما يشتق منه، يصل إلى ذكر صُحار فيقول: (وصُحار قصبة عمان، مدينة طيبة الهواء كثيرة الخيرات، وسُميت بصُحار بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام:

¹ - كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حمودي، شبكة الألوكة، (د.ط)، (د.ت)، ص 56، 57.

بلادٌ بها شُدَّت عليّ تمائمي *** وأوّل أرض مسّ جلدي ترابها

فلم يبق لدينا شك في مولده وأصله¹. ويقدم في موضع آخر مزيداً من الأدلة والبراهين التي تثبت صحة ما ذهب إليه، وقد جاءت هذه الأدلة ردّاً على أولئك الذين اعترضوا على هذه النسبة؛ فيقول: "لقد ذكر أبو محمد الأزدي عُمان في أكثر من ثلاثين موضعاً، ولم يكن ذكراً عابراً كما في ذكره لبيت المقدس أو مصر مثلاً، بل ذكّر من عاش فيها ربحاً من الزمن"²، ثم يذكر العديد من الأمثلة التي تعزز صحة ما ذهب إليه، فيقول: "انظر إلى لفظة نتخذها في قوله: (والسّعن: ظلّة نتخذها في عُمان فوق السطور من أجل ندى الومد). ألا تدل لفظة نتخذها على إثبات عُمانية الرجل وصحاريته؟ وانظر إلى (تأتي) حين يتحدّث عن العقاب وهو طائر (وطيرانها سريع فتأتي من العراق إلى عُمان في أقل من يوم)، فاستخدامه لكلمة تأتي يعطينا أكثر من دلالة على عُمانية الرجل، فهو حتى لو كان في الأندلس حين كتب هذا النص فإنّه يعيش بخياله وعواطفه في عُمان، ولولا ذلك لقال: (فتذهب من العراق إلى عُمان) أو ما يشبه ذلك. وهذا هو المعنى الذي تدل عليه لفظة (تأتي). فلنفترض أنك في مكان معيّن ثم يصل إليك صديق مثلاً، فتقول: جاء أو أتى، أو قدم، وما إلى ذلك، أمّا إذا قلت (ذهب، أو راح، أو رحل) فهذا الصديق لم يأت إليك بل رحل عنك. كذلك لو كان أبو محمد من ديار أخرى لقال: (فتذهب من العراق إلى عُمان) أو ما هو قريب من هذا التعبير"³. وهذا يؤكّد إقامة المؤلّف بعُمان مدّة طويلة تمتد من فترة مولده - كما ذكر هو في بيت الشعر - إلى فترة بداية تأليفه لهذا الكتاب. والعيش في مكان ما من تاريخ الولادة إلى مرحلة الشباب أو ما بعدها، وهي كافية لأن تكون انتماء لأيّ شخص لذلك المكان ونسبة له، وعلى هذا نقول بأنّ الأزدي من مدينة صحار بعمان.

2- ذكر أنّه انتقل من عمان إلى العراق، وكأنّه يعيد سيرة الخليل الجليل الذي سبقه في هذه الرحلة من قبل أكثر من ثلاثة قرون. واستدلّ على ذلك بذكره "في مواضع عديدة من كتابه عن ألفاظ معينة أنّه سمعها بالبصرة أو بغداد، ومن دلائل إقامته في العراق نصوص نافعة في هذا

¹ - كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حمودي، ص 58. وينظر: كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 43.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 11.

³ - المصدر نفسه، ج1، ص 13.

الصدد، منها التقاؤه بالطبيب أبي الحسن الحراني الذي كان مقيماً في بغداد في تلك الفترة، وعلى الرغم من أنّ أبا الحسن الحراني قد توفي في سنة 365، أو 375 حسب اختلاف المؤرخين، فلا نستبعد التقاءهما إذ ربما كان الأزدي من المعمرين، وأنّه كان قد التقى الحراني قبيل وفاة هذا الأخير، بينما كان الأزدي في أوليات شبابه. قال في مادة (جرد): وحدثني أبو الحسن الحراني، رحمه الله، أنّه (كان أحد المرضى في البصرة قد استسقى ويئس أهله من حياته... إلخ). كما يذكر جملة من النباتات والعادات التي شاهدها في البصرة وبغداد. وبطبيعة الحال فإنه لا يتقصد إلى ذكر المكان إلا إذا كانت ثمة ضرورة لذلك الذكر، كأن يكون أهل المدينة التي يطراً عليها يسمون مرضاً ما أو نباتاً ما، بغير ما كان قد سمعه في مدينة أخرى¹. ومن المحتمل أن رحلته إلى هناك تمت عن طريق البحر، وإنما نذهب إلى هذا الاحتمال؛ لأننا لاحظنا أنّه غالباً ما يذكر شيئاً ما عن البلاد التي يمر بها، كعادة يلاحظها، أو اسم نبات يسمع به ويفوائده، أو طريقة علاج يرى أهل تلك البلاد يتخذونه، ولكنه لا يذكر شيئاً من ذلك عن المناطق بين صحار والبصرة، لذا نرجح أنه وصل إلى البصرة بحراً². إضافة إلى ذلك فإنّ العمانيين لهم شهرة واسعة في علم البحار والملاحة عبر التاريخ، ولا يزال بعضهم إلى الآن يركبون قوارب الصيد القديمة ويمتهنون بها مهنة صيد الأسماك، وهي المهنة التي تميّزوا بها عن باقي شعوب دول الخليج العربي.

انتقل إلى بلاد فارس حيث شافه البيروني في جرجان، كما تفصح عنه بعض نصوص هذا الكتاب، والبيروني أحد الذين اشتهروا بالصيدلة وعلم النبات. ويبدو أن الصيدلة والنباتات لم تجد لها هوى كبيراً في نفس أبي محمد الأزدي، لذلك شدّ الرحال إلى ابن سينا، حيث لزمه وتلمذ على يديه، ويلوح ذلك بكل جلاء في كثير من مواد الكتاب، إذ لا يكاد باب منه يخلو من ذكر ابن سينا، ونقول عنه بما يبنى عن اعتداده به كثيراً، واعتماده على اجتهاداته الطيّبة في وفير من مواضع كتابه هذا³.

ومن الطريف أن نلاحظ أنّ الأزدي يقف إلى جانب ابن سينا في معظم المسائل التي شجر فيها خلاف بين ابن سينا ومن يعترض عليه، وهو لا يقف إلى جانب أستاذه وشيخه إعجاباً به

¹ - كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حمودي، ص 58، 59. كتاب الماء، الأزدي، ج 1، ص 43، ص 44.

² - ينظر: كتاب الماء، الأزدي، ج 1، ص 44.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ج 1، ص 45.

وبعلمه فحسب، بل قبل ذلك لاقتناعه بأن الصواب مع شيخه، ولذلك فإن رده على المعارضين تتضمن حواراً علمياً هادئاً ودقيقاً، وعلى الرغم من ذلك كان لا يتغافل عن خطأ يقع فيه ابن سينا نفسه¹.

وقد ذكر أنه انتقل من بلاد فارس عبر العراق والشام إلى بيت المقدس، وتشير عدّة نصوص إلى نباتات وعلاجات كان قد تعرف عليها هناك. ثم انتقل منها إلى مصر، والظاهر أنه لم يمكث بها طويلاً؛ لأننا لا نكاد نجده يذكرها إلا في القليل النادر من مثل انتشار الأفيون والقنب، وهو المعروف اليوم بالحشيش. ثم انتقل إلى المغرب العربي فالأندلس، حيث استقر في بلنسية، وفيها ألقى عصا التسيار، وانتقل إلى رحاب رحمة ربه في سنة 456 للهجرة².

2- تحقيق الكتاب: حقق معجم "كتاب الماء" الباحث اللغوي "هادي حسن حمودي"، وذكر في مقدمة تحقيقه بأنه عثر على المخطوط في مكتبة في مدينة تيارت بالجزائر أيام عمله كأستاذ في جامعة السّانية بوهران³، وقد كان المحقق مولعاً بكتب التراث اللغوي المخطوط، ووجد مخطوطة (كتاب الماء) أثناء بحثه عن هذه الكتب في هذه المكتبة، وقد كان من المعنيين كثيراً بالبحث عن المخطوطات، خاصة في المكتبات الشخصية، وقد عُرف الباحث بهذه النزعة بين زملائه في هيئة التدريس وبعض طلبته، فكان قد اقترح عليه أحد طلبته يوماً أن يرافقه إلى مدينة تيارت وغرداية، حيث تتوفر هناك عدّة مكتبات شخصية تضمّ مطبوعات ومخطوطات في فنون شتى، وكان من بين المكتبات التي زارها مكتبة الشيخ بن عاشور أحمد بن عبد القادر التيهري نزيل غرداية في مدينة تيارت، أملاً في عثوره على كتب التراث اللغوي المخطوط للعلماء اللغويين الرواد أمثال أبي عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي، ويونس بن حبيب الضبي (ت 182هـ/183هـ)، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205هـ)، وابن دريد (ت 321هـ) وغيرهم؛ يقول المحقق: "وجدتُ في المكتبة جملةً صالحة نافعة من المخطوطات، ولكن ليس من بينها شيءٌ لهؤلاء الرواد، غير أنني رأيت ملازم ماثورة مع ملازم مخطوطات أخرى في مجلدات ضخمة عديدة

¹ - ينظر: كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 45.

² - كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حمودي، ص 61. وينظر: كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 45، 46.

³ - ينظر: كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 36-40.

حفظت في صناديق خشبيّة كبيرة، استطعت أن أتبيّن - وبعد جهد جهيد في استخراج ملازم النسختين من بين ملازم المخطوطات الأخرى - أنّها نسختان من معجم طبي لغوي واحد، وقد حمّلت النّسختان عنوان (كتاب الماء) وتحت العنوان اسم المؤلّف: أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي، وكنت أسمع به لأول مرّة، وزادت النسخة الثانية تعريفاً به أنّه المعروف بابن الذهبي، نظرت في الكتاب نظرة متأمل فاحص، رأيت أنّي أمام كنزٍ لم يكتشف بعد، معجم منظم على الألف باء، يجمع بين اللغة والطّب، باختصار غير مُخلٍّ، وبلا تطويل مُملٍّ، أعربت عن رغبتني باستخراج ملازم المخطوطة بنسختيها من المجلدات المحفوظة فيها المخطوطات متداخلة معها¹.

2-1 نسبة الكتاب إلى المؤلّف: اعتمد المحقق على عدّة معايير ليحدّد بها نسبة الكتاب إلى

مؤلّفه أبي محمد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بان الذهبي، ومن هذه المعايير نجد:

2-1-1 معلومات غلاف المخطوطة؛ فالمخطوطتان اللتان وجدتهما المحقق واعتمد عليهما في التحقيق، موجود عليهما اسم المؤلّف على الغلاف، وهذا ما جعله يستغني عن طرح عدّة فرضيات أو عدّة خيارات لأسماء مؤلفين آخرين يُحتمل أنّهم قد ألفوا هذا الكتاب، ذلك أن هذه الفرضيات لها أهميتها الكبيرة حين يكون المخطوط قد فقّد صفحة عنوانه، وما يشير إلى ذلك العنوان أو اسم المؤلّف في طوايا المخطوطة وينجم عنه عدم معرفة اسم المؤلّف وعنوان الكتاب أيضاً، فيحتّم على المحقق البحث للكشف عن الشّيء المفقود، وقد حدث أن نُسبت عدّة كُتُب إلى غير مؤلّفيها، والعلماء "القدماء كثيراً ما اختلفوا في عناوين الكتب ونسبوا بعضها إلى غير مؤلّفيها الحقيقيين، ككتاب نقد النثر الذي قيل إنّ مؤلّفه هو قدامة بن جعفر وصدر بهذه النسبة بتحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادي، ثمّ تبين لا حقّاً أنّ عنوان الكتاب الحقيقي هو البرهان في وجوه البيان لمؤلّفه أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب وصدر محققاً بهذه النسبة في عدّة طبعات في بغداد والقاهرة وبيروت.. وغيره كثير"².

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 38.

² - المصدر نفسه، ج1، ص 42.

2-1-2 ما ذكر في كتب التراث: لقد تثبت المحقق من هذا الأمر أيضاً من خلال النص الذي ذكره ابن أبي أصيبعة (ت 668هـ) في كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" حين قال: "هو أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي، ويُعرف بابن الذهبي، أحد المعتنقين بصناعة الطب ومطالعة كتب الفلاسفة، وكان كلفا بصناعة الكيمياء، مجتهدا في طلبها وتوفي ببلنسية من ديار الأندلس في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربعمائة، ولابن الذهبي مقالة في إنَّ الماء لا يغدو"¹. وهنا تصريح بنسبة الكتاب لهذا المؤلف.

3-1-2 تأريخ نسخ المخطوطة؛ التثبت من تأريخ نسخ المخطوطة مع الزمن الذي عاش فيه المؤلف، وذلك من خلال سماكة ورق نسخ المخطوطة، وآثار القَدَم الواضحة في كثير منها.

4-1-2 أيضاً تأريخ النسخ لتحديد عصر المؤلف، منها طريقة كتابة الهمزة التي كُتبت بها المخطوطة، "التي لم تكن قد استقرت في القرن الخامس للهجرة على قواعد رسم الهمزة التي نعرفها اليوم. فقد أهمل كتابة الهمزة المتطرفة واستعاض عنها بحرف ألف فوقه خط صغير (-) فكلمة الماء فيها (الما) ثم خط صغير فوق الألف الثانية. أما الهمزة في داخل الكلمة فقد كانت أحياناً منفصلة لوحدها، فكلمة (الدوائية) مثلاً تأتي عنده (الدوائية) بل أحياناً يهملها مع وضع الخط الصغير المذكور إشارة لها. وأما الهمزة في أول الكلمة فلها عنده ثلاثة أشكال، فلو أراد أن يكتب (أكل) فأحياناً نراه يكتبها كما يكتبها اليوم، وأحياناً (اكل) بألف بلا همزة، وأحياناً (اكل) وفوق الألف الخط الصغير (-) أما آكله (أي اشترك معه في الأكل) أو آكلة لنوع من الأمراض، فهو يكتبها تارة (اءكله) وتارة (الكله) مع خط صغير الألف"².

ولقد كان للمحقق فضل كبير في إخراج الكتاب في شكل جديد وبطريقة كتابة متعارف عليها حديثاً، من خلال تعويض كل تلك الاختصارات بحروف، إذ لا يمكن للقارئ في هذا العصر أن يفهم كلمة فيها حرف محذوف أو حرف يُرمز له بألف فوقها خط.

¹ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 497.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 39، 40.

2-2 الشرح والتعليق: جعل المحقق الشروح والتعليقات الضرورية واللازمة التي تؤدّي إلى فهم النص في الحواشي، وجعل الحواشي في نهاية كل باب وليس في هوامش الصفحات أو تحت المتن أسفل الصفحة، وقد كانت الحواشي مختصرة غير مُخلّة، وليس فيها أيّ مبالغة في الشرح أو أيّ تزيّد يؤدّي إلى إثقالها، فهو لا يرى ضرورة لكثرة الشرح أثناء التحقيق، ويقول في ذلك: "أمّا ما لم يجد المؤلف ضرورة لشرحه، فقد شرحناه في الحواشي، ومن المعلوم لدى كلّ من يمارس التحقيق أنّ شرح معنى اللفظة المحتاجة إلى شرح، يتمّ مرّة واحدة في أوّل ذكر لها في الكتاب فحين ذكر المؤلف كلمة (الباشليق) مثلاً ولم نجد لها شرحاً شرحناها، واكتفينا بهذا الشرح حتى إن كرّرها المؤلف في مواضع أخرى، منعاً من تضخيم حجم الكتاب بإعادة شرحها، وقد نحيل في الحواشيّ اللاحقة إلى الموقع الأول إن وجدنا ضرورة لتلك الإحالة"¹، ثمّ يقدم سبباً آخر يبرّر به عدم إكثاره الشرح في الحواشي، وهو أنّ الكتاب لا يوجّه "إلى قارئ متعجّل متكاسل ليست لديه همّة لمتابعة النصّ وفهم معانيه، ولا صبر له على البحث والتأني فيه، بحيث يحوجنا إلى أن نعيد ونكرر الحواشي والهوامش ونصنع الفهارس المتضخمة استجابة لكسله وخضوعاً لفقدانه الصبر، فمن جهة نحن لا نستطيع الخروج على القواعد العلميّة في التحقيق، إضافة إلى إيماني الخاصّ بأنّ الحواشي ماهي إلّا إضاءات يستفيد منها من شاء أن يستفيد، ويجب أن تكون مختصرة مختزلة لا تهدف إلى تضخيم حجم الكتاب، أو أن تتحول إلى ساحة يستعرض فيها المحقق علمه ودرايته"². ولهذا فقد ذكر في الحواشي ما كان يراه ضرورياً فقط، كتخريج الآيات القرآنيّة، والأحاديث النبوية الشريفة، والأبيات الشعرية، كما قام بترجمة الأعلام غير المشهورين وقدم لهم تعريفاً موجزاً، كما شرح معاني الألفاظ الغامضة التي تحتاج إلى توضيح، كل ذلك مع توثيق المصادر التي أخذ منها.

3- سبب التسمية: سمّى الأزدي كتابه باسم أوّل باب من أبوابه اسوة بالخليل بن أحمد الفراهيدي الذي سمّى كتابه (العين) باسم أوّل باب من أبوابه وهو باب حرف العين، ويقول المؤلف

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 17.

² - المصدر نفسه، ج1، ص 17، 18.

في ذلك: "وسمّيته كتاب الماء باسم أول أبوابه، على نحو ما رسمه أبو عبد الرحمن الخليل، رحمه الله"¹.

4- أهداف الكتاب: صرّح الأزدي في مقدّمة كتابه بالأهداف المرجوة من هذا الكتاب، وحدد الجهات التي ستستفيد منه أكثر من غيرها، فقال: "وأوردته لمن سمت به همّته من غير الأطباء، إلى أن يتعرف صنعة الطب ويتشوف إلى معنى حديث النبيّ عليه الصلاة والسلام: (ما وضع الله داءً إلا وضع له دواء) ومسعفا للطبيب الرّاغب في تعريب لسانه ولوازم صناعته وآلات مهنته، فقد بلغنا عن أطباء عصرنا ومتطبيبيه، وصيادلته وعطاريه، وأهل الجراحة والتّشريح والكحالين، ما بلغنا من خروجهم على لغة العرب، وتفضيلهم لكلام العجم، يتمادحون بذلك فيما بينهم، ويغمضون فيه أمام مرضاهم، إظهارا لقدرة لا تستحق الإظهار وعجمة لا تستوجب الافتخار ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: 103]. فجهدت جهدي أن أعيد الأعجمي من لفظ الأطباء إلى رسوم لسان العرب"².

فأهداف الكتاب، إذن، تتلخص فيما يلي:

1-4 أن يتعرّف عامة الناس على القضايا الطبية التي تهمّهم وتعمّمهم، لذا اختار له العبارات المألوسة، وبطبيعة الحال فإنه خاطب به أبناء عصره فاختار الألفاظ والأساليب المتلائمة مع مداركهم³.

2-4 أن يسعوا إلى تعلم مهنة الطب استجابة للحديث النبوي الشريف الذي يذكره⁴.

3-4 تعريب لسان الأطباء الذين غلبت العجمة على ألفاظهم وكلامهم، يلتجئون إليها تفاخرا فيما بينهم، وإيهامًا للعامة لعلميتهم ومُكنتهم من صنعة الطب⁵.

¹- كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 92.

²- المصدر نفسه، ج1، ص 93.

³- ينظر: كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حودي، ص 99.

⁴- ينظر: المرجع نفسه، ص 99.

⁵- ينظر: المرجع نفسه، ص 99.

4-4 إضافة إلى ذلك فقد حذا الأزدي حذو بقية علماء اللغة من أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي في جمعهم لمفردات اللغة وتدوينها، ليكون هذا الكتاب مصدراً لمفردات علم الطب، على غرار المعجمات الأخرى. وعليه فالكتاب يعتبر من أهم المصادر العلمية سواءً للغة أو لصناعة الطب.

5- مصادر المعجم: تعددت المصادر التي أخذ منها الأزدي مادته العلمية، وقد صرح بذلك في مقدمته، فقال: "وقد عوّلت في هذا الكتاب على ما اختبرته بنفسى، وما أفاضه عليّ الشيوخ الأطباء الكبار، فأولهم استحقاقاً للتتويه الشيخ العلامة ابن سينا، فله على كل كلمة، هنا، عارفة، وعلى كل علم نولّنيهِ طارِفة، فمنه أخذت معظم أبواب صناعة الطب، وعن أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد أفدت تعريب ما كنت أصلّلت من أسماء ومسمّيات، فإليهما فضل ما في هذا الكتاب من طب نافع ومعنى شافع، وبه جلّ وعزّ، استعنت وبه أستعين"¹. فمصادره، إذن كانت التجربة الشخصية، ثم ما أفاده من شيوخه الكبار، مباشرة ومشافهة، كابن سينا والبيروني، وغيرهما على أنّه يخصّ الأول بالذكر لعظيم ما أفاده منه، وكذلك أفاد من مؤلفاتهم، ويخص بالذكر منها كتاب العين للخليل بن أحمد²، ويبدو بجلاء أنّ الأزديّ قد أفاد كثيراً من كتاب العين للخليل ولا نستبعد أن يكون حافظاً له، أو أنّه كان يعتمد على بعض من نُسخه وهو يؤلّف كتابه هذا، وإنّما نحتمل هذا الاحتمال الأخير لأنّ بعضاً من النصوص التي ينقلها المؤلف عن الخليل وكتابه العين لا نجدها في (العين) المتداول بين أيدينا. وهي نصوص - على قلّتها - تشير إلى أنّ المؤلف كان يرجع إلى أكثر من نسخة من نسخ العين، أو أنّه كان حافظاً له حقاً، ومعتمداً على ذاكرته التي تنسب إلى الخليل شيئاً غير موجود في كتاب (العين)، أو يُحتمل أنّ النسخ المتبقية من العين بحاجة إلى استكمال³.

ولم يذكر الأزدي في المقدمة بقية المصادر الأخرى التي أفاد منها، ويبدو أنّه رأى أن يستغني عن ذكرها في المقدمة بذكرها في طوايا الكتاب، إلّا أنّنا نستطيع أن نكشف جزءاً من المصادر الأخرى التي لم يذكرها عند مطالعة الكتاب، فنجد منها لغة الفقهاء، وهي الألفاظ والمصطلحات التي وضعها الفقهاء في علمهم، والأزدي لم يذكر مصدراً بعينه من مصادر هذا العلم

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 93.

² - ينظر: كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حودي، ص 97.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 72.

أو عالمًا من علمائه، بل يذكر فقط معنى اللفظ عندهم، فنجد أحيانًا يحيل إلى تلك المصادر، ومثال ذلك قوله في (رطل): "وفي كتب الفقهاء: الرطل الأندلسي ستمائة درهم، والمصري مائة وأربعون درهمًا، والعراقي مائة وثلاثون درهمًا"¹.

ومن المصادر التي أخذ منها الأزدي مادته أيضًا، نجد علماء العجم وكتبهم، ويتضح اعتماده على ذلك من خلال قوله في المقدمة: "وعن أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد أفدت تعريب ما كنت أصلت من أسماء ومسميات"، فقله "أفدت تعريب"، هذا يوحي بمخالطته علماء العجم أو باطلاعه على كتبهم، كما نجده يصرّح بذلك في متن الكتاب بأقوال بعض هؤلاء العلماء، ومنهم العالم اليوناني (ديسقوريدوس)، فيقول في (زيت): "الزيت: دهن معروف، ومنه المتخذ من الزيتون الفجّ، وهو زيت الأنفاق، والزيت الركابي. وقال ديسقوريدوس: إنّ جميع أصناف الزيت حارة، وأنها مهيئة للبشرة تمنع البرد من أن يسرع إلى البدن، وتنشطه للحركة وتلين الطبيعة، وينفع القيء به من الأدوية القتالية"².

6- منهج الكتاب: قسّم الأزدي كتابه إلى تسعة وعشرين (29) فصلاً، وسمّى الفصل الأول "بالماء" الذي سمّى معجمه باسمه، وقد خصص هذا الفصل للحديث عن الماء، بدأه بالحديث عن الجانب اللغوي لهذه اللفظة، فتكلّم عن أصل اللفظ وذكر بأن أصل كلمة الماء هو (مؤيه) وجمعها أمواه ومياه. ثم ذكر أهميته وقال بأنه لا يوجد شيء يخلو جوهره من الماء، وهو للجسم كالغذاء ولو لم يُغذّ، وذكر درجته في البرودة والرطوبة، وقسمه إلى أقسام حسب مصادره وجودته، فأولها في الجودة يأتي ماء الأنهار الجارية على تربة نقيّة، ثم يأتي بعده ماء العين، وأردأ منه ماء البئر، ثم يأتي ماء النّز، وهو أكثر رداءة ومضرّة. ويعتبر فصل الماء فصلاً علمياً محضاً، إذ لم يتناول فيه الأزدي من الجانب اللغوي إلا أصل كلمة الماء وجمعها، ثم انتقل إلى الحديث عن الجوانب الطبية له، أمّا باقي الفصول الأخرى فقد جمع فيها بين الجانب اللغوي والجانب الاصطلاحي والعلمي.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 189.

² - المصدر نفسه، ج2، ص 258.

- أمّا الثمانية وعشرون (28) فصلاً الأخرى فهي على عدد حروف الهجاء، وقد جعل الأزدي كل حرفٍ منها فصلاً ورتّب هذه الفصول ترتيباً ألفبائياً، وجعل الهمزة (أ) فصلاً والباء (ب) فصلاً، والتاء (ت) فصلاً.. وهكذا، وقد ذكر في ذلك في المقدمة: "فأنشأت كتابي هذا على حروف اللغة مبتدئاً بالهمزة فالباء فالتاء حتى آخر الحروف وهو الياء"¹.

- حافظ على الترتيب الألفبائي للفصول ولم يقدّم فصل الواو (و) على الهاء (هـ) في الترتيب كما فعل بعض علماء اللغة، الذين قدّموا فصل الواو (و) على فصل الهاء (هـ) في معجماتهم، ومن هؤلاء نجد الجوهري (ت 393هـ) في معجمه الصحاح، ونجد أيضاً ابن منظور (ت 711هـ) في معجمه لسان العرب، بل نجده يحافظ على الترتيب الألفبائي المعروف.

- رتّب المواد داخل الفصول ترتيباً ألفبائياً أيضاً ولم يقدم حرف الواو على الياء.
- رتّب كل الألفاظ العربيّة على الثلاثي، قال في المقدمة: "ورتّبته على الثلاثي في جميع مادّته، تيسيراً للطلب، وتسهيلاً لمن رغب"².

- إلّا أنّه لم يرتّب كل الألفاظ الأعجميّة على الثلاثي، بل كان منها ما رتبه على الثلاثي مثل البقم رتّبته على (بقم)، ومنها ما رتبه على الرباعي مثل الأيهقان وضعها تحت مادة (أيهق)، وأيضاً البرسام رتّبته على (برسم)، ومنها ما رتبه على الخماسي مثل البنفسج رتّبها على (بنفسج)، ومنها ما رتبه على السداسي مثل البنجكشت رتّبها على (بنجكشت) وأيضاً الخندريس رتّبها على (خندريس) وهكذا، وسبب ذلك هو أنّ كل حروف تلك الألفاظ الأعجميّة حروف أصليّة، ولا يمكن له أن يحذف منها حرفاً حتى وإن كان من حروف الزيادة في العربيّة.

- نجده تارة يبدأ الكلام داخل المادة اللغوية بالاسم، يذكره ثم يذكر معناه ويشرحه، وتارة يبدأ بفعل حيث يمثل للفظ بفعل في جملة ويشرح معنى ذلك، فمثال الابتداء بالاسم قوله في (خوى): "الخوى، بالتحريك والقصر ويُمَدّ: خُلُوّ الجَوْفِ من الطَّعام، والخَواء بالمدّ: الهواء الذي بين السّماء والأرض وبين كل شيء"³. ومثال الابتداء بالفعل قوله في (خو): "خوى الطائر: أرسل جناحيه"⁴.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج 1، ص 92.

² - المصدر نفسه، ج 1، ص 92.

³ - المصدر نفسه، ج 2، ص 70.

⁴ - المصدر نفسه، ج 2، ص 70.

- اعتمد ثلاثة أنماط من التحليل في معالجته للمواد اللغوية في المعجم، وهذه الأنماط هي كالاتي: تحليل لغوي محض، وتحليل لغوي اصطلاحي، وتحليل اصطلاحي محض. فهناك بعض المواد لا يذكر عند تحليلها إلا المعاني اللغوية للألفاظ، ولا يذكر فيها أي معنى اصطلاحي خاص بميدان الطب، مثل مادة (خود) يقول فيها: "الخود، بالفتح: الفتاة الحسنة الخلق الشابة، مالم تصر نَصَفًا. والجارية الناعمة والجمع خَوَدَات" ¹. وهناك بعض المواد يذكر فيها المعاني اللغوية للفظ يشرحها ثم ينتقل إلى المعاني الاصطلاحية الخاصة بميدان الطب يُعرّفها ويذكر معانيها الطبية وهذا النوع من التحليل هو الغالب في المعجم، فأغلب مواد المعجم عالجها بهذا التحليل، ومثال ذلك يقول في (خير): "خير: الخير، بالفتح: ضد الشر. وخيرابوا: حب صغار مثل القاقلة، حار يابس في الثالثة، قوته قوة القرنفل يجلو ويلطف. جيد للمعدة والكبد الباردتين" ². أمّا النوع الثالث من التحليل، فهو أن يذكر فيه تحت المادة اللغوية المصطلحات الطبية فقط، يقوم بتعريفها ويذكر استعمالاتها الطبية، ولا يذكر في هذا التحليل المعاني اللغوية لهذه المصطلحات، ونجد مثل هذا في مادة (غمث): "الغمث: التخمة، يقال: فلان غمّته الطعام: إذا أكله دسمًا فغلب على قلبه وثقل وأثخم منه" ³.

- أحيانًا ينبّه على مظاهر التطور الدلالي التي تحدث لدلالة اللفظ أثناء شرحه لمعناه، مثل اتساع الدلالة مثلاً؛ يقول في (غيث): "الغيث: المطر، والكلأ الذي ينبت، وغائهم الله، وأغائهم: أنزل عليهم الغيث، ثم اتسع في كل خير ورحمة، ومنه الغياث: وهو ما أغاثك الله به" ⁴.

- أحيانًا يذكر سبب التسمية للشيء ويعلل تسميته بهذا الاسم؛ يقول في (خيل): "الأخيل: الشراق، سُمّي بذلك لاختلاف لونه بالسود والبياض، وقيل: لأنه يتلون بألوان كثيرة" ⁵. ويقول عن

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 68.

² - المصدر نفسه، ج2، ص 70.

³ - المصدر نفسه، ج3، ص 120.

⁴ - المصدر نفسه، ج3، ص 125.

⁵ - المصدر نفسه، ج2، ص 72.

البقلة الحامضية: "وهي البقلة الخرسانية، سُميت بالحامضية لحموضتها، وبالخرسانية لأنها توجد كثيراً بأرض خُرسان"¹.

- أحياناً يضع اللفظ تحت جذرين مختلفين ولا أدري سبب ذلك، ربّما كان غير متأكد من الجذر اللغوي لهذا اللفظ؟! أم أنّه يراوده شكّ حول جذره الأصلي؟! ومثل هذا نجده في لفظة (الأفيون) التي وضعها تحت جذرين مختلفين، وهما (فون، فين).

- أحياناً لا يرجع اللفظ إلى أصله بل يذكره بالحرف المنقلب عن الحرف الأصلي، إلّا أنّه ينبّه على ذلك، وقد يعيد ذكره في مادته، كما في (تخم) يقول: "التُّخمة فساد الطّعام في المعدة لعدم هضمه، وعلامتها: ضيق في النّفس والكسل والنّفخ والجشأ الحامض والتّهوّع. وعلاجها القيء وتليين الطّبيعة، والمثابرة على الجوع، وتقوية المعدة، وأصلها (وخم) وسيأتي ذكرها في (وخم) أيضاً. والجمع تُخَمٌ"².

- أحياناً يذكر اللفظ ولا يقدم له تعريفاً اصطلاحياً ولا أيّة منافع طبّية، بل يعرفه تعريفاً لغوياً محضاً، ويكون هذا في المواد اللغوية التي لم تشتق منها ألفاظاً طبّية، مثل مادة (زعم) التي ذكر فيها الزعم فقط، وذكر له عدّة تعريفات لغوية وقال في ذلك: "الزّعم: القول، حقّاً كان أم باطلاً، والزّعم: الكذب. وأكثر ما يقال فيما يُشكّ فيه، وفي كلّ قول غير موثوق به"³.

7- ضبطه للكلمات: اعتمد الأزدي في ضبطه لكلمات معجمه على عدة طرائق نذكر منها ما

يلي:

- يضبط الكلمة بذكر حركة الحروف لضمان عدم الوقوع في الالتباس، كما في قوله: "الحلم: بضمّ الحاء وسكون اللّام وتُضمّ أيضاً: ما يراه الإنسان في منامه"⁴.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 233.

² - المصدر نفسه، ج1، ص 294.

³ - المصدر نفسه، ج2، ص 242.

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص 482.

- يقوم أحيانًا بضبط حركة الكلمة عن طريق التمثيل لها بكلمة أخرى تشاكلها في الحركات، كما في قوله: "تقول حَلَمَ يَحْلُم، مثل كَتَبَ يَكْتُبُ، حُلْمًا، بالضّم: رأى في منامه. والجمع أحلام"¹.

- يقوم أحيانًا بذكر صيغة الجمع للفظ؛ يقول في (حلم): "والحُلُم بالضّم والأحلام جمعه: ما كان في النّوم. والاسم الحُلُم بضمّتين"².

- يقوم بضبط الحروف المتشابهة في النطق بذكر اسم الحرف، كما في (حلم): "الحُلام والحُلان بالميم والنّون: صغار الغنم"³.

8- تأصيله للألفاظ: في دراسته للألفاظ الأجنبية المعربة أحيانًا يذكر الأصل اللغوي للفظ المعرب؛ فيقول فارسيّ معرب أو يونانيّ معرب كما في مادة (برسم) حيث يقول: "البرسام، فارسيّ معرب"⁴. وفي مادة (خير) يقول: "والخيريّ، بالكسر: يونانيّ معرب"⁵. وأحيانًا يكتفي بذكر عجمته فقط، فيقول: أعجميّ معرب، كما في لفظة (القز)، يقول: "القزّ: ما يصنع منه الإبرسيم، أعجميّ معرب، والجمع قُزوز"⁶. أو يقول أعجمي الأصل كما في لفظة (الياقوت): "الياقوت: اسم أعجميّ الأصل لحجر معروف"⁷.

يذكر اللفظ ويذكر ما يقابله في اللغات الأجنبية الأخرى، وهذا يدلّ على مدى سعة علمه، وإطلاعه على كتب اللغات الأخرى، قال في (تمل): "التملّول: بقل، اسمه بالنّبطيّة: فنابري، واسمه بالفارسيّة: برَغَشْت، وهو شجر البهق، سُمّي بذلك لنفعه بيّنًا ظاهرًا سريعًا"⁸. ذكر له أربعة أسماء،

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 482.

² - المصدر نفسه، ج1، ص 482.

³ - المصدر نفسه، ج1، ص 483.

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص 203.

⁵ - المصدر نفسه، ج2، ص 71.

⁶ - المصدر نفسه، ج3، ص 212.

⁷ - المصدر نفسه، ج3، ص 521.

⁸ - المصدر نفسه، ج1، ص 307.

اسمين بالعربيّة، وترجمتين له بلغات أجنبيّة. وأيضًا في (برنجاسف) يقول: "البرنجاسف: اسم فارسيّ، وهو في العربيّة: الشؤيلاء. قيل صنف من القيسوم"¹.

9- ترجمته للألفاظ: قام الأزدي بجهود كبيرة في ترجمة معاني العديد من الألفاظ الأعجميّة إلى اللغة العربيّة، وهذا وفاء منه بوعده الذي ذكره في المقدمة، والمتمثّل في تعريب لسان الطّبيب العربيّ وإيجاد ألفاظ عربيّة لمعان جديدة في الفكر العربيّ، وفي تعريبه للسان الأطباء والألفاظ التي يستخدمونها نراه يبذل جهدًا بالغًا في سبيل ذلك، ونذكر هنا أمثلة قليلة جدًا دالة:

نجدّه يتّخذ من الجذر (أطر) وسيلة لتعريب لفظة (رشته) فيعربها إلى (الإطرية) وهي أكلة تتخذ من العجين الذي يرقق ويقطع قطعًا طويلاً، ويبدو أنها لفظة فارسية، أطلقت على ذلك العجين المقطع طولياً تشبيهاً بالحبل الذي هو بالفارسية (رشته)².

ولما كان بعض المعنيين بالنباتات من أهل زمانه يستعملون كلمة (ترخه) الفارسية المأخوذة من (ترخون) لطريقة السقي، فلطريقة السقي دور في مكونات النباتات، يقترح عليهم المؤلف لفظة (المأجل) العربيّة³.

وحين يرى أنّ هناك من يستعمل لفظة (المردقوش) لنوع من النباتات، فيقترح لفظة (آذان الفأر) لأنهما متشابهان واللفظة مستعملة اسماً لهذا النبات للآن.

وعندما يصل إلى (الآذريون) يقرر أنه كره الابتداء به، لعجمته، مع إن حق لفظه أن يسبق غيره لأنّه يبتدئ بألف وبعدها ألف أخرى، ولا شك في أن موضعه قبل الجذر (أبب) الذي افتتح به حرف الهمزة إذ هي همزة بعدها باء، فلما كره الابتداء به لعجمته جعله تحت مسمى الأقحوان، فهو صنف منه، وكذلك سائر الألفاظ الأعجمية التي ما وجد لها مقابلاً في اللغة العربية. وتراه مطور للغة العربية، بتوظيف كلماتها لأداء المعاني الطبية، وقد مر بنا شيء من ذلك، وهنا نجد في مادة

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 210.

² - كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حمودي، ص 93.

³ - المرجع نفسه، ص 93.

(أزى) ما لا نجده في معجمات اللغة، كقوله: (أزت عليه العلة: أضعفته وأزى المريض يأزي أزيا: تقبض)¹.

10- اللغات في كتاب الماء: يرى القارئ لكتاب الماء أنّ الأزدي قد عني كثيراً باللغات المختلفة في معجمه، وهذا يعتبر مواصلة منه في جمع اللغة، وحرصاً منه على تدوين الألفاظ واستعمالاتها المتنوعة في كلام العرب، كيف لا وهو المتأثر بالخليل ابن أحمد في معجمه (كتاب العين) الذي كان يهدف من خلاله إلى جمع ألفاظ اللغة، وقد سمى معجمه هذا بأول أبوابه كما فعل الخليل، ونجد أنّ الأزدي قد حرص كثيراً في عدة مواضع على ذكر لغة اللفظ العربي وذكر اسم المنطقة التي ينتمي إليها اللفظ، وهذا يبين مدى سعة علمه واطلاعه على لهجات العرب ولغاتهم، ومن ذلك نجد قوله في (رند): "الرّند: شجر بالبادية طيّب الرائحة، يُستاك بعيده، وهو شجر الفار عند أهل الشام"². فهو على اطلاع على اسم اللفظ عند قبائل أخرى، وهذا حفظاً للغة، وتسهيلاً للقارئ على معرفة المسمى. وقال في (شكك): "الشكك: ضدّ اليقين. والشكك: صدع صغير في العظم، ودواء يهلك به الفأر، ويسمى أيضاً بالهالوك عند أهل العراق"³. وفي (زنبق): "الزنبق: الياسمين الأبيض، وأهل العراق يقولون لدُهن الياسمين دهن الزنبق"⁴. وفي (حلو): "والحلاة: أرض تُثبّت ذُكور البقول، يمانية"⁵. ولفظة "يمانية" هي تأصيل لهذه اللفظة وتمييز لها، هذا من ناحية الاختلاف في التسمية معجمياً؛ أي على مستوى الألفاظ. أمّا من ناحية الاختلاف في شكل اللفظ الواحد فنجد يذكّر اللفظ ويذكر الحركات المختلفة له، ففي مادة (رطل) يقول: "الرطل، بكسر الزاء وفتحها، لغتان، والكسر أفصح: ورزّن يختلف قدره بحسب اختلاف البلدان"⁶.

وأحياناً نراه يُرجّح لغة ما -من بين اللغات المختلفة التي يذكرها- على بقية اللغات الأخرى، ويقدم تعليلاً لترجيحه، وهذا راجع إلى مدى علمه بالفروق اللغوية بين تلك اللغات، ومن ذلك نجد

1- كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حمودي، ص 94.

2- كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 208.

3- المصدر نفسه، ج2، ص 393.

4- المصدر نفسه، ج2، ص 249.

5- المصدر نفسه، ج1، ص 484.

6- المصدر نفسه، ج2، ص 189.

قوله: "والأفُّ والأفف من التأفيف، وذكر فيه الخليل رحمه الله، ثلاث لغات: الكسر والضّم والفتح بلا تنوين، وأحسنه الكسر، فإذا نَوْنَتْ فَارْفَع، تقول: أْفُّ، لأنّه يصير اسماً بمنزلة قولك: وَيْلٌ له"¹.

أحياناً عندما يكون هناك خطأ في إحدى التسميات عند ذكره للغات اللفظ المختلفة، يذكر تلك اللغات ثمّ يقوم بتصحيح الخطأ، نحو قوله في مادة (أجص): "والإجّاص، يُسمّونه عندنا عيون البقرة، وعند الشّاميين والمصريين: المشمش والكُمثرى، وهو خطأ فتلك فواكه أخرى"².

إذا كان اللفظ اسماً لدواء فإنّه يذكر البلدان والأمصاّر التي ينبت فيها هذا الدواء أو يُجلب منها، ومن ذلك يقول في مادة (برص): "فإنّ الشّجرة المعروفة بالبلّخ كانت بفارس ذات سُميّة فلماً غُرِسَتْ في بيت المقدس ومصر والأندلس كانت ثمرتها ممّا يؤكل، وكما أنّ الحيوان والنبات يستحيل بسبب البلاد كذلك لا يبعد أن تستحيل المواد بحسب الأعضاء فإنّها لها كالبلاد"³. وقال في (بقل): "بقلة الرّمان، وهي بقلة تكثر في ثغور الأندلس ... البقلة الحامضيّة، وهي البقلة الخرسانيّة، سُمّيت بالحامضيّة لحموضتها، وبالخرسانيّة لأنّها توجد كثيراً بأرض خُرسان"⁴.

11- تعريفه للألفاظ: تعدّدت أنواع التعريفات في المعجمات اللغوية العامّة والمختصّة

وقسمت إلى عدّة تقسيمات مختلفة، وسبب هذا الاختلاف هو اختلاف الاعتبارات التي انطلق منها علماء اللغة حديثاً أثناء تقسيمهم لأنواع التعريف، وسنحاول في هذا العنصر أن نذكر أنواع التعريف التي اعتمدها الأزدي في تعريفه للألفاظ في المعجم، لنعرف ما مدى توافق ما اجتهد فيه الأزدي في معجمه "كتاب الماء"، مع ما جاءت به النظريات في علم اللغة الحديث، ولما كان من غير الممكن أن ننظر في كل تلك الأنواع والتقسيمات التي وضعها علماء اللغة حديثاً لكثرتها، فقد ارتأينا أن نختار منها نموذجاً واحداً فقط، ونبيّن أنواعه عند الأزدي، وقد اخترنا التقسيم الذي وضعه إبراهيم بن مراد في كتابه "المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري"، وقد اخترنا هذا التقسيم من بين التقسيمات الأخرى؛ لأنّ هذا الباحث اختص في

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 139.

² - المصدر نفسه، ج1، ص 115.

³ - المصدر نفسه، ج1، ص 205.

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص 233.

دراسة المصطلحات الطبيّة والمعجمات المختصة في مجال الطّب، ومن أنواع التعريفات التي نجدها في معجم كتاب الماء ما يلي:

11-1 التعريف المنطقي أو الموسوعي: يمكن أن نسمّي هذا التعريف بالتعريف المعقّد لاشتماله على عدّة أركان، وهو مما اختصّت به معجمات الأدوية المفردة، وقد ذكر إبراهيم بن مراد أنّ هذا التعريف ليس من ابتكار المؤلفين العرب في الأدوية المفردة، بل هم متبعون فيه ديوسقوريدس الذي اعتمده في (المقالات الخمس) واقتفى أثره فيه جالينوس من بعده، وأهم أركان هذا التعريف عند ديوسقوريدس ثلاثة وهي: التعريف اللغوي الموجز بالدواء، ثم الوصف العلمي الدقيق لبنية الدواء وخاصة إذا كان نباتيّاً، ثم الحديث الموسّع عن خصائص الدواء ومنافعه العلاجية. على أنّ المؤلفين العرب قد طوّروا هذه الطريقة وأضافوا إليها أركاناً جديدة حتى بلغت جملة الأركان اثني عشرة ركناً اعتبرت قوانين قارّة، وقد أجمل ذكرها الشيخ داؤد عمر الأنطاكي (ت 1008هـ-1599م) في مقدّمة كتاب تذكرة الألباب والجامع للعجب العجائب¹. وقد عمل الأزدي في تعريفه لمصطلحات معجمه بهذه الأركان الخاصّة بهذا التعريف - سنذكرها مع التمثيل لكل منها - وهو ما يؤكّد حرصه على اتباع المناهج العلمية المعتمدة في الصناعة المعجميّة في عصره، ومن مظاهر عمل الأزدي بأركان هذا النوع من التعريف في كتاب الماء نجد:

11-1-1 التعريف اللغوي الموجز؛ قال في تعريفه للبنك: "البُنْك: لغة: الأصل، ومنه رَدَدْتُ الدّاء إلى بُنْكه، أي سببه وأصله"².

11-1-2 الوصف العلمي الدقيق لبنية الدواء؛ يقول الأزدي في هذا الركن: "وطبّا البُنْك: قُشُور عَطْرَة شَبِيهَة بِقُشُور شَجَر التُّوت، تقع في أخلاط الطّيب والدُّخْن ... وهي حارّة يابسة في الأولى، وذكر الدّينوري أنّها باردة"³.

¹ - ينظر: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، إبراد بن مراد، ص 133، 134.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج 1، ص 248.

³ - المصدر نفسه، ج 1، ص 248.

3-1-11 خصائص الدّواء ومنافعه العلاجيّة؛ ذكر منافع البنك العلاجيّة فقال: "وهي تُقوّي المعدة والكبد الباردتين، وإذا دُقَّت وضُمِّد بها البدن مَنَعَت العرق الكثير وطَيَّبَت رائحة البدن"¹.

أمّا الأركان الاثنا عشر (12) التي أضافها العلماء العرب وذكرها الأنطاكي، فنجد أنّ الأزدي استعملها أثناء تعريفه للمصطلحات، ومن مظاهر استعماله لها ما يلي:

1-1-11 ذكر أسماء المصطلح بالألسن المختلفة ليَعَمَّ نفعه؛ قال في (الحرمِل): الحرْمَل، بالفتح: حَبٌّ معروف ... ويُسمّى بالفارسيّة إسْفَنْد²،

2-1-11 ذكر ماهيته من لون ورائحة وطعم وتلّج وخشونة وملاسة وطول وقصر؛ يقول الأزدي: "منه مالوئه إلى البياض وورقه مستطيل يميل إلى البياض وزهره كالياسمين وله سِنْفَةٌ، ومنه ما لوئه إلى الحمرة وورقه يميل إلى الاستدارة"³.

3-1-11 ذكر جيده وربيئه ليؤخذ أو يتجنّب؛ لم يستعمل هذا الركن أثناء التعريف بالحرمِل إلّا أنّه لم يهمله، ففي حديثه عن لحم الجاموس يقول: "والصَّغِير منه جيّد وخَيْرٌ من الكبير المسنّ من الضَّان، ولحم العُجُول يتلو لحم الضَّان في جَوْدَةِ الغذاء، واعتدال الدّم والمتولد منه، ويَصْلُح لجميع الأصْحَاء"⁴، نجده هنا يذكر أيّ اللحوم أفضل وأكثر نفعاً، أمّا بالنسبة لذكر الرّديء من الأدوية فيقول في الكُمَثْرَى: "الكُمَثْرَى: فاكهة معروفة، الواحدة كُمَثْرَاة، والجمع كُمَثْرِيَات ... والحلو منها أميل إلى الاعتدال، والحامض منها رديء يضُرّ العَصَب بالخاصية والكيفية"⁵.

4-1-11 ذكر درجته في الكيفيات الأربع للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ليُتَبَيَّن الدخول به في التراكيب؛ يقول عن البَسْبَاسَة: "وهي حارّة في الأولى ويابسة في الثّانية"⁶. ويقول عن الحرمِل:

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 249.

² - المصدر نفسه، ج1، ص 452.

³ - المصدر نفسه، ج1، ص 452.

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص 393، 394.

⁵ - المصدر نفسه، ج3، ص 291.

⁶ - المصدر نفسه، ج1، ص 214.

"وهو حارّ في الثالثة يابس في الثانية"¹، وهذا الركن من أركان التعريف يذكره الأزدي في أغلب تعريفاته للأدوية والعقاقير.

11-1-5 ذكر منافعه في سائر أعضاء البدن؛ يقول في الحرمل: "يقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويُخرجها بالبول، ويُخرج السوداء والبلغم بالإسهال، ويُخرج حبّ القرع، ويجلو الصدر والرئة من البلغم اللزج، ويُزيل القُولونج، ويُحلّل الرياح الغليظة، ويُسخّن البدن، ويُحرّك الباه، ويُدرّ الطمث، ويُنوّم بإسكاره، وينفع من أوجاع المفاصل، ويبرئ من عرق النسا"².

11-1-6 كيفية التصرف به مفرداً أو مع غيره، مغسولاً أو لا، مسحوقاً أو لا، إلى غير ذلك؛ يقول في الحرمل: "ويبرئ من عرق النسا إذا استُفّ منه وزن مثقال ونصف غير مسحوق في كلّ مرّة اثنتا عشرة ليلة"³، يؤكل مفرداً وغير مسحوق.

11-1-7 ذكر مضاره؛ يقول الأزدي: "ومضرته أنّه يُصدّع ويُعشّي"⁴.

11-1-8 ذكر ما يصلحه؛ يقول في ذلك: "وإصلاحه بربوب الفواكه القابضة"⁵.

11-1-9 ذكر المقدار المأخوذ منه مفرداً أو مركباً، مطبوخاً أو منشفاً بجرمه أو عُصارته، أوراقاً أو أصولاً، إلى غير ذلك من أجزاء النباتات؛ ويقول في ذلك: "وإذا أخذ منه رطل مع ثلاثين رطلاً من الشراب وطُبخ إلى أن يذهب ربعه ثم يُشرب منه كلّ يوم وزن أوقية، نفع من القرع نفعاً بيّناً"⁶.

11-1-10 ذكر ما يقوم مقامه إذا فُقد؛ يقول الأزدي: "وبدله وزنه قُرْدُماناً"⁷.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 452.

² - المصدر نفسه، ج1، ص 452.

³ - المصدر نفسه، ج1، ص 452، 453.

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص 453.

⁵ - المصدر نفسه، ج1، ص 453.

⁶ - المصدر نفسه، ج1، ص 452.

⁷ - المصدر نفسه، ج1، ص 453.

وزاد بعضهم أمرين آخرين: الأول الزمان الذي يقطع فيه الدواء ويُدّخر؛ والثاني: من أين يجلب الدواء؛ فالأول نحو قوله في تعريف الكافور: "ويؤخذ الكافور من شجره، وتُعرف الشجرة بالتفاف الحيات عليها في الصيف استبرادًا بها، فترميها الناس بالسّهام ولذلك يقطعونها في الشتاء"¹. والثاني نحو قوله في تعريف الصّبار: "الصّبار: حمل شجر، وهو حامض وله عُجم أحمر عريض، يُجلب من الهند وقيل هو التمر الهندي"²، وقوله أيضًا في تعريف الكبابة: "الكبابة: حبّ يُجلب من الهند في قدر الفلفل وله ذنب صغير ويُسمّى بحبّ العرؤوس"³. وعلى الرغم من أنّ الأزدي لم يجمع كل هذه الأركان في التعريف الواحد لكل مصطلح، إلّا أنّه لم يهمل أيًا منها في معجمه.

11-2 التعريف اللغوي: ينقسم هذا التعريف إلى أربعة أقسام:

11-2-1 التعريف اللغوي العام، وهو تعريف يُعنتى فيه بالمصطلح من حيث هو لفظ ذو دلالة لغوية عامّة، أو ذو مفهوم عامّ يمكن أن يكون مشتركًا بين دلالة اللفظ العامّ ومفهوم المصطلح الخاصّ. وهذا النوع هو الأحقّ بتسمية التعريف اللفظي. ويمكن تقسيم هذا النوع بدوره إلى ضربين: أولهما يُكتفى فيه بالشرح اللغوي الذي قد يطول وقد يقصر، وتحدّد فيه دلالة المصطلح باعتباره لفظًا من ألفاظ اللغة⁴. ومن أمثلة هذا الضرب تعريفه للسمع بقوله: "السمع: حسّ الأذن، والجمع: أسمع وأسمع"⁵، وأيضًا في تعريف السّهر يقول: "السّهر: الأرق، وهو امتناع النّوم ليلاً، وهو إفراط في اليقظة وخروج عن الأمر الطّبيعي"⁶.

والضرب الثاني من هذا التعريف اللغوي العام، تعريف يشتمل على جزءٍ لغويّ وجزءٍ اصطلاحيّ، أي أنّ المصطلح يعالج فيه على أنّه لفظ لغوي عامّ، ثمّ على أنّه مصطلح له

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 281.

² - المصدر نفسه، ج2، ص 420.

³ - المصدر نفسه، ج3، ص 262.

⁴ - ينظر: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، إبراد بن مراد، ص 136، 137.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 328.

⁶ - المصدر نفسه، ج2، ص 339.

خصوصية¹. ومن أمثلته قال في تعريف المرض: "المَرَضُ: إِظْلَام الطَّبِيعَةِ واضطرابها بعد صفائها واعتدالها. وقال ابن الأعرابي: أصل المرض النقصان، يقال بَدَنٌ مَرِيضٌ، أي: ناقص القوة. وقلب مريض، أي: ناقص الدين. والمرض في الأبدان: فتور الأعضاء، وفي القلب فُتُورٌ عن الحق... وطباً: المرض هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان، يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوباً أولياً، فقولنا هيئة أي: حالة ظاهرة، وهو أمر يحدث في بدن قابل له ويصير مؤصوفاً بصفة خاصة، وقولنا غير طبيعية مُخْرَجٌ للصحة، وقولنا في الأبدان مُخْرَجٌ لغيره، وقولنا يجب عنها الذات أي: بما هو في ذاته لا بما هو شيء آخر، ليُخْرَجَ العَرَضُ إذا أُوجِبَ مرضاً، وقولنا آفة الفعل؛ أي في فعل من الأفعال الحيوانية أو الطبيعية أو النفسانية، وقولنا وجوباً أولياً؛ أي بغير واسطة، فيُخْرَجُ السَّبَبُ فإنّه يوجب ضَرَرَ الفعل بواسطة المرض، وهو ممّا تشتدّ أعراضه ليلاً لاشتغال الطبيعة به عن كلّ شيء"². نجده في هذا التعريف قد قدّم تعريفاً لغوياً مفصلاً للفظه المرض، ثم قدّم مفهومه في اصطلاح الأطباء مع شرح مفصّل لهذا التعريف الاصطلاحي.

11-2-2 التعريف اللغوي المحض؛ وهو تعريف تفسيري يُكتفى فيه بتفسير دلالة المصطلح الحرفية، وهو يكثر في تفسير المصطلحات الأعجمية. فإنّ العالم - رغبة منه في تقريب مفهوم المصطلح الأعجمي من الذهن وزيادة معناه جلاءً ووضوحاً - يلجأ إلى رفع العُجْمَة عنه بترجمة معناه ترجمة حرفية³. ومن أمثلته قوله في تعريف البَسْفَاجِج: "البَسْفَاجِج، معرّب عن اللسان الفارسي، كذا قيل؛ وسُمّي بذلك لمشابهته لنوع من الدود اسمه بَسْفَاجِج، ومعناه الكثير الأرجل"⁴. وقال في البَشَم: "البَشَم الثقل، فارسيته بَشَم ومعناه المغموم"⁵. وفي البِيْمَارِسْتَان: "البِيْمَارِسْتَان، والمارستان: دار المريض، وفارسيته بيمارستان، ومعناه: موضع المريض. البِيْمَار: المريض، وآستان: الموضع، ولكنّ العرب تلفظه: مارستان"⁶. وفي المردقوش: "المردقوش: المزرجوش، فارسيّ مُعَرَّب، ومعناه:

¹ - المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، إبراد بن مراد، ص 137.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 359.

³ - ينظر: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، إبراد بن مراد، ص 139.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 216.

⁵ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 24.

⁶ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 265.

اللين الأذن، والزعفران¹. وقال في مرزجوش: "المَرْزَجَوْش: فارسيّ مُعَرَّب ومعناه آذان الفأر"². نلاحظ هنا أنّه يجتهد كثيراً في ترجمة المعاني اللغوية للمصطلحات الأعجمية، بذكر معانيها اللغوية التي كانت عليها في اللغة الأصل، وهذا ما يسهل إيجاد بدائل لها في اللغة العربية.

11-2-3 التعريف الترادفي، وهو تعريف بسيط يُكتفى فيه بتعريف المصطلح المدخل بمصطلح واحد يرادفه، أو أكثر³، وهو تعريف اعتمده الأزدي في كتاب الماء، ومن أمثلته قال في (البر): "والبر، الحنطة"⁴. وفي (البلسن): "البلسن: العدس، ذكره الخليل رحمه الله"⁵. وفي البهض: "البهض: العطش"⁶. وفي الجادي: "والجادي: الزعفران"⁷. يكتفي في تعريف اللفظ بذكر مرادفه ولا يضيف على ذلك شيئاً.

11-2-4 التعريف اللغوي التكافئي؛ والتكافئي هنا نسبة إلى التكافؤ (Equivalence) في نقل المصطلح من لغة إلى أخرى، وهو تعريف بسيط يُكتفى فيه بنقل مصطلح من لغة مصدر بمصطلح مقابل له في المفهوم في لغة مؤرد⁸، ويسمي إبراهيم بن مراد هذا التعريف بـ (التعريف التقابلي)، إلا أنّ لفظة (التقابل) لا تُعبّر دائماً عن الترجمة الصحيحة لمفهوم اللفظ، فمثلاً كلمة (Robinet) بالفرنسية، تقابلها كلمة (عين) في العربية، فهي تُكافئ لفظة (عين) بمعنى صنوبر الماء، ولا تُكافئ كلمة عين بمعنى العضو الذي نرى به، أو عين التي تعني الجاسوس. وهذا النوع من التعريف يختلف عن السابق في أنّه يُعتمد في تعريف المصطلحات الأعجمية، وعموماً هو من خصائص المعجمات ثنائية اللغة، أو متعدّدة اللغات، وهذا التعريف لم يعتمده الأزدي في كتاب الماء ولا غيره من علماء اللغة القدماء؛ لأنّ هذا النوع من التعريف ظهر متأخراً في المعجمات الحديثة الخاصة بالترجمة، وهي في أغلبها معجمات عامّة وليست خاصة.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 356.

² - المصدر نفسه، ج3، ص 358.

³ - ينظر: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، إبراد بن مراد، ص 140.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 201.

⁵ - المصدر نفسه، ج1، ص 242.

⁶ - المصدر نفسه، ج1، ص 251.

⁷ - المصدر نفسه، ج1، ص 403.

⁸ - ينظر: المعجم العلمي العربي المختص، إبراد بن مراد، ص 141.

11-3 التعريف المرجعي: والطريقة المتبعة فيه تكون بتفسير المصطلح المدخل بمصطلح

واحد مرادف، كثيرًا ما يكون مصطلحًا مرجعيًا أساسًا قد عُرِف في مَوْضِع آخر من الكتاب سابق أو لاحق تعريفًا موسوعيًا تمامًا¹، ومن أمثلته عند الأزدي: "الخولان: هو الحُضض، وقد تقدّم ذكره في (حُضض)"². وأيضًا في تعريفه للرُعونة يقول: "الرُعونة، الحُمُق. ومَرَّ ذكره في (حمق)"³. وأيضًا في تعريفه للرُّكن: "الرُّكن: الجزء الأعظم من المركب. ويأتي في (عصر)"⁴.

11-4 التعريف الإحالي: ويكون بإدماج تعريفين لمصطلحين مختلفين في تعريف أحدهما،

فيعرّف أحدهما إذن مع الآخر، ويكتفي في المصطلح المعرّف بالإحالة والتنبيه إلى أنّه قد ذكر مع المصطلح الآخر⁵. ومن أمثلة ذلك يقول في تعريفه لعود البرق: "وَعُودُ الْبَرْقِ: مَرٌّ فِي (شيع)"⁶. وأيضًا في قوله: "الخيال، أيضًا: قوة دماغية. وسيأتي ذكرها في (دمغ)"⁷.

11-5 التعريف التصحيحي: وهو في جوهره تعريف لغويّ لكنه مُنَبِّه على نقد تعريفات سابقة

يعتبرها المؤلف خاطئة، فيسعى إلى تصحيحها والتنبيه إلى مواضع الخطأ فيها⁸، ومن أمثلة هذا الصّنف من التعريف، تعريفه للسَّيْل: "وقال الرّازي: وهو غشاوة تشاهد في العين ذات عُرُوق مُحَمَّرَة واختلف فيها، فقليل إنّها طبيعيّة في الصّحّة صغيرة خفيفة عن الحسّ، فإذا ظهرت وعظمت أضرّت. وقيل إنّها مَرَضِيَّة لأنّها لو كانت طبيعيّة لكان قطعها -وخاصّة إذا تكرّر- ضارًا.

والحقّ أنّها ليست بطبيعيّة مطلقًا، وإلّا لكان تكوُّنها أولًا، وكان قطعها ضارًا، وليست بخارجة عن الطبيعة مطلقًا، وإلّا لم يمكن تكوُّنها. بل هي حادثة ومُضَرَّة وهي ممّا يعدي بسبب استنشاق

¹ - ينظر: المعجم العلمي العربي المختص، إبراد بن مراد، ص 144.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 69.

³ - المصدر نفسه، ج2، ص 193.

⁴ - المصدر نفسه، ج2، ص 201.

⁵ - ينظر: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، إبراد بن مراد، ص 145.

⁶ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 82.

⁷ - المصدر نفسه، ج2، ص 72.

⁸ - المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، إبراد بن مراد، ص 146.

الهواء المخلّط بما يُتَبَخَّر منه، فيحيل الدِّماغ ونواحيه إلى طبيعته"¹. نرى هنا أنّ الأزدي قد صحّح في تعريف السَّبَل بعض المفاهيم والمعلومات للرازي، مستندا في ذلك على أدلة علمية ذكرها. ونجد هذا الصنف من التعريف أيضا في حديثه عن (الزعفران)، إذ يقول: "قالوا: ومن خاصيته أنّه إذا كان في البيت لا يدخله سام أبرص، والصّحيح أنّه لا يقربه"². كما نجده أيضا في تحديده لمفهوم مصطلح (الصّيدلاني) في قوله: "الصّيدلاني: العارف بماهية الأعشاب. والصّيدلة: بيع الأدوية والعطور، ويقال: صيدلانيّ وصيدنانيّ، نسبة إلى الصّيدل والصّيدن، وقيل إنّ الأصل فيها حجارة الفضّة، فشبهت بهما حجارة العقاقير. ولا أحقه، وإنّما تلزمه معرفة قوَى الأدوية البسيطة والمركبة، وكم مقدار ما يُشرب منها، وما الذي يضاف إليها حتّى يدفع ضررها، وما أشبه ذلك. ومعرفة الطّبيب في ذلك أعظم، وأعني الطّبيب الحاذق ذا التّجربة"³، نراه هنا قد نفى أن تكون نسبته إلى اسم حجارة الفضّة عن طريق الشّبه. وأحياناّ ينفي فقط جزءا من التعريف إذا كانت فيه معلومة خاطئة أو باطلة، ويُبقي على الجزء الآخر المقتنع بصحّته، قال في (رخخ): "الرّخخ: طائر، ذكروا أنّ جناحه الواحد ألف ذراع. ولا أحقه"⁴.

11-6 التعريف الوهمي: وهذا الصنف يُكتفى فيه بالقول عن النبات أو الحيوان المُعرّب إنّه معروف، انطلاقا من تصوّر جميعهم - على اختلاف طبقاتهم وأصنافهم - يعرفون الشّيء المتحدّث عنه. على أنّ هذا التعريف لا يكون في الغالب مستقلا بذاته، بل يكون جزءا من التعريف المنطقيّ الموسوعيّ يقوم مقام صنف الأركان اللغويّة والعلميّة⁵. ومثاله: "والزّيل:

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 273، 274.

² - المصدر نفسه، ج2، ص 241.

³ - المصدر نفسه، ج2، ص 433.

⁴ - المصدر نفسه، ج2، ص 173.

⁵ - المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، إبراد بن مراد، ص 147.

معروف"¹. وفي تعريف الزنجفر يقول: "الزنجفر: صبغ معروف، فارسيّ مُعَرَّب"². وفي الزّوان: "الزّوان: معروف"³.

12- مزايا المعجم: رغم أنّ الأهداف والدّوافع التي أدّت بالأزدي إلى تأليفه معجمه "كتاب الماء" تعتبر هي المزايا الرئيسة للمعجم، إلّا أنّ هناك مزايا أخرى نذكر منها:

- قام بتصحيح عدّة معلومات ومفاهيم طبيّة ولغويّة وقع فيها علماء قبله، وقد لاحظنا ذلك في التعريف التصحيحي حين قال: "وقال الرّازي: وهو غشاوة تشاهد في العين ذات عروق مُحمّرة واختلف فيها، فقلّ إنّها طبيعيّة في الصّحّة صغيرة خفيفة عن الحسّ، فإذا ظهرت وعظمت أضرّت. وقيل إنّها مَرَضِيّة لأنّها لو كانت طبيعيّة لكان قطعها -وخاصّة إذا تكرّر- ضارّاً. والحقّ أنّها ليست بطبيعيّة مطلقاً، وإلّا لكان تكوّنها أولاً، وكان قطعها ضارّاً، وليست بخارجة عن الطبيعة مطلقاً، وإلّا لم يمكن تكوّنها. بل هي حادثة ومُضرّة وهي ممّا يعدي بسبب استنشاق الهواء المخلّط بما يُتَبَخَّر منه، فيحيل الدّماغ ونواحيه إلى طبيعته"⁴. كما نبّه العامّة إلى عدّة خرافات في مجال الطّب كانت تظنّها علاجاً لبعض الأمراض، وأشار إلى أنّها وصفات خاطئة، ومن ذلك قوله في ببغاء: "وقيل أنّ لسانه يُوجب الفصاحة أكلاً، ولا أحقّه"⁵.

- أسهم في تأصيل أغلب الألفاظ الأعجميّة، فللأزدي جهد كبير في هذا الجانب، إذ إنّّه لا يكاد يذكر مصطلحاً طبياً إلّا ويذكر أصله، فهو الغالب لا يكتفي بالتتويه بأنّ اللفظ أعجمي، بل يذكر أيضاً اللغة التي جاء منها اللفظ ثمّ يقوم بشرحه، وأحياناً يذكر سبب التّسميّة كما في لفظة الأسطوخودُس، يقول: "اسم يونانيّ لنبات معناه: حافظ الأرواح، واسم للجزيرة التي يجلب منها"⁶، وأيضاً لفظة السّرسام التي تعني وجع الرأس، وسيأتي تأصيلها لاحقاً.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 234.

² - المصدر نفسه، ج2، ص 252.

³ - المصدر نفسه، ج2، ص 257.

⁴ - المصدر نفسه، ج2، ص 273، 274.

⁵ - المصدر نفسه، ج1، ص 182.

⁶ - المصدر نفسه، ج1، ص 131.

- يُحسب للأزدي أنّه قد سعى من خلال هذا المعجم إلى إعادة اللسان العربي إلى أصله وتخليصه من استعمال بعض الألفاظ الأعجميّة، فقد أسهم في إثراء اللغة العربيّة بألفاظ عربيّة جديدة قام الأزدي بوضعها، كما بيّن المرادفات العربيّة للمصطلحات الأعجميّة المشهورة لتمكين استعمالها، ومثال ذلك قوله في العبّهر: "اسم عربيّ للترجس والياسمين"¹.

- من مزايا معجم كتاب الماء أيضاً أنّه أسهم في نشر اللغة العربيّة في إحدى المجالات العلميّة (ذات الأهمية البالغة)، وعلى الرّغم من أنّ كتاب الماء مختصّ في مجال الطّب، إلّا أنّه يعتبر كتاباً لغويّاً تعليميّاً، يُثري الرّصيد اللّغوي للطّبيب، ويفقّهه في اللغة ويعلمه بعض قواعدها، ومثال ذلك نجده في (بشش) يقول: "والعرب تقول: إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد حرّكوا الأوسط منها استئقّالاً، من ذلك قولهم: هو يتململ على فراشه"². وفي (تخم) يتحدّث عن التّخمة وبيّن أنّ أصلها المعجميّ هو (وخم) وأنّ جمعها: تُخَم³، ونحو ذلك كثير في المعجم.

- لا يخرج كتاب الماء عن الوظيفة الأساسيّة للمعجم، وهي جمع شتات اللغة والحفاظ عليه، وكما هو معلوم أنّ اللغة في تطور مستمر، فالألفاظ يشتق بعضها من بعضها، والدّلالات تتغيّر حسب الزمان والمكان، وتدخل إلى معجمها ألفاظ أعجميّة جديدة وتُترجم أخرى، كل هذا يقتضي منا وضع معجم يضمّ كل تلك المستجدات، وهذا ما قام به الأزدي في "كتاب الماء"، حيث جمع المستجد من اللغة في مجال الطّب وغيره.

13- مآخذ على الأزدي: ليس الهدف من ذكر مآخذ على الأزدي في معجمه كتاب الماء، تتبّع ورصد هفواته بغرض الانتقاص من قيمة الكتاب أو من قدرة المؤلّف العلميّة، وهي أيضاً ليست من قبيل أيجاد عيوب أو خلقها؛ لأنّ هذا من عمل المُتربصين - وما أكثرهم! - وليس من عمل الباحثين، وأسهل ما يجده الباحث هو إيجاد عيوب أو خلقها، وقد قال أحدهم في هذا الصّدّد: "من بحث عن عيب وجده، ومن لم يجده أوجده"، ولكنّا هنا سنذكر ما نرى فيه إضافة للكتاب،

¹- كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 11.

²- المصدر نفسه، ج1، ص 218.

³- المصدر نفسه، ج1، ص 294.

لتدراك ما قد فات الأزدي من جذور أو ألفاظ أو معانٍ بسبب الخطأ أو النسيان، ومن بين ذلك نجد ما يلي:

- ذكره الأبواب تحت الجذر (أبو)، والأحقّ وضعه تحت الجذر اللغوي (أبب).
- وضع الأفيون تحت الجذرين (فون، فين) ولقد بحثنا في أصل هذا المصطلح - في الجانب التطبيقي- وأثبتنا بأنه لفظ عربيّ محض، وأنه مشتقّ من الجذر اللغوي (أفن)، وكان من المفروض أن يضعه تحت هذا الجذر.
- جمعه بين مادة (فون) ومادة (فين) في باب واحد، وجعل اشتقاقتهما تحت نفس الباب، قال الأزدي: "فون، فين: الفاوانيا: عود الصليب، على المشهور، ومرّ الكلام عليه في (صلب). والفينة: الحين والساعة؛ تقول: لقيته الفينة بعد الفينة، مثل لقيته العذرى والنذرى. قال أبو زيد: وهذا ممّا اعتقّب عليه تعريفات، تعريف العلميّة، والألف واللام في الحديث: (ما من مولود إلّا له ذنب قد اعتاده الفينة بعد الفينة) وفي رواية: (ما من عبد مؤمن إلّا ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة) أي: الحين بعد الحين.

والأفيون: معروف. ويؤخذ من الحشخاش الأسود على طريقتين ... وهو بارد يابس في الرابعة ينفع السعال المزمن ويحبس الإسهال ويسكن الأوجاع طلاء مع دهن الورد وشرباً. وينفع من الزحير شرباً واحتقناً واحتمالاً، ويسكن وجع الأذن مع دهن اللوز والزعفران والمرّ تقطيراً. والشربة منه قدر دانق مُصلحاً بالفلفل، ودرهمان منه سُمّ قاتل، ويعرض عنه ثقل في الرأس ويرد في الأطراف وظلمة في البصر وعرق بارد، وعلاجه بالقيء باللبن الحامض وبالأدهان بالمياه الحارة¹. نلاحظ هنا أنّه ذكر المادتين ثمّ أدرج تحتها ما يراه مشتقاً منهما، بما فيهم لفظة الأفيون التي ليست من هذين الجذرين، وقد سبق وأن ذكرنا ذلك.

- وضع لفظة الأيهقان تحت مادّة (أيهق)، وكان من المفروض أن يضعها تحت الجذر اللغوي (أهق).

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 179، 180.

- وضع لفظة الحندقوق تحت مادة (حنجر)، وكان من المفروض أن يضعها تحت مادة (حندق)، وقد درسنا أصل هذا اللفظ مع المصطلحات الأعجمية ووضعناه في الترتيب تحت هذه المادة.

- وضع كلمة بَسَسَ تحت الجذر (بسبس)؛ يقول في (بسبس): "بسبس: بسست الدواء: خلطته"¹، ومن المفروض أن هذه الكلمة توضع تحت الجذر (بسس)؛ قال ابن منظور: "بسس: بَسَسَ السَّوِيقَ والدَّقِيقَ وغيرهما يَبْسُسه بَسًّا: خَلَطَهُ بِسَمْنٍ أو زَيْتٍ، وهي البَسِيسَةُ"².

- أحيانا يذكر اللفظ من غير مراعاة ترتيبه في المعجم، ومن ذلك ذكره المكوك والمثقال والرطل في قوله: "الدَّانِق: سُدس درهم، وتُفْتَح نونه، وسيأتي في المكوك والمثقال والرطل ما فيه زيادة على ما هاهنا، والدَّانِق عند اليونانيين: هو ربع الدَّرهَم، والجمع: دَوَانِق"³، وكان عليه ذكر هذه الألفاظ متسلسلة حسب ترتيبها الألفبائي التي وردت فيه في المعجم. كما أنه قال عن الدانق سوف يأتي ذكره في المكوك ولم يذكره.

- ذكر في المقدمة أنه رتب معجمه على الثلاثي في جميع مادته، إلا أن طبيعة الألفاظ في المعجم فرضت عليه غير ذلك، فالمعجم يضم الكثير من الألفاظ الأعجمية، وقد كان ملزماً بترتيب بعضها على الثلاثي وهو ما قد ذكره في المقدمة، وبعضها على الرباعي مثل الأيهقان التي وضعها تحت مادة (أيهق)، وبعضها على الخماسي مثل (اسطقس) وهي المادة التي وضع تحتها لفظة (الأسطقس)، إلا أننا لا نعيب عليه هذا الترتيب، وإنما كان من المفروض أن يذكر ذلك في المقدمة حين تحدّث عن منهجه في ترتيب الألفاظ تحت موادها.

- يذكر أحياناً اللفظ ومعناه ولا يذكر له أيّ منافع أو مضار، كما لا يذكر طريقة العلاج به ولا المقادير والمدة اللازمة للعلاج، كما في لفظة الجَلاهق، إذ يقول: "الجَلاهق، فارسيّ معرّب،

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 214.

² - لسان العرب، ابن منظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت-لبنان، ط3، 1414هـ، ج6، ص 26.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 108.

وهو البندق. حكاة الخليل¹، ويكتفي بذلك. وأحياناً يكتفي بذكر صنفها التي تنتمي إليه فقط، وذلك كما في تعريفه للفظ (الأشق) الذي قال فيه: "الأشق: نوع من الصمغ"². واكتفى بهذا دون أن يقدم عنه أية معلومات أخرى تتعلق بمكوناته أو استخداماته كما فعل مع بقية الألفاظ الأخرى. كما أنه لا يحدد فترة العلاج بالدواء في أغلب الأحيان، بل يذكر فقط المقادير التي يلزم استعمالها أثناء العلاج.

14- استدراقات على المعجم: رأينا من خلال استقراءنا لمحتوى المعجم أن الأزدي قد أهمل

بعض المواد والألفاظ أو أنها قد فاتته، ولهذا فقد أردنا أن نشير إلى بعضها هنا، ومن ذلك نجد:

- أهمل مصطلحي الحمقيق والهمقيق وهما اسمان لنبات واحد؛ قال ابن دريد: "وذكر بعض أهل اللغة أن الحمقيق نبت أيضاً. قال الخليل: هو الهمقيق وهو عنده أعجمي مُعَرَّب"³. والحمقيق أيضاً طائر، قد تكون له استعمالات طبية وعلاجية.

- إهماله لمادة (أشج) التي تدرج تحتها لفظة الأشج المرادفة للفظ (الأشق)، مع العلم أن لفظة الأشج أكثر استعمالاً من الأشق كما ذكر علماء اللغة من بينهم الخليل ابن أحمد، إذ قال: "والأشج أكثر استعمالاً من الأشق، وهما واحد"⁴، وابن منظور في قوله في مادة (أشج): "أشج: الأشج: دواء وهو أكثر استعمالاً من الأشق"⁵.

- أهمل مادة (كرم) التي تدرج تحتها لفظة (الكرم) وهو العنب، قال ابن فارس: "وأما الكرم فالعنب أيضاً لأنه مجتمع الشعب منظوم الحب"⁶. والكرمة: هي شجرة العنب، والجمع كرم وكروم، وفيها نبات اسمه الكرمة البرية له منافع طبية عديدة؛ قال أبو بكر الرازي (ت 313هـ): "عصرة

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 388.

² - المصدر نفسه، ج1، ص 134.

³ - جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1، 1987م، ج1، ص 560.

⁴ - كتاب العين، الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج6، ص 158.

⁵ - لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 208.

⁶ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس الرازي أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، (د.ط)، 1399هـ - 1979م، ج5، ص 171.

ورق الكرّم نافعة من وجع المعدة، ثَمَرَةُ الكرمة البريَّة إذا شربت جيّدة للمعدة تشدّها وتدفع حموضة الطَّعام في المعدة¹.

- أهمل مادة (مرس) التي من المفروض أن تتدرج تحتها لفظة (المارستان)، وهي دار المرضى، أصله بالفارسية بِيْمَارِسْتَان وهو مركّب من بِيْمَارْ ومعناه المريض، واستان لاحقة تفيد معنى المَوْضِع، وأستان بفتح الهمزة، وقيل فيما نقل الزبيدي (ت 1205هـ) أنّه بالضمّ وهذا خطأ تحذف همزة استان في التركيب كما في كُلسْتَان وبُوسْتَان وهِنْدُوسْتَان، تُحرّف العامّة هذا القول للفظ وتقول مُورِسْتَان وتطلقها على مستشفى المجانين². ووضع الأزدي هذا اللفظ تحت (بيمارستان) وكان من الأفضل وضعه تحت جذر (مرس).

- إهماله للفظه الدُّراقن التي أوردتها عدّة معجمات عربية منها معجم جمهرة اللغة؛ قال ابن دريد: "وعرب الشَّام يسمّون الخوخ الدُّراقن وهو معرّب، سريانيّ أو روميّ"³. وفي المحكم: "وقال أبو حنيفة: الدُّراقن: الخوخ بلغة أهل الشَّام"⁴، وفي اللسان وضعه ابن منظور تحت (درقن) وقال: "درقن: الدُّراقن: الخوخ الشَّاميّ"⁵.

- أهمل مادة (فول) ومنها تشتق لفظة الفول البقلة المعروفة؛ قال الخليل بن أحمد في (فول): "الفُول: حبّ يقال له: الباقلَى، الواحدة: فُولة"⁶. وجاء في الجمهرة أنّ أهل الشَّام يسمّون الباقلَاء اليابِس: الفول⁷.

¹- الحاوي في الطّب، الرازي أبو بكر، محمد بن زكريا، تح: هيثم خليفة طعيمة، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م، ج2، ص 186.

²- ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، تح: فانيامبادي عبد الرحيم، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1410هـ-1990م، ص 577 من التحقيق.

³- جمهرة اللغة، ابن دريد، ج3، ص 1326.

⁴- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ-2000م، ج6، ص 625.

⁵- لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص 155.

⁶- كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج8، ص 334.

⁷- ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 971.

- أهمل مادّة (قلل) ومنها تشتق لفظة القلّة وهي موضع أعلى الرأس، جاء في المخصص أنّه: "يُقَالُ لرأس الإنسان قُلَّتُهُ، والجمع قُلَلٌ وقِلَالٌ وأنشد: تسعّرها بأبيض مشرفيّ كضوء البرق يَحْتَلِسُ القِلَالَا، أبو زيد، القلّة، أعلى الرأس، أبو حاتم، وهي القنّة والجمع قُنَن" ¹.

- إهماله لمادة (قمه) التي تدرج تحتها لفظة القمّة، وتعني "قلّة الشهوة للطعام، مأخوذ عن كمي ومعناه الشّيء القليل" ²، قال ابن دريد: "والقمّة مثل القهم سواء، وهو قلّة الشهوة للطعام قهم وقمّة بمعنى واحد. والهمّ لا أصل له، فأما قول الراجز: ولم يزل عزّ تميم مدعماً كالبحر يدعّو هيّقمًا وهيّقمًا، فإنّما هو حكاية صوت البحر" ³، وفي المجلد: "القمّة: قلّة الشهوة للطعام، يقال قهم مثل قمّة" ⁴. كما أهمل أيضاً مادة (قهم) التي يشتق منها القهم وهو بنفس معنى القمه، قال: الجوهري: "قهم: أقهم الرجل عن الطعام، إذا لم يشتهه، مثل أقهى. وأقهم الرجل عنك، إذا كرهك. وأقهمّت السماء، إذا انقشع الغيم عنها" ⁵. وقال ابن فارس: "يقال: أقهم عن الطعام، إذا لم يشتهه، كأنّه قدره" ⁶. وهنا حتى وإن كانت إحدى الكلمتين (القمّة، القهم) مقلوب الأخرى، فهو قد أهمل كلا المادتين (قمه، قهم).

¹ - المخصص، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1417هـ 1996م، ج1، ص 71.

² - الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، دار العرب، القاهرة - مصر، ط2، 1987م-1988م.

³ - الألفاظ اليونانية في مؤلفات العربية، الدليمي عبد المنعم عبد الله خلف، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 1438هـ - 2017م، ص 128.

⁴ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 978.

⁵ - مجمل اللغة، ابن فارس الرازي أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2، 1406هـ-1986م، ج1، ص 732.

⁶ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4، 1407هـ - 1987م، ج5، ص 2018.

⁷ - مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 736.

- إهماله لمادة (كمس) التي يمكن أن توضع تحتها لفظة كيموس، وقد ذكرها الخوارزمي في معجمه مفاتيح العلوم وقال: "المادة يقال: هذا الطعام يولد كيموساً رديئاً أو جيداً، يعني به ما يولده في البدن من الغذاء"¹. والكيموسية: عبارة عن الحاجة إلى الطعام والغذاء²، وفي حديث قُس في تمجيد الله تعالى "ليس له كَيْفِيَّةٌ ولا كَيْمُوسِيَّةٌ"³. والأزدي لم يهمل لفظة "الكيموس" بل ذكرها في معجمه وعرفها، إلا أننا نرى وضعها تحت مادة (كمس) أنسب من وضعها تحت (كيموس).

- أهمل مادة (موم) التي تتدرج تحتها لفظة الموم، التي تعني البرسام؛ قال ابن دريد: "والموم: البرسام"⁴. وقال الفارابي (ت 350هـ) نحوه⁵. وفي الصحاح: والموم: البرسام، يقال منه: ميم الرجل فهو موموم⁶؛ وفي اللسان: "والموم: البرسام، والموم: الجدرى الكثير المتراكب". وقال الليث: قيل الموم أشد الجدرى يكون صاحب أرضٍ أو به الموم، ومعناه أن الصياد يذهب نفسه إلى السماء ويفغر إليها أبداً لئلا يجد الوحش نفسه فينفّر، وشبهه بالمبرسم أو المزكوم لأن البرسام مفرغ، والزكام مفرغ. والموم، بالفارسية: الجدرى الذي يكون كُله فرجة واحدة، وقيل هو بالعربية. ابن بري: الموم الحمى؛ قال مَلِيح الهذلي:

بِهِ مِنْ هَوَاكِ الْيَوْمِ، قَدْ تَعَلَّمِيْنَهُ *** جَوَى مِثْلُ مَوْمِ الرَّبْعِ يَبْرِي وَيَلْعَجُ

وفي حديث العُرنيين: وقد وقع بالمدينة الموم؛ هو البرسام مع الحمى، وقيل: هو بئرٌ أصغر من الجدرى. والموم: الشمع، معرب، وأحدته مومة؛ عن ثعلب، قال الأزهرى؛ وأصله فارسي⁷. وعلى الرغم من أن الموم لفظ فارسي، إلا أن إدراجه ضروري هنا؛ لأنه لفظ معروف عند العرب، وقد أدرجه العديد من علماء اللغة في معجماتهم كالخليل في العين، وابن دريد في الجمهرة وغيرهم.

¹ - مفاتيح العلوم، الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، ص 204.

² - ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير مجد الدين، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط.)، 1399هـ - 1979م، ج4، ص 200.

³ - المصدر نفسه ج4، ص 200.

⁴ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 248.

⁵ - معجم ديوان الأدب، الفارابي، ج3، ص 319.

⁶ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج5، ص 2038.

⁷ - لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص 566.

لم نأخذ على الأزدي في تركه بعض الألفاظ أو المصطلحات ولم نعتبر إهماله لها نقصاً قد فاته، إلا في إهماله لألفاظ التي ذُكرت في المعجمات أو الكتب التي ألفت قبل معجمه، أما الألفاظ التي ذكرها علماء جاؤوا بعده فلم نولها اهتماماً، وذلك لاعتبار أنّ اللفظ قد يكون دخل إلى العربية بعد الزمن الذي عاش فيه الأزدي، وعليه فلا يمكن أن نأخذ عليه فيما تأخر من الألفاظ.

15- توافقات علمية بين كتاب الماء والطب الغربي الحديث: عند الاطلاع على الدراسات الطبية الحديثة نجد أنّ جانباً منها قد سعى إلى إثبات صحة بحوث ونتائج دراسات أخرى قديمة، وذلك من خلال تقديم المزيد من التفسيرات والشروحات والدلائل العلمية التي تثبت صحة تلك النتائج، ولقد اهتم بعض الباحثين المحدثين بإظهار جهود العلماء القدامى وإظهار السبق عندهم في عدّة مسائل طبية، ومن بين هؤلاء الباحث هادي حسن حمودي الذي تناول "نظرية الإبصار" عند الأزدي أثناء تحقيقه للمعجم وأيضاً في كتابه "كتاب الماء من الألف إلى الياء"¹، حيث شرحها وقارن بينها وبين ما جاء به ابن الهيثم (ت 430هـ)؛ وقد قال في ذلك: "أما عن الاختلاف في منهجهما بشأن موضوع الإبصار، ففي الوقت الذي ركز فيه ابن الهيثم اهتمامه في نظرية الإبصار على أشعة الضوء وأثرها في تكوين الرؤية، وتحدّث عن وسائل انتقال الضوء، وأمراض البصر، فإنّ أبا محمد الأزدي في كتاب الماء قد تجاوز ذلك كله إلى تفصيل الكلام على الذاكرة البصرية لا على تكوّن الصور وانعكاسات الأشعة فحسب. ولذلك قلنا في مقدّمة الطبعة الأولى إنّ له فضلُ الريادة في هذا الموضوع، استخلاصاً من قوله: (ومذهبنا في الإبصار أنّه يتم بأن يقع شبح المرئي على الحدقة ثمّ تنقله أمام القوة الباصرة، فإذا أدركت هذه القوة ذلك الشبح كان سبباً لشعور النفس المرئي فتدركه حينئذٍ.. وقد قيل إنّ النفس تدرك المحسوسات كلّها بلا واسطة وأنّه ليس للبصر قوة باصرة ولا للشّمّ قوة تدرك الرائحة ونحو ذلك، بل المدرك لهذه الأشياء كلّها هو النفس.. وأكثر الفلاسفة ينقضون هذا الرأي ويقولون: إنّ إدراك النفس لهذه الأشياء إنّما يكون بتوسّط إدراك القوى المخصوصة بها ثمّ ينتقل ذلك الإدراك إلى النفس، والحقّ إنّ الأمر كذلك)"².

¹ - كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حمودي، ص 30-35. وينظر: كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 25-26.

² - كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حمودي، ص 32. وينظر: كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 219، 220.

وبعد أن يتحدّث عن أبرز أقوال من سبقه في هذا المجال يصل إلى نظريته؛ فيقول: "فأما كيف يتأدّى المبصر إلى القوة الباصرة، فهمنهم من يعترف بالجهل بذلك، ومنهم من يزعم أنّ هذا الشّبح انفعال يعرض للجليديّة، وإذا عرض فإنّ العصب النوري يدرك هذا الانفعال ويؤدّيه إلى الدّماغ. وأمّا الحق في هذا فهو إنّ الشّبح يقع على داخل المقلة ثمّ تنقله كل واحدة من المقلتين في العصب النوري أمام القوة الباصرة وهناك يتّخذ الشبحان شبحاً واحداً بانطباق البطن المقدّم من الدّماغ فيبقى هناك محفوظاً فكل وقت تلاحظ النّفس ذلك الشّبح تتخيّل ذلك المرئي"¹. فهو هنا يتجاوز نظريّة الإبصار إلى قضيّة الذاكرة، وكيف تختزن الصور. ثمّ كيف تقارن المرئي الجديد مع المحفوظ فيها من المرئيات، فتعرف الجديد بمقارنته بالمحفوظ فيها"².

وعطفاً على ما ذكره حمودي بخصوص نظرية الإبصار عند الأزدي، فهناك قضايا طبيّة أخرى تناولها الأزدي في معجمه "كتاب الماء" وقدّم فيها آراءه ومقترحاته الطّبيّة، وقد أثبتت بعض الدراسات الطّبيّة الحديثة صحّة تلك الآراء، وسنتناول منها هنا التوصيات التي ذكرها بخصوص شرب الماء، ومدى تأثير مقداره وأوقات شربه على صحّة الإنسان، ومن ذلك ما يلي:

15-1 كثرة شرب الماء: قال الأزدي عن الماء: "وأجود تبريده بتعريضه لريح الشّمال في إناء رشّاح، وهو الشّائع في زماننا، والإكثار منه لغير ما علّة أو علاج مُضِر"³. ذكر هنا بأنّ كثرة شرب الماء قد يضرّ بالصّحة، حتّى أنّه دعا إلى أن نصبر على العطش أحياناً، وذلك في قوله: "وكثيراً ما يكون العطش عن بلغم لزج أو ملح، ولذا كلّما روعي بالشّرب ازداد، فإن صُبر عليه أنضجت الطّبيعة الأخلاط المعطّشة وأذابتها، فيسكن العطش من ذاته"⁴، ويكون الأزدي بهذا الرّأي مخالفاً للدّعوات الشائعة لدى العديد من الأطباء ومراكز البحث، التي تدعو إلى الإكثار من شرب الماء على قدر المستطاع للحفاظ على صحّة الجسم، وتجاهلوا بذلك —أو لم يدركوا— المضار التي تنجم عن كثرة شرب الماء، فقد نادى بعض الدراسات الحديثة بما نادى به الأزدي، ودعوا إلى عدم

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 220، 221.

² - ينظر: كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حمودي، ص 33.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 99.

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص 102.

الإكثار من شرب الماء، ومن ذلك نجد الباحث تيموثي نوكنس (Timothy Noakes) صاحب كتاب (الإشباع بالماء) الذي دعا إلى عدم الإكثار من شرب الماء، وقال بأن الجميع يظن أنه علينا شرب الماء بكثرة مراراً وتكراراً، بينما في الواقع أن الإكثار من شرب الماء يخفف تركيز بعض الشوارد في الجسم كالبيوتاسيوم، الذي يُعدّ مهماً لعمل القلب ولتوازن السوائل في الدماغ، ويؤدي الإفراط في شرب الماء أيضاً إلى نقص صوديوم الدم مما يجعل الدماغ يتورّم، وهذا خطير للغاية، وقد يؤدي إلى الموت¹، وقال أيضاً: "حصلت حوادث كهذه مع العدائين والرياضيين، وأهمها كانت في الجيش، لقد وصّفنا في هذه الحالة في عام 1981م واستغرق اتخاذ الإجراءات وقتاً حتى 2018م. ولأول مرة في تاريخ الجيش الأمريكي يُقال إذا جاء شخص يعاني من أمراض الحرارة والاضطراب فلا تعطه سوائل حتى تقيس تركيز الصوديوم في الدم، لقد تطلّب منا هذا التحول وقتاً طويلاً، وقد أوصى تيموثي بأنه علينا أن نشرب الماء حين نشعر بالعطش فقط، هذا هو الحلّ المنطقي، وهذا هو نظام الشرب عند الحيوانات، فلماذا نريد الاختلاف عنهم²."

15-2 شرب الماء قبل النوم: من النصائح التي أرشد بها الأزدي أيضاً هي عدم الإكثار من شرب الماء قبل النوم، أو عند الاستيقاظ منه ليلاً؛ ويقول في ذلك: "وفي شرب الماء عند الانتباه ليلاً تفصيلٌ، فإنّ المحرور الجافّ المعدة، ومنّ تعشّى وأكل طعاماً مالحاً، فله أن يشرب عند انتباهته من نومه، وأمّا رطبو المعدة وأصحاب البلغم المالح، فلا يصحّ أن يفعله³ ذلك لأنّه يُدخِل على أنفسهم منَع الشفاء من رطوبات معدّهم، وتكاثر البلغم عليهم. ومتى عطشت ليلاً فاكشف عن رجلك وتناول قليلاً، فإنّ تزايد عطشك فهو من حرارة، أو طعامٍ يحتاج إلى شرب الماء عليه، فاشرب، وإنّ نقص من عطشك شيئاً، فامسك عن شرب الماء فإنّه من بلغم مالح⁴". وقد دعمت عدّة دراسات حديثة هذا الطرح، ونصحت بعدم شرب الماء ليلاً قبل النوم، لتأثيره السلبي

¹ - ينظر: مقابله مع البروفيسور الذي أنقذ نفسه من السكري وحطم خرافات نتناولها كل يوم، تيموثي نوكنس، تر: شفاء زيناتي، الدكتور بيرج بالعربي، يوم: 11-09-2021، الساعة: 09:00 على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=qOXEGBNGH04&t=6s>

² - ينظر: المصدر نفسه، يوم: 11-09-2021، الساعة: 17:42 على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=qOXEGBNGH04&t=6s>

³ - "أن يفعله" هكذا كتبت في المتن، والصحيح هو "أن يفعلوا"، بالواو والالف وليس بالهاء.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 102.

على النوم وراحة الإنسان، وفي هذا الشأن يقول الباحث في علم التغذية إريك بيرج (Eric Berg): "لا أنصح بشرب الماء ليلاً قبل الذهاب إلى النوم، ذلك لأنّ شرب كمية كبيرة من الماء سيجعلك تستيقظ ليلاً، وهذا سيؤثّر سلباً على نومك، ولذا فإنّي أوصي بعدم شرب الماء ابتداءً من الساعة السادسة (18:00) أو ربّما السابعة (19:00) ليلاً، وهذا سيمنح الإنسان وقتاً كافياً للتخلص من السّوائل الزائدة في الجسم قبل الذهاب إلى النّوم"¹. وقد لا يكون هذا هو السبب الذي جعل الأزدي ينصح بعدم شرب الماء ليلاً، إلّا أنّ رأيه يتفق مع ما دعا إليه بيرج وغيره من العلماء الذين نصّحوا بعدم شرب الماء ليلاً.

لقد كانت هذه بعض أبرز المسائل الطّبيّة التي أردنا أن نُظهر من خلالها براعة الأزدي الطّبيّة في كتابه الماء، وهنالك العديد من المسائل التي يمكن تناولها في هذا الجانب، إلّا أنّنا لا نريد أن نطيل الكلام في قضايا خاصة بميدان الطّب، وإنّما يجب أن نركز على المسائل اللغوية في هذا البحث، وهو ما سنعود إليه في الجانب التطبيقي.

¹ - ينظر: ما يحدث عند شرب الماء قبل النّوم، إريك بيرج، تر: رزان عبيد، الدكتور بيرج بالعربي، يوم: 13-09-2021،

الساعة: 10:23، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=r5MsZy3tdDQ>

الفصل الثاني:

الأصول اللغوية للمصطلحات العربيّة في

معجم كتاب الماء

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

يضم هذا الفصل مجموعة من المصطلحات الطبية العربية الواردة في معجم كتاب الماء، نذكر تعريفها الاصطلاحي الذي أورده الأزدي، ثم ننتقل بعدها إلى التأصيل اللغوي، وذلك خلال تحديد الجذر اللغوي الذي ينتمي إليه كل مصطلح، ثم نبحث في معانيه الأصول، أي الدلالة الأصل التي يحملها ذلك الجذر، وهي المعنى الأول الذي ترجع إليه المعاني الفرعية التي اشتقت منه، وبعد تحديد المعنى الأصل للجذر، نقوم بالبحث في العلاقة الدلالية بينه وبين معنى المصطلح، أما إذا كان للجذر عدة معانٍ أصول، فنقوم أولاً بإرجاع المصطلح إلى أصله الذي ينتمي إليه من بين كل تلك الأصول لذلك الجذر، ثم نبحث في العلاقة الدلالية بين الأصل والمصطلح، وهذه العملية تقتضي منا تحليل الجذر لغوياً وبيان دلالات مشتقاته والتمثيل لها، والاستدلال على تلك المعاني بالفصيح من الكلام (القرآن، والحديث الشريف، وكلام العرب شعراً ونثراً)، ولقد كانت هذه المنهجية هي المعتمدة في تأصيل كل مصطلحات هذا الفصل، وهي منهجية اجتهدنا في وضعها واتباعها، حيث أنه لا توجد منهجية معينة جاهزة نقوم بتطبيقها مباشرة لتأصيل الألفاظ.

(أبر) الإبرة:

قد يُخَيَّل للمرء أن الإبرة هي فقط أداة معدنية رفيعة الشكل تستخدم لأغراض منها الخياطة، وفي الطبّ هي أداة يُحقن بها الدواء إلى المريض، وقد لا يعرف بأنها اسمُ عضوٍ، وهو عظم في ذراع الإنسان وحتى بعض الحيوانات، بل إنّ بعض الحيوانات تحتوي على إبرتين، والإبرة من المصطلحات الطبية التي عرفتھا العرب قديماً؛ قال الأزدي: "الإبرة عظم وترة العرقوب، وهو عظم لاصِقٌ بالكعب. والإبرة من الإنسان: طَرَفُ الذراع، وعُظْمٌ مستوٍ مع طرف الزند من الذراع إلى طرف الأصبع"¹.

تأصيله:

الإبرة لفظ عربيّ صحيح، وهي من الجذر اللّغوي (أبر)، وقد حمل هذا الجذر عدة معانٍ معجميّة، منها النّخس، جاء في معجم مقاييس اللغة أن "الهمزة والباء والراء يدلّ بناؤها على نخسٍ

¹ - كتاب الماء، ج1، ص 107.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

الشَّيْءُ بِشَيْءٍ مُّحَدَّدٍ¹؛ أي بشيءٍ حادٍ، ونجد هنا أنَّ ابن فارس لم يحدّد بما يكون النّخس في هذه الحالة، وكأنَّ الأبر عملية وليست إسمًا لشيءٍ مُّحدّد، وهي عبارة عن غرز شيء في شيء آخر، وهذا ما يؤكّده الخليل في قوله أنَّ: "الأبر: ضَرَبُ الْعَقْرَبِ بِإِبْرَتِهَا، وهي تأبر"². وذلك من خلال غَرَزَ شوكتها أو إبرتها في الملدوغ، ثمّ حملت هذا الاسم كل أداة تستعمل لهذا الغرض من خلال اشتقاقها منه، فإبرة المِخْفَن: إبرة يُغرز طرفها في الجسم، لينفذ منها الدّواء للمريض، والإبرة: أداة أخذ طرفيها مُحدّد والآخر مَنقُوبٌ، يُخَاطُ بها³. وكلاهما أَخَذَا هذا المعنى، ذلك لأنّهما يُستخدمان في عملية الأبر، فهما مشتقتان منه.

والإبرة: هي طرف الذراع الذي يذرع به⁴. وهي عَظِيمٌ مُستَوٍ مع طرف الزّند من الذّراع إلى طرف الإصبع حيث تلاقي الإبرة القبيحا. والقبيح: طرفُ الزّند نفسه⁵. قال أبو النّجم العجلي⁶:

وَقَدْ رَأَى مِنْ دَقِّهَا وَضُوحًا *** حَيْثُ تُلَاقِي الْأَبْرَةُ الْقَبِيحَا

وبعد الأدوات أطلق هذا اللفظ على كل من وقع عليه فعل الأبر، فالْمَأْبُورُ: "من لَسَعَتْهُ الْعَقْرَبُ بِإِبْرَتِهَا"⁷، والمَأْبُورُ: هو الذي أُطْعِمَ إبرة، ومنه حديث مالك بن دينار: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الشَّاةِ الْمَأْبُورَةِ"⁸؛ أي التي أكلت إبرة في علفها فنشبت في جوفها، فهي لا تأكل شيئاً، وإن أكلت لم ينجع فيها⁹.

¹ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 35.

² - كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج8، ص 291. وينظر: تهذيب اللغة، الأزهري

³ - ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص 2.

⁴ - ينظر: الكنز اللغوي في اللّسن العربي، ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تح: أوغست هفner، مكتبة المتنبّي، القاهرة - مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 205.

⁵ - ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد، ج8، ص 290. وينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 35.

⁶ - ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع العربية بدمشق، دمشق - سوريا، (د.ط)، 1427 هـ - 2006م، ص 134.

⁷ - النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1، ص 14.

⁸ - المصدر نفسه، ج1، ص 14.

⁹ - ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 14.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

والأَبْر: هو إصلاح الزَّرع، وقد يكون حَمَلَ هذا المعنى؛ بسبب أَنَّ الزَّرع يَفْسُد إذا لم يُؤْبَر أو يُلَقَّح، فعملية التَّأْبِير هي إِصْلَاحٌ وحمايةٌ لَهُ من الفساد، قال الخليل: "والأَبْر: عِلَاجُ الزَّرع بِمَا يُصْلِحُهُ من السَّقي والتَّعَاهِد"¹. قال: "أَبَرَ النَّخْلَ والزَّرعَ يَأْبُرُهُ، وَيَأْبُرُهُ أَبْرًا وإِبَارًا وإِبَارَةً وَأَبْرَهُ: أَصْلَحَهُ"². والمَأْبُور: هو الزَّرع المُصْلَح، قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خَيْرُ الْمَالِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ"³، فالسَّكَّة: هي الطَّرِيقَةُ المصْطَفَاةُ من النَّخْل، والمَأْبُورَةُ: أي المُلَقَّحَةُ، يقال: أَبَرْتُ النَّخْلَةَ وَأَبَرْتَهَا فهي مَأْبُورَةٌ ومُؤْبَرَةٌ، والاسم الإِبَار، وقيل السَّكَّة: سكة الحرث، والمَأْبُورَةُ المصلحة لَهُ، أراد: خير المال نتاج أو زرع⁴. والآبر هو العامل الذي يقوم بإصلاح الزَّرع؛ وهي اسم فاعل من أَبَرَ. قال ابن منظور: "فالآبر: العَامِل، والمُؤْتَبَرُ: رَبُّ الزَّرع. والمَأْبُور: الزَّرع والنَّخْل المُصْلَح"⁵. وفي حديث علي بن أبي طالب في دعائه على الخوارج: "أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ وَلَا بَقِيَّ مِنْكُمْ آبِرٌ"⁶؛ أي رجل يقوم بتأبير النَّخْل وإصلاحها⁷، ولقد قال طرفة بن العبد في هذا المعنى⁸:

وَلِي الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ *** يُصْلِحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرِ

وقال شاعر آخر⁹:

أَنْ يَأْبُرُوا زَرْعًا لغيرِهِم *** وَالْأَمْرُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي

¹ - كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج8،

² - لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 3.

³ - النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1، ص 13.

⁴ - ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 13.

⁵ - تهذيب اللغة، الأزهرى أبو منصور، ج15، ص 188.

⁶ - النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1، ص 13.

⁷ - ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 14.

⁸ - ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط3، 1423هـ -

2002م، ص 42.

⁹ - لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 3.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

ومن إصلاح الزرع اتسعت دلالة هذا اللفظ وحملت معنى الإصلاح بصفة عامة، قال أبو حنيفة: "كلّ إصلاح إِبَارَة"¹. وأنشد قول حميد بن ثور الهلالي²:

إِنَّ الْحِبَالَةَ أَلْهَتْنِي إِبَارَتُهَا *** حَتَّى أَصِيدَكُمَا فِي بَعْضِهَا قَنَصَا

فجعل إصلاح الحِبَالَة إِبَارَة،³ وقال أبو عبد الرحمن: يقال لكل مُصلِح صنعة: هو آبرُها، وإنما قيل للمُلَقَّح آبر؛ لأنه مُصلِح للزُّرع⁴؛ وأنشد:

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْضَيْ بِسَعْيِي فَاتْرُكِي *** لِي الْبَيْتَ آبرُهُ، وَكُونِي مَكَانِيَا

أي: أصلحه.

ومن الإصلاح أطلق هذا اللفظ على الإفساد، وقد يكون أطلق عن طريق المجاز، فالمآبر هي النِّمائم، واحداً منها مئبرة وهي النِّميمة وإفساد ذاتِ البين⁵. قال النابغة⁶:

وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقُولُهُ *** وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَآبِرَا

ويقال للعبد: "إنَّه لَدُوْ مُبْرٍ إِذَا كَانَ نَمَامًا"⁷. قال الشاعر⁸:

وَمَنْ يَكُ ذَا مُبْرٍ بِاللِّسَا *** نِ يَسْنَحُ بِهِ الْقَوْلُ أَوْ يَبْرَحُ

والألفاظ المشتقة من الجذر اللغوي (أبر) كثيرة ولا يمكن حصرها هنا، وما يهمننا هنا هو معرفة أصل لفظة الإبرة، التي تبين لنا بأنها لفظة عربية صحيحة.

¹ - لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص، ص 3.

² - المصدر نفسه، ج4، ص 3.

³ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 3.

⁴ - المصدر نفسه، ج4، ص 4.

⁵ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 35. وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 574.

⁶ - ديوان النابغة الذبياني، ص 59.

⁷ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 35.

⁸ - المصدر نفسه، ج1، ص 33.

(أثر) الأثر:

وهي علامة حاصلة في الجسم؛ قال الأزدي: "الأثر، بالضم: ما بقي من أثر الجراحة بعد البرء. والأثر، بضم الهمة والثاء: ماء الوجه ورونقه، والأثر: بقية السمن، يقال: سمت الناقة على أثارة؛ أي بقية شحم. وأثرت في الشريان عند الحجام: إذا ثقبته. وآلة الجراحة هي المِثْرة"¹.

تأصيله:

الأثر بكل معانيه المذكورة لفظ عربي صحيح من الجذر (أثر)، وهو جذر لثلاثة معانٍ أصول، قال ابن فارس: "الهمزة والثاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي"². وقد اشتقت من هذه الأصول عدة فروع، وأمّا الأثر في الطب فهو من الأصل الثالث، الذي هو "الرسم الباقي من الشيء أو الفعل"³؛ لأنّه علامة حاصلة في الجسم وباقية بعد البرء من الجراحة.

والأثر: أن يُسحى باطنُ خفِّ البعير بحديدةٍ لِيَقْتَصَّ أثره. تقول منه: أثرتُ البعير فهو مأثورٌ⁴. والمِثْرة: هي الحديدة أو السكين التي يُؤثر بها في باطن فرس البعير⁵، كي يُعرف من خلالها أين ذهب، من خلال تقفي أثره، وجمعها مآثر، قال الخليل: "الأثر: بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يبقي علقه"⁶. وهو معنى عام غير مختص بأثر الجراحة، والأثر: الاستفقاء والاتباع، وفيه لغتان أثر وإثر. ولا يشتق من حروفه فعل في هذا المعنى، ولكن يقال: ذهبت في إثره⁷، وتقول: "خَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ وَفِي أَثَرِهِ أَي بَعْدَهُ. اُنْتَرْتُهُ وَتَأَثَّرْتُهُ: تَتَّبَعْتُ أَثَرَهُ"⁸.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 113.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 53.

³ - موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم، هادي حسن حمودي، ج1، ص 41.

⁴ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 574. وينظر: مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 86.

⁵ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 53.

⁶ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج8، ص 236.

⁷ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 53.

⁸ - لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 5.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

وقد قال الشاعر في هذا المعنى¹:

اجْتَنِبْ أَخْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ *** لَا تَعِبْهُ ثُمَّ تَقْفُو فِي الْأَثَرِ

وقال علي بن أبي طالب²:

وَبَيَاضُ شَعْرِكَ مَوْتُ شَع *** رِكَ ثُمَّ أَنْتَ عَلَى الْأَثَرِ

وقال الطغرائي³:

سَبَقْتَمَانِي وَلَوْ خُيِّرْتُ بَعْدَكُمْ *** لَكُنْتُ أَوَّلَ لَحَاقٍ عَلَى الْأَثَرِ

أي أنك ستلحقه، وأثر الشيء: هو حصول ما يدل على وجوده⁴، والأثر: ما ترك من أثر المشي على الأرض في السير، وقد جاء في التنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [طه 96]. وأثر السيف، ضربته⁵. تقول: من يشتري سيفي، وهذا أثره ويضرب للمجرب كي يختبر ضربته⁶. وقد قال الشاعر في هذا المعنى⁷:

كَأَنَّهُمْ أَسِيفٌ بَيِضٌ يَمَانِيَّةٌ *** عَضْبٌ مَضَارِيهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ

وقال شاعر آخر⁸:

أَدَاعِيكَ مَا مُسْتَصْحَبَاتٌ مَعَ السَّرَى *** حَسَانٌ وَمَا آثَارُهَا بِحَسَانٍ

¹ - ديوان عدي بن زيد العباد، حققه وجمعه: محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد - العراق، 1385هـ - 1965م، ص 129.

² - ديوان الإمام علي بن أبي طالب، اعتنى به: عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط3، 1426هـ - 2005م، ص 81.

³ - ديوان الطغرائي، طبع برخصة المعارف الجليلة في مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1300هـ، ص 84.

⁴ - ينظر: المفردات في غريب القرآن: الأصفهاني الراغب أبي القاسم الحسين بن محمد، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 - 1412 هـ، ص 62.

⁵ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 53.

⁶ - ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 53.

⁷ - كتاب العين، الخليل بن أحمد، ج8، ص 236.

⁸ - مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 86.

وقال آخر¹:

كَأَنَّ بَقَايَا الْأَثَرِ فَوْقَ مَتُونِهِ *** مَدَبُ الدَّبَى فَوْقَ النَّقَا وَهُوَ سَارِح

والأثر: الأجل، وقيل سمّي به لأنه يتبع العمر، وأصله من أثر مشيه في الأرض، فإن من مات لا يبقى له أثر ولا يرى لأقدامه في الأرض أثر؛ ومنه قوله للذي مرّ بين يديه وهو يصلي: "قَطَعَ صَلَاتَنَا قَطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ"²؛ بالزّمانة؛ لأنه إذا زَمَنَ انْقَطَعَ مَشْيُهُ فَاِنْقَطَعَ أَثَرُهُ؛ قال كعب بن زهير³:

وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ *** لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَثَرُ

أي: أن الإنسان كلما كبر تكبر معه آماله، ويبقى دائماً طموحاً حتى ينتهي عمره وينقضي أجله، وأثر السيف: فرئِدُ دِيْبَاجَتِهِ على وزن أَمْرُ⁴. قال الشاعر⁵:

تَرَى أَثَرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ *** مُدَارِجُ شِبْثَانٍ لَهْنٌ هَمِيمٌ

وقال آخر⁶:

جَلَاهَا الصَّيْقُلُونَ فَأَبْرَزُوهَا *** فَجَاءَتْ كُلُّهَا يَتَقِي بِأَثَرِ

ويقال: السيفُ المأثور، وسُمي بذلك؛ لأن له أثراً، ويقال: إنها سيوفٌ مُتَوْنُهَا مصنوعة من حديد أنيت، وشفراتها من حديد ذكر، ويقال: سُمي بذلك؛ لأن الجن تعمله⁷.

¹ - كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج8، ص 238.

² - سنن ابن داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، ج1، ص 259.

³ - ديوان كعب بن زهير، شرح ودراسة: مفيد قميحة، دار الشواف للطباعة والنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1410هـ - 1989م، ص 77.

⁴ - ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 86.

⁵ - مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 86.

⁶ - ديوان الهذليين، ج1، ص 230.

⁷ - ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 86.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

وآثار النبي صلى الله عليه وسلم: سُنَّه التي تركها، وحديث مأثور أي يخبر الناس به بعضهم بعضاً أي ينقله خلف عن سلف؛ يقال منه: أثرت الحديث، فهو مأثور وأنا أثر¹؛ قال الأعشى²:

لَيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقٌ سَائِرٌ *** مُسْتَوْتِقٌ لِلْمُسْمِعِ الْآثِرِ

والمأثرة: المكرمة؛ لأنها تؤثر، أي تذكر ويأثرها قرن عن قرن يتحدثون بها³. ومن هنا نجد أنَّ الدلالة العامة للفظه أثر لا تخرج عن معنى البقاء والتأثير⁴، وأثارة من علم، أي بقیة منه⁵. قال الشاعر⁶:

أثارة علم الصادقين وما أتت *** به الرُّسلُ فيه بُرءُ كلِّ سقام

والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء⁷، والأثير من الدواب: هو العظيم الأثر في الأرض بحافره⁸. وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُطَ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ وَيَنْسَأَ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ"⁹. والإثر بالكسر: خُلَاصَةُ السَّمَنِ، قال الأصمعي: الإبل على أثارة، أي: على شحم قديم¹⁰.

¹ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 5.

² - ديوان الأعشى الكبير: ص 18.

³ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 574.

⁴ - ينظر: موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم، هادي حسن حمودي، ج1، ص 71.

⁵ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 574.

⁶ - ديوان الطغرائي، تح: علي جواد الطاهر ويحي الجبوري، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة - قطر، ط2، 1406هـ - 1986م، ص 330.

⁷ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 574.

⁸ - ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 86.

⁹ - صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، ط1، 1422هـ، ج3، ص 56. وصحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د.ت)، (د.ط)، ج2، ص 60.

¹⁰ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 55.

قال الشاعر¹:

وَذَاتَ أَثَارَةٍ أَكَلْتُ عَلَيْهِ *** نَبَاتًا فِي أَكْمَتِهِ فَفَارَا

قال أبو منصور: أي سمنت على بقية شحم كانت عليها، فكأنها حملت شحمًا على بقية شحمها². ومن تقديم الشيء، أنك تقول: "وَأَثَرْتُ الرَّجُلَ: قَدَّمْتُهُ"³. وقولهم وافعل ذلك أثر بقي أثر، أي: أول كل شيء⁴. قال عروة بن الورد⁵:

وَقَالُوا مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتُ أَلَهُو *** إِلَى الْإِصْبَاحِ أَثَرُ ذِي أَثِيرٍ

واستثنى الشيء الاستحواذ عليه وتفضيل نفسه عليهم، أو هي الأنانية؛ قال الشاعر⁶:

فَقُلْتُ لَهُ يَا ذَنْبُ هَلْ لَكَ فِي أَخٍ *** يُوَاسِي بِلَا أَثَرٍ عَلَيْكَ وَلَا بَخْلٍ

وقال الشاعر⁷:

لَمْ يُوَثِّرْكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا *** لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْخَيْرُ

والاستثناء: هو رجاء الجنة للميت، قال الخليل: "استأثر الله بفلان: إذا مات وهو يرجي له الجنة"⁸، وهو أيضًا الانفراد بالشيء، جاء في الحديث "إذا استأثر الله بشيء قاله عنه"⁹ أي إذا نهى

¹ - ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة - مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 445.

² - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 5.

³ - مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 86.

⁴ - ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 86.

⁵ - ديوان عروة بن الورد والسموأل، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1402هـ-1982م، ص 32.

⁶ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 53.

⁷ - ديوان الحطينة برواية وشرح بن السكيت، دراسة وتبويب مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م، ص 108.

⁸ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 53.

⁹ - النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1، ص 22.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

عن شيء فاتركه ولا تشتغل به فإنه لا يمكن الوصول إليه¹. والمأثورة من الآبار؛ هي "التي اخنُفيت قبلك ثم اندَفَنْتُ ثم سقطت أنت عليها، فرأيت آثارَ الأرضية والحبال، فتلك المأثورة"². وأنشد الشاعر³:

فَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ ذِمَّةُ اللَّهِ بَيْنَنَا *** وَأَعْظَمُ مِيثَاقٍ وَعَهْدُ جَوَارِ
مُؤَادَعَةٍ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَلَمْ أَدْعُ *** قَلُوصِي وَلَمْ تَأْتُرْ بِسُوءِ قَرَارِ

فالجذر اللغوي (أثر) كما رأينا هو جذر غنيّ تفرّعت منه العديد من الألفاظ، منها لفظة الأثر التي تعني ما بقي من أثر الجراحة، وهي لفظة عربية صحيحة.

(أثْل) (أثْل):

الأثْل من النباتات الطبية التي استخدمت قديماً في بعض العلاجات، منها علاج الإسهال وضعف الكبد؛ قال الأزدي: "الأثْل: شجرٌ عظيمٌ معروفٌ، له ورق شبيه بورق الطرفاء، وهو نوع منها، غير أنه ليس له زهر، وله ثمر والشجرة، بجملتها، باردة في الأولى يابسة في الثانية، وإذا طبخ شيء منها بشراب أو خلّ وشرب نفع من ضعف الكبد، وتأثّل: إذا أكل الأثْل"⁴. ولم يُحدّد الأزدي ما الذي يُستعمل كدواء من هذه الشجرة، وإنّما اكتفى بقوله: إذا طبخ شيء منها، وقوله هذا عام يفهم منه أي شيء من هذه الشجرة يُستخدم في العلاج، سواء أكانت أوراقها أو ثمارها أو جذورها أو غير ذلك منها.

تأصيله:

الأثْل لفظ عربيّ صحيح، وهو في اللغة من الجذر اللغوي (أثْل)، وهو يدلُّ على التأصيل الذي يعني الرجوع إلى المصدر الأول للشيء، كما يدل أيضاً على التّجميع، الذي يعني ضمُّ

¹ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 53. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1، ص 22.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 55.

³ - المصدر نفسه، ج1، ص 55.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 113، 114.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

الشَّيْء إلى الشَّيْء؛ قال ابن فارس: "الهمزة والنَّاء واللام يدلُّ على أصلِ الشَّيْء وتجمعه"¹. إلا أنَّ هذا الأصل قد يحمل معنى الكثرة وهو معنى مُكتسب عن طريق التَّجميع، قال الخليل: أَثَلَّ فُلَانٌ تَأْثِيلًا، إِذَا كَثُرَ مَالُهُ، وتقول: أَثَلَّ اللهُ مَالَهُ؛ أي: كَثُرَ²، وفي هذا دلالة على التَّجمُّع، فلولا تجمُّع المالِ لَمَا كَثُرَ. قال الخليل: "تقول أَثَلَّ فُلَانٌ تَأْثِيلًا: إِذَا كَثُرَ مَالُهُ وَحَسُنَتْ حَالُهُ"³، قال رؤية بن العجاج⁴:

رِبَابَةٌ رَبَّتْ وَمُلْكًا آثِلًا *** فَقُلْ لِأَرْوَى إِذْ رَأْتَنِي ذَاهِلًا

والمُتَأَثَّل: هو الذي يجمع المال إلى المال، وتقول أَثَلَّ اللهُ مَالَكَ؛ أي عَظَّمَهُ وكَثُرَ⁵. قال صلى الله عليه وسلم: "لَيْسَ عَلَى الْوَلِيِّ جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُوَكِّلَ صَدِيقًا لَهُ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا"⁶، المتأثَّل: هو الجامع، فقوله غير متأثِّل؛ أي غير جامع، وقال ابن شميل في قوله، صلى الله عليه وسلم: "ويؤكل صديقًا غير متأثِّل مالا"، يقال: مال مُؤَثِّل ومجد مُؤَثِّل أي مجموع ذو أصل. قال ابن بري: ويقال مال أثيل⁷؛ وأنشد لساعدة⁸:

وَمَا يُعْنِي إِمْرًا وَلَدٌ أَحَمَّتْ *** مَنِيَّتُهُ وَلَا مَالٌ أَثِيلُ

والأَثَالُ: هو المال، وهم "يَتَأَثَّلُونَ النَّاسَ، أَي يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ أَثَالًا. والأَثَالُ: المَال"⁹. وبهذا حملت لفظة أثل معنى الملكية فأصبحت تطلق على الشَّيْء الذي يكسبه الإنسان كالمال، وأيضا

¹ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 58.

² - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج8، 241.

³ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 58.

⁴ - مجموع أشعار العرب: ديوان رؤية بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البرونسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، النقرة - الكويت، (د.ط.)، (د.ت.)، ص 122.

⁵ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 58.

⁶ - صحيح البخاري: الجامع الصحيح المختصر، البخاري، ج3، ص 102.

⁷ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 9.

⁸ - ديوان الهذليين، ج1، ص 214.

⁹ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج15، ص 95.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

على الأعمال التي تؤدي إلى الكسب، تقول: "تَأْتَلُ فلانٌ بئراً، إذا احتقرها لنفسه"¹، ومنه قول أبي ذؤيب يصفُ قوماً حفروا قبراً شبهه بالبئر²:

وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَاطَهُمْ فَتَأْتَلُوا *** قَلِيلاً سَفَاهَا كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

أراد أنهم حفروا له قبراً يدفن فيه، فسماه قليلاً على التشبيه³.

ومن معنى الكثرة أيضاً، التأثيل؛ قال الأصمعي: "أَتَلْتُ عليه الدُّيُونَ تَأْثِيلاً، أي: جَمَعْتُهَا عليه، وَأَتَلْتُهُ بِرِجَالٍ، أي: كَثَرَتْهُ بِهِمْ" قال الأخطل⁴:

أَتَسْتَمُ قوماً أَتْلُوكَ بِدَارِمٍ *** وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَعُكْلِ مُوَالِيَا

أَتْلُوكَ أي؛ زادوا عدداً. ومن معنى الأصل أو مصدر الشيء نجد، المؤنل؛ قال الأزهري: "وكل شيء له أصل قديم، أو جُمع حَتَّى يَصِيرَ لَهُ أصل، فَهُوَ مُؤَنَّلٌ"⁵، قال لبيد⁶:

لِلَّهِ نَافِلَةٌ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ *** وَلَهُ الْعُلَى وَأَثِيثُ كُلِّ مُؤَنَّلٍ

وَأَتَلَّةُ الشيء أصله؛ قال الأعشى⁷:

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَتَلْتِنَا *** وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

¹ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج15، ص 95.

² - ديوان الهذليين، ج1، ص 122.

³ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج15، ص 95.

⁴ - ديوان الأخطل، شرحه وصنّف قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1414هـ - 1994م، ص 349.

⁵ - تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، ج15، ص 95.

⁶ - ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1425هـ - 2004م، ص 81.

⁷ - غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تح: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند، ط1، 1384 هـ - 1964 م، ج1، ص 192.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

جاء في اللسان "وَأَثَل يَأْتِلْ أَثُولًا وَتَأْتَل: تَأَصَّل. وَأَثَل مَالَه: أَصْلَه"¹، ويأتي التأثيل اللغوي في الاصطلاح أيضًا بمعنى التأصيل، وهو عبارة عن علم يبحث في أصول الكلمات ويربط الكلمة بمعناها الأصلي والأولي. وأثال، مضموم الأول: جبل بنجران²، قال امرؤ القيس³:

ناعمة نائم أبجلها *** كأن حاركها أثال

وقال محمد بن حبيب أن أثال هي واد قريب من مصر، وهو وادي أيلة⁴، وقال كثير⁵:

إذ هُنَّ في غَلَسِ الظَّلامِ قَوَارِبُ *** أَعْدَادَ عَيْنٍ مِنْ عُيُونِ أَثَالِ

وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي أن أثال: علم مرتجل لاسم موضع قتل فيه الصميل بن الأعور الضبابي⁶، فقال ذو الجوشن الضبابي⁷:

أَمْسى بكود أثال لا براح له *** بعد اللقاء وأَمْسى خائفًا وجلا

وهو جبل لبني عبس بن بغيض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال، وهو منزل لأهل البصرة إلى المدينة بعد قَوْ وقيل النَّاجِيَّة. وقيل أثال حصن ببلاد عبس بالقرب من بلاد بني أسد⁸. وأثِيل: كأنه تصغير أثال⁹، قال ابن السكيت في قول كثير¹⁰:

¹ - لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 9.

² - ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط3، 1403 هـ - 1982 م، ج1، ص 105.

³ - ديوان امرؤ القيس، ص 142.

⁴ - ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، البكري أبو عبيد عبد الله، ج1، ص 105.

⁵ - ديوان كُتَيْب عَزَّة، جمعه وشرحه: إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1391 هـ-1971 م، ص 286.

⁶ - ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، دار صادر، بيروت - لبنان، ط2، 1995 م، ج4، ص488.

⁷ - المصدر نفسه، ج4، ص 488.

⁸ - ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 89.

⁹ - ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 93.

¹⁰ - المصدر نفسه، ج1، ص 93.

أربع فحى معالم الأطلال *** بالجزع من حرض، فهنّ بوال

فشراج ريمة قد تقادم عهدا *** بالسفح، بين أثيل فبعال

قال، شراج ريمة: واد لبني شيبية وأثيل منها مشترك وأكثره لبني ضمرة، قال: وذو أثيل واد كثير النخل بين بدر والصّفراء لبني جعفر بن أبي طالب¹. والأثيل: تصغير الأثل، وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصّفراء، ويقال له ذو أثيل، وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، قتل عنده النّضر بن الحارث بن كلة عند منصرفه من بدر، فقالت قتيلة بنت النّضر تُرثي أباها وتمدحُ رسول الله²، صلى الله عليه وسلم:

يا ركباً إنّ الأثيلَ مَظِنَّةٌ *** مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِّعُ

بَلِّغْ بِهِ مَيْتاً فَإِنَّ تَحِيَّةً *** مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرِّكَائِبُ تَخْفُقُ

مَنْيَ إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ *** جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ

فَلْيَسْمَعَنَّ النّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ *** إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيْتٍ أَوْ يَنْطِقُ

ظَلَّتْ سِيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ *** لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تَشَقُّقُ

أَمَحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ صِنُو كَرِيمَةٍ *** مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

قَسْراً يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَعَباً *** رَسْفُ الْمَقِيدِ وَهُوَ عَانٍ مَوْثِقُ

مَا كَانَ ضَرْكَكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا *** مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْطُ الْمُحْنَقُ

¹ - ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج1، ص 94.

² - ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج1، ص 94. وينظر: ديوان الحماسة، أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، شرحه وعلّق عليه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ - 1998م، ص 147.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

فلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شِعْرَهَا رَقَّ لَهَا¹؛ وَقَالَ: "لَوْ سَمِعْتُ شِعْرَهَا قَبْلَ قَتْلِهِ، مَا قَتَلْتُهُ"². وَالْأَثْلُ: بِالْفَتْحِ، هُوَ الْمَجْدُ الْعَظِيمُ، وَقَدْ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَشْبِيهِهِ بِالْجَبَلِ؛ تَقُولُ: "لَهُ أَثَالٌ، كَأَنَّهُ أَثَالٌ مَجْدٌ كَأَنَّهُ جَبَلٌ"³؛ قَالَ الشَّاعِرُ⁴:

دَوَائِرُهَا تَرْفَعُ كُلَّ نَذْلٍ *** وَتَخْفُضُ مِنْ لَهُ مَجْدٌ أَثِيلٌ

وَالنَّائِلُ: هُوَ النَّاهِبُ لِلشَّيْءِ، تَقُولُ: "تَأْتَلْتُ لِلشَّتَاءِ، أَي: نَاهَبْتُ لَهُ"⁵، مُؤْتَلٌ: مَهِيًا لَهُ. وَيُقَالُ: أَتَلَّ اللهُ مُلْكَاً أَثَالاً؛ أَي: ثَبَتَهُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ: "أَتَلَّ مُلْكَاً خِنْدِفاً فَدَعَمًا"⁶. وَعَنْ سَبَبِ تَسْمِيَةِ شَجَرَةِ الْأَثَلِ بِهَذَا الْاسْمِ فَهُوَ حَسَبُ رَأْيِي بِسَبَبِ كَثْرَةِ فُرُوعِهَا وَأَوْرَاقِهَا، فَقَدْ أُطْلِقَ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى بَعْضِ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتَاتِ، فَيُقَالُ: "الْمُتَأْتِلُ مِنَ فُرُوعِ الشَّجَرِ الْأَثِيثِ"⁷؛ أَي: الْكَثِيرِ الْفُرُوعِ وَأَوْرَاقِهِ مُلْتَفَّةً، وَهِيَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ شَجَرَةِ الْأَثَلِ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى⁸:

وَالْأَصْلُ يَنْبُتُ فَرْعُهُ مُتَأْتِلًا *** وَالْكَفُّ لَيْسَ بَنَائُهَا بِسَوَاءٍ

وَمِنَ الْأَشْجَارِ الْكَثِيرَةِ الْفُرُوعِ وَالْأَوْرَاقِ اخْتَصَّتْ بِهَذَا الْاسْمِ شَجَرَةُ الْأَثَلِ، وَأَصْبَحَ اسْمًا لِهَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْفَصِيلَةِ الطَّرْفَاوِيَةِ، وَمِنْ خِلَالِ هَذَا يَثْبُتُ لَنَا بِأَنَّ الْأَثْلَ اسْمٌ عَرَبِيٌّ لِهَذَا النَّبَاتِ.

¹ - ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، ج1، ص 94.

² - شرح تنقيح الفصول، القرافي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، تح: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ط1، هـ - 1973م. وينظر: شرح مختصر الروضة، الطوفي أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن الكريم، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1407 هـ - 1987 م، ج3، ص 597. لم يرد هذا الحديث في كتب وأسانيد الحديث النبوي.

³ - أساس البلاغة، الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م، ج1، ص 21.

⁴ - ديوان ابن الزقاق البلنسي، تح: عفيفة محمود ديراني، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 231.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص 59.

⁶ - تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، ج15، ص 95.

⁷ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 58.

⁸ - المصدر نفسه، ج1، ص 59.

(أجل) الإجل:

الأزدي: "والإجل: وجع في العنق، عن برد أو سحج. وقال بعض العرب: بيّ إجل فأجلوني؛ أي: داووني منه"¹.

تأصيله:

من مادة (أجل) الإجل بمعنى وجع في العنق لفظ عربي صحيح من الجذر (أجل): قال ابن فارس: "اعلم أن الهمزة والجيم واللام يدل على خمس كلمات متباينة، لا يكاد يمكن حمل واحدة على واحدة من جهة القياس، فكل واحدة أصل في نفسها"²، ثم ذكر هذه الأصول وهي كالآتي:

- الأجل: غاية الوقت، وقولهم "أجل" في الجواب هو من هذا الباب، كأنه يريد انتهى وبلغ الغاية.

- الإجل: القطيع من بقر الوحش، والجمع آجال.

- الأجل: مصدر أجلّ عليهم شرّاً، أي: جنّاه وبحثه، قال خوات بن جبير³:

وأهل خباء صالح ذات بينهم *** قد احتربوا في عاجل أنا آجله

- الإجل: وجع في العنق.

- المأجل: شبه حوض واسع يؤجل فيه ماء البئر أو القناة أياماً ثم يفجر في الزرع، والجمع مآجل.

كلّ من هذه الكلمات الخمس أصل بذاته منفصل عن الآخر، وقد جاءت لفظة "الإجل" بمعنى "وجع في العنق"، أصلاً من أحد هذه الأصول، كما أنّ ليس لها علاقة دلالية مع بقية الألفاظ الأخرى المشتقة من نفس الجذر، ثم اشتقّ منها التأجيل، وهو معالجة هذا المرض.

(أدر) الأدرّة: هي مرض يُصيب الرّجال، وهو عبارة عن انتفاخ في الخصية ناتج عن حدوث فتق في الصّفن، والأدر هو اسمه أيضاً، والتّفخة منها تسمى الأدرّة، وتسمّى أيضاً القيلة، جاء في

¹ - كتاب العين، الأزدي، ج1، ص 115.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 64.

³ - المصدر نفسه، ج1، ص 64.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

لسان العرب أن "القيلة، بالكسر: الأدرّة وهو انتفاخ الخصية"¹، ولا يقال ذلك لما يجيء منه للمرأة، قال ابن سيده: "ولا يُقال: امرأة أدراء، إمّا لأنّه لم يُسمّع، وإمّا أن يكون لاختلاف الخلقة"²، بل يسمّى عندها "العقلة"، قال الليث: "عقلت المرأة عقلاً فهي عقلاء، وعقلت الناقة، والعقلة: الاسم، وهو شيء يخرج في حياتها شبه الأدرّة"³.

قال الأزدي: "الأدرّة: القيلة، والقرو، والفتق. وسيأتي بيان ذلك في (فتق). وأدر الرجل يأدر: إذا ظهر فيه ذلك، وهو أدر. والأدرّة: الخصية، وبها سمي المرض، وهو نفخة فيها؛ قال الخليل، رحمه الله: وهو في الذكور، أمّا في النساء فهو العقل"⁴. وللأدرّة عدّة أسباب يذكرها الأزدي فيقول: "وقد يكون الفتق لتّساع المجريين اللذين فوق الأنثيين أو لانخراق ما بينهما، فينفذ إلى كيس الأنثيين إمّا حجاب وإمّا معى وخصوصاً الأعور، أو ريح غليظة ويسمّى أدرّة، وربّما لم ينزل إلى الكيس بل احتبس في إحدى الأنثيين، وكذلك كلّ ما ليس في الكيس فيسمّى بالاسم العام وهو الفتق، وسمّى بعضهم جميع ما ينزل في الميس أدرّة وقيلة ولم يفرّق بينهما، وأكثر أدرّة الخصية وتَهْتِك صلابتها وصلابات الصّفن يقع في الشرب فإنّه قد يعرض أن يتّسع الثقبان لضيقهما أو يتخرّقا وما يليهما من رطوبة أو ارتخاء أو صعود المرأة على الرجل أو إثّباب نفس في الجماع وخصوصاً على الامتلاء، وكذلك الجماع على الثخمة، واجتماع الريح والبراز في البطن"⁵.

تأصيله:

الأدرّة بالضمّ، والأدرّة بالفتح، هي على ما يبدو أنّها لغتان عند العرب يذكرها الخليل في معجمه "كتاب العين" الأدرّة بالفتح، والأزدي يذكرها في كتابه "كتاب الماء" الأدرّة بالضمّ، وكذلك هو الحال في المعجمات العربية الأخرى، فمنهم من يذكرها بالضمّ، ومنهم من يذكرها بالفتح⁶، وأمّا

¹ - لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 580.

² - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج9، ص 375.

³ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج2، ص 244.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 118.

⁵ - المصدر نفسه، ج3، ص 135.

⁶ - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج8، ص 65. كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 118. ديوان الأدب، الفارابي، ج4، ص 218. تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج14، ص 110. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

حركة الدال فهي كذلك مختلف فيها، فمنهم من يُحرّكها بالفتح، ومنهم من يُسكنها؛ يقول أبو الفضل عياض (ت 544 هـ) في هذا أنّ الأدرّة: "بالفتح في الجميع وهو الصّحيح في الاسم وقرأه أبو ذر يسْكُون الدال وفي الأدب أدّره بِضَمّ الهمزة وسُكُون الدال وفي العين أدر أدرأ وفي الاسم الأدرّة وهو أدر"¹.

والأدرّة لفظ عربيّ صحيح من الجذر اللّغوي (أدر)، وهذا الجذر هو أصل واحد فقط، يدلّ على هذا المرض، ولم يشتق من هذا اللفظ ألفاظ أخرى ولم يستعر عن طريق المجاز للدلالة على معنى آخر؛ أي أنّ دلالاته بقيت ثابتة ولم تتغير. قال الخليل: "الأدرّة والأدر مصدران، ورجل أدر وامرأة عفلاء، لا يُشتقّ لها فعلٌ من هذا لأنّ هذا نفخةٌ في الصّفن، والأدرّة اسمٌ تلك النفخة، والأدر نعت، والفعل أدر يَادر"². وقال الجوهري: "الأدرّة: نفخةٌ في الخِصية، يقال: رجلٌ أدرٌ بين الأدرّة"³. وجاء في المقاييس أنّ "الهمزة والدال والراء كلمة واحدة، فهي الأدرّة والأدرّة، يقال: أدر يَادر، وهو أدر"⁴، والأدر هي مصدر الأدر⁵؛ قال الشاعر⁶:

نُبْنِتُ عُتْبَةً حَضًّا فَا تَوَعَدَنِي *** يَا رَبَّ أَدَرَ مِنْ مِثْنَاءِ مَأْفُونٍ

الجوهري، ج2، ص 577. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 71. المخصص، ابن سيده، ج1، ص 163. لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص 9.

¹ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص 24.

² - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج8، ص 65.

³ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 577.

⁴ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 71.

⁵ - ينظر: طلبة الطلبة، النسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو حفص، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى، بغداد - العراق، (د.ط)، 1311هـ - 1893م، ص 111.

⁶ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 71.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

جاء في الحديث أن بني إسرائيل كانوا يقولون عن نبي الله موسى عليه السلام: "إن موسى أدر وبه أفة"¹ وذلك؛ لأنه كان لا يغتسل إلاّ وحده²، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: 69].

(أزم) الأزم:

يلجأ الكثير منّا إلى تقليل الأكل من أجل إنقاص الوزن أو المحافظة على الرشاقة، وذلك باعتماد حمية غذائية، وقد يعتقد الكثير أن هذا البرنامج جديد عرفه الطب الحديث فقط، ثم أصبح ثقافة اجتماعية حديثة انتشرت في المجتمعات الراقية ثم إلى غيرها، والحقيقة هو أن الحمية هي علاج قديم عرفته العرب قبل الإسلام، وقد كانت العرب قديماً تسمي هذه الحمية بالأزم، وتعتبر الأزم من إحدى العلاجات الطبية التي كان يعتمدونها الأطباء العرب قديماً للمحافظة على الصحة وعلاج عدّة أمراض؛ قال الأزدي: "الأزم: الإمساك والصمت وترك الأكل. وفي الحديث أن عمر قال للحارث بن كلدة وكان طبيب العرب: ما الطب؟ فقال: الأزم، وهو ألا تدخل طعاماً على طعام، وفسره بعضهم أنه الحمية والإمساك عن الاستكثار، وأصله: إمساك الأسنان. والدواء الأزم، منه سُميت الحمية: أزماً؛ أي هي الدواء. والأزمة: الأكلة الواحدة في اليوم، كالوجبة"³.

تأصيله:

الأزم في اللغة من الجذر اللغوي (أزم)، وهو أصل واحد يدلّ على الضيق والانقباض بشدّة، قال الخليل: "وأزمت يد الرجل أزماً أزماً، وهو أشدّ العضّ، وأزم علينا الدهر يأزم أزماً، إذا ما اشتدّ وقلّ خيرُه"⁴، ويقول ابن فارس: "وأما الهمزة والراء والميم فأصل واحد، وهو الضيق وتداني الشيء من الشيء بشدّة والتفاف"⁵. والأزم هو الشدّة وإمساك الأسنان بعضها على بعض وهو

¹ - مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، البزار أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي، تح: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1988م، ج14، ص 22. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1، ص 31.

² - ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1، ص 31. لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 15.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، 168.

⁴ - كتاب العين، الخليل بن أحمد، ج7، ص 395.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 97.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

العَضُّ بالأسنان بقوة؛ قال الأصمعي: "قال عيسى بن عمر كانت لنا بطة تأزم؛ أي تعَضُّ"¹، وقد سُميت الحمية بالأزم؛ لأنها قبضُ للأسنان وإمساكها عن الاستكثار من الطعام، فلا يأكل الإنسان إلا بقدر، والإمساك عن الأكل فيه شدة وذلك لرغبة الإنسان الشديدة في الأكل، وليس من السهل على الإنسان أن يمسك عن الطعام ويقوم بحمية للجسم.

وقد يحلّ بالإنسان بعض العسر بسبب نقص في الرزق أو غيره فيحس بالضيق، والأزمة في الأصل، هي الشدة والقحط، فيقال: "أزم علينا الدهر يأزم أزمًا، إذا اشتدّ وقلّ خيرُه. وكذلك أزم علينا عيشنا يأزم أزمًا"²، فقلة المطر ونقص الإنتاج في المحاصيل الزراعيّة وقلة إنتاج الأعلاف للحيوانات في السنة، تعتبر ضيقاً في رزق الإنسان، فيعسر عليه توفير احتياجاته المعيشية، وقد قال جريبة الأشيم في هذا المعنى³:

إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ *** لَدَى الشَّرِّ فَأَزِمَ بِهِ مَا أَرَمَ

هذا مثلٌ، والذي أشار إليه بالأنياب نوب الدهر وحوادثه. وقوله فأزم به؛ أي اعضض به، والمعنى صابره، والتوسع في الأزم والعضّ على طريقة، يقال: هذا عضيضي وأنا عضيضه؛ أي نتشاكس في الأمر، وإنني لعضاض عيش، أي صبورٌ على شدّته، و "ما أزم" ما مع الفعل في تقدير المصدر، واسم الزمان محذوفٌ معه، فهو في موضع الظرف، والمعنى: اعضض به مدة عضّه بك، وقد قال: فأزم به طلباً للمطابقة والموافقة، على قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: 194]، والثاني ليس باعتداء، بل هو جزاؤه. وجواب إذ قوله فأزم به وهو العامل فيه⁴، وقال أبو طالب⁵:

إِذَا عَضَّ أَرَمُ السَّنِينِ الْأَنَامَ *** وَحَبَّ الْقَتَارَ بِهَا الْمُعْدِمُ

1 - المخصص، ابن سيده، ج4، ص 33. لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص 16.

2 - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1087.

3 - ديوان الحماسة، ص 139.

4 - ينظر: شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1424هـ - 2003م، ص 550، 551.

5 - ديوان أبي طالب: ص 82.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

نلاحظ هنا أنّ لفظة الأزم قد حملت جزءاً من دلالتها وهي شدة العضّ بالأنياب أو الأسنان، ودلّت بها على شدة العام بسبب قحطه وقلة خيره وذلك عن طريق اتّساع دلالتها، ثمّ اتّسعت هذه الدلالة أكثر فأكثر وأصبحت تدلّ على الشدة بصفة عامّة، فـ "الأزمة، الشدة، وجمّعها: إزم"¹؛ قال أبو خراش²:

جَزَى اللهُ خَيْرًا خَالِدًا مِنْ مَكَافِي *** عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ رَخَاءٍ وَمِنْ أَرْمٍ

وقال عباس بن مرداس³:

فَلَرُبَّ قَانِلَةٍ كَفَاهَا وَقَعْنَا *** أَرْمَ الْحُرُوبِ فِيسْرِهَا لَا يُفْرَعُ

والأوازم؛ هي الشدائد، ولقد أنشد الفرزدق في هذا المعنى⁴:

لَقَدْ ضَاقَ دَرْعِي بِالْحَيَاةِ وَقَطَعْتُ *** حَوَامِلُهُ عَضَّ الْحَدِيدِ الْأَوَازِمِ

والأزمة هي لفظة تستعمل في كل الأمور التي فيها ضيق وشدة، فهناك أزمة مالية وأخرى سياسية، وهناك أزمة طبيّة أيضاً يُعبّر بها عن بعض الأمراض؛ فيقال: "دخل في أزمة مرضيّة" أي اشتدّ به المرض وساءت حالته الصحيّة. والمتأزّم، "هو المتألم لأزمة الزمان"⁵؛ وهنا اتّسعت دلالة اللفظ أكثر لتشمل المصاب بهم الزمان بصفة عامّة وليس، فقط المصاب بشدة الدهر وقحطه وقلة الخير فيه؛ وأنشد عبد الرحمن عن عمّه الأصمعي (ت 216هـ) في رجل خطب إليه ابنته فرد الخاطب⁶:

قَالُوا: نَعَزَّ فَلَسْتَ نَائِلَهَا *** حَتَّى تَمَرَّ حَلَاوَةُ النَّمْرِ

¹ - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج9، ص 84.

² - المصدر نفسه، ج9، ص 84.

³ - السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة - مصر، ط2، 1375هـ - 1955 م، ج2، ص 462.

⁴ - ديوان الفرزدق، ص 606.

⁵ - لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص 16.

⁶ - المصدر نفسه، ج12، ص 16.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

لَسْنَا مِنَ الْمُتَأَزِّمِينَ، إِذَا *** فَرِحَ اللَّمُوسُ بِثَائِبِ الْفَقْرِ

أي أننا لن نزوجك هذه المرأة حتى تصبح حلوة التمر مرارة، وذلك مالا يكون ولن يحدث، والجدير بالتنبية هنا، هو أن دلالة الأزم على الشدة في الأشياء، لم تكن من أصل دلالته، بل الأصل هو شدة العض فقط؛ والدلالة على الشدة عموماً هي متأخرة اكتسبها هذا اللفظ نتيجة الاشتقاقات والتغيرات الدلالية التي حدثت له كما يحدث لكثير من الألفاظ في سائر اللغات.

وتأزَمَ القومُ دارَهُمْ، إذا أطالوا الإقامة بها. والمأزم: المضيق، مثل المأزل¹. وأنشد عن أبي مهدية²:

هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا *** وَعِضَوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا

والمأزم: كلُّ طريقٍ ضيقٍ بين جبلين، وموضع الحرب أيضاً يسمّى مأزماً، ومنه سُمي الموضع الذي بين المشعر وبين عرفة مأزمين، والمأزم، هو مضيق بين جمع وعرفة³. وفي الحديث: "بين المأزمين"⁴. وأنشد ساعدة بن جؤية الهذلي⁵:

وَمُقَامِهِنَّ إِذَا حُبِسْنَ بِمَآزِمٍ *** ضَيْقٍ أَلْفٌ وَصَدَّهِنَّ الْأَخْشَبُ

والأزم أيضاً، هو ضربٌ من الفتل، فتقول: "أزمتُ الخيطَ آزمه أزمًا، إذا فتَلْتُهُ"⁶، والأزَمُ: هو القطع بالنَّاب والسَّكِين وغيرهما. والأَوَازِمُ: هي الأنياب، ويقال لها أيضاً الأَزْمُ، والأُزْمُ، فواحد الأَوَازِمِ: آزِمَةٌ، وواحدة الأَزَمِ: آزِمٌ، وواحدة الأَزَمِ: أَرْوَمٌ⁷. والأَزَمُ: هو الصَّمَت والسكوت عن الكلام،

¹ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج5، ص 1861.

² - الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط3، 1408 هـ - 1988 م، ج3، ص 360.

³ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج5، ص 1861.

⁴ - الجامع الصحيح، أبو عمر الأزدي، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط3، 1403 هـ - 1982 م، ج11، ص 450.

⁵ - ديوان الهذليين، ج1، ص 171.

⁶ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1087.

⁷ - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج9، ص 83.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم "قال: أَيُّكُمْ المتكلم؟ فَأَزَمَ القَوْمُ"¹؛ أي أنهم أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام، والزواية المشهورة في هذا الحديث "فَأَزَمَ" بالراء وتشديد الميم². وقد حمل لفظ الأزَم معاني أخرى منها المحافظة على الشيء، فيقال: أزم ضيعته؛ أي حافظ عليها، والأزوم هو المحافظة على الضيعة. ومن المعاني التي دلَّ عليها هذا اللفظ أيضاً، هي اللزوم والمواظبة على الشيء³.

(أسب) الإسب:

الأزدي: "الإسب: شَعَرُ العانة. والاستحداد: استئصاله"⁴ واكتفى بهذا فقط.

تأصيله:

الإسب عربي صحيح، وهو مشتقٌّ من الوَسْب، قال الخليل: "الإسب: شَعَرُ الفَرْج، أصله: وسب، واشتقاقه من وسب العُشب والنبات"⁵، وهو ما ذهب إليه كل العلماء وقدّموا له تفسيراً لغوياً لما طرأ على بنيته الصّرفيّة من تغير؛ قال ابن منظور: إنّ أصله من الوَسْب؛ لأنّ الوَسْب هو كثرة العشب والنبات فقلبت واو الوَسْب، وهو النبات، همزة، كما قالوا إرث وورث، وقد أُوسِبَت الأرض إذا أعشبت، فهي موسبة، وأنشد:

لعمري الذي جاءت بكم من شفلح *** لدى نسييها، ساقط الإسب، أهلبا

وكبش مؤسب: كثير الصوف⁶، وزعم أدي شير أنّ الإسب شعر الرّكب لفظ فارسيّ "تعريب إسب"⁷ وهذا خطأ؛ لأنّ الإسب في الفارسيّة تعني الفرس قال الزمخشري: "الفرس بِالْفَارِسِيَّةِ أسب"¹،

¹ - النهاية في غريب الحديث والاثَر، ابن الأثير، ج1، ص 46.

² - ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 46. وينظر: مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة - مصر، ط1، 1419 هـ - 1999 م، ج1، ص 416.

³ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج31، ص 2012.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 126.

⁵ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج7، ص 316.

⁶ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص 213.

⁷ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 9.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

وقال ابن الأثير: "وَأَسَمُ الْفَرَسِ بِالْفَارَسِيَةِ إِسْب"²، وعليه فَإِنَّ الْوَسْبَ لَفْظٌ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ لَا غِبَارَ عَلَيْهِ.

(أسر) الأسر:

الأزدي: "الأسر، بالضم: احتباس البول أو تقطّره، والحصر: احتباس الغائط"³.

تأصيله:

الأسر بمعنى احتباس البول لفظ عربيّ صحيح، مادّته اللّغوية كثيرة الاشتقاق، وجذره اللّغوي له أصل واحد يدل على الحبس والإمساك؛ جاء في مقاييس اللغة لابن فارس أنّ "الهِمَزَةَ وَالسَّيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَقِيَاسٌ مُطَرَّدٌ، وَهُوَ الْحَبْسُ، وَهُوَ الْإِمْسَاكُ"⁴. اشتقّ من هذا الأصل الأسر، وهو الشّد والاعتقال؛ قال الخليل: "أَسَرَ فُلَانٌ فُلَانًا: شَدَّهُ وَثَاقًا، وَهُوَ مَأْسُورٌ. وَأَسَرَ بِالْإِسَارِ، أَي: بِالرِّبَاطِ، وَالْإِسَارُ مَصْدَرٌ كَالْأَسْرِ"⁵. والأسير هو الأخيذ؛ لآتِهِ يُشَدُّ وَيُوثَقُ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، أَنَشَدَ حَاتِمُ الطَّائِيِّ⁶:

أَمَاوِيُّ إِنِّي رُبٌّ وَاحِدٍ أُمِّهِ *** أَجَرْتُ فَلَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَلَا أَسْرُ

وسُمي الأسير أسيراً؛ لأنهم كانوا يشدّونه بالقدّ، قال ابن السكيت (ت 244هـ): "أصل الأسير أَنَّهُ رُبِطَ بِالْقَدِّ فَأَسْرَهُ"⁷. وَلَئِنْ آخَذَهُ يَسْتَوْثِقُ مِنْهُ بِالْإِسَارِ⁸. ويقال للأسير: أَخِيذْ، والأصل فيه:

¹ - الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، ج1، ص 43.

² - النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1، ص 47.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 129.

⁴ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 107.

⁵ - كتاب العين، الخليل ابن أحمد، ج7، ص 293.

⁶ - ديوان حاتم الطائي: ص 51.

⁷ - المخصص، ابن سيده، ج3، ص 339.

⁸ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 19.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

مأخوذ، فصرف عن: مفعول، إلى: فعيل، كما قالوا: مقدور وقدير¹. والأسر: هو القُد الذي يُشدُّ به المحمل²، والآسرات: التي يُشدُّ بها القَتَب، يعني القَد³. قال الأعشى في هذا المعنى⁴:

وَقَيْدَنِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ *** كَمَا قَيْدَ الْأَسْرَاتِ الْحِمَارِ

وتأسيِّر السَّرَج: هي السيور التي يؤسر بها⁵، وكلُّ شيئين مما يبين طرفاهما فشددت أحدهما بالآخر برباطٍ واحد فقد أسرتهما كما يؤسر طرفا عُرْفُوتَي القَتَب ونحوه⁶، ولقد ورد هذا اللفظ بهذا المعنى في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الأنسان: 08]. وجمع القرآن لفظة الأسير على (أسارى)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة: 85].

ومن الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "أَلَا لَا يُؤْسَرُ أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ بِشَهَادَةِ الزُّورِ، فَإِنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا الْعُدُولَ"⁷؛ أي لا يُحبس. وفي حديث ثابت البناني قال صلى الله عليه وسلم: "كَانَ دَاوُدُ نَبِيُّ اللَّهِ إِذَا ذَكَرَ عِقَابَ اللَّهِ تَخَلَّعَتْ أَوْصَالُهُ لَا يَشُدُّهَا إِلَّا الْأَسْرُ"⁸؛ أي الشد والعصب.

¹ - ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1412 هـ - 1992م، ج2، ص 77.

² - ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1065.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص 1065.

⁴ - ديوان الاعشى الكبير: ص 53.

⁵ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 20.

⁶ - ينظر: كتاب العين، الخليل ابن أحمد، ج7، ص 293.

⁷ - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة بن خواستي العبسي أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1409 هـ - 1988م، ج4، ص 549.

⁸ - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، ج7، ص 69.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

ومرض الأسر، هو تقطّر البول، وكأنّه سُمّي بذلك لاحتباس البول في المثانة، وفي حديث أبي الدرداء "أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ إِنَّ أَبِي أَخَذَهُ الْأُسْرَ"¹، يعني احتباس البول، وعود أسر: هو عود يُعالج به الإنسان إذا احتبس بوله².

والأسر: شِدَّةُ الْخَلْقِ³، وإذا جُمع شيءٌ إلى شيءٍ، فقد أُسِرَ⁴، والأسر، هو قوّة المفاصل في الإنسان أو الحيوان، قال الخليل: "ودابةٌ مأسورُ المفاصل، أي: شديدٌ لامُها، والأسر: قوّة المفاصل والأوصال. وشدّ الله أسَرَ فلان، أي: قوّة خلقه"⁵. قال الله عز وجل: ﴿تَخُنْ خَلْقَنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: 28].

والأسرة: هي عشيرة الرجل وأهل بيته؛ لأنه يتقوى بهم، وكأنّه مشدودٌ إليهم وهم مشدودون إليه، وبعضهم يقوي بعضاً⁶. وفي الحديث: "رَزَى رَجُلٌ فِي أُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ"⁷. والأساور: هي ما يحيط بالسّاعد من حُلِيٍّ⁸، واحدها إسوار⁹؛ قال تعالى: ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [الكهف: 31].

(أسو) الآسي:

الأزدي: "الآسي: الطبيب، والجمع أساة كفّضة، والأسؤ: خياطة الطبيب للجراحات. والآسية: المعالجة والمداوية، حكاها الخليل، رحمه الله، والآسية: الخاتنة، وأسوتُ الجرح أسوًا، وأسّى: فهو آسي، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، قال الأعشى:

¹ - النهاية في غريب الحديث والاثّر، ابن الأثير، ج1، ص 48.

² - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 20.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ج4، ص 19.

⁴ - ينظر: موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم، هادي حسن حمودي، ج، ص 126.

⁵ - كتاب العين، الخليل ابن أحمد، ج7، ص 293.

⁶ - ينظر: موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم، هادي حسن حمودي، ج1، ص 126.

⁷ - سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، ج4، ص 265.

⁸ - ينظر: موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم، هادي حسن حمودي، ج1، ص 126.

⁹ - ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 723.

عنده البرّ والتقوى وأسى الشَّقَّ وحملٌ لمضلع الأثقال.

والأسى، بالفتح والقصر: المداواة والعلاج والحزن، والإساء، بالكسر والمدّ: الدّواء¹.

تأصيله:

وضع الأزدي هذه الكلمة تحت مادة (أسو)، الآسي لفظٌ عربيٌّ صحيح، وزعم أدّي شير أنّ الآسي بمعنى الطبيب مأخوذة مع مشتقاتها من السريانية، فقال: "الأسوة: القدوة مأخوذة من آسا ومعناها القاعدة والقانون، وهي من أدوات التشبيه أيضاً، وقالت العرب فيها تأسى به أي اقتدى به، وأمّا الآسي بمعنى الطبيب فهو مأخوذ مع مشتقاته من السرياني ܐܣܝܐ². إلّا أنّ أدّي شير قد أخطأ في ما ذهب إليه؛ لأنّ العربية والسريانية كلاهما لغات سامية والعربية هي أقدم من السريانية، وعليه فالأرجح أن تكون السريانية كبقية اللغات السامية هي التي أخذت هذا اللفظ عن العربية وليس العكس قال يوسف داود (ت 1890): "وأشهر اللغات السامية هي: العربية والعبرانية والسريانية والحبشية وفروعهنّ، وإنّما ذكرنا العربية أولاً بين اللغات السامية لأنّ العربية باعتراف جميع المحققين هي أشرف اللغات السامية من حيث هي لغة وأقدمهن وأغناهن"³، ولا أدري ما الذي أدى بأدّي شير إلى الحكم بنسبة هذا اللفظ إلى السريانية على الرّغم من وجوده أيضاً في العربية، والباحث اعتمد في تأصيله لها على تشابه الحروف ليحكم على عجمتها، وتجاهل أصل هذه الكلمة في العربية. وعند البحث في معجمات اللغة نجد أنّ هذه الكلمة لها أصل في العربية، قال الخليل: "والأسو: علاجُ الطّبيب الجراحاتِ بالأدوية والخياطة، أسا يأسو أسواً، قال: أرفق من أسو الطّبيب الآسي. وقيل: الآسية: المعالجة والمداوية، والجمع: آسيات وأواس"⁴. ويؤكد ابن فارس الأصل العربي لهذه الكلمة بقوله: "(أَسَو) الهَمْزَةُ وَالسَّيْنُ وَالْوَاوُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْمُدَاوَةِ

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 133.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 10.

³ - اللّمة الشّهية في نحو اللغة السريانية، إقليميس يوسف داود الموصلي السرياني، دير الآباء الدوسكيين، الموصل - العراق، (د.ط)، 1879، ص 8.

⁴ - كتاب العين، الخليل بن أحمد، ج7، ص 333.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

وَالْإِصْلَاحُ، يُقَالُ: أَسَوْتُ الْجُرْحَ: إِذَا دَاوَيْتُهُ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى الطَّبِيبُ الْأَسِي¹، ويستدل على هذا المعنى بقول الحطيئة²:

هُمُ الْأَسُونُ أُمُّ الرَّأْسِ لَمَّا *** نَوَاكَلَهَا الْأَطِبَّةُ وَالْإِسَاءُ

تقول: أسوت الجرح، إذا داويته وأصلحته³؛ قال الشاعر⁴:

تَتَبَّعْتُهَا حَتَّى أَسَوْتُ جُرُوحَهَا *** وَجَادَتْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْحُكْمِ فَيَصِلِ

والجدير بالذكر هنا هو أنَّ الجذر اللغوي "أسو" له أصل واحد فقط يدلّ على المداواة، وكل الألفاظ المشتقة من هذا الجذر تحمل في دلالتها المعنى الأصل، ويقول ابن فارس في هذا الصدد: "ومن هذا الباب: لي في فُلَانٍ إِسْوَةٌ، أي: فُدْوَةٌ، أي: إِنِّي أَفْتَدِي بِهِ، وَأَسَيْتُ فُلَانًا: إِذَا عَزَيْتُهُ، من هذا؛ أي قُلْتُ له: لِيَكُنْ لَكَ بِفُلَانٍ أُسْوَةٌ فَقَدْ أُصِيبَ بِمِثْلِ مَا أُصِيبَتْ بِهِ فَرَضِي وَسَلَّم، ومن هذا الباب: آسَيْتُهُ بِنَفْسِي"⁵. وأمّا أواسي المسجد فواحدتها: آسية، وهي السارية، وجعل الأعشى: الأسي مصدر الأسوة، وإنّما الأسي جماعة الأسوة من المواساة والتأسي، ويقال: إسوة وإسي، وفلان يأتسى لفلان؛ أي: يرضى لنفسه ما رضى به، قال الشاعر:

هَلَّا ذَكَرْتُ أَسَى فِي مِثْلِهَا عَبْرٌ *** بَلْ وَافَقَ الشَّوْقُ مِنْ مَعْتَادِهِ وَفَقَا

أي: وقع موافقا، يقول: لم تذكر ذاك وذكرت غيره، ويقول: الشوق غلب الأسي⁶. ومن هنا يتبين لنا أنَّ لفظة "الآسي" بمعنى الطبيب لفظة عربية لا غبار عليها، وضعتها العرب وتكلّمت بها.

¹ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 105.

² - المصدر نفسه، ج1، ص 105.

³ - ينظر: موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم، هادي حسن حمودي، ج1، ص 129.

⁴ - جمهرة نسب قريش وأخبارها، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر - القاهرة، (د.ط)، 1381 هـ - 1962م، ص 15.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 105، 106.

⁶ - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج7، ص 333.

(أشب) الأوشاب:

الأزدي: "وسقاه الطَّيِّب أوشابًا من الأدوية: إذا عالجه بأخلاق غير مناسبة لدائه، مأخوذة من الأشابة في الكسب: إذا خالطه الحرام الذي لا خير فيه، ومنه قوله:

وِثِقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَا *** قِبَائِلَ مِنْ غَسَّانٍ غَيْرِ أَشَائِبٍ"¹.

تأصيله:

الأوشاب من مادة (أشب) لفظٌ عربيٌّ صحيح، وقد وضعها الأزدي في معجمه تحت هذا الجذر، وأشار إلى أنَّ أصلها من الأوشاب التي تعني الأخلاط، وعند البحث عن المعنى الأصلي للجذر اللغوي (أشب) نجد أنه يحمل معنى الالتفاف والاختلاط؛ قال الخليل: "الأشب: شدة التفاف الشجر ... والتأشب: التجمع من هاهنا وهنا"²، والتجمع لا بدَّ من أن يكون فيه اختلاط، قال ابن دريد: "وأشابة النَّاس: أخلاطهم، والجمع أشابات وأشائب"³، وأنشد أبو كَبِير الهذلي⁴:

سُجَّرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعِ أَشَابَةٍ *** حُشْدٍ وَلَا هُلْكَ المَفَارِشِ عَزَلٍ

وفلان مُؤْتَشَبٌ، أي: مخلوطٌ غيرٌ صريح في نَسَبِهِ⁵؛ قال الشاعر في هذا المعنى⁶:

قَدْ نِلْتَ مَجْدًا فَحَازِرَ أَنْ تُدْنِسَهُ *** أَبَّ كَرِيمٍ وَجَدَّ غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ

والأشب: الالتباس؛ لأنَّ الالتباس نوع من أنواع الاختلاط يطلق على عدم القدرة في تمييز شيء من بين الأشياء الأخرى، قال الجوهري: "وضربت فيه فلانة بِعِرْقٍ ذي أَشَبٍ، أي: التباس"⁷. وقال ابن فارس: "الهمزة والشين والباء يدل على اختلاط والتفاف، يقال: عيص أشب، أي: ملتف،

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 134.

² - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج6، ص 292.

³ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1023.

⁴ - المصدر نفسه، ج2، ص 1023.

⁵ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص 88.

⁶ - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي عبد القادر بن عمر، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،

القاهرة-مصر، ط4، 1418 هـ - 1997م، ج1، ص 343.

⁷ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص 168.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

وجاء فلان في عدد أشب¹، وفي الحديث يُروى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: 01] فَتَأَشَّبَ أَصْحَابَهُ حَوْلَهُ؛ أَيِ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَطَافُوا بِهِ²، وَقَدْ حَمَلَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ أَيْضًا مَعْنَى اللَّوْمِ وَالْمَعَاتِبَةِ، يُقَالُ: "أَشَبْتُ فَلَانًا أَشْبَهُ: إِذَا لَمْتَهُ، كَأَنَّكَ لَفَقْتَ عَلَيْهِ قَبِيحًا فَلَمْتَهُ فِيهِ"³؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ⁴:

وَيَأْشِبُنِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا *** وَلَوْ عِلْمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلٍ

والجدير بالذكر هنا هو أنه لم يقل بتعريب هذه اللفظة إلا الجواليقي في المعرب إذ قال: "الأشائب: الأخلاط من الناس، قيل إنها فارسية معربة أصلها آشوب"⁵، ثُمَّ أَنْشَدَ قَوْلَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ⁶:

فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَاثِلٍ *** حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ

والأشائب هنا جمع أشابة وهي الجماعة من الناس، ويبدو أَنَّ الجواليقي قد أخطأ في نسبة هذه اللفظة؛ لِأَنَّ "آشوب" بالفارسية لا تعني الاختلاط بل هي اسم من أسماء الذئاب، قال ابن سيده: "وقولهم بالفارسية زُورٌ وآشوبٌ تَرْجَمُهُ سَيِّئَوِيَّةٌ فَقَالَ زُورٌ وَأَشُوبٌ وَأَشْبَةُ مِنْ أَسْمَاءِ الذُّنَابِ"⁷، أَمَّا بَاقِي عُلَمَاءِ اللُّغَةِ فَقَدْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ مُحَضَّةٌ.

1- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 108.

2- ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري جار الله، تح: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط2، (د.ت)، ج1، ص 44. وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1، ص 50.

3- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 108.

4- ديوان الحماسة، أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، شرحه وعلق عليه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418 هـ - 1998م، ص 132.

5- الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 129.

6- المصدر نفسه، ص 129.

7- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج8، ص 94.

(بشم) البشام:

الأزدي: "البشام: شجر كثير رأيته جوار مكة، له ساق وأفنان غير سبطه، وورق صغار أكبر من ورق الصعتر، وزهر دقيق يميل إلى الصفرة والبياض، وثمر في عناقيد كثرة المحلب، وهذا الثمر هو المعروف بحبّ البلسان؛ لأنّ البلسان لا حبّ له، والشجر بجميع أجزائها حارة إلا الورق فإنّ فيه رطوبة فضلية، وقد جرب في الدّمة الدائمة وجلاء البياض كحلاً، وتنقيّة القروح، ويُدّر الطمّث حُمولاً. ويُعمل من أغصانها مساويك تُطيب النّكهة، وتشدّ اللثة، وحبه يُقوي المعدة وينفع من لدغ العقرب أكلاً ومضغاً ووضعاً عليه، وورقه يُسود الشعر"¹.

تأصيله:

البشام: شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر ويُسّاك بعيده ويُعرف حبه عند الصّيدلة بحبّ البلسان، يرى ابن فارس أنّ البشام ليس من أصل مادة (بشم) التي تحمل في معناها السّامة لمأكل ما؛ إذ قال: "الباء والشين والميم أصل واحد، وهو جنس من السّامة لمأكل ما، ومما شذ عن الأصل البشام، وهو شجر"². قال الشاعر³:

من السّمن ربعي يكون خلاصه *** بأبعاد صيران وعود بشام

أحسب أنّ البشام لفظٌ عربيّ محض، ولقد ورد هذا اللفظ في أغلب معجمات اللغة ولم يُذكر في أيّ منها على أنّه أعجميّ أو مُعرب، باستثناء أدي شير الذي زعم بأنّه لفظ أعجميّ مُعرب، وقال: فارسيته بُشام، والظاهر أنّ الكلمة آرميّة الأصل حصه وهو القيصوم أو عبرانيّة בשם وهي مشتقة من حصه أي طاب وفاح، ومنه اليونانيّ Βηλσαμος أي البلسم⁴.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 219.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 251.

³ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 345.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 24.

(بشم) البشم:

الأزدي: "البشم: التُّخْمَة، يقال: بَشِمَ من الطَّعام، ومنه قول الحسن: وأنت تَتَجَشَّأ من الشَّبَعِ بَشَمًا، وأصله في البهائم، وقيل لسمرة بن جندب: إنَّ ابنك لم ينم البارحة بَشَمًا. قال لو مات ما صليت عليه"¹.

تأصيله:

البشم لفظٌ عربيٌّ صحيح، يعني التُّخْمَة، وقيل: "هُوَ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى يَكْرِهَهُ"²، وقيل أصل البشم: التُّخْمَة للبهائم خاصة، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي النَّاسِ أَيْضًا³، وقد ذهب أدبي شير إلى أَنَّ أصله فارسيٌّ، وقال: "البشم الثَّقْل، فارسيُّهُ بَشَم ومعناه المغموم ويُطلق أَيْضًا على الطَّعام الثَّقِيل الهَضْم، وقالوا فيه بَشِمَ وَأَبْشَم"⁴. أعتقد أَنَّ هذا غير صحيح حسب رأيي؛ لأنَّ معنى البشم جاء أصلًا في اللُّغة لمادَّة (بشم)، ولم يأتِ على غير هذا المعنى إِلَّا البَشَام الذي شَذَّ عن هذا الأصل كما ذكر ابن فارس في قوله: "البَاءُ وَالشَّيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ السَّامَةِ لِمَأْكُولٍ مَا، ثُمَّ يَحْمَلُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ"⁵. والبشم يعني أَيْضًا السَّامَة، وهو أَيْضًا من هذا الباب؛ نقول: "وبشمت منه بَشَمًا، أي أَنَّكَ سَمِّمْتَ مِنْهُ"⁶. ولم يرد في أيِّ من المعجمات العربية ما يشير إلى أَنَّ هذه اللَّفْظَة أعجمية أو مُعَرَّبَة، وعليه فَإِنَّ البشم لفظٌ عربيٌّ صحيح.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 219.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص 50.

³ - ينظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج1، ص 336.

⁴ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 24.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 251.

⁶ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج5، ص 1873.

(بشم) البَشْمَة:

الأزدي: "والْبَشْمَة اسم عربيّ للحبّة السوداء، وهي حارّة يابسة في الثانية، خاصيّتها النَّفْع من أمراض العين الباردة ضِمَادًا وَدُرُورًا. وتزيل الغشاوة من العين، وخصوصا مع الماميران والزعفران، ونحوهما¹."

تأصيله:

البَشْمَة لم أجد هذا اللفظ بهذا المعنى في المعجمات العربية، وقد ذكر الأزدي أنّه لفظ عربيّ، وللجذر (بشم) في العربية أصل واحد كما قال ابن فارس في قوله: "الباء والشين والميم أصل واحد، وهو جنس من السامة لمأكل ما، ثم يحمل عليه غيره. يقال: بشت من الطعام، كأنك سئمته"². ومما شدّد عن هذا الأصل البشام وهو شجر، وهو شجر طيّب الرائحة يُستاك به.

(بكأ) البَكْءُ:

الأزدي: "البَكْءُ: نبات كالجرجير، الواحدة منها: بُكْءة"³.

تأصيله:

البَكْءُ والبَكَا فُسّر نبات كالجرجير، لعلّه مأخوذ من بك وهو نبات مرّ كثيرًا يقال له بالتركيّة قرغه دولكى⁴. البَكْء كلمة عربيّة مأخوذة من البَكْو وهو البُكَاء وأيضًا قلة الشّيء، قال ابن فارس: "الباء والكاف والواو والهمزة أصلان: أحدهما البكاء، والآخر نقصان الشيء وقلته"⁵. والبُكَاء: دمع العين، يكون مقصوراً وممدوداً، قال ابن فارس: "إذا دمعت العين فهو مقصور، وإذا كان ثمّ نشيجٌ وصياح فهو ممدود"⁶. وقد أخذ اسم هذا النبات من هذه الكلمة، وقد جاء في قاموس الكتاب

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 219.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 251.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 236.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 25.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 286.

⁶ - مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 132.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

المقدّس أنّ شجر البكا له عصارة بيضاء لاسعة، وقد سُمّي شجر البكا؛ لأن تلك الأشجار تنضج بالصموغ، أو نسبة لقطرات الندى التي تقع عليه"¹. أمّا الأصل الثاني للجذر فهو قلة الشيء، تقول ناقّة بكينة وهي القليلة اللبن.

(بلسن) البلّسن:

الأزدي: "البلّسن: العدس، ذكره الخليل رحمه الله"²، واكتفى بذلك ولم يذكره في مادة (عدس). قال الخليل: "البلّسن: العدس"³. ويرى الجوهري أنّه غير العدس، بل هو حبّ يشبهه إذ يقول: "البلّسن بالضم: حبّ كالعدس وليس به"⁴، ومنهم من يرى أنّه التين وقيل هو شيء يشبه التين يكثر باليمن.

تأصيله:

البلّسن، لفظ عربي صحيح، لم أجد أحداً من علماء اللغة من قال عنه أنّه أعجمي أو مُعَرَّب، وأصل اللفظ هو (البّلس) أُضيفت له النون زيادة؛ قال الزمخشري: "والنون في البّلسن مزيدة مثلها في حَلَبَن ورَعَشَن من الخلافة والرّعدة"⁵. وورد في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُدِّمْ أَكْلَ الْبَلَسِ"⁶؛ قال ابن الأثير: البّلس هو التين، وقيل هو شيء في اليمن يُشبه التين، وقيل هو العدس، وقد يقال له أيضاً البّلسن، بزيادة النون⁷، وذهب ابن سيده إلى أنّ العدس والبلسن هما لفظتان عربيتان، إذ قال: "العدس وهو البلسن عريان"⁸. ويرى ابن منظور أنها يمانية، قال: "البلّسن: العدس، يمانية؛ قال الشاعر: وَهَلْ كَانَتْ الْأَعْرَابُ تَعْرِفُ

¹ - قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، ص 507. يوم: 14 - 12 - 2020م، على الساعة: 11:15.

الرابط: <https://n9.cl/c4ej4>.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 242.

³ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج7، ص 344.

⁴ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج5، ص 2080.

⁵ - الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري جار الله، ج1، ص 128.

⁶ - النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، 1399هـ - 1979م، ج1، ص 152.

⁷ - ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1، ص 152.

⁸ - المخصص، ابن سيده، ج3، ص 189.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

بُلْسُنًا¹. ويبدو أنّ هذا اللفظ دخل إلى الفارسيّة واليونانيّة عن طريق العربيّة، إذ يقال للبلسن في الفارسية: "بُلْسَن، ويقرئ اليوناني λέμνα"².

(بهر) البُهر:

الأزدي: "والْبُهر، بالضم: انقطاع النَّفس من الإعياء، وقال في الصّاح: وهو بالضم: تتابع النَّفس، وبالفتح المصدّر، يقال: بَهَرَه الحملُ يَبهره بَهرا، أي: جعله كذلك، وهو يطلق على الرّبو وعلى ضيق النَّفس أيضا"³.

تأصيله:

البُهر لفظ عربي محض وهو من الجذر (بهر)، وهذا الجذر يحمل في معناه الغلبة والعلو، يقال: "بهر القمر النجوم إذا غلبها بنوره"⁴، والبُهر: "انْقِطَاعُ النَّفْسِ مِنَ الإعياء"⁵، أي غلبه التعب وقهره فأصبح غير قادر على التنفس، قال الخليل: "وإذا عجز الشّيء عن الشّيء قيل: بَهَرَهُ"⁶.

(تفح) التُّفّاح:

الأزدي: "التُّفّاح: معروف، واحدته تَفّاحة، مشتقٌّ من التّفّحة، وهي الرائحة الطيّبة، وهو يقوّي القلب، وخاصيّته فيه بعينها هي تغذيته وعطريته وتعديله لمزاج الرّوح، وقيل التُّفّاح للقلب، والسّفرجل للمعدة، والرمان للكبد، وهو جيّد أيضاً لفم المعدة مَقْوٍ له غير أنّه يملأ المعدة لزوجات؛ لأنّ الغالب على جوهره رطوبة فصيلته"⁷.

¹ - لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص 58.

² - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 26.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 251.

⁴ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 331.

⁵ - لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 83.

⁶ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج4، ص 48.

⁷ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 303.

تأصيله:

النُّفَّاح لفظ عربيّ صحيح، وقد ذهب أدبي شير إلى أنه معرّب من الفارسيّة، وقال: "النُّفَّاح معروف معرّب ثوبا الذي بمعناه وهو في لغة الفرس القديمة"¹، وهو مُخطئ في ذلك؛ لأنّ النُّفَّاح يُسمّى في الفارسيّة السيّب، قال ابن سيده: السيّب النُّفَّاح فارسيّ، وقال أبو العلاء وبه سُمّي سيبويه سيب نُّفَّاح ووِيه رائحته فكانه رائحة نُّفَّاح²، وأصل التّركيب (نُّفَّاح رائحة)؛ ذلك لأنّ الفرس وغيرهم عادتُهم تقديم المُضاف على المُضاف إليه غالبا³.

والصحيح هو أنّ النُّفَّاح لفظٌ عربيّ مُشتقّ من النَّفْحَة، وهي الرّائحة الطّيبة؛ قال أبو الخطاب: النُّفَّاح من النَّفْحَة، وهو الرّائحة الطّيبة واحده نَفَّاحَة، وأنشد: فكأنّها نفّاحة مطبوبة⁴، وقال الفيومي: "النُّفَّاحُ فُعَالٌ فَأكِهَةٌ مَعْرُوفَةٌ الْوَاحِدَةُ نَفَّاحَةٌ وَهُوَ عَرَبِيٌّ"⁵، وهو من الجذر اللّغوي (نفح)، وجاء في المقاييس أنّ: "النَّاءُ والفاءُ والحاءُ كلمةٌ واحدةٌ، وهي النُّفَّاح"⁶. وجمعه نَفَّافِيحٌ، وتَصْغِيرُ النُّفَّاحَة الْوَاحِدَة نُفْيُفِيحَةٌ⁷. وأُطلق لفظ النُّفَّاح على عدّة مسمّيات عن طريق المجاز، كما اشتقّت منه عدّة ألفاظ، فمن المجاز تقول العرب: نفّاحة، وهي رأس الفَخْذِ والوَرِكِ⁸، وهما من المجاز كما ذكر الزبيدي⁹، وقد سُمّيَا به تشبيهاً، أمّا من المشتقات فنجد لفظة النُّفَّاح، يقال: تنفّح؛ أي اتّخذ شكل النُّفَّاح. والمُنْفَحَةُ: منبت أشجاره، قال ابن منظور: والمُنْفَحَةُ المكان الذي ينبت فيه النُّفَّاحُ الكثير قال أبو حنيفة هو بأرض العرب كثير¹⁰، والجدير بالذكر هنا أنّه لم نجد من علماء اللّغة من قال

¹ – الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 36.

² – ينظر: المحكم والمعيط الأعظم، ابن سيده، ج 8، ص 588.

³ – ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج 3، ص 84.

⁴ – ينظر: المخصص، ابن سيده، ج 3، ص 231.

⁵ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي أحمد بن محمد بن علي أبو العباس، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، ج 1، ص 76.

⁶ – معجم مقاييس اللّغة، ابن فارس، ج 1، ص 350.

⁷ – ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج 6، ص 328.

⁸ – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج 2، ص 418.

⁹ – ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج 6، ص 328.

¹⁰ – ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج 2، ص 418.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

بتعريب لفظة التَّحَّاح إلّا أدّى شير، وقد بيّنا موضع الخطأ فيما ذهب إليه، وذكرنا رأي العلماء في نسبتهم لهذا اللفظ.

(ثمل) الثُّمَال:

الأزدي: "الثَّمَل: السُّكْر، وهو ثَمَلٌ: إذا سكر. والثُّمَال: السُّم المنقَع"¹.

تأصيله:

الثُّمَال لفظ عربيّ صحيح مشتق من الجذر اللّغوي (ثمل)، الذي يحمل في معناه ما بقي من الشّيء، قال ابن فارس "الثَّاء والميم واللام أصلٌ ينقاس مطردًا، وهو الشّيء يبقى ويثبت، ويكون ذلك في القليل والكثير"²، فالثَّمِيلَة: البقية من الطّعام والشراب تبقى في البطن³؛ قال ذو الرُّمّة يصفُ عيرًا وابنه⁴:

وَأَدْرَكَ الْمُتَبَقَّى مِنْ ثَمِيلَتِهِ *** وَمِنْ ثَمَائِلِهَا، وَاسْتُنْشِيَ الْعَرَبُ

يعني ما بقي في أمعائها وأعضائها من الرّطْب والعَلْف⁵؛ والثَّمْلَة والثَّمِيلَة والثَّمَالَة: الماء القليل يبقى في أسفل الحوض أو السّقاء أو في أيّ إناء كان⁶، ويقال لبقية الماء في الغدران والحفير: ثَمِيلَة وثَمِيل⁷؛ قال الأعشى⁸:

بِنَاجِيَةِ كَأَتَانِ الثَّمِيلِ *** تُوفِّي السُّرَى بَعْدَ أَيْنِ عَسِيرًا

وَقَدْ أَثْمَلْتُ الشّيءَ أَي أَبْقَيْتَهُ، وَثَمَلْتُهُ تَثْمِيلًا: بَقَيْتُهُ¹، وفي حديث عبد الملك: قال للحجاج أما بعد فقد وليتكَ العراقيين صدمة فسر إليها منطوي الثَّمِيلَة²، والثَّمِيلَة البقية تبقى من الطّعام والشراب

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 237.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 1، ص 389.

³ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 92.

⁴ - تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور، ج15، ص 68.

⁵ - ينظر: المصدر نفسه، ج15، ص 68.

⁶ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 91.

⁷ - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج10، ص 156.

⁸ - ديوان الأعشى الكبير: ص 97.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

في بطن الإنسان، وشميلة البعير: ما يبقى في بطنه من العلف، وقيل لأعرابي: اشرب فقال: إني لا أشرب إلا على شميلة³، وقال الشاعر:

إذا لم تكن قبل النِّبْذِ ثريدة *** ملبقة صفراء شحم جميعها

فإن النِّبْذِ الصرد إن شرب وحده *** على غير شيء أوجع الكبد جوعها

والنَّمال بمعنى السم المنقَّع، قيل سُمِّي بهذا الاسم لأنه يبقى ويثبت؛ قال الجوهري: "والنَّمال؛ هو السمُّ المنقَّع، وكذلك المُنَّمَل بالتشديد، كأنه أنفع فَبَقِيَ وثَبَّت"⁴؛ ولقد ورد هذا اللفظ في الشعر الجاهلي؛ قال عُبَيْد بن الأبرص (ت 25 ق هـ)⁵:

حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ *** فِيهَا الْمُثْمَلُ نَاقِعاً فَلْيَشْرَبُوا

وقال عمرو بن كلثوم (ت 39 ق هـ)⁶:

صَبَحْنَاهُمْ مِمَّا فَوَارِسَ نَجْدَةٍ *** وَشَهَاءَ تُرْدِي بِالسِّهَامِ الْمُثْمَلِ

وقال كعب بن زهير (ت 26 هـ)⁷:

مِنَ الْأَسْوَدِ السَّارِي وَإِنْ كَانَ ثَائِراً *** عَلَى حَدِّ نَابِيهِ السَّمَامُ الْمُثْمَلُ

وبعد تحليل الجذر اللغوي (ثمل)، ومعرفة سبب تسمية السم الناقع بالنَّمال، يتضح لنا بأن النَّمال لفظ عربي صحيح.

¹ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 92.

² - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج15، ص 70.

³ - ينظر: غريب الحديث، ابن قتيبة، ج3، ص 686.

⁴ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص 1649. وينظر: مجمل اللغة، ابن فارس، ص 163.

⁵ - ديوان عبيد الأبرص، شرح أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1414 هـ - 1994 م، ص 31.

⁶ - ديوان عمرو بن كلثوم، تح: إميل بديع بعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1411 هـ - 1991 م، ص 25.

⁷ - ديوان كعب بن زهير، شرح ودراسة: مفيد قميحة، دار الشواف للطباعة والنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1410 هـ - 1989 م، ص 39.

(جدي) الجَادِيّ:

الأزدي: "والجَادِيّ: الزعفران"¹. واكتفى بذلك ولم يزد عليه شيئاً، ولم يُعد ذكره في مادة (زعفر).

تأصيله:

لم يشر أحد إلى تعريبه إلاّ الجواليقي في قوله: "والجَادِيّ أعجميّ معرّب، وهو الزعفران؛ قال الشاعر: وَيُشْرِقُ الجَادِيّ بهنّ مَدِيفُ؛ أي مَدُوف"²، وهو بالفارسية جَادِي بمعنى الزعفران، ولكن يبدو أنّه دخيل في الفارسية، وقيل منسوب إلى موضع يسمّى جَادِيَّة³، ففي التهذيب ذكر ثعلب عن ابن الأعرابي جَادِيَّة قرية بالشّام ينبت بها الزعفران فلذلك قالوا جَادِيّ⁴، وفي معجم البلدان: جَادِيَّة قرية من عمل البلقاء من أرض الشّام، عن أبي سعيد الضرير، وإليها ينسب الجاديّ، وهو الزعفران⁵. وفي التاج: قال الزمخشري: سمعت من يقول: أرض البلقاء تلد الزعفران⁶، ويطلق أيضاً على الخمر على التشبيه في اللون⁷، والجَادِيَاء: فيه لغة أخرى ذكرها الصغاني⁸، وذكرها صاحب القاموس بالقصر⁹، ومن خلال هذا فإنّ الأرجح أنّ الجادي لفظ عربيّ وليس أعجمياً كما ذكر الجواليقي.

(جسد) الجَسَد:

الأزدي: "الجَسَد: جسم الإنسان وغيره. والجَسَاد: الزَّعْفَرَان"¹⁰.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 403.

² - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 250.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص 250.

⁴ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج11، ص 109.

⁵ - ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج2، ص 92.

⁶ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج37، ص 332.

⁷ - ينظر: المصدر نفسه، ج37، ص 332.

⁸ - ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج6، ص 388.

⁹ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 250.

¹⁰ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 377.

تأصيله:

الجَسَدَ لفظ عربيّ صحيح من مادة (جسد) وهذا الجذر يحمل في معناه العام اجتماع الشّيء، قال ابن فارس "الجيم والسّين والدّال يدل على تجمع الشّيء أيضًا واشتداده"¹، ولفظة الجسد تفيد الكثافة²، ومنه الجسد جسم الإنسان، جاء في كتاب العين أنّ الجَسَدَ للإنسان، ولا يقال لغير الإنسان جَسَدٌ من خلق الأرض. وكل خلقٍ لا يأكل ولا يشرب من نحو الملائكة والجنّ مما يَعْقِل فهو جَسَدٌ³، وفي الكلّيات: "الجَسَدُ جسم ذو لون كالإنسان والملك والجنّ ومنه الجِساد الزعفران"⁴، ولا يقال الجسد إلا للحيوان العاقل، وهو الإنسان والملائكة والجنّ، ولا يقال لغيره جسداً إلا للزعفران وللدّم إذا يبس⁵. ويرى أبو هلال العسكري بأنّ جسم الإنسان سُمّي جسداً لأنّه فيه دم، إذ يقول: "فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ سَمِيَ جَسَداً لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ، فَلِهَذَا خَصَّ بِهِ الْحَيَوَانَ فَيُقَالُ جَسَدُ الْإِنْسَانِ"⁶. وقال أدّي أشير: سُمّي جسم الإنسان جسداً لمشابهة الدّم بالجِساد وهو الزعفران⁷، إلّا أنّ ابن فارس يرى بأنّ الجِساد الذي هو الزّعفران، ليس من أصل جسد التي تعني اجتماع الشّيء، ويعتبره شاذّاً عليه؛ فيقول في الجذر (جسد): "ومما شَذَّ عن الباب الجِساد الزعفران"⁸، ولقد اشتقّ من لفظة الجَسَد عدّة ألفاظٍ منها المَجسد، بكسر الميم: "ما يلي الجسد من الثّياب، وقال الفراء: أصله الضّم؛ لأنّه من أجَسَد، أي أُلصِق بالجسد"⁹. والمَجَسَد: الثّوب المُشْبَعُ عُصْفُراً أو زعفراناً¹⁰. ورغم كل هذه

¹ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 457.

² - ينظر: الفروق اللغوية، العسكري أبو هلال، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 159.

³ - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج6، ص 47.

⁴ - الكلّيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي أبو البقاء، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 344.

⁵ - ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي أحمد بن محمد بن علي، ج1، ص 101.

⁶ - الفروق اللغوية، العسكري أبو هلال، ص 160.

⁷ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 41.

⁸ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 457.

⁹ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 457.

¹⁰ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهرى أبو منصور، ج10، ص 300.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

الاختلافات حول اشتقاق لفظة الجسد إلا أنها لا تخرجها من كونها لفظة عربية مشتقة من الجذر (جسد).

(جلز) الجَلُوز:

الأزدي: "الجَلُوز: البندق، عربي، حكاة سيبيويه. والعلاج يُجالز الداء: يغالبه. والداء يجالزه أيضا: يُجالده"¹.

تأصيله:

الجلوز عربي صحيح، وهو البندق، نقل ابن سيده عن سيبيويه أنه عربي، وقال: "والجَلُوز: البندق، عربي حكاة سيبيويه"²، وقال ابن البيطار: البندق هو الجَلُوز، والبندق فارسي والجلوز عربي، نقلا عن أبي حنيفة³. وهناك من ذهب إلى أن الجَلُوز، فارسي ومن هؤلاء الفيروزآبادي الذي قال: "والجَلُوز فارسي"⁴، وقال أدي شیر: الجَلُوز حب الصنوبر الكبار، وهو مُعَرَّب عن جالفُوزة⁵، قال ف. عبد الرحيم: وهذا خطأ والكلمة الفارسية لحب الصنوبر جَلُوزه، والجلوز تعريب كلوز⁶.

(جمهر) الجَمْهُورِي:

الأزدي: "الجَمْهُورِي، بالفتح: شراب مُسكر، وهو ما بقي نصفه من عصير العنب بعد طبخه، وسُمِّيَ بذلك لأنَّ العامة تُكثر من شربه، وهو حارٌّ يابس منضج، يَنفَع من برد الأعضاء الباطنة، ويُسَهِّل ويُعِين على الجماع، ويَضُرُّ المحرورين، ويُصْلِح بِمِزاجِهِ، وبَدَلَهُ المثلث"⁷.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 386.

² - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج7، ص 295.

³ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 238 من التحقيق.

⁴ - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ج1، ص 869.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شیر، ص 43.

⁶ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 238 من التحقيق.

⁷ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 395.

تأصيله:

الجمهوريّ عربيّ صحيح من مادّة جمهر، ويُسمّى الجمهوريّ نسبةً إلى جمهور النَّاس وهو جُلُّهم كأنّه شراب يتّخذُه جُلّ النَّاس، وقد زعم أدي شير أنّ أصله فارسي فقال: "الجمهوريّ شراب مُسكّر وقيل نبيذ العنب أتت عليه ثلاث سنوات، أو ما بقي نصفه من عصير العنب بعد طبخه، أو هو البُخْتَج؛ أي العصير المطبوخ، فارسيّته جَمَهْرِي وهو الشّراب العتيق وهو مركّب من جم أي طاهر مُزَه (؟)، ومن هُور أي ضوء الشّمس، وأمّا الياء فهي للنسبة، وعندي أنّ الجمهور نفسه بمعنى الجماعة وجلّ النَّاس ومُعظم كل شيء مشتقّ من كَرُوهُ بزيادة الميم ومعناه الجماعة"¹. والصحيح أنّه مشتقّ من (جمهر) وهي جمهور النَّاس، جاء في كتاب طلبة الطلبة للنسفي (ت 537هـ) أنّ الجمهوري منسوبّ إلى جمهور النَّاس وهو جُلُّهم، كأنّه شَرَابٌ يتّخذُه جُلّ النَّاس²، ويسمّى أيضًا البُخْتَج؛ قال ابن الأثير: البُخْتَج: العَصِير المطبوخ الحَلَال، وقيل له الجمهوريّ لأنّ جُمهُور النَّاس يستعملونه: أي أكثرهم³. والجمهور في العربية تعني التّجمع والتّجمهر، على عكس ما ذكر أدي شير أنّها من الفارسية؛ قال الخليل في مادة جمهر: "الجُمهُور: الرّمْل الكثير المتراكم الواسع"⁴، قال الشّاعر في هذا المعنى⁵:

يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جُمهُورٍ

مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ

وَالهَوَلَ مِنْ تَهَوُّلِ الهُبُورِ

الجمهور: المتراكب المجتمع، والزّعل: النّشاط، والمحبور: المسرور، والهول: الفزع، والتّهول: أن يعظم الشيء في نفسك حتى يهولك، فالشّاعر هنا شبّه بغيره بثور وحشي لا يسير إلّا في الرّمْل

¹ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 45.

² - ينظر: طلبة الطلبة، النسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو حفص، المطبعة العامرة، مكتبة المثني ببغداد، (د.ط)، 1311هـ، ص 159.

³ - ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج1، ص 302.

⁴ - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج4، ص 117.

⁵ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي عبد القادر بن عمر، ج3، ص 114.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

المتراكب المجتمع، الذي لا نبات فيه مخافة الرّماة، ولحيويته، واتقاده في مختلف الظروف¹، والجُمهور: الجماعة من النَّاس، وخيلٌ مُجْمَهرة، أي: مُجْتَمعة². وقد سمّى ابن دريد معجمه "جمهرة اللغة"؛ لأنّه اعتبره جامعا للغة، فمادة (جمهر) في اللغة حملت معنى التّجمع والتراكب، ومنها اشتقت لفظة الجمهوري، وعليه فهي لفظة عربيّة صحيحة غير مُعرّبة.

(جوف) الجَوْف:

الأزدي: "الجَوْف من الإنسان: بطنه، والجمع أجواف، والأجوفان، في الحديث: إنّ أخوف ما أخاف عليكم الأجوفان، البَطْنُ والْفَرْجُ"³.

تأصيله:

الجوف كلمة عربيّة، جاء في مقاييس اللغة أنّ الجيم والواو والفاء كلمة واحدة، وهي جَوْفُ الشّيء؛ يُقَالُ هذا جَوْفُ الإنسان، وجَوْفُ كُلِّ شَيْءٍ، وطعنة جائفة إذا وصلت إلى الجوف، وقَدَّرَ جَوْفَاءً: واسعةَ الجَوْفِ⁴. وقد أشار أدبي شير إلى أنّه قد يكون هذا اللفظ مُعرَّباً من بُوكَ وذلك في قوله: "الجَوْف من الإنسان بطنه ومن البيت وغيره داخلُه أَظَنَّهُ مُعرَّباً ومقلوباً عن بُوكَ، ومعناه المُقَعَّر والمجَوَّف. وقالوا فيه جافه؛ أي قَعَرَهُ وغير ذلك"⁵، إلّا أنّ ذلك غير صحيح، فالجوف كلمة عربيّة أصيلة لا غُبَار عليها، وقول أدبي شير (أظنّه) يعني أنّه غير متأكّد من كلامه.

¹ - ينظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش أبو البقاء يعيش بن علي بن أبي السرايا محمد بن علي، تح: إميل بديع

يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م، ج1، ص 452.

² - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج4، ص 117.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 405، 406.

⁴ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 495.

⁵ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 49.

(حدأ) الحدأة:

الأزدي: "الحدأة: طائر معروف، والجمع حدأ، ولحمها حارٌّ يابس رديء، وبيضها إذا قُلي في دهن قليًا جيّدًا ودُهْن به موضع البرص أبرأه سريعًا، مُجَرَّب، ولحمها يَضُرُّ المحرورين، وتُصلح الأدهان الرطبة، وبدل دُهْن بيضها للبرص دُهْن الإذخر"¹.

تأصيله:

الحدأة لفظ عربيّ صحيح لطائر معروف، وهو من مادة (حدأ) ويُجمع على حدأ؛ قال الشاعر²:

فخفَّ والجنادلُ النُّويُّ *** كَمَا تَدَانِي الحدأُ الأويُّ

وجاء الجذر (حدأ) في اللغة العربية أصلاً لاسم هذا الطائر؛ وشبّهت بها الحدأة وهي شبه فأس تنقر به الحجارة.

(حرب) الحرباء:

الأزدي: "والحرباء: ذكر أم حُبَيْن، أو دُوبَيَّة نحو العِظاة دقيقة الرأس مُخطّطة الظهر تستقبل الشّمس برأسها، وتدور معها حيث دارت، ولحمها من السُّموم"³.

تأصيله:

ذهب بعض اللّغويين إلى أنّه لفظٌ أعجميٌّ؛ من بينهم الجواليقي الذي يرى أنّه لفظٌ مُعَرَّب عن الفارسيّة، وهو بذلك لم يسبقه أحد في تعريبه، إذ يقول: "والحرباء: جنس من العظاء فارسيّة معرّبة، وأصلها بالفارسية: خُربا؛ أي حافظ الشمس"⁴، وذهب أدبي شير أنّه مُعَرَّب؛ وقال: "معرَّب حُربًا بالفارسيّة، ومن أمثالهم: أَصرد من عين الحرباء؛ أي أبرد يُضرب لمن أصابه برد شديد؛ لأنّ

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 433.

² - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1107.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 438.

⁴ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 263.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بعينه ليستدفي بها، ومؤلف البرهان القاطع يقول: إنّ الكلمة سريانية الأصل. فإذا صحّ قوله تكون الكلمة *ܡܚܪܒܐ* أي الناظر إلى الشمس، ولكن الأرجح أنّ اللفظة مركبة من خُر بالفارسية؛ أي الشمس، ومن بان؛ أي حافظ ومرتقب¹، وردّ عليه ف. عبد الرحيم في المعرب، وأعطى لها تأصيلاً آخر فقال: "لم أجد بالفارسية حرباء. قال أدبي شير إنّ أصله حربان، أي حافظ الشمس مركب من خر، أي الشمس، وبان، أي حافظ ومرتقب، والصحيح أنّ خور (وليس خر) معناه الشمس وبان معناه حافظ، غير أنّ الحرباء لا تسمّى خوربان بالفارسية إنّما تسمّى آفتاب برست وخور برست وقالوا خور، ولعل الحرباء مقتطع من خور برست بحذف الأحرف الثلاثة الأخيرة (خورب). قال صاحب البرهان إنّ سرياني، ولم أجده بالسريانية"².

يبدو لي أنّه لا يصح إرجاع لفظة الحرباء إلى أحد هذه الأصول الأعجمية التي ذكرها أدبي شير وغيره للاعتبارات الآتية: نجد كلا من (خُربا، وحربا) أنّهما لفظتان غير موجودتين في الفارسية. أمّا (خربان، وخوربان) فهما خاطئتان ولا تسمّى الحرباء بهاتين اللفظتين. وأمّا (آفتاب برست، وخور برست) فكلاهما بعيد عن لفظة الحرباء ولا يوجد أي تقارب أو تشابه بين أصول - حُرُوف بُنية الكلمة - هاتين الكلمتين مع لفظة الحرباء، والصحيح هو أنّ الحرباء لفظ عربيّ صحيح وضع في العربية على هذا المعنى، وقد جاء هذا المعنى في أحد أصول الجذر اللغوي (حرب)؛ قال ابن فارس: "الحَاءُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أصول ثلاثة: أحدها السَّلْب، والآخر دُوبية، والثالث بعض المجالس"³. ثم قال: "وأما الدُّوبية فالحرباء"⁴، ولقد اشتقّ من هذا الأصل عدّة ألفاظ، يقال أرض مُحَرَّبَةٌ، إذا كثر حَرَبَاؤُهَا. وقد ورد لفظ الحرباء في الشعر الجاهلي في عدّة مواضع؛ منها ما جاء في قول بشر بن أبي حازم⁵:

تَجَاوَبُ هَامُهَا فِي غَوَرَتَيْهَا *** إِذَا الْحِرْبَاءُ أَوْفَى بِالْبَرَاكِ

¹ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 50.

² - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 263 من التحقيق.

³ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص 48.

⁴ - المصدر نفسه، ج2، ص 48.

⁵ - ديوان بشر بن أبي حازم: ص 46.

(حرمل) الحرمل:

الأزدي: "الحرمل، بالفتح: حَبٌّ معروف، منه ما لونه إلى البياض وورقه مستطيل يميل إلى البياض وزهره كالياسمين وله سِنَّفَةٌ، ومنه ما لونه إلى الحمرة وورقه يميل إلى الاستدارة، ويُسمى بالفارسيَّة إسْفَنْد، وهو سِنَّفَةٌ مُدَوَّرَةٌ وهذا هو المستعمل والمراد عند الإطلاق وهو حارٌّ في الثالثة يابس في الثانية، يقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويخرجها بالبول، ويخرج السوداء والبلغم بالإسهال، ويخرج حَبَّ القرع، ويجلو الصدر والرئة من البلغم اللزج، ويزيل القولنج، ويحلل الرياح الغليظة، ويسخن البدن، ويحرك الباه، ويُدِّر الطمث، ويُؤمِّم بإسكاره، وينفع من أوجاع المفاصل، ويبرئ من عرق النسا إذا استُفَّ منه وزن مثقال ونصف غير مسحوق في كلِّ مرَّة اثنتي عشرة ليلة. وإذا أخذ منه رطل مع ثلاثين رطلا من الشراب وطُبِّح إلى أن يذهب رُبعه ثمَّ يُشرب منه كلَّ يوم وزن أوقية، نَفَعَ من القرع نَفْعًا بَيِّنًا. والشربة منه من مثقال إلى مثقالين، ومضرته أنه يُصدِّع ويُعشِّي. وإصلاحه بربوب الفواكه القابضة وبدله وزنه فُرْدُمانا¹."

تأصيله:

مادة حرمل. الحرمل عربيٌّ صحيح، لم تذكر المعجمات العربية أنه مُعَرَّب، وقال أدبي شير: "الحرمل حَبٌّ نباتٍ ولم يزدوا عليه، مُعَرَّبٌ عن كَرْمَالِه، وهو حَبٌّ لونه كلون المرداسنج يُخل في المرهم وهو كثير النفع لإثبات اللحم وإزالة الرائحة الكريهة من إبط الإنسان وسائر أعضائه"². وقول أدبي شير أنه تعريب كَرْمَالِه الفارسيَّة، غير صحيح لأنَّ الحرمل بالفارسيَّة يسمَّى: إسْفَنْد، وتعني سنفة مدورة، وهذا اللَّفظ أخذته الفارسيَّة عن العربيَّة، لأنَّ السِّنْفَةَ في العربيَّة تعني الورقة. والحرمل هو كلمة عربيَّة من مادَّة (حرمل). وحرْمَلَة: اسم رجل، وهو مشتقٌّ من الحرمل، قال: "أحيا أباه هاشمُ بن حرْمَلَة"³. ولفظة الحرمل مستعملة عند العرب وحاضرة في أشعارهم، قال طرفة يذمُّ قوما⁴:

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 452، 453.

² - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 40، 41.

³ - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج4، ص 78.

⁴ - ديوان طرفة بن العبد: ص 47.

هُم حَرَمَلٌ أَعْيَا عَلَى كُلِّ آكِلٍ *** مُبَيَّرٌ وَلَوْ أَمْسَى سَوَامُهُمْ دَثْرًا

(حمص) الحِمَص:

الأزدي: "والحمص: حبٌّ معروف، منه طريٌّ، وهو حارٌّ رطب في الأولى، ومنه جاف وهو حارٌّ يابس فيها، ومنه برِّي وهو أشدُّ حرارة ومراراً، ومنه بُسْتَانِيٌّ، وهو أَلْطَفُ، ومنه أسود وهو أكثر حرارة، ومنه أحمر وهو دونه، ومنه أبيض وهو دونهما. وبالجملّة فهو نافخٌ مُلِّينٌ للطَّبيعة مُدِرٌّ للبول، خصوصاً الأسود، ويزيد في المني واللبن والشهوة والدّم، ويصفّي الصّوت، ويُقوّي البدن والحرارة الغريزية، ويساعد في إنعاط الذّكر. ويجب أن لا يؤكل قبل الطّعام لانحداره بسرعه قبل تمام هضمه، لقوّة جلّائه، ولا بعده لأنّه يطفو عليه ويولّد نفخاً، بل يؤكل في وسطه لانهضامه معه رويداً، وإذا طبخ بالكمّون والشّبشب وأكل بالزّيت نفع من الأمراض الباردة البلغمية. ويفعل في الأخلاط البلغمية، إذا أكل يابساً أو مقلّياً، ما يفعله الخلّ في الأرض من الغليان والنّقّطيع، ومضرّته بالكلّي والمثانة، ويصلحه الخشخاش والسّكنجبين للمحرورين، والكمّون للمبرودين، وبدله الباقلاء"¹.

تأصيله:

الحِمَص لفظ عربيّ صحيح من مادة (حمص)، قال أبو حنيفة: الحِمَصُ عَرَبِيٌّ²، ونحوه في المخصّص³، وقال ابن دريد: "فَأَمَّا الحِمَصُ هَذَا الحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ فَأَحْسِبُهُ مَوْلِداً"⁴. وقال غيره: "لم يَأْتِ على فَعَلٍ بفتح العين وكسر الفاء إِلَّا قَنَفٌ وَقَلَفٌ وهو الطين المتشقق إذا نضب عنه الماء، وَحِمَصٌ، وَقَتَبٌ، وَجَمَلٌ خَنْبٌ وَخَنَابٌ: طويل"⁵. وهذا يؤكّد موافقته للميزان العربيّ حتى وإن كان شاذاً، وقال أبو بكر الرازي: "الحِمَصُ لُغَةٌ شَامِيَّةٌ"⁶، وهي لهجة من لهجات اللغة العربيّة، ولم نجد

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 488.

² - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج3، ص 171.

³ - ينظر: المخصص، ابن سيده، ج3، ص 186.

⁴ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 543.

⁵ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 265.

⁶ - مختار الصحاح، الرازي أبو بكر، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - لبنان، ط5،

1420هـ - 1999م، ص 244.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

أيّاً من علماء اللغة من قال بعُجْمَة لفظة الحمص، أمّا عن كونه مولّداً كما ذكر ابن دريد فذلك لا يخرج من أن يكون عربياً، لأنّ التوليد قد يكون عن طريق الاشتقاق من لفظ عربيّ أو تغيير الدلالة أو اللّحن أو التحريف، فكل هذه الطرائق تنتج ألفاظاً مولدة.

(ختم) الختم:

الأزدي: "الخَتْم: العَسَل. ودواء مختوم، أي: عتيق"¹.

تأصيله:

الختم لفظ عربيّ صحيح يعني العسل، وهو من مادة (ختم)، وقد حملت هذه المادة في أصلها اللّغوي معنى بلوغ الشّيء ووصوله إلى منتهاه، جاء في مقاييس اللغة أنّ "الخاء والتاء والميم أصل واحد، وهو بلوغ آخر الشّيء. يقال ختمت العمل، وختم القارئ السورة"². فالخِتَام: هو آخر كل مشروب؛ قال ابن فارس: "وختام كل مشروبٍ آخره"³. وقال تعالى: ﴿وَحِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: 26]. ويقال: عاقبه ريح المسك، وخاتمة السّورة: آخرها، وخاتم العمل وكل شيء: آخره⁴. قال النّابغة الذّبياني⁵:

كَأَنَّ مُشْعَشَعًا مِنْ خَمِرٍ بُصْرَى *** نَمَتُهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ الْخِتَامِ

والخاتم والخاتَم: اسم من أسماء النّبي صلى الله عليه وسلم، وقد سُمّي بذلك صلى الله عليه وسلم؛ لأنّه آخر الأنبياء والمرسلين. قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب 40].

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 13.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص 245.

³ - المصدر نفسه، ج2، ص 245.

⁴ - ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4، ص 242.

⁵ - ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به وشرحه: حمو طمّاس، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، 1426هـ - 2005م، ص

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

وقالت أم أيمن¹ تُرثي النَّبي صلى الله عليه وسلم²:

طَيَّبَ الْعُودَ وَالضَّرِيبَةَ وَالْمَعَ *** دِينَ وَالْخَيْمَ خَاتِمَ الْأَنْبِيَاءِ

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه³:

لَكَ الْفَضْلُ إِنِّي مَا حَيَّيْتُ لَشَاكِرٍ *** لَا تَمَامَ مَا أُولَيْتَ يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ

ثم تغيرت دلالة هذا اللفظ وحملت معنى السقي، فالختام: هو سَقْيُ الزَّرْعِ أَوَّلَ سَقِيَةٍ؛ لأنه إذا سَقِيَ خُتِمَ بِالرَّجَاءِ، وقد ختموا على زروعهم؛ أي سَقَوْهَا وهي كِرَابٌ بَعْدُ⁴. ويبدو أنه من هذا سُمِّيَ الْعَسَلُ خَنْمًا، لأنهم ختموا عليه بعد شربه بالرجاء هو أيضًا، وهو الشِّفَاء؛ أي أنهم سمّوه بذلك تفاؤلاً بشفاء المريض لأنَّ الْعَسَلَ يستخدم في العلاج.

(خَرْبِق) (خَرْبِق):

الأزدي: "الخَرْبِق: منه أبيض، نبات له ورق كورق لسان الحَمَل، وزهر أحمر وساق قصير وعروق دِقَاق، مَخْرَجُهَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ مُسْتَطِيل، وهو المستعمل، وأجوده الهنديّ السَّريع النَّفْث، وهو حَارٌّ يَابَسٌ فِي أَوَائِلِ الثَّالِثَةِ، يُخْرِجُ الْفُضُولَ اللَّزْجَةَ بِالْقِيءِ وَالْإِسْهَالِ، وَيَنْقِي الْمَعِدَةَ، وَيَنْفَعُ مِنْ وَجَعِ الْمَفَاصِلِ وَالْفَالَجِ، وَمِنْ جَمِيعِ الْأَمْرَاضِ الْبَارِدَةِ الرُّطْبَةِ، وَيُهِيجُ الْعُطَاسَ شَمًّا سَحَقَهُ وَيَدِرُ الْحَيْضَ، وَتَقْتُلُ الْأَجْنَةَ حَمُولًا، وَيَنْفَعُ مِنَ الْقُوبَاءِ وَالْبَهْقِ وَالْحَكَّةِ بَعْدَ الْجَرَبِ مَعْجُونًا بِالْخَلِّ، طَلَاءً"⁵.

¹ - هي بركة بنت ثعلبة حاضنة النَّبي محمد صلى الله عليه وسلم ومربيته، وهي زوج الصَّحابي زيد بن حارثة، وأم أسامة بن زيد. ورثها النَّبي محمد صلى الله عليه وسلم عن أمه، ثم أعتقها، فبقيت ملازمة له طيلة حياتها، توفيت في خلافة عثمان. ينظر: الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفة الصفوة، تح: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة - مصر، (د.ط)، 1421هـ - 2000م، ج1، ص 331.

² - سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، الصالح محمد بن يوسف الشامي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1414هـ - 1993م، ج12، ص 294.

³ - ديوان الإمام علي بن أبي طالب، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط3، 1426هـ - 2005م، ص 123.

⁴ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص 165.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص18.

تأصيله:

الْخَرْقُ عربيٌّ صحيحٌ جعله الأزدي تحت مادة (خريق)، ولم يذكر أيُّ من اللّغويين أنّه مُعَرَّبٌ إلّا أدّي شير الذي ذهب إلى أنّ "الْخَرْقُ نبات ورقه كلسان الحمل فارسيّتهُ خَرْقٌ"¹، وهذا غير صحيح، فالخريق كلمة عربيّة منحوتة من كلمتين هما خرب وخرق كما ذكر ابن فارس: "خريق عمله: أفسده. وهي منحوتة من كلمتين من خرب وخرق. وذلك أنّ الأخرق: الذي لا يحسن عمله. وخربه: إذا ثقبه"². ومنه أيضًا خَرِقْتُ الثَّوبَ، أي شققته، وربما قالوا خبرقت، وهو مثل جذب وجبذ. يقال: جد فلان في خريقه، أي في ضرطه. والخريق أيضًا: اسم رجل من الصحابة يقال له: ذو اليمين. وخرقت الشيء، مثل خردلته، أي قطعته³.

(دبب) الدّبا:

الأزدي: "الْقَرَع: حمل الیقطين وأكثر ما تسميه العرب الدّبا. وهو بارد رطب في الثالثة كثير الماء قليل الغذائية يُؤلّد خلطاً بلغمياً جيّداً إنّ أكل وحده ولم يُصادف خلطاً في المعدة، فإنّ صادف فيها خلطاً استحال إليه، وإنّ أكل مع غيره من الأغذية استحال إلى طبيعة غالبها، وهو أعظم أغذية المحرورين من خلط أو دم ويضرّ بالمبرودين. ويصلحه الأباذير الحارّة..."⁴.

تأصيله:

الدّبا لفظ عربيٌّ صحيح وهو القرع، جاء في اتفاق المعاني "والقرع الدبا المأكول"⁵، وقد زعم أدّي شير أنّه لفظٌ أعجميٌّ مُعَرَّبٌ فقال: "الدّباء والدّبة تعريب دبا وهو القرع"⁶، والدّباء لغة فيه. ولام

¹ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 52.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص 251.

³ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص 1468.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 207.

⁵ - اتفاق المباني وافتراق المعاني، سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقي الدين، الدقيقي المصري تح: يحيى عبد

الرؤوف جبر، دار عمار - الأردن، ط1، 1405 هـ - 1985 م، ص 94.

⁶ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 60.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

الدِّبَا إمّا أن همزة ويكون في هذه الحالة الدِّبَاء، والواحدة دبَاءة "ووزنه فعال ولامه همزة كالقثاء دبَاء على ظاهر اللَّفْظ لِأَنَّهُ لم يعرف انقلاب لَامه عن واوٍ أو يَاء كما قال سيبويه في الألة"¹.

وإمّا أن تكون لَامه واوًا، وقد ذكر الزمخشري أنّ القرع في هذه الحالة سُمِّي بالدِّبَا مجازاً لملاسته، ذلك أنّ العرب شَبَّهته بالجراد قبل أن تثبت أجنحته؛ فقال: "يجوز أن يقال: هو من بَاب الدِّبَا وهو الجَرَاد مادامت ملساً قرعاً وذلك قبل نَبَات أَجْنَحَتَهَا وإنَّه سُمِّي بذلك لملاسته ويصدق تسميتهم إِيَّاه بالقرع وَلَام الدُّبَاء واو لقولهم: أرض مدبوة، وأمّا مدببة فكقولهم: أرض مسنية في مسنوة"².

وإمّا أن تكون لَامه باء ويكون من الدَّيِّب، ويكون جعل انبساطه ديبياً، وفي المثل (أغر من الدِّبَاء)، وقولهم أيضاً: (ولا يغرنك الدِّبَاء وإن كان في الماء) يضرب للرجل الساكن اللين الكثير الغائلة، وذلك أَنَّهُ يدبُّ حتى يعلو الشجرة السَّحوق³. ولفظ الدِّبَا معروف عند العرب منذ الجاهلية؛ قال امرؤ القيس⁴:

إِذَا أَقْبَلْتَ قُلْتَ دُبَاءَةً *** مِّنَ الْحُضْرِ مَغْمُوسَةً فِي الْغُدْرِ

(دمل) الدَّمَل:

الدَّمَل هو مرض جلدي يصيب المناطق التي ينبت بها الشعر، وعادة ما يكون في الرأس، وهو التهاب جريبي عميق معدّ تسببه البكتيريا لبصيلات الشعر؛ قال الأزدي: "الدَّمَل: الخُرَاج الصَّغِير، والجمع دَمَامِيل، وهي: بُثور كبار صَنُوبِيَّة الشَّكْلِ، حُمُر اللَّوْن، مؤلمة في ابتدائها، وهي أيضاً من جنس الجراحات، وسببها دم يخالطه رُطُوبَة غليظة فاسدة مُتَوَلِّدة عن رداءة الهضم والإكثار من الأغذية المولدة للدم، وعلاجها الفَصْد والاستفراغ وتحليل الغذاء وهجر اللحمين

¹ - الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تح: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، ط2، (د.ت)، ج1، ص 407.

² - المصدر نفسه، ج1، ص 407.

³ - ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، ج1، ص 277.

⁴ - ديوان امرؤ القيس، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط5، 1465هـ - 2004م، ص 72.

الفصل الثاني: ————— الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

والحلوى، وسقي السّكّنجين، وأن يوضع عليه بذر قَطُونًا ببياض البيض، ومثى اجتمعت يوضع عليها ما يُنضجها، مثل التّين والعَلَك المدقوق مع بذر المرّ وباللبن والعسل وعجين الحنطة مع شيء من البُورق، ومما ينضجها العُصْفُر المدقوق مع صفار البَيْض والشَّيْرَج والسَّمْن والخمير الحامض مع بذر الكَتان والحَلْبَة وبذر المرّ بعد الدَّق¹.

تأصيله:

الدُّمْل الخُراج وهو لفظٌ عربيّ صحيح من مادة (دمل)، قال ابن فارس: "والدُّمْل: عربي"²، وهو لفظ مستعمل في العربية؛ قال الليث: "والدُّمْل مُسْتَعْمَلٌ بِالْعَرَبِيَّةِ يَجْمَعُ دَمَامِيل"³، وأنشد قول الشاعر⁴:

وَأَمْتَهَدَ الْغَارِبُ فِعْلَ الدُّمْلِ

وعند البحث في الجذر اللغوي (دمل) نجد أنّه يحمل معنى اجتماع الشَّيء في لين وسهولة ممّا يُوَدِّي إلى إصلاحه؛ قال ابن فارس: "الدَّالُّ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أُصْنِلُ يَذُلُّ عَلَى تَجْمُعِ شَيْءٍ فِي لِينٍ وَسُهُولَةٍ، مِنْ ذَلِكَ ائْتَمَلَ الْجَرْحُ؛ وَذَاكَ اجْتِمَاعُهُ فِي بُرْءٍ وَصَلَاحٍ"⁵، جاء في ديوان الأدب أنّ "الدُّمْل: الإِصْلَاحُ بَيْنَ الْقَوْمِ"⁶، ويقال: "دمله الدَّواء: أي أصلحه، وَدَمَلْتُ الْأَرْضَ: إِذَا أَصْلَحْتُهَا بِالْأَمَالِ"⁷. فاندمال الجرح تماثله وشفأؤه؛ قال ابن دريد: "وَأَيْنَمَا سَمَّوْهُ دُمْلًا تَفَاوُلًا بِالصَّلَاحِ"⁸. ونقول: "تدامل الْقَوْمُ - اصْطَلَحُوا وَمِنْهُ اسْتِنَاقُ الدُّمْلِ وَاسْمِي الدُّمْلُ بِذَلِكَ تَفَاوُلًا بِالصَّلَاحِ"⁹، وقد اشتق

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 106.

² - مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 336.

³ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج14، ص 67.

⁴ - ديوان أبي النجم العجلي: ص 342.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص 303.

⁶ - معجم ديوان الأدب، الفارابي، ج2، ص 128.

⁷ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، نشوان بن سعيد، تح: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط1، 1420 هـ - 1999 م، ج4، ص 2163.

⁸ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 681.

⁹ - المخصص، ابن سيده، ج3، ص 380.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

الدَّمْل من الاندمال، وأطلق على هذا المرض عن طريق المجاز، وذلك تفاؤلاً ببرئه وشفائه هو أيضاً، مثلما أطلقوا لفظة السّليم على الملدوغ، والبصير على الأعمى.

والدَّمْل هو الدُّنْبُل، إلاّ أنّ الدُّنْبُل ليس بأصلٍ للدَّمْل كما ذكر أدبي شير، ذلك أنّ الدُّنْبُل لفظ أعجميّ أمّا الدَّمْل فهو لفظ عربيّ؛ قال ابن دريد: "وليس الدُّنْبُل بالعربي، إنّما هو دُمْل، ودُمْل مخفّفة أيضاً"¹، ولم أجد من علماء اللغة من قال بعجمة الدَّمْل إلاّ أدبي شير في قوله: "قلت وهو معرّب عن دُنْبُل الذي بمعناه"²، وهو مخطئ في ذلك وقد بيّنا مصدر اشتقاقه وسبب تسميته، وعليه فإنّ الدَّمْل لفظ عربيّ صحيح لا غبار عليه.

(رب) الرّبة:

الأزديّ: "والرّبة بالكسر: ما اخضرّ في الحقل، وبقلة ناعمة، وشجرة الخروب"³.

تأصيله:

ذكر الأزدي الرّبة تحت مادة (رب)، وذكر لها ثلاثة معانٍ تدخل كلها ضمن حقل دلالي واحد وهو حقل النبات أو الزرع. والرّبة نبات وقيل شجرة وقيل هي الخروب والجماعة الكثيرة. قال أدبي شير: "إنّ الرّبة بمعنى نبات تعريب رأبو وهو زهر ينبت في الربيع طيّب الرائحة يقال له بالتركيّة عود چيچكى وخوشبو چيچكى أو هو معرّب عن روبا وهو عنب الثّعلب. و rōbi بالسرّانية فُسّر بدواء سائل يُجمّد على النار، وأمّا الرّبة بمعنى الجماعة الكثيرة فمأخوذة من rōbi أي الرّبوّة"⁴.

وحسب رأيي فإنّ أدبي شير مُخطئٌ فيما ذهب إليه، وذلك كون أنّ اللغة العربيّة لغة اشتقاقية، والعرب أو العلماء عندما يريدون تعريب لفظ من لغة أخرى فإنّهم يضعون في حسابهم أنّ اللغة العربيّة لغة اشتقاقية، وعليه فإنّهم يقومون بتعريب المصدر من اللغة الأصل كي تُشتقّ منه ألفاظٌ

¹ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1118.

² - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 66.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 156.

⁴ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 70.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

أخرى في اللغة العربية، ولا يقومون بتعريب لفظة مشتقة من المصدر ثم يجعلونها مصدرا في لغتهم، أو اسماً جامعاً لعدة ألفاظ كلها تشترك معه في معناه العام؛ وباختصار فإنهم إذا أرادوا تعريب لفظة كي يعبروا بها عن مصدر في لغتهم، فإنهم يقومون بتعريب المصدر لا اللفظ المشتق منه، ولفظ رابو بمعنى زهر أما روبا بمعنى عنب الثعلب، فكلاهما جزء من النبات وليستا النبات نفسه، والرّبة في العربية تحمل معنى عاماً وشاملاً لكل ما اخضر من الحقل كما ذكر الأزدي، فهو يطلق على عدة أنواع من النباتات، جاء في اللسان أنّ "الحلب، والرّخامى، والمكر، والعلقى، يُقال لها كلّها: ربة"¹. كما أنّ أدي شير غير متأكد من أيّ اللفظتين عرّبت الرّبة. هل هي من رابو أو هي من روبا؟

وعند البحث في معاني الجذر (رب) نجد أنّه يحمل معنى التّجمع والكثرة، فالرّبة: الفرقة من الناس قيل هي عشرة آلاف أو نحوها والجمع رباب²، والرّيب: "الماء الكثير المُجمّع"³. ويقال: أخذ الشيء برّبانة وربّانته؛ أي بأوله وقيل برّبانته بجميعة⁴. وفي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: 146]. قال ابن مسعود (ت 32هـ) (رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ)؛ أي: ألوف، وقال ابن عباس (ت 68هـ): الرّبِّيُّونَ: الجُمُوع الكثيرة⁵. وحسب رأيي أنّ الرّبة مشتقة من هذا الجذر للدلالة على كثرة النبات أو على تجمّعه؛ قال الأزهرى: "الرّبة: اسم لعدة من النباتات"⁶، وقال الزبيدي: "هي من ضروب الشجر أو النّبت"⁷، وعلى هذا فإنّي أرى بأنّ لفظ الرّبة لفظ عربيّ صحيح غير مُعرّب.

¹ - لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص 408.

² - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج10، ص 238.

³ - المصدر نفسه، ج10، ص 238.

⁴ - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج10، ص 239.

⁵ - ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط2، 1420هـ - 1999م، ج3، ص 205.

⁶ - تهذيب اللغة، الأزهرى، ج15، ص 132.

⁷ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج2، ص 469.

(رند) الرند:

الأزدي: "الرند: شجر بالبادية طيب الرائحة، يُستاك بعيدانه، وهو شجر الفار عند أهل الشام. وقال أبو عبيد: هو العود الذي يُتبخّر به، وأنكر أن يكون الرند الآس"¹.

تأصيله:

الرند عربي صحيح، ولم يقل بعجمته أحد من علماء اللغة غير أدبي شير، الذي ذهب إلى أنه فارسي معرب، وقال: "قلت هو فارسي ومعناه الطيب الرائحة ويُطلق على الآس"²، وقد ذهب في قوله هذا أيضاً إلى أنه الآس، بينما أنكر الكثير من العلماء أن يكون الرند هو الآس، ومن بينهم الأزدي. وأدبي شير مُخطئ فيما ذهب إليه، فالرند لفظ عربي من مادة (رند)، وقد جاء هذا الجذر أصلاً في اللغة العربية؛ قال فيه ابن فارس: "الرأ والنون والدال أصل يدل على جنس من النبت، يقولون: الرند: شجر طيب من شجر البادية"³، ولا أدري من أين جاء أدبي شير بهذا التأصيل لهذا اللفظ. لأن طيب الرائحة في الفارسية هي: بو خوب، ف (خوب) هي طيب أو حسن، و (بو) هي رائحة، ولا يمكن أن تكون لفظة الرند تعريب هذه العبارة.

(زرنب) الزرنب:

الأزدي: "الزرنب: نبات هندي، وليس نبات أرض العرب، وإن جاء في شعرهم، وهو نبات هندي رقيق الورق صغيره، أحمره، دقيق العيدان، أحمرها أيضاً، ورائحته عطرة جداً، وله قضبان طوال دقاق حُر مملوءة بالورق، وهي مستديرة الشكل، ما بين غلظ المسلة إلى غلظ الأقلام، وسود إلى صفرة، وليس له كثير طعم ولا رائحة، والقليل من رائحته أترجي، وقوته قوة الجوز، لكنه ألطف منه قليلاً، وقد يقوم بدلاً من الدارجيني، وهو حار يابس في الثانية، مفرح للقلب، والمعدة والكبد، لكنه قابض للطبيعة"⁴.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 208.

² - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 73.

³ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص 444.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 239.

تأصيله:

الزَّرْنَب على وزن فَعْلَلُ والذَّرْنَبُ لغة فيه، ذكر الزبيدي أنه عربي صحيح، وقال: "الزَّرْنَبُ: طيبٌ، أو هُوَ شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ، أو ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، وهو فَعْلَلٌ، وهو عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ كما صَرَّحَ بِهِ أَثِمَّةُ اللُّغَةِ خِلَافاً لِابْنِ الْكُتَيْبِ فَإِنَّهُ صَرَّحَ بِتَعَرُّبِهِ"¹. ولا أدري من يقصد بأثمة اللغة، إذ إنني لم أجد غيره ممن صرّحوا بأن أصل هذا اللفظ عربي، وقال أدي شير: الزَّرْنَب شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يُسَمَّى بِرَجُلِ الْجَرَادِ وهو بالفارسية زَرَنَاب وفُسْر نبات طيب الرائحة يدخل في الأدوية، ويقال له بالتركية جكرکه أياغي².

(زعفر) الزعفران:

الأزدي: "الزعفران: معروف، وهو حارّ في الثالثة، يابس في الأولى، مُنْضِجٌ، مُحَلِّلٌ، مُذْهِبٌ لِلخُمَارِ إِذَا شُرِبَ بِالشَّرَابِ الْمَطْبُوخِ، مُحَلِّلٌ مُقَوٍّ لِحَوَى الرُّوحِ، يَقْوِي الْكَبِدَ، وَيَدْرِي الْبُولَ، وَيُنْقِذُ الْأَدْوِيَةَ الَّتِي يُخَلِّطُ بِهَا إِلَى أَقَاصِي الْبَدَنِ. قالوا: ومن خاصيته أنه إذا كان في البيت لا يدخله سام أبرص، والصحيح أنه لا يقربه، والشربة منه مثقال، والإكثار منه يقتل بالتفريح لأنه يبسط الروح إلى خارج البدن، وحد الإكثار منه من ثلاثة دراهم إلى ستة، ويتدارك ضرره بالأشياء وبده الدارجيني والسليجة، ونوع من الزعفران يُسمونه المردقوش، بالفارسية"³.

تأصيله:

الزعفران عربي صحيح، ولم يشر أحد من علماء اللغة إلى تعريبه، قال الجواليقي: "فأما الزعفران فعربي صحيح"⁴، وقال الجوهري في (زعفر): الزَّعْفَرَانُ يجمع على زَعَاْفِرَ، مثل ترجمان وتراجم، وصحاحان وصحاصح، وزَعْفَرْتُ الثوبَ: صبغته به⁵. ويسمى الأسد مُزَعْفَرًا بسبب لونه؛

¹ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج3، ص 14.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 78.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 241.

⁴ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 353.

⁵ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 670.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

قال الخليل: "والأَسْدُ يُسَمَّى مُزْعَفَرًا لِأَنَّهُ وَرْدُ اللَّوْنِ يَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرِ"¹، ولقد دخلت هذه الكلمة العربية في كثير من اللغات الأوروبية². وللزعفران أسماء عديدة في العربية منها: العبير والجادي والجساد، إلا أنها قد تكون أطلقت عليه مجازًا.

(زنبق) الزَّنْبَق:

الأزدي: "الزَّنْبَق: الياسمين الأبيض، وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين دهن الزَّنْبَق"³. واكتفى بذلك ولم يزد عليه شيئًا، وتكلم عن فوائده واستعمالاته الطبية في لفظة الياسمين.

تأصيله:

الزَّنْبَق أورده الأزدي تحت (زنبق)، لم أجد من قال بتعريبه إلا أدي شير في قوله: الزَّنْبَق ريحان له زهر طيب الرائحة تعريب زَنْبَه⁴. وقد ذكر الجوهري هذا اللفظ وأورده في (زبق) استطرادا على أَنَّ النَّونَ زائدة⁵، وقد خصَّصه الأزهري بأهل العراق وقال: "وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين دهن الزَّنْبَق"⁶، وأنشد ابن بري لعمارة: دُو نَمَشٍ لَمْ يَدَّهْنُ بِالزَّنْبَقِ⁷، وقال الأعشى⁸:

وَكِسْرَى شَهْنُشَاهِ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ *** لَهُ مَا اشْتَهَى: رَاحٌ عَتِيقٌ، وَزَنْبَقٌ

وقال ابن البيطار: يطلق هذا الاسم في أيامنا على نوع من الزَّنْبَق البري تجوزاً لأنَّه في الحقيقة الياسمين الأبيض⁹.

¹ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج2، ص 333.

² - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 353 من التحقيق.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 249.

⁴ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 80.

⁵ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج25، ص 416.

⁶ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج9، ص 300.

⁷ - ينظر: لسان العرب، ابن منظر، ج10، ص 146.

⁸ - ديوان الأعشى الكبير: ص 217.

⁹ - ينظر: تكملة المعاجم العربية، دوزي، ج5، ص 362.

(زند) الزَّند:

الأزدي: "الزَّند، لغةً: طرف الذراع الذي انحسر عنه اللحم، وهو مُوصل طرف الذراع في الكفّ، وهما زندان.

والزَّند: العود الذي تُقدح به النَّار والسُّفلى زُنْدَة، ولا يُقال زُنْدَتَان.

وهو طِبَّاءُ: السَّاعد، عضو مؤلف من عظمتين متلاصقتين ويُسميان بالزندين:

- زند أسفل وهو غليظ لأنَّه حامل، ومستقيم لأنَّ به حركة انبساط الذراع، وهما حركتان مُستويتان، وهو الوَحْشيّ، والخنصر من جهته.

- وزند أعلا وهو دقيق ويميل إلى الاستدارة، وفيه اعوجاج إلى جهته.

وهما دقيقا الوسط غليظا الطرفين، وفي أعلا الأسفل زائدتان بينهما جزء تدخل فيه زائدة العَضُد، وتدخل زائدتان في العينين اللَّتين في العضد، وبهذا المفصل تحصل الحركة الملتوية والمنبطحه.

وزنَّده المَرَضُ: أضرَّ به جدًّا، وزنَّده العِلاج: ضايقه¹.

تأصيله:

الزَّند عربيّ صحيح من الجذر اللغوي (زند)، وقد جاء الزَّند بمعنى السَّاعد أصلاً من أحد أصول هذا الجذر؛ قال ابن فارس: "زند: الزَّاء والنُّون والدَّال أصلان: أحدهما عضو من الأعضاء، ثم يُشَبَّه به، والآخر دليل ضيق في شيء"². وقد اشتقَّت منه الكثير من الألفاظ، ومن ذلك الزَّند: عود يُقدح به النَّار؛ قال الخليل: "زند: الزَّندُ والزَّندة: حَشَبَتَانِ يستقدح بهما، العُلْيَا: زَند، والسُّفْلَى: زُنْدَة"³، وسمِّي بذلك لمشابهته له. وممَّا يدلُّ على أصالة هذا اللَّفظ ونسبته إلى العربية هو كثرة

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص252، 253.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 27.

³ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج7، ص 356.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

صيغه الصَّرْفِيَّة التي تدلّ على الجمع، فالزَّند يجمع على "أزناد وأناد وزنود وزناد وأزناد"¹. ويبدو أنّ الفارسيّة أخذت هذا اللَّفظ من العربيّة، فزند بالفارسيّة "هو العود الأعلى، وأمّا الزندة السُّفلى فتُسمى پازند، وزند بالفارسيّة يُطلق أيضا على المقداح"². وقد اتَّسع استعمال هذا اللَّفظ وأُطلق على عدّة ألفاظٍ أخرى عن طريق المجاز منها قولهم: زند النَّار أي قدحها، ومن المجاز أيضا فلان زند: متين، شبيهه بالسَّاعد.

(زوغ) الزَّاغ:

الأزدي: "الزَّاغ: غراب صغير أحمر المنقار والرجلين، طيّب اللَّحم، يأكل الزَّرع والنَّمار، وخصوصًا الزيتون، ولذلك يُقال له غراب الزيتون، وهو حارٌّ مُسخنٌ ينفع المبرودين، ويحرّك الباه، والجمع على زيغان"³.

تأصيله:

قال الأزهري: ولا أدري أعربيّ أم مُعَرَّبٌ⁴ ويجمع على زيغان، وهو غراب صغير يميل لونه إلى البياض لا يأكل الجيف فارسيّته زاغ وفُسّر بالغراب وضرب من الحمام الأسود⁵. ورجلُ الزَّاغ نبات يسمّى أيضًا برجل الغراب.

(ستر) الإستارة:

الأزدي: "الإستارة: الجلدة على الظفر، والإستار في العدد: أربعة، وفي الزَّنة أربعة مئاقيل أو أربعة ونصف، والعرب تقول للأربعة: أستار؛ لأنّه، بالفارسية: جهاز، فأعربوه وقالوا: أستار، قال الأزهري: هذا الوزن الذي يقال له أستار معرّب أصله جهاز فأعرب ف قيل إستار"⁶.

¹ - المخصص، ابن سيده، ج3، ص 165.

² - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 80.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 255.

⁴ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص 432.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 82.

⁶ - الأزدي، كتاب الماء، ج2، ص 275.

تأصيله:

الإِسْتَارَة جِلْدَة على الظُّفَر، وهي لفظ عربي صحيح من مادة (ستر)؛ لأنَّ السَّتْرَ في اللغة تغطية الشيء، وسُمِّيَتْ بذلك لأنَّها تستره، وتسمَّى بالسَّتَّارَة أيضاً، قال الزبيدي: "السَّتَّارَةُ: الجِلْدَةُ على الظُّفَر، لكونها تَسْتُرُه"¹، والسَّتَّارَة ما يُسْتَتَرُ به؛ أي يُعْطَى به، والإِسْتَارَة والمِسْتَر: السَّتَّار²، والإِسْتَارَة ليس لها علاقة بلفظة الإِسْتَار الفارسيَّة الأصل، التي تعني العدد أربعة. فالإِسْتَار: فارسيّ معرَّبٌ "أصله جِهَار، فأعرب فقيل: إِسْتَار، ويُجمع أسَاتِير"³. وهناك من يرى أنَّه ليس بفارسيّ كما قال أبو سعيد وغيره، وإنَّما يونانيّ وأصله στατήρ سَتَاتِير، وأخذتها العرب من السَّريانية وهو فيها إِسْتِير، وكان يطلق على عُملة يونانية قديمة كانت تساوي أربعة دراهم، ومنه stater بالإنجليزية بمعنى العملة المذكورة⁴.

(سهل) الإِسْهَال، المُسْهَل:

الأزدي: "السَّهْل: اللَّين، والمُسْهَل من الأدوية هو ما يجذب الأخلاط إلى الأمعاء، والمقيء ما يجذبها إلى المعدة، وقال ابن ماسويه: المُسْهَل يُسْهَلُ بِقُوَّةٍ جارية لا بالشَّاكلة وإلَّا لجذب الذَّهَب ذَهَباً، إذا غلب عليه بالكثرة، وربَّما جذب الغليظ وخرَّى الرِّيق كما يفعل مُسْهَل السَّوداء، وقول من يقول أنَّه يجذب الغليظ ويخرَّى الرِّيق كما يفعل مُسْهَل السَّوداء، وكذا قول من يقول أنَّه يجذب الأَرَقَّ أولاً وأنَّه يولِّد ما يجذبه به، فليس بشيء. والأدوية المُسهِّلة والمقيئة تجذب الأخلاط حتَّى تحصل في الأمعاء، وهناك تتحرَّك الطَّبيعة إلى دفعها إلى خارج. والأدوية المُسهِّلة منها ما يُسْهَل بالتَّحليل كالنَّيريد، ومنها ما يُسْهَل بالعَصْر كالهَلِيلِج، ومنها ما يُسْهَل بالتَّليين كالْحَشَك، ومنها ما يُسْهَل بالإزلاق كلعاب بَذَرٍ قَطُونَا والإِجَّاص"⁵.

¹ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج11، ص 499.

² - ينظر: معجم المعتمد في ما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة العربية، جرجي شاهين عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، ص 282.

³ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج12، ص 266.

⁴ - ينظر: الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص 152 من التحقيق.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 342.

تأصيله:

المُسَهِّلُ على صيغة اسم الفاعل من أسهل، وهو لفظ عربي صحيح من الجذر اللغوي (سهل)، وهذا الجذر يحمل في معناه اللين واليسر؛ قال الخليل: "سهل: السهل: كلُّ شيءٍ إلى اللين، وذهابِ الخشونة"¹، والسهل: "السهل اللين الذي ليس بصعب"²، والسهل من الأرض: خلاف الحزن، وهي أرض منبسطة؛ والجمع: سهول؛ قال تعالى: ﴿تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: 74]. وقد تكون سُميت بذلك لأنها أرض مسالكها يسيرة وغير وعرة، قال الخليل: الطريق السهل لا صَعُودَ فيه ولا هَبُوطَ³، ومن المثل قولهم: أهلاً وسهلاً: منصوبة على المفعولية، معناه أَتَيْتَ قَوْمًا أَهلاً وَمَوْضِعًا سهلاً واسعاً فابسط نفسك واستأنس ولا تستوحش⁴. وأمر سهل أي يسير؛ قال الزمخشري: أمر سهل وتساهل الأمر عليه: ضد تعاسر عليه⁵. وسُمي الدواء المُسهِّلُ مُسهلاً؛ لأنه يُطْلَقُ البطن ويعمل على تحفيز إفراغ الأمعاء من محتوياتها من خلال تليينها وتحفيز الإفرازات التي تساعد على ذلك.

(شكر) الشَّيْكَرَان:

الأزدي: "الشَّيْكَرَان والشَّيْكَرَان: هو السيكران بالمهمله، وهو البَنْج"⁶.

تأصيله:

الشيكران لفظ عربي محض، قال أدبي شير: "الشَّيْكَرَان أو الصَّوَاب الشَّوْكَرَان وهو المشهور في مفردات الأطباء فارسيته شَوْكَرَان، وهو نبات يُتَدَاوَى بِهِ"⁷. أمّا مرادفه السيكران فإن أصلها

¹ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج4، ص 7.

² - التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تح: فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة - مصر، ط1، 1992م، ص 261.

³ - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج2، ص 41.

⁴ - ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج1، ص 28.

⁵ - ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، ج1، ص 480.

⁶ - كتاب الماء الأزدي: ج2، ص 392.

⁷ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 102.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

عربيّ وقد ذكر الأزديّ فقال: "والسّيكران اسم عربيّ للْبَنْج وتقدّم"¹. وهذا التقارب بين اللفظتين ليس اعتباطاً، فهناك تقارب كبير في الصيغة الصرفية بين السيكّران والشيكّران، وهذا يشير إلى أنّ أحد اللفظتين مأخوذة من الأخرى ثمّ حصل لها إبدال في أحد الحروف. وعند البحث عن أيّ اللفظتين أكثر شيوعاً في اللغة العربيّة نجد أنّ السّيكران هو اللفظ المعروف والأكثر استعمالاً عند العرب، والسّيكران لفظ عربيّ مشتقّ من السّكر، والسّكر: "تقيض الصحو"²، وهو حالة تعرض بين المرء وعقله، وأكثر ما يستعمل ذلك في الشّراب³، وقد سُمّي السّيكران بهذا الاسم ذلك لأنّه يُسكر، وقد جاء في "زهر العريش لتحريم الحشيش" أنّه مُسكر جدّاً، قال الزركشي (ت 794هـ): "والأفيون وهو لبن الخشخاش أقوى فعلاً من الحشيش؛ لأنّ القليل منه يسكر جدّاً، وكذلك السّيكران"⁴. والسيكّران يُذهب العقل؛ قال محمد بن رشد (ت 520هـ): "قوله في الذي يسقي السيكّران، فيحلف بطلاق أو عتاق، وهو لا يعقل شيئاً: إنّهُ لا شيءَ عليه صحيح لا اختلاف فيه؛ لأنّه في حكم المجنون الذي رفع القلم عنه، بحكم الشرع مرفوع"⁵، وهذا يدلّ على أنّ السّيكران لفظ عربيّ مشتقّ من السّكر الذي يعني النشوة وغياب العقل، ثمّ أخذت الفارسيّة هذا اللفظ وأصبح فيها الشّيكران بإبدال حرف السين شيئاً وأيضاً الشوكران بإبدال السين شيئاً وإبدال الياء واوًا، ثمّ أعاد بعضهم إدخاله إلى العربية بحرف الشّين، فأصبح فيها لغتان السيكّران والشيكّران.

(شكك) الشكّ:

الأزديّ: "الشكّ: ضدّ اليقين. والشكّ: صدعٌ صغير في العظم، ودواء يُهلك به الفأر، ويسمّى أيضاً بالهالوك عند أهل العراق، ويكثر في خرسان، ومحلّه معادن الفضة، ومنه أبيض وأصفر، وهما شديدا الحرارة واليبس، والأصفر أشدّ حرارةً وبيساً وأقوى فعلاً، ونصف درهم منه سُمّ، ويعرض

¹ - كتاب الماء الأزديّ: ج2، ص 314.

² - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 309.

³ - ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط1 - 1412 هـ، ص 416.

⁴ - زهر العريش في تحريم الحشيش، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، تح: أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة - مصر، ط2، 1411 هـ - 1990 م، ص 124.

⁵ - البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل للمسائل المستخرجة، القرطبي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، تح: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط2، 1408 هـ - 1988 م، ج6، ص 313.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

عنه أعراض الرّيق المصعد من الالتهاب والتّقطيع، وعلاجه القيء بالماء الحارّ والسّمّن واللّبن...¹.

تأصيله:

الشك في العربية بمعنى دواء مهلك لفظ عربي محض، زعم أدّي شير أنّه فارسيّ مُعَرَّب وقال: "دواء يهلك الفأر تعريب شك"². وهذا غير صحيح، فالشك اشتقاقه من الشكّة، وهي السّلاح القاتل، قال الأصفهاني: "والشكّة: السّلاح الذي به يشكّ، أي: يفصل"³، والشكّة من مادة (شكك)؛ نقول: "شككت الشيء أي: خرّفته"⁴، قال الشاعر⁵:

فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ نِيَابَهُ *** لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ

ويكون في هذه الحال قد سُمّي الشك بهذا الاسم ذلك لأنّه سلاح قاتل، يفعل في أعضاء الجسم ما يفعله السيّف أو السّهم من إحداث نزيف داخلي يؤدّي إلى موت الضّحية. والشك: صدع صغير في العظم، ذكره الأزدي هو أيضاً من هذا الجذر.

(شهل) الشّهلة:

الأزدي: "الشّهلة: حُمْرة في سواد العين، وهو مركّب من أسباب لونِ العين الزرقاء، وأسباب لون العين الكحلاء، أنشد:

ولا عيب فيها غيرُ هُلةٍ عيناها *** كذاكَ عِتاقُ الطّيرِ شَهْلٌ عُيُونُها"⁶.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 393.

² - الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 102.

³ - المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني الراغب، ص 461.

⁴ - المصدر نفسه، ص 461.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 173.

⁶ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 402.

تأصيله:

قال أدبي شير: "الشَّهْلَة والشَّهْل لغة فيه، وهو أن يشوب سواد العين زرقَة وقيل أقلّ من الزَّرَق في الحدقة حتّى كأنّه يضرب إلى الحمرة، معرّب شَهْلًا وهو الثور الذي سواده يضرب إلى الحمرة ويطلق أيضا على العين التي سوادها يضرب إلى الزرقَة، وقالت فيه العرب شَهْلَ وأشَهْلَ"¹. وهذا غير صحيح فالشَّهْلَة لفظة عربيّة صحيحة وليست مُعَرَّبَة، من الجذر (شهل) وقد جاء هذا المعنى أصلا لهذا الجذر؛ قال ابن فارس: "الشَّيْنُ والهَاءُ واللَّامُ أصلٌ في بعض الألوان، وهي الشَّهْلَة في العين، وذلك أن يَشُوبَ سَوَادَهَا زُرْقَةً"²، أمّا اللَّفْظُ الفارسيّ شَهْلًا الذي يعني الثور الذي سواده يضرب إلى الحمرة فهو مأخوذ من اللَّفْظِ العربيّ شهل.

(شول) الشَّوَيْلاء:

الأزديّ: "الشَّوَيْلاء، وتسمّى في الفارسيّة بَرُنْجَاسَفْ، وقيل: هو صنف من القيصوم، وهو نبات شبيه بالأفسنتين دقيق الورق صغير الزهر، أبيضه، ثقيل الرائحة. وهو حارّ يابس في الثانية، ينفع الرُّكام وسدّد الأنف شَمًّا، ويدرّ الطَّمث ويُخرج الجنين والمشيمة جُلوسًا في ماء طبيخه، ويدرّ البول، ويفتت الحصى شربًا بماء طبيخه، ومضرّته بالكلّي ويُصلحه الكُثَيَّرا، وبدله الشَّيخ"³.

تأصيله:

قال أدبي شير: "الشَّوَيْل والشَّوَيْلاء نبات يتداوى به وهو شَوَيْلًا بالفارسيّة"⁴. وهو مخطئ فيما ذهب إليه، إذ أنّ الشَّوَيْلاء بالفارسيّة هي البرُنْجَاسَفْ كما ذكر الأزدي، وإن دخل إلى الفارسيّة فيكون عن العربيّة.

¹ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 102.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 223.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 404.

⁴ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 105.

(طَب) (طَب):

الأزدي: "الطَّب والطَّب والطَّب: علاج الجسم والنفس، والرفق بالمريض، وكانوا ينسبون الطَّب للسحر والرقي، فيقولون: طَب الرجل فهو مطبوب، أي: سحر فهو مسحور، ويعالجونه بالرقي، كُنِّي عن الطَّب بالسحر، وربما كان ذلك على سبيل التناؤل كما كُنِّي عن اللدغ بالسليم، تناؤلاً بالسلامة، والطَّب: العالم به، كالطبيب، وكلٌّ ماهرٍ حاذقٍ بعمله طبيب عند العرب..."¹.

تأصيله:

الطَّب لفظ عربي محض ويعني العلم بالعلاج والمهارة فيه، وهو كما ذكر الأزدي يشمل علاج الجسم والنفس، والطَّب مُشتق من الجذر اللغوي (طَب) الذي يحمل معنى العلم بالشيء والحدق فيه، قال ابن فارس: "الطَّاء والباء أصلان صحيحان أحدهما يدلُّ على علم بالشيء ومهارة فيه، والآخر على امتداد في الشيء واستطالة"². ولم تكن لفظة الطَّب مُفيدة الاستعمال في هذا المجال وحسب، بل كان معناها عامًا وتستعمل في شتى المجالات، قال ابن سلام الهروي (ت 224هـ): "وأصل الطَّب: الحدق بالأمور والمهارة بها يُقال: رجلٌ طب وطبيب إذا كان كذلك وإن كان في غير علاج المرض"³. ومن أمثلة استعمالها خارج مجال علاج الأمراض، دلالتها على اللين والرفق بالشيء، قال عنتره⁴:

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي * * * طَبُّ بِأَخِذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ

قوله: إِنْ تُغْدِفِي، أي: ترسلي قناعك إذا رأيتني. والطَّب اللطيف والرفيق بالشيء. والمستلِم المتسلح، ويقال: هو اللابس للدرع؛ أي أنني لئن لِمَن لَانَ لي⁵.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 491.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 408.

³ - غريب الحديث، الهروي بن سلام، ج2، ص 43.

⁴ - شرح ديوان عنتره، التبريزي الخطيب، ص 166.

⁵ - ينظر: شرح ديوان عنتره، التبريزي الخطيب، ص 167.

وقال علقمة الفحل¹:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي *** بِصِيرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

وقد اشتقَّ من لفظة الطَّبِّ بعد أن اختصَّ معناها في ميدان علاج الجسم والنفس، لفظة الطَّيِّب وأطلقت على الذي يقوم بعلاج المرضى ووصف الدواء لهم، ومن المجاز المطبوب، وهو المسحور، وسُمِّي بذلك تفاؤلاً بشفائه.

(عصفر) العُصْفُر:

الأزدي: "العُصْفُر: زَهْر معروف، وبذره القُرْطُم، وهو حارٌّ في الأولى ويابس في الثانية، ينفع من الشَّرَى الصَّفراويِّ طلاءً بالخلِّ، ومن القُوباء طلاءً بالعسل، وفيه إعانة على إنضاج اللحم الغليظ بسرعة، وبحرك الباه، وبدله في التبريد دقيق الشعير بالخل"².

تأصيله:

اختلف العلماء حول أصل العُصْفُر، فمنهم من ذهب إلى أنه عربيٌّ ومنهم من ذهب إلى أنه مُعَرَّب، قال ابن فارس: "العُصْفُر نبات، وهذا إن كان مُعَرَّباً فلا قياس له، وإن كان عربياً فمُنحوت من عصر وصفر، يراد به عصارته وصفوته"³. ذهب ابن دريد إلى أنه عربيٌّ وقال: "العُصْفُر عربيٌّ معروف، وقد تكلمت به العرب"⁴. وجاء في التهذيب أنها مُعَرَّبة: "العصفر نبات سلاقته الجريال وهي مُعَرَّبة"⁵، وقال أدِّي شير: العُصْفُر نبات يُهرَّئ اللحم الغليظ يُسمَّى البهرمان وبزره القرطم تعريباً أُصِيبور⁶.

¹ - شرح ديوان علقمة الفحل، السيد أحمد صقر، المطبعة المحمودية، القاهرة - مصر، ط1، 1353هـ - 1935م، ص 11.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 53.

³ - معجم مقاييس اللغة، ج4، ص 369.

⁴ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1153.

⁵ - تهذيب اللغة، الأزهرى أبو منصور، ج3، ص 213.

⁶ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدِّي شير، ص 115.

(غرقد) الغَرَقْد:

الأزدي: "الغَرَقْد: شجر من العضاء. وعن أبي حنيفة الدينوري: هو العَوْسَج إذا عَظُم. واحده غَرَقْدَة. ومنه قيل لمقبرة المدينة: بقيع الغَرَقْد لكثرة فيها"¹.

تأصيله:

الغرقد لفظ عربي صحيح، لم يذكر أي أحد من علماء اللغة أنه مُعَرَّب، ويُسمَّى أيضاً بالعَوْسَج وكلاهما لفظان عربيان لهذا النبت، إلا أن نبت العوسج إذا كبر فإنَّه يُسمَّى بالغَرَقْد، جاء في اللسان أنه "إذا عظمت العَوْسَجَة فهي الغرقدة"²، وهو بالفارسية أيضاً غرقد، قال أدبي شیر: الغَرَقْد شجر عظام أو هي العَوْسَج إذا عظم وهذا صحيح لأنَّ غَرَقْد بالفارسية بهذا المعنى الأخير³. ويبدو أن الفارسية أخذته عن العربية، فهو في كليهما بنفس المعنى، ويُسمَّى الغرقد في العربية أيضاً بـ "شجر اليهود"، ذلك لأنَّه مذكور في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأنه سيختبئ خلفه اليهود قال عليه الصلاة والسلام: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنَّه من شجر اليهود"⁴. ويبدو أن هذا الاسم قديم جداً في العربية إذ أن بقيع الغَرَقْد سُمِّيَ بشجرات غرقد كانت فيه قديماً⁵. والجدير بالذكر هو أنه لم يذكر أحد من علماء اللغة بأنَّ هذا اللفظ أعجمي.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 108.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص 325.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شیر، ص 116.

⁴ - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طبية للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، بيروت - لبنان، ط1، 1427هـ - 2006م، ج2، 1335.

⁵ - ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، المكتبة العتيقة ودار التراث، تونس - تونس، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص 132.

(فجل) الفجل:

الأزدي: "الفُجْل والفُجْل: نبات معروف، واحدته فُجْلَة وفُجْلَة. وأقوى ما فيه بذره ثم قشره ثم ورقه ثم لحمه، ودُّهنه في قوّة دهن الخِرْوَع. والبرّي يشاركه في أفعاله إلاّ أنّه أقوى، وهو حارّ في الأولى رطب، وبذره حارّ في الثالثة. وقال شيخنا العلامة: هو مؤلّد للرياح، وبذره محلّل لها وفيهما تلطيف قويّ، ومسلوقه أكثر تغذية لمفارقته الدوائية، وغذاؤه بلغميّ قليل، وفيه جوهر سريع إلى التعفن، وورق الربيعيّ منه إذا سلّق وأكل بالزيت غدّي أكثر من الأصل، وينفع بذره من النّمس، والكلف، والبهق الأسود ومن الكُنْدُس طلاءً، وخصوصاً في الحمام، والفُوباء وورم الطحال مع الخلّ ضماداً، وعُصارته ودُّهنه نافعان من الرّيح في الأذن جدّاً. والمطبوخ منه صالح للسعال العتيق والكيموس الغليظ المتولّد في الصّدر ... قال بعضهم: ورقه يهضم وجرّمه يُغشي، وبذره يحلّل النّفخ من البطن، ويُسهّل خروج الطّعام، ويُسهيّ، ويذهب وجع الكبد، وماؤه جيّد للاستسقاء، وهو ينفع من نهش الأفعى والعقرب، وبذره ينفع من السّموم والهوام. وإذا وُضع مشدّوْخُه أو ماؤه على عَقْرَب ماتت. وإنّ لدغت العقرب من أكله لم تضره، وهو مُركّب من جوهر غليظ أرضيّ عسر الهضم، لا يَنْهَضِم"¹.

تأصيله:

الفجل عربيّ صحيح من مادة (فجل)، قال ابن فارس: "الفاء والجيم واللام كلمة هي نبت، وقال قوم: فجل الشّيء: غلظ واسترخى. وكلّ شيء عرّضته فقد فجّلته"². وذهب ابن دريد إلى أنّه ليس بعربيّ وقال في (فجل): "وفجل الشّيء يفجل فجلاً وفجلاً إذا استرخى وغلظ، وأحسب اشتقاق الفجل من هذا وليس بعربيّ صحيح. ومَشَى الفجلة والفنجلي النّون زائدة وهي مشيّة فيها استرخاء يسحب رجله على الأرض"³. قال الراجز⁴:

إِما تَرَيَنِي لِلوَقَارِ وَالْعَلَّةِ

¹ - كتاب الماء، الأزديّ، ج3، ص 141، 142.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص 476.

³ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 487.

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص 487.

قَارَيْتُ أَمْشِي الْفَنْجَلَى وَالْقَعُولَةَ

ويروى: القعولى والفنجلة، وكل شيء عرّضته فقد فجلته¹. وفي اللسان: "فَجَل الشيء: عَرَّضَهُ. وَرَجُلٌ أَفْجَلٌ: مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ السَّاقَيْنِ. وَفَجَلَ الشَّيْءُ وَفَجَلَ يَقْجُلُ فَجْلاً وَفَجَلًا: اسْتَرْخَى وَغُلُظَ. وَالْفُجْلُ وَالْفُجْلُ؛ جَمِيعًا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ: أُرُومَةُ نَبَاتٍ خَبِيثَةٍ الْجُشَاءِ مَعْرُوفٌ، وَاحِدَتُهُ فُجْلَةٌ وَفُجْلَةٌ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ"²؛ وإياه عَنَى بقوله وهو مُجَهَّرُ السَّفِينَةِ يَهْجُو رَجُلًا³:

أَشْبَهَ شَيْءٍ بِجُشَاءِ الْفُجْلِ *** ثِقْلًا عَلَى ثِقْلٍ، وَأَيُّ ثِقْلٍ

لم يذكر غير ابن دريد أنه أعجمي، وتردد بين عربيته وعُجمته. وهو عربي ومنه فوجل بالسريانية، وهو دخيل في السريانية من العربية⁴.

(فرسك) الْفَرَسِكُ:

الأزدي: "الْفَرَسِكُ: ضَرْبٌ مِنَ الْخَوْخِ. أَمْلَسَ أَحْمَرٌ، وَمِنْهُ أَصْفَرٌ. وَخَصَائِصُهُ مِثْلُ خَصَائِصِ الْخَوْخِ"⁵.

تأصيله:

الفرسك عربي صحيح وهو ثمر يشبه الخوخ، قال الخليل: "الْفَرَسِكُ، وفي لغة: الْفَرَسِقُ: مثل الخوخ في القدر، أَمْلَسَ، أَحْمَرٌ وَأَصْفَرٌ، وَطَعْمُهُ كَطَعْمِ الْخَوْخِ"⁶. وفي الجمهرة: "الْفَرَسِكُ: الْخَوْخُ لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ يَتَكَلَّمُ بِهَا أَهْلُ مَكَّةَ إِلَى الْيَوْمِ"⁷. وقال أيضا: "وَالثَّمَرُ الَّذِي يُسَمَّى الْخَوْخُ عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ: الْفَرَسِكُ"⁸. وفي اللسان: "الْفَرَسِكُ: الْخَوْخُ، يَمَانِيَّةٌ، وَقِيلَ: هُوَ مِثْلُ الْخَوْخِ فِي

¹ - ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 487.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج 11، ص 515.

³ - المصدر نفسه، ج 11، ص 515.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 471 من التحقيق.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 148.

⁶ - كتاب العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ج5، ص 426.

⁷ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1151.

⁸ - المصدر نفسه، ج1، ص 232.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

الْقَدْر، وهو أَجْرْدُ أَمْلَسُ أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ. قَالَ شَمِرٌ: سَمِعْتُ جَمِيرِيَّةً فَصِيحَةً سَأَلَتْهَا عَنْ بِلَادِهَا فَقَالَتْ: النَّخْلُ قُلٌّ وَلَكِنْ عَيْشَتَنَا امْقَمُحْ امْقِرْسِكْ امْعَبْ امْحَمَاطُ طُوبُ أَي طَيِّبٌ، فَقُلْتُ لَهَا: مَا الْفِرْسِكُ؟ فَقَالَتْ: هُوَ امْتَيْنُ عِنْدَكُمْ¹. وتقصد القمح والفرسك والعنب والحماط والتين، فأهل جَمِير ينطقون "ام" التعريف عوضاً عن "ال" التعريف. ولم أجد من علماء اللغة من قال بأنَّ الْفِرْسِكْ أعجميٌّ إلَّا أدِّي شير، الذي ذهب إلى أنَّه يونانيٌّ ودخل إلى الفارسية، ثمَّ أخذته العربية عن الفارسيَّة؛ فقال: الْفِرْسِكْ الخوخ والْفِرْسِقْ لغة فيه فارسيَّةُ فِرْسُوك. والظاهر أنَّ اللَّفْظَةَ يونانيَّة الأصل منسوبة إلى فارس فإنَّ اليونان يُسمّون الخوخ περστικόν μηλον أو μηδικόν μηλον وهو أيضا بالرومية presicum أو malum presicum. فيكون إذاً الفارسيّ فرسك مأخوذ من اليونانيّ. وهو شفتالو بالفارسيَّة. وأمّا الخوخ فتعريب الآرميّ քարվառ والدُّرَاقِن معرَّب عن اليونانيّ δωράκινον².

(فلج) الفلج:

الأزدي: "الْفَلَج: الصُّبْح. وتباعد ما بين الأسنان خِلْقَة، يقال هو أَفْلَجُ الأسنان، ولا بُدَّ من ذكرها، فإنَّ فَعَلَ بنفسه ذلك فهو التَّقْلُج. والْفَلَج: الشَّقُّ نصفين، ومنه اشتقَّ الْفَالِجُ استرخاء أحد شَقَيَّ البدن، يقال: فُلِجَ الرَّجُلُ فهو مَقْلُجٌ"³. وقال أيضا: "وَالْفَلْجُ وَالْفَلَجُ. قال الهروي في حديث عمر أنَّه بعث حُذيفة وعُثمان بن حُنيف إلى السَّوَاد ففَلَجَا الْجَزِيَّة؛ أي: قَسَمَاهَا، وأصله من الْفَلَج وهو المكيال الذي يقال له الْفَالِج وهو معرَّب"⁴.

تأصيله:

الفلج عربي محض، ذكر الأزدي أنَّه مُعرَّب ومأخوذ من الْفَالِج بمعنى المكيال، وأحسب أنَّ هذا غير صحيح؛ لأنَّ الْفَالِج بمعنى الشَّقِّ أو التباعد لفظ عربي، قال الخليل: "وَالْفَلْجُ فِي الْأَسْنَان: تَبَاعَدُ مَا بَيْنَ النَّثَايَا وَالرِّبَاعِيَّاتِ، وَصَاحِبُهُ أَفْلَجٌ، فَإِنْ تَكَلَّفَ فَهُوَ التَّقْلِجُ، وَأَمَّا الْفَرْقُ فَسَعَةٌ مَا بَيْنَ الثَّنِيثَيْنِ خَاصَّةً، وَالْفَلْجُ فِي الرِّجْلَيْنِ: تَبَاعَدُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ آخَرًا، وَقَلَالِجُ السَّوَاد: قُرَاهَا، الْوَاحِدَةُ

¹ - لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص 475.

² - الألفاظ الفارسية المعربة، أدِّي شير، ص 118.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 168.

⁴ - المصدر نفسه، ج3، ص 168.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

فلوجة، والفالج: الجمل ذو السنامين الضخم، من المكرانيّة، والفالج: مكيال ضخّم. وفَلَجْتُ الشَّيْءَ: قسمته¹. وفي حديث عمر: أَنَّهُ بَعَثَ حُدَيْفَةَ، وَعُثْمَانَ بْنَ جُنَيْفٍ، إِلَى السَّوَادِ، فَفَلَجَا الْجَزِيَّةَ عَلَى أَهْلِهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَهُ: فَلَجَا، يَعْنِي قَسَمَا الْجَزِيَّةَ عَلَيْهِمَا².

وجاء في التّهذيب أَنَّهُ لَفْظٌ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ سُرْيَانِيٌّ، يُقَالُ لَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ: قَالِغَاءٌ، فَعَرَّبَ، فَقِيلَ: فَالِجٌ وفَلَجٌ³. قَالَ ف. عبد الرحيم: "لا يوجد بالسريانية فالغا بمعنى المكيال. (فلج) معناه قسم، وانشقَّ الشَّيْءُ شَقَيْنِ. ومنه (فالغا) بمعنى القسمة وهذان المعنيان من معاني فلج بالعربية"⁴. قَالَ ابن دريد: "وكل شَيْءٍ شَقَقْتَهُ بِنَصْفَيْنِ فَقَدْ فَلَجْتَهُ وَلَذَلِكَ قِيلَ: فَلَجَ الرَّجُلُ إِذَا ذَهَبَ نَصْفُهُ"⁵. فمعنى قولهم فَلَجَ الْجَزِيَّةَ أَي قَسَمَهَا عَلَى الْقَوْمِ، وكذلك الفلج بمعنى المكيال مأخوذ من هذا⁶. وقال في اللسان: "فالفلج على هذا القول عَرَبِيٌّ، لِأَنَّ سَبِيئِيَّهِ إِنَّمَا حَكَى الْفَلَجَ عَلَى أَنَّهُ عَرَبِيٌّ، غَيْرُ مُشْتَقٍّ مِنْ هَذَا الْأَعْجَمِيِّ"⁷. وعليه فَإِنَّ فَلَجَ بِمَعْنَى شَقَّ وَقَسَمَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَإِنْ وافقتها السريانية.

(فين) الأفيون:

الأزدي: "والأفيون: معروف. ويُتخذ من الخَشَخَاشِ الأسود على طريقتين ... وهو بارد يابس في الرابعة ينفع السعال المزمن ويحبس الإسهال ويسكن الأوجاع طلاء مع دهن الورد وشرباً. وينفع من الزحير شرباً واحتقاناً واحتمالاً، ويسكن وجع الأذن مع دهن اللوز والزعفران والمَرَّ تقطيراً. والشربة منه قدر دانيق مُصْلَحًا بِالْفُلْفُلِ، ودرهمان منه سَمٌّ قَاتِلٌ، وَيَعْرُضُ عَنْهُ ثِقَلٌ فِي الرَّأْسِ وَيَبْرُدُ فِي الْأَطْرَافِ وَظُلْمَةٌ فِي الْبَصَرِ وَعَرَقٌ بَارِدٌ، وَعِلَاجُهُ بِالْقِيَّءِ بِاللَّبَنِ الْحَامِضِ وَبِالْأَدْهَانِ بِالْمِيَاهِ الْحَارَّةِ"⁸.

¹ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج6، ص 127.

² - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج11، ص 60.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ج11، ص 60.

⁴ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 485.

⁵ - جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر، ج1، ص 487.

⁶ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 486 من التحقيق.

⁷ - لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 348.

⁸ - كتاب الماء، الأزدي: ج3، ص 179، 180.

تأصيله:

الأفيون لفظ عربي صحيح من مادة (أفـن)؛ زعم أدبي شير أنه هو معرب من أفيون، وأن هذه اللفظة موجودة في جميع اللغات المعروفة وأصلها يوناني σπιον وهو مشتق من σπός أي عصير¹، وهو مخطئ في ذلك، قال الحميري (ت 573 هـ): الإفيون: لبن الحشخاش، وهو مأخوذ من الأفن: وهو أن لا يَبْقِيَ الحالب في الضرع من اللبن شيئاً². وفي تاج العروس: اخْتَلَفَ في وزنه فقيل: أَفْعُول وفي شمس العلوم: هو فَعْيُول بكسر الفاء وفتح الياء من الأفن، وهو أن لا يَبْقِيَ الحالب من اللبن شيئاً، وعليه فالهَمْزَةُ أَصْلِيَّةٌ والياءُ زائدة³. وأرى هنا أن استعمال كلمة اللبن بدل الحليب خطأ، لأنّ ضرع الشاة يحوي حليباً وليس لبناً. وعند البحث عن المعنى العام الذي حمله الجذر اللغوي (أفـن) نجد أنه يدل على فراغ الشيء وخوائه، قال ابن فارس: "الهَمْزَةُ والفاءُ والتَّوْنُ يَدُلُّ على خُلُوِّ الشَّيْءِ وتفريغهِ، قَالُوا: الْأَفْنُ قِلَّةُ الْعَقْلِ، وَرَجُلٌ مَأْفُونٌ. قال:

نُبُنْتُ عُثْبَةً خَضَفًا تَوَعَّدَنِي *** يَا رَبِّ آدَرَ مِنْ مَيْثَاءَ مَأْفُونٍ

ويقال: إِنَّ الْجَوْرَ الْمَأْفُونُ هو الذي لا شيء في جوفه، وأصل ذلك كله من قولهم: أَفَنَ الفصيل ما في ضرع أمّه: إذا شربَهُ كُلَّهُ، وَأَفَنَ الحالب النّاقة: إذا لم يَدَعْ في ضرعها شيئاً. قال:

إِذَا أُفِنْتُ أَرَوَى عِيَالِكَ أَفْنَهَا *** وَإِنْ حُيِّنْتُ أَرَى عَلَى الْوَطْبِ حِينَهَا

وقال بعضهم: أَفَنَتِ النّاقةُ قَلَّ لبنها فهي أفنة، مقصورة⁴، ولقد اشتقت من هذا الجذر ألفاظ تحمل كلّها معنى نفاذ الشيء أو فراغه ومن ذلك قولهم: "أَفِنَ الرَّجُلُ أَفْنًا فهو مأفون، أي: أحمق"⁵، وهذا بسبب أن ليس له رأي له يرجع إليه، وكأنّه فقد الحكمة. ويُسمّى أيضاً بالمأفون؛ قال الأزهري: المأفون، والمأفوك، جَمِيعًا، من الرّجال: الذي لا زَوْرَ لَهُ ولا صَيُورَ، أي: لا رأي له يرجع إليه⁶.

¹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 11.

² - ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري نشوان بن سعيد، ج1، ص 287.

³ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج35، ص 524.

⁴ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 119.

⁵ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج8، ص 378.

⁶ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج15، ص 344.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

وتقول: "وتقول: أُنْ الطَعَامُ يُؤْفَنُ أَفْنًا فَهُوَ مَأْفُونٌ"¹، إِذَا قَلَّتْ بَرَكَتُهُ؛ لِأَنَّ الْأَفْنَ: هُوَ النُّقْصُ أَيْضًا، وَالتَّافُنُ: الْمُنْقَصُ². والأفيون عبارة عن مادة لبنية لزجة تشبه كثيراً اللون الأبيض الحليبي، وتبدأ في التجمد والتيبس فور تعرضها للهواء مباشرة وعملية استخراجها هي عبارة عن حلب كبسولة نبات الخشخاش لاستقراغ المادّة السائلة منها. ومن هذا كله أرى بأنّ الأفيون لفظ عربيّ محض مشتقّ من مادة (أفن)، وقول القائلين بأنّه يونانيّ مُعَرَّب ليس بصحيح، ويبدو أنّ اليونانية أخذت هذا اللفظ عن العربية، وهو فيها أبين.

(قرع) القرع:

الأزدي: "القرع: حَمْلُ الْيَقْطِينِ وأكثر ما تسميه العرب (الدّبا). وهو بارد رطب في الثالثة كثير الماء قليل الغذائية يُولّد خلطاً بلغمياً جيّداً إنّ أكل وحده ولم يصادف خلطاً في المعدة، فإنّ صادف فيها خلطاً استحال إليه، وإنّ أكل مع غيره من الأغذية استحال إلى طبيعة غالبها، وهو أعظم أغذية المحرورين من خلط أو دم ويضرّ بالمبرودين، ويصلحه الأبايزر الحارّة، وعصير جُرادته مع دهن الورد ينفع من جميع الأورام الحارّة، وإذا لُطِّخَ بعجين وشُوي وعُصِر وشُرب ماؤه ببعض الأشربة اللطيفة نفع من الحميات الملتبهة وسكّن الصّداع وقطع العطش وأخذ غذاء لطيفاً حسناً. ودُهْن لُبّه من أنفع الأشياء لتتويم المحرورين كيفما استعملوه"³. وذكر الأزدي أيضاً أنّ القرع بفتح القاف والراء هو مرض تساقط شعر الرأس؛ فقال: "والقرع: ذهاب شعر الرأس من داء. وتقول منه: قرع وهو أقرع وهي قرعاء والجمع قرع وقرعان، وذلك الموضع قرعَه"⁴، واكتفى بهذا القول فقط ولم يذكر أسبابه ولا طرق علاجه، بل اكتفى بتعريفه والتمثيل له فقط. وسنرى أصل هاذين المصطلحين اللذين جعلهما الأزدي تحت نفس الجذر وهو الجذر (قرع).

¹ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1090.

² - ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 99.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 207.

⁴ - المصدر نفسه، ج3، ص 208.

تأصيله:

الْقَرَعُ بمعنى الدِّبَا عَرَبِيٌّ مُحَضٌّ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: "فَأَمَّا هَذَا الدِّبَاءُ الَّذِي يُسَمَّى الْقَرَعُ فَأَحْسِبُهُ مَشَبَّهًا بِالرَّأْسِ الْأَقْرَعِ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ أَقْرَعَ وَقُرَيْعًا وَمُقَارِعًا وَقَرَاعًا"¹. يذكر ابن دريد هنا بأنَّ اليقطين سُمِّيَ بالقرع على سبيل المجاز تشبيهًا له برأس الأقرع، وهو مرض يسبب تساقط شعر الرأس، أو هو ذهاب الشعر من الرأس، وهذا يعني أنَّ كليهما لفظ واحد، وابن دريد في هذه العبارة "لا ينفي عروبة الكلمة إنَّما ينفي أن تكون هذه التسمية للدِّبَاءِ من وضع العرب القدامى، فاللفظ مولَّد، والقرع فيه لغتان: الإسكان والتحريك"². وجاء في مقاييس اللغة أنَّ "الدِّبَاءُ: الْقَرَعُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَادًّا، وَمُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَلَاْسَتِهِ، كَأَنَّهُ يَخِفُ إِذَا دُحِرِحَ"³. قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ⁴:

إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ دُبَاءَةً *** مِنْ الْخَضِرِ مَعْمُوسَةً فِي الْغُدُرِ

وقال أوس بن خزرج⁵:

لَدَى كُلِّ أُخْدُودٍ يُغَادِرُنْ دَارِعًا *** يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ الْمُقَرَّعُ

وفي حديثه عليه السَّلام: "يَجِيءُ كَنْزُ أَحَدِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعًا. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: هُوَ هَهُنَا الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَى رَأْسِهِ"⁶.

(قسط) الْقُسْطُ:

الْأَزْدِيُّ: "الْقُسْطُ: اسْمٌ لِنَوْعٍ خَشْبِيٍّ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ هِنْدِيٍّ وَهُوَ الْأَسْوَدُ، وَعَرَبِيٍّ وَهُوَ الْبَحْرِيُّ الْأَبْيَضُ، وَشَامِيٍّ وَقِيلَ الرَّاسَنُ. وَهُوَ حَارٌّ فِي الثَّالِثَةِ يَابِسٌ فِي الثَّانِيَةِ، يَدْرُ الْبُولَ وَالطَّمْثَ، وَيَقْتُلُ الْأَجْنََّةَ وَيُخْرِجُهَا، وَيُقَتِّلُ الْحَصَاةَ شُرْبًا بِالسَّمَنِ، وَيَنْفَعُ مِنْ بَرْدِ الْمَعْدَةِ وَالْكَبِدِ وَيَفْتَحُ سُدَدَهَا

¹ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 769.

² - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 514 من التحقيق.

³ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص 263.

⁴ - ديوان امرئ القيس: ص 72.

⁵ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج1، ص 155.

⁶ - غريب الحديث، الهروي بن سلام، ج1، ص 122.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

ويَقْوِيهَا وَيَحْرِّكُ شَهْوَةَ الْبَاهِ وَيَطْرُدُ الرِّيحَ وَيُسَكِّنُ الْمَغْصَ شُرْبًا بِالْعَسَلِ، وَيَقْتُلُ الدِّيدَانَ وَيُخْرِجُهَا بِالماء البارد، وَيُزِيلُ حُمَى الرَّعْ شُرْبًا بِالسُّكُنْبِينِ، وَيَنْفَعُ مِنَ الزَّكَامِ وَالنَّزَلَاتِ الْبَارِدَةِ وَالْوَبَاءِ بُخُورًا، وَيُذْهِبُ الْبَهَقَ وَالنَّمَشَ وَالْكَفَّ طَلَاءً بِالْخَلِّ وَالْعَسَلِ، وَيَنْفَعُ مِنْ نَهَشِ الْهَوَامِّ شُرْبًا بِالشَّرَابِ. وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ مِنْ نِصْفِ دِرْهَمٍ إِلَى مِثْقَالٍ، وَقَدْ يَضُرُّ بِالمِثْنَةِ وَيُصْلِحُهُ الْوَرْدُ وَالسُّكَّرُ، وَبَدَلَهُ نِصْفُ وَزْنِهِ عَاقِرٌ قَرَحًا أَوْ شَيْطَرُجٌ¹.

تأصيله:

القُسْطُ لفظ عربي محض، وهو عودٌ يجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء، ويُقال لهذا البخور قُسْطٌ وكُسْطٌ وكَشْطٌ². قال ابن فارس: "القِسْطُ: النَّصِيبُ، وَتَقْسُطُنَا الشَّيْءَ بَيْنَنَا، وَالْقِسْطَاسُ: الْمِيزَانُ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الشعراء: 182]. وَمِمَّا لَيْسَ مِنْ هَذَا الْقِسْطُ: شَيْءٌ يُتَبَخَّرُ بِهِ، عَرَبِيٌّ³. وَهَذَا نَجَدُ أَنَّ ابْنَ فَارِسٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْقِسْطِ بِمَعْنَى النَّصِيبِ وَبَيْنَ الْقِسْطِ الْعَقَارِ الَّذِي يَتَدَاوَى بِهِ، وَقَالَ فِي الْمَجْمَلِ: "وَالْقِسْطُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ عَرَبِيٌّ"⁴، وَيَسْمَى أَيْضًا الْكُسْتُ بِالْكَافِ وَالنَّاءِ وَالْكَسْطُ بِالْكَافِ وَالطَّاءِ، جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْتَسَلْتَ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي نُبْدَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ"⁵، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْكُسْتُ: الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ، لُغَةٌ فِي الْكُسْطِ وَالْقُسْطِ؛ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ كُرَاعٍ. وَفِي حَدِيثٍ غُسْلُ الْحَيْضِ: (نُبْدَةٌ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ)؛ هُوَ الْقُسْطُ الْهِنْدِيُّ عَقَارٌ مَعْرُوفٌ؛ وَفِي رِوَايَةٍ: كُسْطٌ، بِالطَّاءِ، وَهُوَ هُوَ؛ وَالْكَافُ وَالْقَافُ يُبَدِّلُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ"⁶. قَالَ الصَّغَانِي "كُسْتُ ظْفَارٍ" هُوَ الْأَصْحَاحُ⁷،

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 213.

² - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج8، ص 298.

³ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص 86.

⁴ - مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 752.

⁵ - صحيح البخاري، البخاري، ج1، ص 69.

⁶ - لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 78.

⁷ - ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج1، ص 333.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

وظَفَارُ مدينة بساحل اليمن قَرِيبَة من مَرِبَاط، وإِليها يُنْسَب القُسْطُ، وإنْ لم يَنْبُت بها، ولكنه يُجْلَبُ إليها من الهند، ومنها إلى اليمن¹.

(كتم) الكَتَم:

الأزدي: "الكَتَم: نبت قيل أَنَّهُ يَنْبِت في الصَّخُور وينتَلِي خِيطَانًا لِطَافًا وهو أَخْضَر اللَّوْن وورقه كورق الآس، وهو كثير في الأندلس، ويسمو قَدْر القامة، وورقه قريب من ورق الزيتون وله وَرَق مُسْتَدِير في داخله نَوَوِي، وإذا نَضِج اسْوَدَّ، وَيُعْتَصَر منه دُهْن وإذا دُقَّ وَرَقُه وشُرب من مائة قدر أَوْقِيَة قِيًّا بِقُوَّة، وإذا جُفِّف وخُلِط بالحناء وخُضِب به الشَّعْر حَسَنَ لَوْنِه وقَوَاه، وإذا طُبِخ أصلُه جيِّدًا مع شيء من الصَّمغ كان منه مداد الكتابة"².

تأصيله:

الكَتَم لفظ عربيّ صحيح من مادة (كتم)، وهو كَتَم بالفارسيّة أيضًا، قال أدبي شير: "فارسيّتهُ كَتَم. وقال في البرهان القاطع إنَّ عربيّته ورق النيل"³. والكَتَم عربيّ صحيح، وسُمِّيَتْ بذلك لأنَّها تَكْتُم الشَّيْب إذا مُزِجَتْ بالحناء، أي تخفيه لأنَّ الكَتَم في اللّغة هو الإخفاء، قال ابن فارس في (كتم): "الكَافُ والنَّاءُ والمِيمُ أصلٌ صَحِيحٌ يدلُّ على إخفاءٍ وسُتْرٍ، من ذلك كَتَمْتُ الحَدِيثَ كَتَمًا وَكَتَمَانًا"⁴. قال تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: 42].

(كسب) الكُسْب:

الأزدي: "الكُسْب طَلَب الرِّزْق، والكُسْب: عَصَاة الدُّهْن، والكَوَاسِب: الجوارح"⁵.

¹ - ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج3، ص 95.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج3، 266.

³ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 132.

⁴ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص 157.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 276.

تأصيله:

قال أدي شير: الكُسْبُج: ثفل الدهن وعصارتة معرّب كُسِبِه. والكُسْب لغة فيه¹. وقد يكون الكُسْب الذي هو بمعنى عصارة الدهن لفظ عربيّ صحيح، مأخوذ من الجذر اللغوي (كسب)، ومشتقّ من الكَسْب الذي هو "ما يتحرّاه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع، وتحصيل حظ"²، ويكون سُمّي بذلك بسبب ما قد يأتي به من بُرءٍ وشفاءٍ للمريض، وربّما تكون الفارسيّة أخذته عن العربيّة، لأنّ الكسب في الفارسيّة هو أيضًا بمعنى: الحصول على الشّيء.

(كُمثر) الكُمْثَرُ:

الأزدي: "الكُمْثَرُ: فاكهة معروفة، الواحدة كُمْثَرَة، والجمع كُمْثَرِيات، مؤنّث لا ينصرف، وهي باردة يابسة في الثانية، والحلو منها أميل إلى الاعتدال، والحامض منها رديء يضُرّ العَصَب بالخاصية والكيفية، والعطر منها مُفَرِّح قاطع للعَطَش مانع من صعود البخار "إلى الرأس ويقوّي المعدة ويقبض الطّبيعة، وأضرارها بأصحاب القُوْلُنج وإصلاحها بالرازيانج وبدلها السّفرجل"³.

تأصيله:

نجد الأزدي هنا وفي مواضع أخرى يُحيّ بعض الألفاظ العربيّة ويضع لها جذورًا، مثل الجذر (كُمثر)، الذي اشتقّت منه لفظة الكُمْثَرَة وهي لفظة عربيّة صحيحة، قال؛ ابن دريد: "والكُمْثَرَة: فعل ممات، وهو تداخل الشّيء بعضه في بعض واجتماعه فإنّ كان الكُمْثَرُ عَرَبِيًّا فمن هذا اشتقاقه. وكُنْثَر وكُنْثَر، وهو المُجْتَمع الخلق"⁴، وفي اللّسان: الكُمْثَرَة: فعل مُمات، وهو تداخل الشّيء بعضه في بعض. والكُمْثَرُ: معروف من الفواكه هذا الذي تسمّيه العامة الإجاص، مؤنّث لا ينصرف؛ قال ابن ميادة (ت 149هـ):

أَكْمَثَرِي، يَزِيدُ الحَلْقَ ضَيْقًا *** أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ تَيْنٌ نَضِيجُ؟

¹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 135.

² - المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني الراغب، ص 709.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 291.

⁴ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، 1131.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

واحدته كُمَثْرَة، وتصغيرها كُمَيْمَثْرَة، وحكى ثعلب (ت 291هـ) في تصغير الواحدة: كُمَيْمَثْرَة، وتصغيرها كُمَيْمَثْرَى وكُمَيْمَثْرَة، وأنشد بيت ابن ميادة: كُمَيْمَثْرَى يَزِيدُ الحَلْقَ ضَيْقًا¹؛ قال ابن سيده: والأقيس كُمَيْمَثْرَة كما قدمنا، والكُمَاثِر: القصير². وفي التهذيب: وسألت جماعة من الأعراب عن الكُمَثْرَة فلم يعرفوها³. قال ف. عبد الرحيم: وهو سرياني كومترا وكامثرا⁴.

(لوز) اللوز:

الأزدي: "اللوز: معروف اسم جنس، الواحدة لَوْزَة، والحلو منه مُعتدل في الحرارة والبرودة، رَطَب في الأولى، والمر حارٌّ يابس في الثانية، والحلو ينفع من السعال ويُرَطِّب الصدر ويلين الطَّبيعة ويزيد في المني وينفع من حُرْقَة البول ويُسَمِّن، والمُرّ ينفع من الرِّبو ويفتِّح سُدَد الكبد والطَّحال ويقتل الدَّود، والشَّربة منه قدر أوقية، واستعماله بالسكر يمنع ثقله على المعدة"⁵.

تأصيله:

اللوز عربيّ صحيح، قال ابن دريد واللوز: عربيّ مَعْرُوف⁶، وقال ابن فارس: اللوز معروف، كلمة عربية⁷، ونقل الجواليقي عن ابن دريد قوله: "اللوز المعروف معرّب"⁸، وابن دريد لم يقل كذلك وإنّما قال: عربيّ معروف، والذي أوقع الجواليقي في الوهم هو قول ابن دريد "واللوز والجوز، وهو الباذام والكوز"⁹، مراده أنّ الباذام بمعنى اللوز سرياني، هذا والباذام ليس سريانيًا، إنّما هو فارسيّ وهو بالفارسيّة الحديثة بادام بالبدال المهملة¹⁰.

¹ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص 152.

² - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج7، ص 168.

³ - ينتظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ج10، ص 236.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 560 من التحقيق.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 331.

⁶ - ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 827.

⁷ - ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 798.

⁸ - المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 563.

⁹ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج3، ص 1326.

¹⁰ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 564 من التحقيق.

(مرض) المَرَض:

الأزدي: "المَرَض: إظلام الطَّبيعة واضطرابها بعد صَفائها واعتدالها"¹. ثمَّ قدَّم له تعريفًا مفصلاً فقال: "المرض هيئة غير طبيعِيَّة في بدن الإنسان، يجب عنها بالذَّات آفة في الفِعل وُجوباً أولياً، فقولنا هيئة أي: حالة ظاهرة، وهو أمر يَحْدُث في بدن قابل له وبصير مَوْصُوفاً بصفة خاصَّة، وقولنا غير طبيعِيَّة مُخْرَج للصَّحة، وقولنا في الأبدان مُخْرَج لغيره، وقولنا يجب عنها الذات أي: بما هو في ذاته لا بما هو شيء آخر، ليَخْرُج العَرَض إذا أُوجِبَ مرضاً، وقولنا آفة الفِعل؛ أي في فعل من الأفعال الحيوانِيَّة أو الطَّبيعِيَّة أو النَّفسانيَّة، وقولنا وُجوباً أولياً؛ أي بغير واسطة، فيَخْرُج السَّبَب فإنَّه يوجب ضَرَرَ الفِعل بواسطة المرض وهو ممَّا تشتدُّ أعراضه ليلاً لاشتغال الطَّبيعة به عن كلِّ شيء"².

وقد قسَّم الأزدي المرض إلى:

- إمَّا مَرَض عن سَبَب كالحَمَى العارضة عن عُفونة الأَخْلَاط.
- وإمَّا عن مَرَض كالْعَشْي العارض عن الْوَجَع الشَّدِيد في القولنج.
- والأمراض منها مُفْرَدَةٌ وتَنْحَصِر في ثلاثة أجناس: أمراض تتبع سوء المزاج، وأمراض تتبع سوء هيئة التَّركيب، وأمراض تتبع تَفَرُّق الاتِّصال. ومنها مُركَّبة وهي التي تَحْدُث عن اجتماع مَرَضَيْن أو أكثر، وهي تتحصّر في أربعة أجناس:
- الأول أمراض الخِلْفَة، وهي أربعة أمراض:
- أ- الشَّكْل وهو أن يَتَغَيَّر عن مجراه الطَّبيعيّ تَغْيِيراً يَضُرُّ بالفِعل.
- ب- وأمراض المجاري وهي ثلاثة: أن تَتَّسَع أو تَضِيق أو تَنْسَل.
- ج- وأمراض الأوعية، وهي أربعة: أن تَكْبُر أو تَصْغُر أو تَمْتَلِيء أو تَخْلُو.
- د- وأمراض في سَطُوحِ الأعضاء وهي أن يَلْمَسَ ما يجب أن يكون حَشَنًا وعكس ذلك.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 358.

² - المصدر نفسه، ج3، ص 359.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربية في معجم كتاب الماء

- والثاني أمراض المقدار، وهي: إمّا أن تزيد أو تنقص.
- والثالث أمراض الغدد وهي أيضاً كأمراض المقدار. وكل واحد من نوعهما إمّا طبيعيّ وإمّا غير طبيعيّ.
- والرابع أمراض الوضع، وهي باعتبار الموضع أربعة: انخلاع العضو عن موضعه كتحرّج المفاصل، أو باعتبار المشاركة، وهوما اثنان أن تمتنع حركة العضو إلى آخر أو تعسر عن آخر.
- وكل مرض ينتهي إلى الصّحة فله أوقات أربعة: ابتداء وهو وقت ظهوره، وهو تزيد وهو وقت زيادته، وانتهاء وقت انتهائه، وانحطاط وهو وقت نقصه¹.

تأصيله:

المرض لفظ عربي محض، وقد أشار الأزدي إلى أنّ الأصل الاشتقاقي لهذا اللفظ هو النقصان؛ فقال: "وقال ابن الاعرابي: أصل المرض النقصان، يقال بدن مريض؛ أي: ناقص الدين، والمرض في الأبدان: فتور الأعضاء، وفي القلب فتور عن الحق"². وقال ابن فارس في (مرض): الميم والراء والضاد أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حدّ الصّحة في أي شيء كان³.

نرى من خلال التحليل اللغوي لجذور العديد من المصطلحات الطبيّة العربيّة، أنّه يجب إعادة البحث في أصول العديد من المصطلحات في اللغة العربيّة، وذلك لإعادة النظر في أصولها وتصحيح بعض ما قيل حول ذلك، فهناك العديد من الألفاظ ذات الأصول العربيّة تناولها العلماء في معجماتهم وذكروا أنّها ألفاظ أعجميّة، وقد تبين لنا بعد البحث أنّها ألفاظ عربيّة محضة. فهناك من العلماء من أخطأ في نسبة بعض الألفاظ إلى لغاتها، ذلك لأنهم عندما يجدون اللفظ في لغة أخرى مثل الفارسية أو اليونانية، يظنون أنّه مأخوذ منها فينسبونه إليها، ويقولون بأنّ العربيّة أخذته

¹ - ينظر: كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 360.

² - المصدر نفسه، ج3، ص 359.

³ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص 311.

الفصل الثاني: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات العربيّة في معجم كتاب الماء

عن تلك اللغة، بينما هو في الواقع لفظ عربيّ أُخذَ عن العربيّة، وهذا الخطأ وقع فيه عدّة علماء من بينهم أدّي شير، فاللغات الأعجميّة أخذت الكثير من الألفاظ من اللغة العربيّة، حتّى أنّها أخذت ما هو عربيّ وما هو غير عربيّ، فنجد الفارسيّة مثلاً قد أخذت مصطلحات يونانيّة من اللغة العربيّة، وكذلك اليونانيّة قد أخذت الكثير من المصطلحات الفارسيّة من العربيّة.

الفصل الثالث:

الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية

في معجم كتاب الماء

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

خصصنا هذا الفصل من الجانب التطبيقي لمجموعة من المصطلحات الأعجمية الواردة في كتاب الماء، واعتمدنا فيها على نفس منهج الترتيب في الفصل السابق، إلا أننا أعدنا الترتيب من جديد، أي من الألف إلى الياء، أما بخصوص المواد التي رتبنا عليها مصطلحات هذا الفصل فمنها ما هو موجود مسبقاً في العربية، مثل مادة (أسر) للفظه الأسارون، ومادة (أشق) لمصطلح الأشق - هذه المواد الثلاثية موجودة في المعجم العربي، ومنها مواد أوجدها الأزدي ليصنف تحتها مصطلحاته في المعجم، مثل مادة (آذريون) لمصطلح الآذريون، ومادة (بابونج) لمصطلح البابونج، ونحن لم نضع أي مادة لأية مصطلح، بل صنفنا المصطلحات تحت المواد التي أوجدها لها الأزدي. أما بخصوص خطة التأصيل في هذا الفصل فقد اعتمدنا فيها على نفس خطة التأصيل في الفصل السابق، من خلال التحليل اللغوي لمادة المصطلح ومقارنتها بالمعنى الاصطلاحي للفظ، وهذا يكثر مع المصطلحات التي صُنفت تحت جذر عربي مثل (أسر، وأشق)، إضافة إلى الاعتماد على أقوال علماء اللغة حول أصل المصطلحات، خاصة تلك التي اتفق العلماء على أنها ألفاظ أعجمية، وقد قارنا بين الآراء المختلفة منها حول أصل بعض المصطلحات، ورجحنا منها ما نراه صحيحاً أو أقرب إلى الصواب.

(أجص) (الإجاص)

الأزدي: "الإجاص: ثمر معروف، قال الخليل، رحمه الله: هو دخيل؛ لأنّ الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية، والواحدة منه إجاصة، والإجاص منه جبليّ، وهو صغير حامض وفيه قبض، ومنه بستانيّ، وهو أنواع، منه أحمر ومنه أصفر، وعند الإطلاق يراد الأسود منه، وأجوده الحلو الكبير، وهو بارد في الأولى، رطب في الثانية، مُسهلٌ للصّفاء، ويذهب الحكّة، ويُسكّن العطش، والغثيان، والتهاب المعدة والقلب، إلاّ أنّه يضرّ المعدة الباردة، ويُصلحه السكر، وإذا طُبِحَ اليابس بالماء وصُقِيَ وشُرب بالسكر أو بالترنجبين كان أبلغ في تليين الطّبيعة، والإجاص، يُسمّونه عندنا عيون البقرة، وعند الشّاميين والمصريين: المشمش والكُمثرى، وهو خطأ فتلك فواكه أخرى"¹.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 115.

تأصيله:

الإجاص لفظة سريانية مُعَرَّبَةٌ¹، ولقد نبّه الأزدى على عُجْمَتِهِ مستدلاً بقول الخليل بن أحمد في قوله: إِنَّ الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربيّة، إلّا أنّه لم يُحِلْ إلى اللّغة الأصل التي جاء منها هذا اللفظ، بل اكتفى بالتعليل على صحّة عُجْمَتِهِ فقط، وقد ذهب الجوهري أيضاً مذهب الخليل بن أحمد وقال: "الإجاص دخيل؛ لأنّ الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، الواحدة إَجَاصَة، قال يعقوب: ولا تقل إنجاص"². وقد أشارت أغلب المعجمات العربية التي أوردت هذا اللفظ إلى أنّ هذا اللفظ أعجميّ مُعَرَّبٌ، إلّا ابن دريد الذي شكّك في عُجْمَتِها وحكى أنّها قد تكلمت بها العرب ويبدو أنّه غير متأكّد من ذلك، وهذا في قوله: "فأما الإجاص فقد تكلمت به العرب ولا أدري ما صحّته"³، ولقد وردت هذه اللفظة في كلام العرب؛ قال أميّة بن أبي عائذ الهذلي يصف بقرة⁴:

يَتَرَقَّبُ الْخَطْبُ السَّوَاهِمَ كُلَّهَا *** بِلَوَاقِحِ كَحَوَالِكِ الْإِجَاصِ

وقول ابن دريد "ولا أدري ما صحّته"، يعني أنّه غير متأكّد من أصلها، وهو ما يخالف قوله في معجمه جمهرة اللغة، حين قال في (جصواي): "استعمل من وجوها الإجاص، ثَمَرٌ مَعْرُوفٌ، عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْ وَجُوهِهَا غَيْرُهُ"⁵، يبدو أنّه متأكّد من نسبتها إلى العربيّة. أما ابن فارس فقد ذكر بأنّها ليست عربيّة؛ فقال: "الإجاص معروف، ويقال: ليس من كلام العرب"⁶. وقال أيضاً: "الهمزة والجيم والصاد ليست أصلاً، لأنّه لم يجئ عليها إلا الإجاص. ويقال: إنّّه ليس عربيّاً، وذلك أن الجيم تقل مع الصاد"⁷. وممّا يوحي إلى عجمتها أيضاً، هو عدم وجود أصلٍ اشتقاقيّ لهذه اللفظة في العربيّة كما أشار ابن فارس في قوله "ليست أصلاً"، وهذا يعني أنّها لم تضعها العرب في لغتها، بل أدخلتها من لغة أخرى، وعند البحث عن الجذر اللّغوي (أجص) في

¹ - ينظر: الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، المطران يوحنا إبراهيم، ص 6.

² - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج 3، ص 1029.

³ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج 1، ص 457.

⁴ - لسان العرب، ابن منظور، ج 7، ص 3.

⁵ - جمهرة اللغة، ابن فارس، ج 2، ص 1042.

⁶ - المصدر نفسه، ج 1، ص 88.

⁷ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 1، ص 64.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

المعجمات العربية نجد أنّ هذا الجذر لم يُذكر فيه إلاّ الإِجَاص وكل المعجمات أشارت إلى عجمته، كما أنّ اللغة العربية تتميز عن غيرها من اللغات أنّها لغة اشتقاقية، يمكن أنّ نشقّ من الأصل الواحد عدّة ألفاظ تحمل كلّها نفس الدلالة المحورية التي أخذتها عن الأصل، وهذا غير موجود في هذا الجذر، وعلى هذا فإنّ هذه اللفظة ليست عربية.

(آذريون) (آذريون):

الأزدي: "الآذريون بالهمز والمدّ، والمدّ أشهر ولكنّا أثبتناه هاهنا، كراهة البدء بلفظه، وهو صنف من الأقحوان، منه ما نُواره أصفر، ومنه ما نُواره أحمر، ومنه ما نُواره ذهبيّ؛ وفي وسطه رأس صغير أسود، وذكر شيخنا العلامة أنّه حارّ يابس في الثالثة، ترياق لتقوية القلب، إلاّ أنّه يميل بالمزاج إلى الغضب دون الفرح، فيُرفّق بما يُفرّج القلب من المشمومات والمطعومات، وصفته أنّه نبت له ورق كالجرجير، وعليه زغب ناعم خفيف، ومنه صنف ذكره الديروري؛ فقال: في وسطه أجزاء ورقية صغار سودخالطها حمرة، ثقيل الرائحة، وهذا الصنف حارّ يابس في أوائل الدرجة الثالثة فقط، ورائحته مُنتنة، وهو يدور مع الشّمس وينضّم ورقه ليلاً، وقال البيروني: إذا عُصر ورقه وشُرب منه قدر أربعة دراهم في ماء حارّ قيّاً بقوة، وإنّ دُقّ زهره وجُعِل ضماداً على أسفل الظهر أُنْعِظَ، ومضرّته بالمعدة، وقيل بالطّحال، ويُصلحه الرّيباس، وربّما العسل، وبدله الأقحوان"¹.

تأصيله:

الآذريون لفظ فارسيّ معرّب، قال الزبيدي: "والظاهر أنّه ليس بعربي؛ لأنّه ليس من أوزان كلامهم"²، وفي التاج: زَهْرٌ أَصْفَرٌ في وسطه خَمَلٌ أَسْوَدُ، حارٌّ رَطْبٌ، والقرسُ تُعْظَمُ بالنّظرِ إليه، وتَنْتَرُهُ في المَنْزِلِ، وليس بِطَيِّبِ الرائحة³، والآذريون تعريب آذَرُ كَوْنٌ وأصل معناه شبه النّار، قال الزبيدي: "آذر بالفهلوية: النار"⁴، والفهلوية هي لغة فارسيّة قديمة، وآذريون لغة فيه بالفارسية،

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 120.

² - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الإسكندرية - مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج34، ص 160.

³ - ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 1175.

⁴ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج2، ص 433.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

ويُسمّى بالتركية آي چيچكى؛ أي زهر القمر، وقرة كوز؛ أي العين السوداء¹، كما أنّ هذه اللفظة لم ترد في الأدب الجاهلي ولا الإسلامي، ويبدو أنّها قد دخلت إلى اللغة العربية في العصر العباسي نتيجة لكثرة المؤلفات العلمية وحركة الترجمة في ذلك العصر، وقد وردت في شعر أبي نواس في قوله²:

وَعَلَى الْأَذْنَيْنِ مِنْهُ *** وَرَدَّتَا آذْرِيُونَ
غَايَةً فِي الشَّكْلِ وَالظَّر *** فِ وَفَرْدٌ فِي الْمُجُونِ

ويسمّى الآذريون في العربية بالأقحوان على قول الأزدي، إلّا أنّ الأقحوان اسم جامع لعدّة أنواع منه، فسَمّت العرب إحدى هذه الأنواع باللفظ الأعجمي (آذريون) لتمييزه عن باقي الأنواع الأخرى. كما أنّه لا يمكننا أنّ نجد لهذا اللفظ أصلاً في العربية إلّا من خلال إرجاعها إلى إحدى الجذور اللغوية الآتية: إمّا (أذر) أو (ذرن) أو (وذر) وننظر في كل جذر منها لنصل إلى معرفة الأصل.

أذر: رُبّبت تحت هذا الجذر عدّة ألفاظ أعجمية كلّها معربة في المعجمات العربية، مثل: لفظة آذر اسم شهر بالفارسية، وآذار "اسم الشهر السادس من الشهور الرومية"³، والآذري نسبة إلى آذريجان⁴، وهي لفظة أعجمية قال ابن منظور: "آذريجان: موضع، أعجمي معرب"⁵.

ذرن: مادة مهملة في كل المعجمات العربية.

وذر: جاء هذا الجذر في العربية على معنيين أساسيين الأول: الوذرة قطعة من اللحم، والثاني: معنى ترك الشّيء؛ قال ابن فارس: "الواو والذال والرّاء كلمتان: إحداهما الوذرة، وهي الفدرة

¹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 8.

² - قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمر، الرقيق القيرواني أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم، ج1، ص 156 بترقيم الشاملة الإصدار الأول.

³ - تاج العروس من الجواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج10، ص 40.

⁴ - ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 91.

⁵ - لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 207.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

مِنْ اللَّحْمِ¹. والتوزير بمعنى القذف هو أيضاً منه، وفي الحديث: "أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِآخَرَ: يَا ابْنَ شَامَةَ الْوَذَرِ فَحْدٌ"² فَحْدٌ؛ أي أقيم عليه الحد. وأمّا في معنى الترك فقولهم: ذَرَّ ذَا. وقال أهل اللغة: أمَاتَتْ الْعَرَبُ الْفِعْلَ مِنْ ذَرَّ فِي الْمَاضِي، فلا يقولون وَذَرْتُهُ ولا ودعته، بل يقولون تركته³؛ قالت صفيّة الباهلية⁴:

أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا *** يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذُرُّ

وقد ذهب هادي حسن حمودي عكس هذا القول فقال: "(وذر): دالّ على إبقاء الشيء لا على تركه ونبذه كما هو شائع"⁵، واستدلّ على ذلك بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۚ﴾ [آل عمران: 179]. بمعنى أَنَّ اللَّهَ يُبْقِيكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تَظْهَرَ حَقِيقَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ⁶.

ومن خلال الاطلاع على معاني الجذور التي يحتمل أن تكون أصلاً لهذا اللفظ، لم يحمل أيُّ منها معنى هذا اللفظ، وعليه فإنّ الآذريون لا يوجد له أصل أو جذر في اللغة العربية وهو ما يثبت لنا عجمته وعدم انتمائه إلى العربية.

(أَرَز) (الْأَرُزُّ):

الأزدي: "الأرز: معروف، يزيد في نضارة الوجه ويُصَفِّي البَشْرَةَ، وهي شجرة الصنوبر، وكلّ قَوِيٍّ أَرَزَّ، قال زهير في وصف ناقة:

بَارِزَةَ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا *** قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خَلَاءُ

¹ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص 98.

² - المصدر نفسه، ج6، ص 98.

³ - ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 667.

⁴ - شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تح: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003 م، ص 669.

⁵ - موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم، هادي حسن حمودي، ج4، ص 473.

⁶ - ينظر: المصدر نفسه، ج4، ص 473.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

والأرز، واحدته أرزة، والأرز: حبّ معروف، وهو يابس في الدرجة الثانية، ومختلف في حرارته وبرودته، فقليل إنّه بارد في الدرجة الأولى، وقيل إنّه حارّ فيها، وقيل: هو قريب من الاعتدال، والمعقول من فعله أنّه يسخن أبدان المحرورين، وذهب شيخنا العلامة إلى أنّه معتدل في الحرّ والبرد شديد اليُبس. وهو خفيف جيّد حسن الغذاء والاستمراء، يصلح لأكثر الطبائع وفي عامّة الأوقات، وهو أقلّ غذاءً من الحنطة، وإذا طُبِّخ بالماء واللبن والحليب يصير غذاء جيّداً، كثير النّفع معتدلاً في الرّطوبة واليُبس؛ لأنّ رطوبة اللّبن تختلط مع بيس الأرز فتجعله معتدلاً، ويزيد كثيراً في المنى، وخِصب البدن، ونضارة اللّون، وخاصّة إذا أكل بالسكر ودُهن اللّوز، والأرز رديء لمن يتأدّى بالقولنج والسّدّد، ونافع للسّحج الصّفراويّ وقروح الأمعاء، وعند ذلك ينبغي أن يُقلّى ويُطبخ حتّى يتهرأ ويصير بمنزلة مطبوخ الشعير المتهرّئ، وقد يؤكل الأرز المطبوخ بالسّمّاق بقصد عَقْل البطن، وهو من اللّبن الحامض يُطفئ الحرارة ويُسكّن العطش، ونُقل عن أطباء الهند أنّه يُطيل العُمُر ويمنع من تغيير اللون¹.

تأصيله:

الأرز وزنه أَفْعَلٌ لا محالة، فالهمزة فيه زائدة، وفيه لغات، أرز وأرز وأرز مثل كُتِبَ وأرز مثل كُتِبَ، ورز ورز. قال الراجز:

شيا خليلي كُلْ إِرْزَة *** واجْعَلِ الحَوْدَانِ رُزْزَة².

ذكر الجوهري هذه اللغات الست³، وذكر صاحب القاموس لغتين أخريين هما: أرز كأشد وأرز ككابل⁴، قال الزبيدي إنّ الأرز كأشد هي اللغة المشهورة عند الخواص والرّز هي اللغة المشهورة عند العوام⁵، والرّز: بالنّون لغة في الأرز، وهي لعبد القيس⁶، وأصله رز، فكَرِهوا التّشديد

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 124.

² - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 142.

³ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج3، ص 863.

⁴ - ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص 502.

⁵ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج15، ص 11.

⁶ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج3، ص 880.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

فأبدلوا من الزاي الأولى نوًا كما قالوا إنجاص في إجاص، وإن لم تكن التون مبدلة فالكلمة ثلاثية، وطعام مُرَزَز: فيه رُزٌّ¹.

وهو يونانيّ وأصله óρυζα ومنه oryza باللاتينية وهو دخيل في اللغة اليونانية من اللغة التاميلية - لغة مدارس في جنوب الهند - وأصله فيها (أرس). ومن اللفظ اليوناني نفسه riz بالفرنسية و rice بالإنجليزية و riso بالإيطالية و reis بالألمانية².

(أزادخت) الأزادخت:

الأزدي: "الأزادخت فارسيّ، يطلق على شجر من عظام الشجر، لها ثمر يشبه الزعرور في لونه وشكله، يتجمع في عناقيد. وهو رديء لا يستعمل لشدة حرارته، وله ورق تستعمله النساء لتلوين الشعر، بأذن يدقّ، ويوضع على الشعر كالحناء. وقد سمعت من يسميها: ضاحك، ولا أعرف من أين جاءت التسمية"³.

تأصيله:

الأزادخت لفظ فارسيّ محض وقد أشار الأزدي إلى ذلك، قال أدي شير: الأزادخت هو تعريب آزاد درخت؛ أي شجر حر؛ قال في البرهان القاطع في مادة آزاد: "شجر يقال له بالهندية (بكايين) وفُسر بأزادخت"، وقال في مادة آزادخت ما تعريبه: "آزادخت شجر يقال له في بلاد جرجان "زهر زمين"؛ أي: سم الأرض، وفي فارس يُسمّى طاق وطغك، ويقال له في العربية علقم وشجرة الحرّة ولثمره حنظل⁴. واختلف كثيرا في ماهية هذا الشجر، وقد قرّر الرأي أنه ضرب من شجر الشبّيح خاصّ ببلاد فارس ورقه يشبه ورق الدفلى مسموم قاتل الحيوانات، وقيل شجر "طاق"

¹ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص 354.

² - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 142، 143 من هامش التحقيق.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 126.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 9.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

هو الشجر المسمّى بالتركية "سكسك" أغاجي "ويعُدُّ شبوبا للنار وناره تستقيم كثيرا، ويقال له بالعربية غضا، وكتاب الفرائد الدرية المطبوع في بيروت يشرحه بالفرنسية ¹ lilas de perse.

وهذه اللفظة غير موجودة في معجمات اللغة العربية القديمة وهي موجودة فقط في كتب الطب كما أننا لم نجد لها جذرا في اللغة العربية يمكن أن نُرجعها إليه، وهو ما يدلّ على عجمتها وعدم انتمائها إلى العربية، وذلك ما أكّده قول الأزدّي وأدي شير اللّذين أشارا إلى نسبة هذه اللفظة إلى اللغة الفارسيّة.

(أسر) الأسارون:

الأزدّي: الأسارون من العقاقير: دواء معروف، ويسمّى (نادرينا) ويستخلص من سمبلّة بهذا الاسم، وهو أربعة أنواع، كلّها حارّة يابسة في الثّانية، ينفع من أمراض العصب الباردة، ويقع في الأدوية القلبيّة المفرّحة، وينفع المعدة والكبد والطحال، ويفتح السّدّد، ويفتّت الحصاة، ويُعين على الباه، والشّربة منه من درهمين إلى ثلاثة، وبدله الزّنجبيل، حبّ البلسان، وقيل السّليجّة².

تأصيله:

الأسارون نبات من الفصيلة الزراوندية Aristolochiaceae واسمه العلمي: Asarum europaeum وهو عشب معمر ينمو في أقطار المنطقة المعتدلة الشماليّة وفي بريطانيا أيضا وله جذم (ريزومة) تخرج منه أفرع هوائيّة زاحفة فوق الأرض، وتفرعه كاذب المحور، إذا ينتهي كل فرو بزهرة ويحمل عددا من الأوراق الحرشفية في جزئه الأسفل وورقتين خضراوين في أعلاه وأزهاره منتظمة مكونة من خلاف زهري ذي ورقات من اثنتي عشرة سداة وستة أخبية (كرايل) ملتحمة وتتلقح الأزهار بالحشرات، ولها رائحة كافورية خفيفة³.

وللأسارون أو الناردين البرّي، الكثير من الاستعمالات في مجال الطب، إذ له تأثيرات إيجابيّة على كثير من الأمراض، منها "على الاعصاب، وخاصّة التشنّج العصبي، ممّا يتولّد منه

¹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 9.

² - كتاب الماء، الأزدّي، ج1، ص 129، 130.

³ - ينظر: المعجم الكبير، مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، ج1، ص 259.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الشعور بالسُرور والارتياح، وهذا يؤدي إلى تحسين الحالة الصحية العامة في الأجهزة التي تتأثر بالانفعالات العصبية أكثر من غيرها كالقلب والكبد والجهاز التناسلي¹، والثابت علمياً أنّ الأسارون لا يحتوي على مواد مخدرة وقد دلت الاختبارات أنّ الأسارون غنيّ بالزيوت العطرية، ولذا فإنّ تأثيراته تشمل أمراض الربو والتهابات القصبات الهوائية وبعض أنواع الصداع، كما ينفع لإحداث القيء، وطرّد البلغم، ونظراً لرائحته النفاذة يستعمل كسعوط؛ أي مثير للعطاس².

والأسارون لفظ أعجمي مقترض من اليونانية (ασαρον) (Asaon)³، ولا يسعنا أن نبحت عن أصل لهذه اللفظة في العربية إلّا من خلال الجذر (أسر)، أو الجذر (سرن)؛ فعند البحث عن المعاني المعجمية التي حملتها الألفاظ التي اشتقت من الجذر (أسر) لا نجد أي لفظة منها حملت معنى الأسارون أو أشارت إليه، فالأسر في اللغة هو احتباس البول، والأسر: الحبس والإمساك، والأسر: الاعتقال، والأسير: الأخيذ، تأسير السرج: القيود، والأسر: شدة الخلق، الأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته، وسيأتي الكلام على هذا الجذر في لفظة "الأسر". أما الجذر (سرن) فقد أهملته العرب ولم تستعمله، ونجد أنّ أغلب علماء اللغة لم يتكلموا عن هذه اللفظة ولم يدرجوها ضمن مؤلفاتهم، إلّا بعض المؤلفات العلمية التي اعتنت بالطب والكيمياء، وأغلبها مؤلفات تعتمد على الترجمة بشكل كبير لسد الثغرات ولتلبية الحاجة إلى الألفاظ للتعبير عن المعاني المستحدثة في العربية، وعلى هذا فإنّ لفظة الأسارون لفظة أعجمية لا أصل لها في العربية.

(أشق) (الأشَقُّ):

الأزدي: "الأشَقُّ: نوع من الصّمع"⁴. واكتفى بهذا التعريف فقط، ولم يذكر فوائده الطبية ولا أضرار استعماله، ولا كيف يتم العلاج به، ويقال إنّه دواءٌ "يُجَلَبُ من إرْمِينِيَّة"⁵، وقد تكلم عليه ابن النفيس وعرفه بقوله: "إنّ هذا الدواء يُسمّى الأشَقُّ والأشَجَّ والوشَقَّ، ولزاق الذهب؛ لأنه يلزق به

¹ - النباتات الطبية لأبي محمد الأزدي الصحاري، داود سليمان داود، ص 62.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 63.

³ - ينظر: تكملة في المعاجم العربية، دوزي، ج1، ص 123.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 134.

⁵ - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص 921.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الذهب على الكاغد ونحوه، وهو صمغُ شجرة تشبه القنا في استقامتها تسمى ناغاسوليس، طعمه مُرٌّ حادٌّ، يشبه الكندر في جوهره ولونه، وأما رائحته تشبه رائحة الجنديبستر، وأفضله ما كان نقياً من الأوساخ والحصى وشظايا الخشب ونحو ذلك، وكان حسن اللون¹.

أما عن فوائده الطبية فالأشقُّ من الأدوية الموافقة جداً للعين، لذلك يستعمل في علاج أمراض العين، وذلك لأنه يُحلَّل، ويُجفَّف، ويُليَّن، ويجلو ويغري، وكل ذلك بغير قوة، وسبب قلة لدعه، هو ما فيه من الغروية؛ فلذلك هو مليّن لخشونة الأجفان وجربها، وذلك لأجل تحليله المادة المسببة لتلك الخشونة، مع أنه مغيرٌ ملمس الأجفان، ويذهب بياض العين، بما فيه من قوة الجلاء، وقد يدخل في علاج قروح الرأس، وفي أدوية الصداع البارد خاصة، حيث يُراد لصق تلك الأدوية بالجبهة ونحوها، وإذا شُرب بالعسل؛ نفع من الصرَّع، بتجفيفه المادة المصرة²، كما أنه يُستعمل أيضاً لعلاج أمراض الصدر والرئة والمعدة وينفع كذلك من أمراض العصب وغير ذلك من الأمراض الأخرى.

تأصيله:

الأشَقُّ لفظ فارسيّ معرَّب، ويقال له أيضاً الأَشَجُّ؛ قال الليث: "يقال: أشج أيضاً بالجيم بدل القاف، وهكذا يسمى بالفارسية"³، وقال إنه دواءٌ كالصمغ وأنه دخيل في العربية، وذكر الخليل أنه لفظ مشتقٌّ من العُجمة وهو اسمٌ لدواء، فقال: "والأشجُّ أكثر استعمالاً من الأشقِّ، وهما واحد، واشتقاقه من المُعجمة، وهو اسم دواء، قال زائدة: هو الأسجُّ بالسَّين وأنكر الشين"⁴، وذهب أدبي شير إلى أنه "تعريب أشه وهو صمغ نبات كالفتّام ويسمى بلزاق الذهب لأنه يلحمه، ويقال له بالتركية جادر أوشاغى"⁵. أما في العربية فالأشَقُّ فهي من (شقق)، والشَقُّ: "هو الخرم الواقع في

¹ - الشامل في الصناعة الطبية، ابن النفيس علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي، تح: يوسف زيدان، المجمع الثقافي، أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة، ط1، (ج1، 2000 م، ج2 2002)، ج2، ص 724.

² - ينظر: الشامل في الصناعة الطبية، ابن النفيس، ج2، ص 724.

³ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج25، ص 11.

⁴ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج6، ص 158.

⁵ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 11.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الشيء¹، والأشَقُّ من الخيل: "الواسع ما بين الرجلين، قال: والشقاء المقاء من الخيل الواسعة الأرفاع"²، وأصلها من الجذر (شقق)، الذي يحمل معنى الانصداع والانقسام؛ قال ابن فارس: "الشَيْنُ والقَافُ أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على انصداعٍ في الشيء"³. أمّا مصدرها فهي مشتقة من لفظة الشَّقَّق كما ذكر الخليل: "والشَّقَّقُ: مصدر الأشَقِّ، قال: وتَبَارَيْتُ كَمَا يَمْشِي الْأَشَقُّ"⁴، وقد حُمِلَ على هذا الجذر واشتُقَّ منه على معنى الاستعارة؛ فتقول: "شَقَّقْتُ الشَّيْءَ أَشَقَّهُ شَقًّا، إذا صَدَّعْتَهُ، وبيده شقوق، وبالدابة شقاق، والأصل واحد، والشَّقَّة: شظية تشظى من لوح أو خشبة"⁵.

والشَّقاق الذي بمعنى الخلاف هو أيضاً من هذا الباب، ذلك إذا انصدعت الجماعة وتفرقت؛ يقال: شقوا عصا المسلمين، وقد انشقت عصا القوم بعد التئامها، إذا تفرق أمرهم؛ والمشقة وذلك الأمر الشديد كأنه من شدته يشق الإنسان شقاً⁶، قال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِأَلَيْسَ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: 07]. وقال حسان بن ثابت في هذا المعنى⁷:

سَمَوْتَ إِلَى الْعَلِيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ *** فَانْتَ ذُرَاهَا لَا دَنْيَا وَلَا وَغَلَا

ومن خلال تتبع معاني عدّة ألفاظ مشتقة من مادة (شقق) لم نجد أيّاً منها أُطلق على الصّمع المعروف بالأشَقِّ، فجميعها حَمَلَ معنى التّصدع والانقسام وهو المعنى المحوري الذي حمله هذا الجذر، أمّا الجذر (أشق) الذي صُنِّفَتْ تحته هذه اللفظة في المعجم فهو مادة مهملة لم تستعملها العرب.

¹ - المفردات غريب القرآن، الأصفهاني، ص 459.

² - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج8، ص 206.

³ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 170.

⁴ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 8.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 170.

⁶ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 171.

⁷ - ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتبه هوامشه: عبداً مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1414هـ -

1994م، ص 211.

(أيهق) الأيهقان:

الأزدي: "الأيهقان: الجرجير البري، أو نبت يشبهه، له وردة حمراء، وورقه عريض، والناس تأكله. وهو لاذع مُسَخَّن"¹.

تأصيله:

الأيهقان لفظ فارسي، يسمّى في العربية بالجرجير وبالكثاة، قال الدينوري: "الكثأ، بالفتح: جرجير البر، وهو النّهق والأيهقان"²، ولقد وضعه الأزدي في معجمه تحت الجذر اللغوي (أهق)، قال الجوهري: "أهق: الأيهقان: الجرجير البري، وهو فيعلان"³، ولم تحمل مادة (أهق) في المعجمات العربية إلا اسم هذا النبات، قال أدي شير: "الأيهقان: عشب يطول وله ورد أحمر اللون وورقه عريض ويؤكل، أو الجرجير البري زهره كزهر الكرنب وبزره كبزره وثمره سرمقي الشكل، وهو بالفارسية أيهقان"⁴، وجاء في البرهان القاطع أن أيهقان بالهاء والقاف على وزن يهلّوان اسم الخردل البري، الذي يقال له بالعربية جرجيراً⁵. وقال أبو حنيفة إن اسمه النّهق، وإنما سماه لبيد الأيهقان؛ لأنّه لم يتفق له في الشعر إلا الأيهقان⁶، وذلك في قوله⁷:

فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهُقَانِ وَأُطْفَلَتْ *** بِالْجَاهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

وقد خطأ ابن سيده ما ذهب إليه أبو حنيفة واحتجّ على ذلك بقوله: "لأنّ سيبويه قد حكى الأيهقان في الأمثلة الصحيحة الوضعية التي لم يعن بها غيرها، فقال: ويكون على فيعلان في الاسم والصفة، فالصفة نحو الأيهقان، والضّميران، والزّيدان، والهردان، وإنّما حملناه على فيعلان دون أفعلان، وإن كانت الهمزة تقع أولاً زائدة، لكثرة فيعلان كالخيزران والحيسمان، وقلة أفعلان"⁸.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 159.

² - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج1، ص 44.

³ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص 1448.

⁴ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 11.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 11.

⁶ - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج4، ص 349.

⁷ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 164.

⁸ - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج4، ص 349.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وبعبارة أخرى لو حصل قلبٌ في هذه الكلمة، لتبعه قلبٌ في ميزانها الصّرفي الذي هو فيعلان، أو أفعلان إن سَلَمنا بزيادة الهمزة، وميزانها الصّرفي مُرتّب ولا يوجد فيه تقديم لأحد الأصول على الآخر، فنجد الفاء قبل العين واللام بعدهما، وهذا ما يثبت عدم حدوث قلب في هذه اللَّفظة وينفي نسبتها إلى النَّهَق.

(بابونج) البابونج:

الأزدي: "معرب بابونك. وهو: نبات له أغصانٌ في طول الشّبر وورقٌ صغيرٌ دَقِيق، ورأسٌ مُستدير صغير، وزهرهٌ مُختلف الألوان، ومنه هذا العِطر المعروف، وإذا أُطلق أريد به الزّهر، وهو حارٌّ يابس في آخر الأولى وهو مُفَتّحٌ للسُّدد، مُحلّلٌ، للأعضاء العصبية كلّها وللدّماغ، ويذهب اليرقان ويُدِرُّ البول والطّمث، ويُخرج الحَصاة والجنين والمشيمة، وينفع من العنة، ويدلّه الشّبث وخاصة في التّقيء"¹.

تأصيله:

البابونج لفظ فارسيّ مُعرب، ويسمى أيضاً بالبابونك، وفي العربية يسمّى الأقحوان والقُرّاص، وذكر الزبيدي أنّ: "البابونك: الأقحوان وهو البابونج، قال الصّغاني: هو دخيل"²، وقال الأزهري في تعريفه للأقحوان: "والأقحوان هو القُرّاص عند العرب وهو البابونج والبابونك عند الفرس"³، وكلاهما يُسمّى بهما الأقحوان في العربية، وهذا يعني أنّ العرب أدخلوها إلى العربية بلهجتيها المختلفتين في الفارسية؛ قال أدي شير: "البابونج تعريب بابونه أو بابونك وهي حشيشة ذات زهر كبير النّفع في التحليل"⁴، ولا أجد داعياً أو مبرراً هنا لاستعمال المصطلح الفارسي بدل اللفظ العربي مادام اللفظ العربي موجوداً، فالافتراض لا يكون إلّا عند الحاجة الماسة إلى ذلك، أو عند انعدام المقابل في

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 181، 182.

² - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج27، ص 85.

³ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج5، ص 82.

⁴ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 14.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

العربية، والأقحوان لفظ شائع ومستعمل حتى في العصر الجاهلي وقد ذكره الشعراء في شعرهم؛ قال بشر بن أبي خازم¹:

يُفَلِّجَنَّ الشِّفَاهَ عَنِ إِقْحَوَانٍ *** جَلَاهُ غِبَّ سَارِيَةٍ قِطَارُ

وقال الأعشى²:

وَتَضَحَّكَ عَنْ غُرِّ الثَّيَا كَأَنَّهُ *** ذُرَى أَقْحَوَانٍ نَبَتْهُ لَمْ يُقَلَّلِ

كما أنّ هذا اللفظ مستعمل أيضاً في مجال الطب، فكانوا يقولون: "والمَقْحُو من الأدوية: الذي فيه الأقحوان"³، ويقال: دواءٌ مَقْحُوٌّ وَمُقْحِيٌّ⁴، وقد فرّقوا بين أنواعه بألفاظٍ عربيّة فجعلوا الأقحوان للبابونج، والفُرَاص لنُورِهِ اليبس.

(برسم) البرسام:

الأزدي: "البرسام، فارسيّ مُعَرَّب؛ أي: ورم الصدر، لأنّ (بر) عندهم الصدر، وسام الورم. وهو وَرَم حارٌّ في الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة يحصل معه الهدّيان لاتّصال هذا الحجاب بحُجُب الدِّماغ. وسببُه إمّا دَمٌ صِرْف، وعلامته التّمَدّد وحُمرة الوجه وعِظَم النّبض وضيق النّفس، وإمّا دَمٌ صفراويّ وعلامته شِدّة النّخس والوجع وشِدّة الحُمى وخشونة اللّسان وسواده، وأكثره قاتل"⁵.

تأصيله:

البرسام لفظ فارسيّ مُعَرَّب، وقد أشار إلى ذلك كل من الأزدي وابن دريد وذكر فيه هذا الأخير لغات أخرى فقال: "وَجِرْسَامٌ وَجِلْسَامٌ، وهو الَّذِي تُسَمِّيهِ العامّة البرسام، والبرسام فارسيّ مُعَرَّب"⁶، وقد ذهب الزمخشري إلى أنّها لفظة سريانية عربتها العرب وتصرفت في صيغتها

¹ - ديوان بشر بن أبي خازم: ص 63.

² - ديوان الأعشى: ص 77.

³ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج6، ص 2459.

⁴ - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج3، ص 457.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 203.

⁶ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1202.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الصَّرْفِيَّة، وهي تعني: ابن الموت؛ فقال: "البرسام: معناه ابن الموت وبر بالسُرِّيَّانِيَّة: الابن وقد تصرف فيه العَرَب فَقَالُوا: بلسام وجرسام. وعنه صلى الله عليه وسلم في ردِّ السَّلَام على اليَهُود إِنَّهُمْ يَقُولُونَ السَّام عَلَيْكُمْ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ. وعنه صَلَّى الله عليه وسلم: في هذه الحَبَّة السَّوداء شفاء من كل دَامَ إِلَّا السَّام. قيل: وما السَّام قال: الموت"¹. وأعطى الجواليقي تفسيراً آخر لمعناها ولم يذكر أصلها اللُّغوي فقال: "والبرسام: أيضاً معرَّب، وهو هذه العَلَّة المعروفة. ف (بِر) هو الصِّدْر و(سَام) من أسماء الموت، وقيل معناه الابن، والأول أصح؛ لِإِنَّ العَلَّة إذا كانت في الرأس يقال لها سَرَسَام وسر هو الرأس، وقيل تقديره: ابن الموت"². ويختلف في تفسيره هذا مع تفسير الأزدي في أَنَّ (سام) تعني ورم، وتقديره (ورم الصِّدْر)، وهذا هو الأرجح والأصح في تقديره؛ لِأَنَّ صدر الموت أو ابن الموت ليس له علاقة بمعنى هذا المرض، والأرجح ما يكون قريباً للمنطق، وقد فسره أدبي شير تفسيراً أقرب إلى تفسير الأزدي، وقال إنه التهاب الصِّدْر وأشار إلى أَنَّ أصله فارسي، وقال بأنَّه التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب، فارسيته بَرَسَام وهو مركَّب من بَر وهو الصِّدْر ومن سام أي الالتهاب، والجرسام والبلسام لغتان فيه، وقالوا فيه بَرَسَم وبُرْسَم وبُلْسَم³. وقد وردت هذه اللَّفْظَةُ في الشعر العربي؛ قال الشاعر⁴:

نَقَائِذُ بَرَسَامٍ وَحُمَى وَحَصْبَةٍ *** وَجُوعٍ وَطَاعُونٍ وَنَقَرٍ وَمَغْرَمٍ

وقال العجاج يصف شاعراً غالبه فأفحمه⁵:

فَلَمْ يَزَلْ بِالْقَوْلِ وَالتَّهَكُّمِ
حَتَّى التَّقِينَا وَهُوَ مِثْلُ الْمُفْحَمِ
وَأَصْفَرَّ حَتَّى آضَ كَالْمُبْرَسَمِ

¹ - الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط2، (د.ت)، ج2، ص 144.

² - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 156.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 19، 20.

⁴ - الصناعتين، العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت - لبنان، 1419 هـ، ص 402.

⁵ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج13، ص 110.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وعلى الرغم من كل هذه الاختلافات بين العلماء في تفسير المعنى الأصلي للبرسام، إلا أنهم اتفقوا على نسبته إلى غير العربية.

(برنجاسف) البرنجاسف:

الأزدي: "اسم فارسي، وهو في العربية: الشويلاء. قيل صنف من القيسوم، وهو نبات شبيه بالأفسنتين، دقيق الورق، صغير الزهر أبيضه، ثقل الرائحة، وهو حار يابس في الثانية، ينفع الزكام وسدد الأنف شماً، ويُدّر الطمث، ويخرج الجنين والمشيمة جُلوساً في طبيخه، ويُدّر البول، ويُفَتّت الحصى، شرباً لماء طبيخه، ومَصْرَتَه بالكلى، ويُلحه الكثيراء، وبدله الشَّيح"¹.

تأصيله:

البرنجاسف لفظ فارسي مُعَرَّب، وقد أشار الأزدي إلى أصله وذكر بأنه لفظ فارسي ويُسمّى في العربية بالشويلاء، ويسمّى فيها أيضاً بحبق الراعي². وفي التكملة البرنجاسف: لفظة فارسية تسمّى في العربية بشويلاء، وبحبق الراعي³، وقال أدبي شير: هي تعريب برنجاسب، وهو نبات يشبه الأفسنتين له ورق دقاق بيض وصفر، ويظهر في الربيع والصيف ويُسمّى بالبرزر الخراساني ويقال له بالتركية قوان جيجكى⁴، ولم ترد هذه اللفظة في أغلب المعجمات العربية، ووردت فقط في بعض المعجمات التي أشارت إلى عُجمتها وما يقابلها في العربية.

(بسبس) البسباسة:

الأزدي: "البسباسة، بالفتح: قُشور رقيقة تُوجد فوق جوز بَوا، وهي حارة في الأولى ويابسة في الثانية، تنفع في الإسهال ونزف الدّم، وتقوّي المعدة، وتطيب النكهة، وتقطع رائحة الثّوم والبصل

¹ - كتاب الماء، الأزدي: ج 1، ص 210.

² - ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ص 872. وتاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج 25، ص 136.

³ - ينظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزي، نقله إلى العربية وعلّق عليه: ج 1 - 8: محمد سليم النعيمي، ج 9 - 10: جمال خياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط 1، 1979م، ج 1، ص 315.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 21.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

والكرّاث والشرّاب، وتتفع من الخفقان، وتزيد في الباه، والشرية منها ثلاثة دراهم، وبدلها ثلث وزنها من جوزيوّ، وتضُرّ بالأمزجة الحارّة ويُصلحها الصنّدل¹.

تأصيله:

جعلها الأزدي تحت الجذر (بسبس) ولم يذكر أصلها اللغوي، قال أدي شير: "يسمى أيضاً البسبستان: والبسباسة شجرة تأكلها الناس والماشية تُدكَرك ريح الجزر وطعمه إذا أكلتها، وأوراقها صفر تحذي اللسان كالكتابة تُجلب من الهند والصين تعريب بزباز"². ويطلق لفظ البسباسة عند العرب على عدّة أشياء، جاء في كتاب مجاني الأدب في حدائق العرب: والذي يسميه أهل بلادنا نوار القرنفل هو الذي يسقط من زهره وهو شبيه بزهر النارج. وثمر القرنفل هو جوز بوا المعروفة في بلادنا بجوزة الطيب. والزهر المتكون فيها هو البسباسة³. وبس في الفارسية تعني حسب⁴. أمّا في العربيّة فهي تعني الخلط.

(بسر) الباسور:

الأزدي: "والباسور أعجمي: واحد البواسير، وهي زيادة تحدث على أفواه العُروق التي في المقعدة عن دم سواديّ غليظ، وتختلف أشكالها، ومنها عمياء، ومنها دامية، ومنها خارجة، ومنها داخلية. وعلاجها جميعاً، الفصد من الباسليق، وإستفراغ السوداء بمطبوخ الأفتيمون، وإصلاح مزاج الدّم بالأغذية الجيدة، واسترسال الطّبيعة باعتدال. وتخيرها بمثل ورق الآس وجوز السّرّو والمقل، هذا إذا لم تكن مؤلمة. فإن كانت عمياء اشتدّ ألمها، فتعالج بالأضمة المسكّنة للوجع، مثل شحم الدّجاج، والمقل، ومُخّ ساق البقر مع قليل من زعفران وأفيون، أو بمثل مرهم الإسفيداج، وإن كانت

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 214.

² - الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 22.

³ - ينظر: مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت - لبنان، (د.ط)، 1913 م، ج1، ص 173.

⁴ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص 28.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

دامية فلا ينبغي أن يُحْبَسَ دُمُها إلا إذا أفرط، فيُقْطَع بمثل شراب الإنجيار وشراب لسان الحَمَل، وبمثل أقرص الكهريا¹.

تأصيله:

الباسور والناسور، ويقال أيضًا النَّاصور، ذكر الأزديُّ بأنَّه معرَّب، وذهب جمهور علماء اللغة إلى أنَّه لفظٌ أعجميٌّ معرَّب؛ قال الخليل: والباسور مُعرَّبة²، وفي الجمهرة: "فأما الدَّاء الَّذي يُسمى البَاسُور فقد تكلَّمت به العَرَب وأحسب أنَّ أصله مُعرب"³، وقال الأزهري: "والْبَاسُورُ: داءٌ مَعروفٌ، وهو مُعَرَّبٌ ويُجَمَّع البواسير"⁴، وفي اللسان: الباسور، كالناسور، أعجمي: داء معروف ويجمع البواسير⁵، وذكر الجواليقي بأنَّ العرب قد تكلَّمت به وقال: أحسب أنَّ أصله معرَّب⁶. ويرى فرنكل أنَّه آراميٌّ ويكون مأخوذاً من (بسر) بمعنى الحصرم على سبيل التشبيه. أمَّا الناسور فقال الجوهري إنَّه بالسین والصَّاد جميعاً: علَّةٌ تحدث في مآقي العين، يَسْقِي فلا ينقطع، وقد يحدث أيضاً في حوالى المَقْعَدَةِ وفي اللِّثَةِ، وهو معرَّب، وهو سرياني وأصله ناصورا⁷. وعند تتبع المعاني التي حملها الجذر (بسر) في اللغة العربية نجد أنَّه حمل معنيين محوريين هما كالاتي:

1- كون الشيء قبل أوانه.

2- الوقوف وقلة الحركة.

فالأوَّل تقول: البُسْرُ ثَمَرَ النَّخْلِ قبل أن يربط والغض الطريِّ من كل شيء، والماء أول ما ينزل من السَّحَاب، والبسرة: واحدة البُسْر والنبته أول ظُهُورها، والمبسار: من النَّخْلِ التي لا ترطب بسرهما، والمبسرة: ريح يستدلُّ بهبوبها على المطر⁸. أمَّا الثاني فنقول: بَسَرَ وجه فلان، إذا جَمَدت

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 215.

² - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ج7، ص 251.

³ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 308.

⁴ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج12، ص 287.

⁵ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 59.

⁶ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 278.

⁷ - ينظر: المصدر نفسه، ص 278 من هامش التحقيق.

⁸ - ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، ص 56.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

ملاحمه وفقد حيويته، فهو باسر¹، وجاء في التنزيل العزيز لفظان: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر: 74]. فالعبوس: تقطيب الوجه. وبسر: جمدت ملامحه نتيجة مفاجأة سببت له الانزعاج². والمعنى الأول ليس له أي علاقة بمرض الباسور، أما الثاني فمفهومه يبدو أن له علاقة بذلك، وهذا من خلال أن مرض الباسور في مفهومه الطبي هو زيادة تحدث على أفواه العروق نتيجة احتباس الدم كما ذكر الأزدي، وعلاجه الفصد من الباسليق، وهو عبارة عن إحداث جرح في وريد العضد وهذا يحدث سيلاناً للدم وجريانه، يمكن لنا أن نفترض بأنه سمّي باسور لاحتباس الدم في العروق ولكن لا يمكن أن نسلّم بأنه لفظ عربي لأنّ أغلب علماء اللغة أكدوا على تعريبه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذا سلّمنا بأنه مشتقّ من الوقوف والاحتباس فإننا نجد تناقضاً في بعض استعمالات هذا اللفظ، فقد نسبوا إلى الباسور وقالوا "باسوري: نسبة إلى باسور؛ يقال مثلاً سيلان باسوري أي نزف دم من الباسور (بوشر)³". فقولهم سيلان باسوري فيه تناقض، لأنّ الباسور من الوقوف والسكون، أما السيلان فهو من الحركة، ولا يمكن أن ننسب شيئاً يسيل أو يجري إلى شيء في أصله جامد أو ساكن، وعليه فالأرجح أنّ الباسور هو لفظ أعجمي معرّب كما ذكر علماء اللغة.

(بسفج) البسفاج:

الأزدي: "البسفاج، معرّب عن اللسان الفارسي، كذا قيل؛ وسُمّي بذلك لمشابهته لنوع من الدود اسمه بسفاج، ومعناه الكثير الأرجل. وأفضله الفستقي المكسر، وهو حارٌّ في الثانية، يابس في الثالثة؛ أي خلط صادفه أخرجه، وينفع من جميع العلل السوداوية لإخراجه للسود برُق، وخصوصاً إذا شرب بالسكر، ويحلّل القولنج والنّفخ، ويُفَرّج بالعرَض. وإذا طبّخ في مرقه الديكُ الهمُّ إلى أن يَنْهَرَّأ مع الشَّمَر الأخضر، فيسهل إسهالاً نافعا لما ذُكِر. والشربة منه مُدافاً أو مُمرّداً من درهمين إلى ثلاثة، ومطبوخاً من خمسة إلى تسعة، ويضُرّ بالكلى يُصلحه الورد، وبالحُملة فطبّخه

¹ - ينظر: موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم، هادي حسن حمودي، ج1، ص 180.

² - ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 180.

³ - تكملة المعاجم العربية، دوزي، ج1، ص 334.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

مع الفواكه اليابسة والحشائش الرطبة يُصلحُه ويُحسنُ فعلُه، وبدله وزنه أفتيمون ونصف وزنه ملح هندي لإخراج السّوداء¹.

تأصيله:

وضع الأزدي هذه اللفظة تحت الجذر اللغوي (بسفج)، وذكر بأنها مُعرّبة عن اللسان الفارسي، ولقد بحثنا عن هذه اللفظة في المعجمات العربية ولم نجد لها أثراً، وهو ما يدلّ قطعاً على عجمتها، وقال أدّي شير: البسفاج عروق دقاق إلى السّود والحمرة اليسيرة، أو الخضرة ذات شُعَب كالذّودة الكثيرة الأرجل في داخلها شيء كالفسق عفوصةً وحلاوةً، تُلَنَقَط من بين الصّخور والأشجار الظليلة، قيل تنفع من المايخوليا والجذام وتُسمّى بأضراس الكلب وبالكثير الأرجل، تعريب بسّ پايك وأصل معناها الكثير العروق والأرجل².

(بقم) البَقْم:

الأزدي: "البقم، دخيل معرّب. وهو خشب شجر ضخم له ورق كورق اللوز أخضر وساق أحمر، ونباته في أرض الهند والمغرب، ويصنع بطبيخه، وهو حارّ يابس في الثانية، ونشارته تُلَحَم الجراحات، وتقطع الدّم المنبعث من أيّ عضو كان، ولا يجوز استعماله من داخلٍ وإذا غُرِرَ البَرَص بالإبر ولُطِخ بطبيخه غيره، وبدله الفوه، والمُبَقْم: جوز مماثلٌ له، ويضُرُّ المحرورين ويُصلح لهم الفاكهة الحامضة، وصنع الشجرة حارّ يابس في آخر الثانية، وأجوده الأبيض الصّافي الطيّب الرَّائحة يُحلّل الأورام الرّخوة ضماداً بالخلّ ويجذب الشّوك، وينفع من السّعال البارد، وبدل الثّمرة الفستق"³. والبقم، هو شجرة صبغ يصبغ به، وهو وارد في شعر العرب في العصر الجاهلي؛ قال العجاج: كَمِرَجَلِ الصَّبَاغِ جَاشَ بَقْمُهُ⁴. وقال الأعشى⁵:

بِكَاسٍ وَإِبْرِيقٍ كَأَنَّ شَرَابَهُ *** إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ خَالَطَ بَقْمًا

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 217.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 23.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 235، 236.

⁴ - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 182.

⁵ - ديوان الأعشى: ص 293.

تأصيله:

دخيل معرّب من الفارسيّة؛ هو "تعريب بكم، يرادفهُ Campéche بالفرنسية"¹، روى سلمة عن الفراء قوله: "لم يأتِ فَعْلٌ اسماً إلّا بَقَمٌ وَعَثَرٌ وبَذَرٌ"². وقال الخليل: "وإنّما علمنا أنّه دخيل؛ لأنّه ليس للعرب كلمة على بناء فَعْلٍ، ولو كانت عربية البناء لوجد لها نظير إلّا ما يقال من (بذر) وخضم، وهو بنو العنبر بن عمرو بن تميم"³، وفي الصّاح: البَقَمُ: صِبْغٌ معروفٌ، وهو العندم، وقلت لأبي عليّ الفسوي: أَعَرَبِيٌّ هو؟ فقال: مُعَرَّبٌ، وقال: وليس في كلامهم اسم على فَعْلٍ إلّا خمسة فقط: خَضَمَ بن عمرو بن تميم وبالفعل سُمِّيَ، وبَقَمَ لهذا الصّبْغِ، وشَلَمَ: مَوْضِعٌ بالشّام، وهما أعجميان، وبَذَرٌ: وهو اسم ماءٍ من مياه العرب، وعَثَرٌ: موضع، ويحتمل أن يكونا سمّيا بالفعل، فثبت أنّ فَعْلٌ ليس في أصول أسمائهم، وإنّما يختصُّ بالفعل، فإذا سمّيت به رجلاً لم ينصرف في المعرفة للتعريف ووزن الفعل، وانصرف في النّكرة⁴. وهناك من قال: "إنّما علمنا من بَقَمٍ أنّه دخيل معرّب؛ لأنّه ليس للعرب بناء على حكم فَعْلٍ، قال: فلو كانت بَقَمٌ عربية لوجد لها نظير إلّا ما يُقال بَذَرٌ وخَضَمٌ، هم بنو العنبر من عمرو بن تميم، وحكي عن الفراء: كلّ فَعْلٍ لا ينصرف إلّا أن يكون مؤنثاً"⁵.

ويرى ابن فارس أنّ البَقَمَ لفظ عربيّ؛ وقال في المجمل: إنّ البَقَمَ معروف عربيّ⁶، وذكر في المقاييس أنّ هناك من يرى عكس ذلك؛ فقال: "وَأَمَّا البَقَمُ فَإِنَّ النّحْوِيِّينَ يُنْكِرُونَهُ وَيَأْبَوْنَ أَنْ يَكُونَ عَرَبِيًّا"⁷، ولا نعرف هل إنّ ابن فارس غير موقفه من أصل هذه اللفظة أم أنّه يسرد رأي العلماء فيها فقط؛ ولقد استعملت هذه اللفظة أيضاً بمعانٍ أخرى في العربيّة منها البُقَامَة، وهي "مَا يَسْقُطُ مِنْ

¹ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 25.

² - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج9، ص 165.

³ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 185.

⁴ - ينظر: الصّاح تاج اللغة وصّاح العربيّة، الجوهري، ج5، ص 1873.

⁵ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص 52، 53.

⁶ - ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 131.

⁷ - المصدر نفسه، ج1، ص 276.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الصُّوفِ إِذَا طُرِقَ¹ والبُقَامَةُ أَيضًا، هِيَ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ²، وَسُمِّيَ الرَّجُلُ بِذَلِكَ مَجَازًا لضعف عقله أو جسمه وذلك بتشبيهه بالصُّوف؛ قال اللّحياني: "يَقَالُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ: مَا أَنْتَ إِلَّا بُقَامَةٌ، قَالَ فَلَا أُدْرِي أَعْنِي الضَّعِيفُ فِي عَقْلِهِ أَمْ الضَّعِيفُ فِي جِسْمِهِ"³، وَذُكِرَ أَيضًا أَنَّ الْبِقَمَّ، هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْكُلُ كَثِيرًا بِشْرَاهُ وَنَهَمَ؛ يَقُولُ ابْنُ فَارَسٍ: "الْبِقَمُّ الْأَكُولُ الرَّغِيبُ، وَمَا هَذَا عِنْدِي بِشْيٍ فَإِنْ صَحَّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ إِنْتِبَاعًا لِلْهَقَمِّ يَقَالُ لِلْأَكُولِ هَقَمٌ بِقَمٍّ"⁴.

(بلبس) البلبوس:

الأزدي: "الْبَلْبُوسُ: بَصَلُ الزَّرِيرِ... وَهُوَ بَصَلُ الذَّنْبِ عِنْدَ الْعَرَبِ"⁵. ويقول في موضع آخر: "وهو بصل صغير لا طاقات له وإنما هو جسم واحد عليه قشر أسود، وله ورق كورق الكراث، وهو حارٌّ في الثانية وأكله رديء"⁶.

تأصيله:

الْبَلْبُوسُ لَفْظٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ، لَمْ أَجِدْ لَهُ أَصْلًا فِي الْعَرَبِيَّةِ كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي أَيِّ مِنْ مَعْجَمَاتِ اللُّغَةِ وَوَرَدَ فَقَطْ فِي بَعْضِ الْمَوْلُفَاتِ الطَّبِيبَةِ، وَذَلِكَ مَا يُوَكِّدُ عُجْمَتَهُ وَعَدَمَ انْتِمَائِهِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَالَ أَدِي شِير: "الْبَلْبُوسُ، بَصَلٌ يَشْبَهُ بِبَصَلِ النَّرْجِسِ لَا طَاقَاتَ لَهُ كَالْبَصَلِ، فَارْسِيَّتُهُ بُلْبُوسٌ وَيُقَالُ لَهُ بِالْتَرَكِيَّةِ طَاغُ صَوْغَانِي؛ أَيُّ بَصَلِ الْجَبَلِ، وَالْفَارْسِيُّ مَأْخُوذٌ مِنَ الْيُونَانِيِّ βολβός (bulbus) ومنه أيضًا صلبصم"⁷. وَقَدْ أَشَارَ الْأَزْدِيُّ إِلَى الْمَقَابِلِ الْعَرَبِيِّ لِهَذَا اللَّفْظِ، وَذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِيَهُ بِبَصَلِ الذَّنْبِ، وَهَذَا اللَّفْظُ هُوَ أَيضًا غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي مَعْجَمَاتِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ، وَهَذَا مَا يُرْجَّحُ أَنَّ هَذَا النَّبَاتَ غَيْرَ مَعْرُوفٍ عِنْدَ الْعَرَبِ بِسَبَبِ مَحْدُودِيَّةِ اسْتِعْمَالَاتِهِ الَّتِي انْحَصَرَتْ فَقَطْ عِنْدَ بَعْضِ الْمُخْتَصِّينَ.

¹ - مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 275.

² - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 275.

³ - لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص 52.

⁴ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 275.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 238.

⁶ - المصدر نفسه، ج1، ص 223.

⁷ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 26.

(بنج) البنج:

الأزدي: "البنج بالفتح، مُعَرَّب، وهو نبات له قُضبان غلاظ وورق عريض طويل مُشَقَّق الأطراف يميل إلى السّود، عليه زَغَب، وثمره كالثُّرس مملوءٌ بِبَذَرٍ كَبْدَرِ الخَشَاش، وهو أنواع منه أبيض وهو أجودها، ومنه أحمر وهو دونهما، ومنه أسود وهو أخبثها، والأبيض يابس في أوّل الثَّالِثَةِ، والأحمر وسطها، والأسود في آخرها، والأبيض يدخل في أدوية القسمين لِعَقْدِهِ الدَّم، وَيَنْفَع السُّعال ويمنع النَّزْلَةَ الحادّة، إذا شُرِبَ منه ستّة قَرَارِيط مع مثله أو ضعفه من بَذَرِ الخَشَاش بماء العَسَلِ قَطَعَ نَفَثَ الدَّم من الرّحم وغيره. ومضرّته بالثَّقْل، ويُصْلِحُهُ العَسَل، وبَدَلَهُ أَفْيُون"¹.

تأصيله:

الْبَنْجُ لفظٌ فارسيّ مُعَرَّب، وهو تَعْرِيبُ (بنك)، ولقد أشار العديد من علماء اللغة إلى عُجمته، من بينهم الأزدي، وقد قال الخليل: "البنج من الأدوية، معرّب"²، وأشار ابن منظور أيضاً إلى أنّه دخيل³، قال الصّغاني: "وَبَنَجُهُ تَبْنِيجًا: إذا أَطْعَمَهُ البَنْج، وهو فارسيّ معرّب، وهو بالفارسيّة: بَنَك"⁴. وهذه اللفظة ليست لها علاقة بلفظة پنج الفارسيّة، التي تعني خمسة (5). فهذه الأخيرة أصلها في الفارسيّة بالجم، أمّا البنج فهو كما ذكرنا تعريب (بنك).

والْبَنْج يُذهِبُ العقل؛ قال ابن سيده: "والبنج: ضرب من الثّبات، وأرى الفارسيّ قال: إنّهُ ممّا يَنْتَبِذُ أو يُقَوِّى بِهِ النَّبِيذ"⁵، وقال الخوارزمي (ت 610هـ): البنجُ تَعْرِيبُ بنك وهو نبتٌ له حَبٌّ يُسَكِّرُ، وَالْمُبَنَّجُ الَّذِي يَحْتَالُ بِطَعَامٍ فِيهِ البَنْجُ⁶. ولهذا قد يكون أطلق على المخدر بَنْج؛ لأنّه يُذهب العقل ويُغَيِّبُ عن الوعي، قال الصّغاني: "والبنج بالفتح: نبتٌ له حَبٌّ يُسَبِّتُ وَيُخَلِّطُ الْعَقْلَ"⁷، وقوله

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 245، 246.

² - كتاب العين، الخليل بن أحمد، ج9، ص 153.

³ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 216.

⁴ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج1، ص 403.

⁵ - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج7، ص 468.

⁶ - ينظر: الْمُعَرَّبُ فِي تَرْتِيبِ الْمُعَرَّبِ، الْمُطَرِّزِيُّ نَاصِرُ بْنُ عَبْدِ السَّيِّدِ أَبِي الْمَكَارِمِ ابْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْفَتْحِ، بَرْهَانَ الدِّينِ الْخَوَارِزْمِيُّ، دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ، حَلَب - سُوْرِيَا، (د.ط.)، (د.ت.)، ص 51.

⁷ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج1، ص 403.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

يُسَبِّت؛ أي أنه يُدخل من تناوله في نوم عميق وغياب عن الوعي وفقد للإحساس، ومنه السَّبات، والبنج في المصطلح الطبي الحديث، هو "مركَّب كيميائي مخدِّر يستخلص من نباتات طبيَّة مخدِّرة وهو اسم شائع على نبات السَّكران أُعطى المريضُ البنج قبل إجراء العملية الجراحية له"¹. قال ف. عبد الرحيم²: "يقال: بنَّجه تنبيجًا؛ أي نوَّمه بالبنج. وهي من الفارسية، وأصلها "بنك"، وتوأمها بالسَّنسكريتية. وقد دخلت هذه الكلمة في العربية قديمًا"³.

والبنج بالكسر تعني الجذر والأصل، وهي أيضًا فارسيَّة مُعرَّبة مشتقَّة من بُنْكَ، جاء في المعجم الكبير أنَّ "البُنْكَ في الفارسيَّة بُنْكَ: الجذر والأصل: أصل الشيء، وقيل: خالصة. يقال هؤلاء من بُنْكَ الأرض، ويقال: رُدَّ فلانٌ إلى بُنْكه الحَبِيثِ فارسيَّ معرَّب"⁴، ويقال رجع إلى بنجه؛ أي رجع إلى أصله، وقال ابن فارس في مادة (بنج): "البَاءُ والنُّونُ والجِيمُ كلمةٌ واحدةٌ ليست عندي أصلًا، وما أدري كيف هي في قياس اللُّغة، لكنَّها قد ذُكرت. قالوا: البِنْجُ الأصلُ، يُقَالُ رجع إلى بِنْجِه"⁵، ويفهم من كلامه هذا أنَّ العرب لم يضعوا هذا اللَّفظ في اللُّغة العربية ويحتمل أن يكون دخيلًا، وذهب أدبي شير إلى أنَّ البنج هو "تعريب بُنْكَ وتركيبته بَاك، أو تعريب بُنْكَ وهو تصغير بُنَّه ومعناه الأساس والأصل"⁶، وجعله في معجمه ضمن الألفاظ الفارسية المُعرَّبة. وبنج القبجة: أخرجها من جحرها، دخيل⁷. وأما بنك التي تعني مقعد، فكلمة إيطالية (Banca) معناه في الأصل

¹ - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط1، 1429 هـ - 2008 م، ج1، ص 247.

² - فانيامبادي عبد الرحيم (Vaniyambadi Abdur Rahim)، والاسم الذي اشتهر به هو ف. عبد الرحيم، هو عالم لغة ولد سنة 1933 بمدينة فانيامبادي، بولاية تاملنادو بالهند. له عدَّة مؤلفات وأعمال من بينها: القول الأصيل في ما وقع في اللغة العربيَّة من الدخيل، وكتاب معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، كما قام بتحقيق معجم المعرب للجوالقي. ينظر: ملنقى أهل التفسير، المكتبة الشاملة، يوم: 17-12-2020 على الساعة: 20:47، على الرابط: <https://n9.cl/t13tq>

³ - معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، فانيامبادي عبد الرحيم، دار القلم، دمشق - سوريا، ط1، 1432 هـ - 2011 م، ص 65.

⁴ - المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج2، ص 589.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 306.

⁶ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 27.

⁷ - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج7، ص 468.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

مقعد من خشب¹. ومن هنا نرى أنّ كل الألفاظ المشتقة من الجذر (بنج) أعجمية وهذا ما يؤكد عجمة هذا اللفظ، ومنه نقول بأنّ البنج لفظة أعجمية كما أشار إلى ذلك علماء اللغة.

(بنجكشت) البنجكشت:

الأزدي: "البنجكشت: اسم فارسيّ معناه خمسة بذور لأنّ بنج خمس، وكشت: بذر. فالبنجكشت: ذو الخمسة بذور. وهو نبات يكاد لعظمه أن يكون شجرة له أغصان صلبة تطول نحو القامة. وأكثر أوراقه كورق الزيتون دقاق خارجة عن الأغصان، وعلى رأس كلّ قضيب خمس أوراق مجمعة الأسافل، متفرقة الأطراف، كأصبع الإنسان وإذا تركت ظهر منها رائحة كرائحة البسباسة، وله زهر منه أبيض ومنه أزرق، وبذر صغير كالفل من أبيض، ومنه أسود. وهو طيب الرائحة وليس يُعقد في كلّ مكان. ويحلّ الرياح ويزيلها، ويفتح السدد إلاّ أنّه يخفّف المني ويضعف شهوة الجماع وكذلك ورقه وزهره. والبنجكشت جميعه حارّ في الأولى يابس في آخر الثانية"².

تأصيله:

البنجكشت فارسيّ مُعَرَّب، قام الأزدي بتأصيل هذه اللفظة وذكر معناها اللغوي، وأشار إلى أنّها منحوتة من بنج: وتعني خمس، ومن كشت: وتعني بذر؛ أي البذور الخمس وقال أدي شير هو القرنفل: البنجكشت فارسيّ محض وهو القرنفل. والقرنفل تعريب καρνóφυλλον³. بحثت عن هذه اللفظة في معجمات اللغة العربية ولم أجدها، وهو ما يؤكد عجمتها وعدم انتمائها إلى العربية، ويؤكد أنّ استخدامها كان محدوداً عند الطبقة المتخصصة في جانب الطب والكيمياء فقط، أمّا العامة فالأرجح أنها لم تكن تستعمل هذا اللفظ.

¹ - ينظر: أصول الكلمات: معجم تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، طارق أبو هشيمة، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة - مصر، 1428 هـ - 2007م، ص 24.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 246.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 27.

(بنفسج) البَنْفَسَج:

الأزدي: "البَنْفَسَج، كَسَفَرَجَل، مُعَرَّبٌ عَنْ بَنْفَشَه بِالْفَارْسِيَّةِ: وَهُوَ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ، وَإِذَا أُطْلِقَ أُرِيدَ بِهِ الزَّهْرَةُ وَهُوَ بَارِدٌ رَطْبٌ فِي الْأَوَّلَى، وَلَا شَكَّ فِي بَرْدٍ وَرَقِهِ، وَاتَّفَقَ الْأَطْبَاءُ عَلَى رُطُوبَةِ الْبَنْفَسَجِ، وَاخْتَلَفُوا فِي بُرُودَتِهِ، فَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ بَارِدٌ، وَلَهُمْ أَنْ يَسْتَدْلُوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ شَمَّهُ يُسَكِّنُ الصَّدَاعَ الْحَارَّ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ بَارِدًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ حَارٌّ، وَلَهُ أَنْ يَسْتَدْلَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ يُلَيِّنُ، وَالتَّلْيِينُ إِنَّمَا يَكُونُ بِتَسْيِيلِ شَيْءٍ مِنَ الرُّطُوبَاتِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْحَرَارَةِ وَأَيْضًا فَإِنَّ الْبَنْفَسَجَ يُؤَلِّدُ دَمًا مُعْتَدَلًا، وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَزَاجُهُ إِلَى حَرَارَةٍ مُعْتَدَلَةٍ..."¹.

تأصيله:

البَنْفَسَجُ فَارِسِيٌّ تَعْرِيبٌ بَنْفَشَه كَمَا ذَكَرَ الْأَزْدِيُّ، وَهُوَ نَبَاتٌ مِنْ نَجُومِ الْأَرْضِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ وَمِنْهُ بَنْفَشَه بِالْتُرْكِيَّةِ وَبَنْفَشُ بِالْكُرْدِيَّةِ²، قَالَ الْفَيَّومِيُّ "وَالْبَنْفَسَجُ مُعَرَّبٌ وَالْمُكْرَّرُ مِنْهُ اللَّامَاتُ وَوَزْنُهُ فَعْلَلٌ"³. وَقَالَ شَمْسُ الدِّينِ الْبَعْلِيُّ (ت 709هـ): "قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مَنْصُورٍ اللَّغَوِيُّ: وَالْبَنْفَسَجُ مُعَرَّبٌ، وَجَدْتُهُ مُضْبُوطًا بِفَتْحِ الْبَاءِ وَالتَّوْنِ وَالسَّيْنِ فِي نَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ مَقْرُوءَةٍ عَلَى ابْنِ الْيَمَنِ الْكَنْدِيِّ، حَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى"⁴. وَبَنْفَسَجِيٌّ، اسْمٌ لَوْنٍ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ هَذَا النَّبَاتِ، وَهُوَ مَا كَانَ لَوْنُهُ لَوْنَ زَهْرَةِ الْبَنْفَسَجِ، وَهُوَ أَزْرَقٌ مَائِلٌ لِلْحُمْرَةِ⁵، وَالْأَزْدِيُّ لَمْ يَجِدْ جُذْرًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ يَضَعُ تَحْتَهُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي مَعْجَمِهِ، فَوَضَعَهَا تَحْتَ بَنْفَسَجٍ.

(بَنَك) الْبُنُّك:

الأزدي: "الْبُنُّك: لُغَةٌ: الْأَصْلُ، وَمِنْهُ رَدَدْتُ الدَّاءَ إِلَى بُنْكَه، أَيِ سَبَبِهِ وَأَصْلِهِ. وَطَبَّا الْبُنُّكُ: قُشُورَ عَطَرَةٍ شَبِيهَةٍ بِقُشُورِ شَجَرِ الثُّوتِ، تَقَعُ فِي أَخْلَاطِ الطَّيِّبِ وَالدُّخَنِ، وَأَشْهَرُهَا الْمَوْجُودُ فِي الْيَمَنِ

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج 1، ص 247.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 28.

³ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج 1، ص 62.

⁴ - المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، أبو عبد الله، شمس الدين، تح: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة - السعودية، ط 1، 1423هـ - 2003م، ص 209.

⁵ - ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، ج 1، ص 249.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وعُمان، وهي حارة يابسة في الأولى، وذكر الدينوري أنها باردة، وأجودها الأصفر الخفيف، وهي تُقَوِّي المعدة والكبد والبارتين، وإذا دُقَّت وضُمِدَ بها البدن مَنَعَت العرق الكثير وطَيَّبَت رائحة البدن¹.

تأصيله:

البُنْكَ فارسيّ مُعَرَّب؛ ولم يذكر الأزدي أصل هذا اللفظ عند التعريف به إلا أنه أشار إلى عُجمته في لفظة البَنْج المعربة عن "بُنْكَ"، وقال: "البَنْج بالفتح، مُعَرَّب"². قال الأزهري: "البُنْكَ: أصله فارسيّة مَعْنَاهُ: الأصل"³، وهو أصل الشيء ومنه الكردي بُنْ⁴. قال الشاعر في هذا المعنى⁵:

وَصَاحِبٌ صَاحِبُهُ ذِي مَأْفَكَةٍ *** يَمْشِي الدَّوَالِيكَ وَيَعْدُو الْبُنْكَهَ

وقال ابن سيده: "والبُنْكَ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ دَخِيل"⁶. وقال الليث: هو دَخِيل⁷، وقد دخل هذا اللفظ إلى العربية واستعملته العرب كثيراً، واشتُقَّت منه عدّة ألفاظ؛ تقول العرب: لَأَرُدَّنْهُ إِلَى بُنْكِهِ الْخَبِيثِ، أي إلى أصله، وَفُلَانٌ قَدْ تَبَنَّىكَ فِي عِرٍّ، أي تَمَكَّنَ فِيهِ، وَاسْتَعْلَى بِهِ⁸. وتبنكوا في موضع كذا، أي أقاموا به⁹، قال الفرزدق يهجو عمر بن هُبَيْرَةَ¹⁰:

تَبَنَّىكَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُتَنَّى *** وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 248، 249.

² - كتاب العين، الخليل بن أحمد، ج1، ص 245.

³ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج10، ص 159.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 28.

⁵ - لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص 403.

⁶ - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج7، ص 69.

⁷ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج27، ص 84.

⁸ - ينظر: الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد، تح: محمد بن عبد الله

القناص، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية، ط1، 1422 هـ - 2001 م، ج2، ص 888.

⁹ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص 1576.

¹⁰ - لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص 403.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

ويرى ابن دريد أنه لفظ عربيّ صحيح، إذ يقول: "بنك كل شيء: خالصه كلام عربيّ صحيح، والبنك: ضرب من الطيب عربيّ صحيح، وتبنك الرجل في المكان إذا تأهل فيه وأقام به"¹.

(بهر) البهار:

الأزدي: "والْبَهَار، بالفتح: نبت طيب الريح وهو الأقحوان الأصفر، وهو ضرب من البَابونج، ويقال له: عين البقر، ويُسمّى عند عامّة الأندلس بِخُبْز الغراب. والبُهار، بالضمّ، الخطاف المُسمّى عند العامّة بعُصفور الجنة"².

تأصيله:

البهار فارسيّ مُعرّب؛ قال الأزهري: "كانّ البهار فارسيّة"³. وهو العُرار، ويقال له عين البقر وبهار البرّ وهو ينبت أيام الربيع وردهُ أصفر الورق أحمر الوسط، فارسيّته بهار، والبهار تعني بالفارسيّة موسم الربيع، وأطلق اسمه على العُرار؛ لأنّ العرار نبت خاصّ بفصل الربيع وظهوره يدلّ على مجيئه، ويقال له بالتركيّة صفر كوزي وصاري پاپا⁴، قال الخليل: والبهار: نوع من نبات الربيع⁵. أمّا البهار الذي هو مقدار وزن يُقدّر بثلاثمئة رطل فقد اختلف العلماء في أصله، فمنهم من يرى أنّه عربيّ صحيح، ومن هؤلاء ابن جنّي (ت 392هـ) إذ قال: "البهار عربيّ مأخوذ من بهرني الشيء لأنّ الحمل الثقيل يُبهر حاملة"⁶، وذكر ذلك أيضا الأزهريّ إذ قال: إنّ ما يدلّ على

¹ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 377.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 251.

³ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج6، ص 155.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 29.

⁵ - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج4، ص 48.

⁶ - في التعريب والمعرّب، ابن بري عبد الله أبو محمد بن أبي الوحش، تح: إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 45.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

أَنَّ الْبُهَارَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ هُوَ مَا يُحْمَلُ عَلَى الْبَعِيرِ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ¹؛ لَأَنَّ الْبُهَارَ يَعْنِي أَيْضًا الْجَمْلُ²، وَقَدْ قَالَ بُرَيْقُ الْهَذَلِيِّ يَصِفُ سَحَابًا ثَقِيلًا:

يُمْرَتَجِرُ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ *** رِكَابَ الشَّامِ، يَحْمِلُنَ الْبُهَارَا

والبهار بمعنى ثلاثمئة رطل هو أيضاً لفظ أعجمي مُعَرَّبٌ مأخوذ من القطيئة، ذكر ذلك الخليل بن أحمد وقال: "والْبُهَارُ قُبْطِيَّةٌ: ثلاث مائة رطل"³. وذكر ذلك أيضاً عدّة علماء منهم ابن سلام (ت 224هـ)، والجوهري (ت 393هـ)⁴.

(بهمن) الْبَهْمَنُ:

الأزدي: "الْبَهْمَنُ بِالْفَتْحِ: اسم فارسي لأصول معروفة، وهي صِنْفَانِ: أَحْمَرٌّ وَأَبْيَضٌ، وهما حَارَّانِ يَابِسَانِ فِي الثَّانِيَةِ، يَنْفَعَانِ الْخَفَقَانَ الْبَارِدَ، وَيَقْوِيَانِ الْقَلْبَ جَدًّا لِتَقْرِيحِهِمَا، وَيَزِيدَانِ فِي الْمَنِيِّ، وَيُهَيِّجَانِ الْبَاءَ، وَيُعِينَانِ عَلَى تَقْتِيتِ الْحَصَى وَالشَّرْبَةِ مِنْهُمَا مِنْ دِرْهَمٍ إِلَى مَثْقَالٍ، قِيلَ: وَمَضَرَّتَهُمَا بِالْكُلَى وَيُصْلِحُهُمَا الْأَنْيَسُونَ، وَبَدَلَهُمَا التَّوْدَرِيُّ وَلِسَانُ الْعُصْفُورِ"⁵.

تأصيله:

الْبَهْمَنُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ أَصْلُ نَبَاتٍ شَبِيهِه بِأَصْلِ الْفَجْلِ الْغَلِيظِ فِيهِ اعْوَجَاجٌ غَالِبًا، قَالَ فِي الْبَرْهَانِ الْقَاطِعِ: بَهْمَنٌ دَوَاءٌ يُسَمَّنُ وَيُدْفَعُ الرِّيحَ، وَقِيلَ هُوَ ضَرْبٌ مِنْ نَبَاتٍ يَزْهَرُ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَهُوَ نَوْعَانِ: أَحْمَرٌ وَأَبْيَضٌ، وَيُعْرَفُ بِالْتَّرْكِيَّةِ بِأَقْ بَهْمَنٍ وَقِزْلُ بَهْمَنٍ⁶، وَبَهْمَنٌ: مِنَ الشُّهُورِ الْفَارْسِيَّةِ، وَهُوَ

¹ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهرى أبو منصور، ج6، ص 154.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 84.

³ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج4، ص 48.

⁴ - ينظر: غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي، ج4، ص 164. والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 599.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 254.

⁶ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدب شير، ص 30.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الشَّهْرُ الحادي عشر، وبهمن أيضاً اسم رجل من ملوك الفرس¹، فلفظة البهمن بمعانيها الثلاثة هي ألفاظ فارسية مُعرّبة.

(بيمارستان) البيمارستان:

الأزدي: "البيمارستان، والمارستان: دار المريض، وفارسيته بيمارستان، ومعناه: موضع المريض. البيمار: المريض، وأستان: الموضع، ولكنّ العرب تلفظه: مارستان، وأوّل من وضعه أبقرات"².

تأصيله:

لفظة فارسية استعملها العرب ومعناها مجمع المرَضَى؛ لأن بيمار معناه المريض، وستان هو الموضع، وأوّل من صنعه أبقرات وسمّاه اخشندوكين³، وقال أدي شير: مركّب من بيمار؛ أي مريض ومن ستان؛ أي محلّ ويقال له بالتركيّة خسته خانه⁴. وقد أشار الزبيدي إلى أنّ المارستان هي المُعرّبة والبيمارستان هي الأصل في اللّغة الأمّ، وذلك في قوله: "قلت: وأصله بيمارستان، بكسر الموحّدة⁵ وسكون الياء بعدها وكسر الرّاء، ومعناه: دار المرضى، كما قاله يعقوب، قال: بيمار، عندهم هو المريض، وأستان بالضمّ: المأوى كما حقّقه مؤبّد السّريّ، ثم خُفّف فحذفت الهمزة، ولما حصل التركيب أسقطوا الباء والياء عند التعريب"⁶، ولم ترد هذه اللفظة في الشّعر الجاهلي⁷، ولفظة البيمارستان ليس لها أصل ولا جذر في اللغة العربيّة وعليه فهي لفظة أعجميّة مُعرّبة.

¹ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج34، ص 293.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 265.

³ - ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، تح: محمد كشّاش طرابس، دار الكتب العلميّة، ط1، 1998م، ص 99.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 33.

⁵ - بكسر الموحّدة: هكذا موجودة في المتن، وهذا خطأ املائيّ والصحيح هو "بكسر الباء".

⁶ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج16، ص 500.

⁷ - ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، ص 272.

(ترج) الأترج:

الأزدي: "الأترج: من الرياحين، رائحته معروفة، وهو حارّ يابس في الثانية، وله خاصية عجيبة في تقريح القلب وتقويته، وينفع من جميع العلل البلغمية والسوداوية، ويفتح السدد، يطيب النكهة، ومضغ ورقه يقطع رائحة الشراب، وينفع من المغص ومن الفواق، ويقوي المعدة والكبد الباردتين، ومن خواصه أنه إذا جففت منه نبتة تامة ببذرها وورقها وزهرها وحملت أورثت القبول والمهابة، وكذا قيل، ولا أدري كيف هو، والشرية منه من درهم إلى مثقال، ومضرته بالكبد الحار، وبدله قشره ويصلحه الآس والزيباس"¹.

تأصيله:

لفظ أعجمي مُعَرَّب أصله من الآرمية، وفي اللغة العربية لم يأت شيء من مادة (ترج) إلا هذا الرياح؛ قال ابن فارس في مادة (ترج): "التاء والراء والجيم لا شيء فيه إلا ترج، وهو موضع، والأترج معروف"². وليس في كلام العرب الأترج³، والتُرْجَة والأُترْجَة والأُترْج والتُرْجَة والتُرْج تعريب أترج، وتُرْج لغة فيه ومنه الآرمي اتروغ ومنه التركي تُرنج⁴. ويقال أصلها (اتروغ) كلمة آرمية، وعده السيوطي من الأسماء المعربة⁵. وأُترْجَة مفرد أترج، وتقديرها أفعلة، والهمزة زائدة، وروى أبو زيد: تُرنْجَة، والجمع تُرنْج، وقد أجمعوا على زيادة النون في تُرنج، قال الزبيدي: لقولهم: تُرنْج، بحذفها، ولو كانت أصلية لم تُحذف، والأفصح أترج، كما هو رأي الكل⁶. ويسمى الأترج

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 295.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 347.

³ - ينظر: صحيح البخاري، البخاري، ج6، ص 75.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 34.

⁵ - ينظر: الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، المطران يوحنا إبراهيم، ص 5.

⁶ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج5، ص 437.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

المُتْك وواحدته مُتكة¹، والعُزْفُ، هو شجر الأترج². وتَرَج: مَوْضِع تنسب إِلَيْهِ الأسد³، قال أبو ذؤيب⁴:

كَأَن مَحْرَبًا مِنْ أُسْدٍ تَرَجٍ *** يَنَازِلُهُمْ لِنَابِيهِ قَبِيبُ

وقد اشتقت من هذا اللفظ عدّة ألفاظ، منها قولهم وريحٌ تَريجةٌ: شَديدةٌ، وَرَجُلٌ تَريجٌ: شَديدٌ الأعصاب⁵.

(ترق) الترياق:

الأزدي: "الترياق: اسم يوناني لدواء مُركّب تركيباً صناعياً، من شأنه إذا وَرَدَ على بدن الإنسان تقوية الروح الحيواني والحرارة الغريزية، وحفظ الصحة، وإزالة المرض والتخلص من السموم الحيوانية والنباتية والمعدنية. اخترعه أندروماخس المتقدم وعمّه أندروماخس المتأخّر بزيادة لحوم الأفاعي فيه، وأظهر جالينوس فضله وحرّ وزنه ... والسبب الموجب للمتقدّم باختراعه هو ما اتفق له في بعض أسفاره بعدما أتت عليه عُشرون سنة من عمره، أنّه رأى غلاماً يَبُولُ في أصل حائط بُستان فخرجت عليه حيّة مُغيرة فلسعته في إبهام رجله، فقام الغلام مُبادراً إليها فقتلها، ثمّ عمد إلى شجرة من شجر الغار فأخذ يأكل من حبّها، فسأله أندروماخس عن سبب ألكه، فقال له الغلام أنّه يقاوم سُموماً الحيات، وأنّ أباه يَدُقُّهُ بمثله عَسَلًا مَنْزُوع الرّغوة، ويسقي الملوغ أربعة مثاقيل منه فيبراً. ولما رجع أندروماخس إلى مدينته جرّيه، فوجده ينفع من لدغ الحيات والعقارب الصغار، فأحبّ أن يُضيف إليه ما تَقوَّى به قوّته، فأضاف إليه شحم الحنظل والمرّ والقسط فجاءت هذه

¹ - ينظر: المخصص، ابن سيده، ج3، ص 265.

² - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج2، ص 112.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ج7، ص 355.

⁴ - ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، (د.ط)، 1385هـ - 1965م، ج1، ص 97.

⁵ - ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص 182.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الأربعة في غاية الجودة والنفع من سُوم الهوام¹. والدرياق لغة فيه. قال الأزدي: "الدرياق، هو: الترياق"².

تأصيله:

ذكر العلماء ثلاث لغات للترياق: تَرياق وطَرياق ودَرياق، قال الفيومي: يجوز إبدال التاء دالاً وطاء مهملتين لتقارب المخارج، ودِراق بتشديد الزاء أيضاً لغة فيه، وكذلك طِراق، كلها بالكسر وحكى الهجري دَرياق بالفتح³. وقد اختلفوا في أصله اللغوي فمنهم من ذهب إلى أنه لفظ يوناني، ومن هؤلاء الأزدي الذي أورد تأصيلاً لغوياً للترياق، وذكر بأنه اسم يوناني لدواء مُركّب تركيباً صناعياً⁴. وقال في موضع آخر: أندروماحس المتقدم هو الذي سماه بالترياق؛ لأنه نافع من نهش الحيوانات ذوات السموم، واسمها باليونانية: تَريّا، وهو نافع من السموم المشروبة الفعالة، واسمها باليونانية فاء، ممدودة، ثم خَفَّف وعُربَّ وأطلق على كل ما يقاوم السموم⁵. وقال الخوارزمي هو لفظ يوناني مشتق من تيريون باليونانية، وهو اسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعي ونحوها ويقال له بالعربية أيضاً: الدرياق⁶. أما الفيروزآبادي فقد قال: "وهي باليونانية: تَرياء"⁷.

وهناك من قال بأنه لفظ عربي صحيح، ومن هؤلاء الأزهري، الذي ذهب إلى أنه مشتق من لفظة الرِّيق لاحتوائه على ريق الحيات؛ إذ يقول: "الترياق: اسم على تفعال، تسمى بالرِّيق، لما فيه من ريق الحيات، ولا يُقال: ترياق، ويُقال: دَرياق"⁸، وذكر الفيومي (ت 770هـ) أنه قد يكون مأخوذاً من الرِّيق والتاء زائدة، ووزنه تَفَعَال بكسرهما لما فيه من ريق الحيات، وهذا يقتضي أن يكون

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 295، 296.

² - المصدر نفسه، ج2، ص 92.

³ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 294، 295.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 295.

⁵ - المصدر نفسه، ج1، ص 295.

⁶ - ينظر: مفاتيح العلوم، الخوارزمي، ص 200.

⁷ - القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 870.

⁸ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج9، ص 220.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

عربياً¹. أما ابن دريد فيرى أنه لفظٌ روميٌّ مُعَرَّبٌ وذلك في قوله: "ومما أعربوه التَّرياق والتَّرياق والدَّرياق روميَّان معرَّبان"². وقال ابن سيده: "ومما أعربوه التَّرياق والدَّرياق روميَّان"³. وكذلك ابن الجوزي في قوله: "الترياق ما يستعمل لدفع السم وهو روميٌّ مُعَرَّبٌ ويُقال درياق وطرياق"⁴. وهناك من ذهب إلى أنه مُعَرَّبٌ عن الفارسية، ومن هؤلاء الجوهري الذي يرى بأن الترياق بكسر التاء: دواء السموم، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، والعربُ تسمي الخمر تَرياقاً وتَرياقَةً، لأنها تذهب بالهم، ثم أنشد قول الأعشى⁵:

سَقَنْتِي بِصَهْبَاءَ دِرْيَاقَةٍ *** مَتَى مَا تُلَيْنُ عِظَامِي تَلْنُ

وقال زين الدين الرازي (ت 666هـ): التَّرياقُ بكسر التاء دواء السموم فارسيٌّ⁶.

(ترمس) التَّرمس:

الأزدي: "التَّرمس: حبٌّ معروف، حارٌّ يابس في الثانية، يقتل الدود ويخرجها إذا استعمل على أي وجه كان، ويُدرّ الطَّمث، ويُخرج الأجنة حمولاً مع المرّ والعسل، ومضرته ثقله على المعدة، ويصلح بالصَّعتر، والشَّربة منه خمسة دراهم وبدله الشَّيح"⁷.

تأصيله:

التَّرمس لفظ يونانيٌّ دخل إلى العربية عن طريق الفارسية، وهو نبات له حبٌّ مفرطح مضلع محزَّر له نقرة في الوسط مرّ الطعم يؤكل بعد كل المعالجة بالنقع في الماء، فارسيته تَرمُس وتَرمُش لغة فيه، لكن الكلمة يونانية Oépuos ويقال له بالفرنسية Lupin⁸. وقال الخوارزمي: التَّرمُس هو

¹ - ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج1، ص 74.

² - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج3، ص 1326.

³ - المخصص، ابن سيده، ج4، ص 224.

⁴ - غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: عبد المعطي أمين القلعجي، دار

الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1405هـ - 1985م، ج1، ص 106.

⁵ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص 1453.

⁶ - ينظر: مختار الصحاح، الرازي أبو بكر، ص 45.

⁷ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 302.

⁸ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 35.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الْجَرْجِيرُ الروميّ، يَعْنِي الباقلَى وهو من القَطَانِيّ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ وَلَا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا¹. وَلَا يُمْكِنُ لِلْفُظَّةِ التَّرْمَسُ أَنْ تَكُونَ عَرَبِيَّةً إِلَّا مِنْ خِلَالِ إِرجَاعِهَا إِلَى أَحَدِ الْجُذُورِ الْعَرَبِيَّةِ، وَإِذَا حَاوَلْنَا أَنْ نَجِدَ لَهَا جُذْرًا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ، فَإِنَّ أَقْرَبَ الْجُذُورِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ هُوَ الْجُذْرُ (رَمَسَ)، وَإِنْ بَحَثْنَا فِي مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي اشْتَقَّتْ مِنْ هَذَا الْجُذْرِ فَإِنَّا نَجِدُ أَنَّ الْمَعْنَى الْعَامَ الَّذِي يَحْمِلُهُ هَذَا الْجُذْرُ هُوَ التَّسْتَرُّ وَالْإخْتِفَاءُ. قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الرَّاءُ وَالْمِيمُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةِ وَسْتَرٍ"²، فَالرَّمَسُ: التَّرَابُ، وَأَعْتَقَدُ أَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَدْفَنُ وَيُغْطَى بِهِ، وَالرَّمَسُ تَرَابٌ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ فَتَرْمُسُ بِهِ الْآثَارَ أَيْ تَخْفِيهَا³، وَالرَّمَسُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ؛ تَقُولُ: رَمَسَ الشَّيْءَ يَرْمُسُهُ رَمْسًا، إِذَا طَمَسَ أَثَرَهُ⁴، فَكُلُّ الْأَلْفَاظِ الَّتِي اشْتَقَّتْ مِنْ هَذَا الْجُذْرِ نَجِدُ أَنَّهَا لَيْسَ لَهَا عِلَاقَةٌ بِاسْمِ هَذَا الْحَبِّ، وَعَلَيْهِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَرْجِعَهُ إِلَى هَذَا الْجُذْرِ، كَمَا لَا يُمْكِنُنَا أَيْضًا أَنْ نَضَعَهُ تَحْتَ الْجُذْرِ (تَرَسَ). وَعَلَيْهِ فَإِنَّ التَّرْمَسَ لَفْظٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ.

(تَرْج) التَّرْجُوبِينَ:

الْأَزْدِي: "الْمَنْ: طَلَّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ وَيَصِيرُ كَالْعَسَلِ ثُمَّ يَجِفُّ وَيَنْعَقِدُ كَالصَّمْغِ، وَمِنْهُ الشَّيْرُخُشْتُ وَالتَّرْجُوبِينَ؛ قَالَ الزَّجَاجُ: وَجُمْلَةُ الْمَنْ فِي اللُّغَةِ: مَا يَمْنُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، بِهِ عَلَى عِبَادِهِ مِمَّا لَا تَعَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ"⁵، وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ أَنَّ التَّرْجُوبِينَ أَوْ عَسَلَ الْحَاجِّ هُوَ مَادَّةٌ سَكْرِيَّةٌ لَزْجَةٌ مَعْقَدَةٌ، تَفْرُزُهَا النَّبَاتَاتُ إِمَّا طَبِيعِيًّا أَوْ بِتَأْثِيرِ حَشْرَةِ الْمَنْ، مِنْ هَذِهِ النَّبَاتَاتِ الرَّفَاءُ النَّيْلِيَّةُ، وَالشَّيْحُ، وَبَعْضُ أَنْوَاعِ مِنَ الْعَاقُولِ وَمِنْ الْقِتَادِ⁶.

¹ - ينظر: المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي، ص 59.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص 439.

³ - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج7، ص 254.

⁴ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص 101.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 386.

⁶ - ينظر: المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج3، ص 73.

تأصيله:

الترنجبين لفظ أعجمي معرب، يقال له بالعربية المَنّ، وهو طَلٌّ أكثر ما يسقط بخرسان وما وراء النهر وأكثر وقوعه على الحاح ويُجمع كالمَنّ وأجودُهُ الأبيض تعريب ترنجبين، قال في البرهان القاطع: ترنجبين من أنواع المَنّ يسقط مثل الطلّ على الحسك وهو حلو، ويقال له بالعربية المَنّ وبالتركية بال صره وبصره بالي. ولنوع منه آيلغين بالي، والترنجبين معرب منه¹. والناس يطلقون اسم المَنّ على نوعين منه، فمنه أبيض وتسميه العرب ترنجبينًا وهو معرب ترنجبين وأصله طَلٌّ يسقط على العاقول والقتاد والحسك، أو منّا افرنجياً؛ لأنّ الإفرنج يربونه فيجعلونه مثل الجبن الأبيض المصنوع من السكر، ومنه يضرب إلى الخضرة وأصله من ولاية هرات في خراسان يقع ثمّة على شجر الخلاف، يدعونه العرب شيرخشكاً وهو معرب عن شيركش وتسميته العامة شيرخشست، ويقول له الأتراك كزبي وأوغلان آشي، وطننجبين لغة في ترنجبين².

(تفه) التّفه:

الأردني: "التّفه من الطّعام: الذي لا طعم له من حلاوة أو حموضة أو مرارة، ويقال إنّ اللحم والخبز منه، وكذلك الدّواء التّفه"³.

تأصيله:

مادة (تفه) تَفَهَ الشّيء تَفْهًا وَتَفَوْهًا، وَالتَّفَاهَةُ فِي الْأَطْعَمَةِ أَنْ لَا يَكُونُ لَهَا طَعْمٌ. وَالتَّفَهُ كُلُّ ذَلِكَ مُشْتَقٌّ مِنْ تَبَاهٍ وَمَعْنَاهُ الْعَاطِلُ الرَّدِّيُّ الْمُنْتِنُ⁴. وتفّه في اللغة العربية ليس لها شيء من هذا المعنى، بل تحمل معنى قلّة الشيء وخساسته؛ تقول رجل تافه العقل: أحمق، والخسيس هو الحقير، ولم تذكر كافّة المعجمات اللغوية أي معنى من معاني انعدام الدّوق للمأكولات أو الأدوية، وهو ما يدلّ أنّ هذا اللفظ ليس بعربي بل هو مُعَرَّب.

¹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 35.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص 35.

³ - كتاب الماء، الأردني، ج1، ص 305.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 36.

(تمل) التامول:

الأزدي: "التامول، ويقال له التابول أيضا: نبات لا ساق له، اسمه بالهندية تانبول، وهو ينبت كاللوبياء، ويتعلق بما يجاوره من الأشجار، وورقه كصغار ورق الأترج، ورائحته عطرية، وطعمه كطعم ورق القرنفل، وقد رأيت الناس في صُحار ومكة يمضغونه بقليل كلس لطيب طعمه ويسرع بممازجته للأرواح، وهو حار في الأولى، يابس في الثانية، ويشهي الطعام، ويُطرب النفس ويذهب الوحشة، ويُعين على الباه، ويُطيب النكهة، ويقوي اللثة، الأسنان والمعدة والكبد، وأهل الهند يستعملونه بدل الخمر، فيفترح نفوسهم ويذهب أحزانهم ويمازج عقولهم، وبدله القرنفل إلا في الإسكار"¹.

تأصيله:

التامول كلمة هندية الأصل مُعرّبة عن تانبول، ذكر الأزدي ذلك، وقد نبّه علماء اللغة إلى عجمة هذا اللفظ، جاء في المخصص أنّ اسمه عجمي²، وجاء في التاج: "والتَّامُولُ: التَّانْبُولُ اسم أعجمي دخل في كلام العرب"³، والتانبول لغة فيه، وقد ذكر أدبي شير بأن التامول فارسية، فقال: وهو ضرب من اليقطين ينبت كاللوبياء ويرتقي في الشجر طعم ورقه كالقرنفل، يمضغونه بقليل من كلس، فارسيته تنبُول وتَامُول فيه⁴. ولقد ورد هذا اللفظ في الشعر العربي؛ قال الشاعر⁵:

بَعَثْتُ بِأَوْرَاقٍ مِنَ التَّنْبِيلِ الَّذِي *** نَرَاهُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ قَاطِبَةً قُوتَا

(توت) التوتيا:

الأزدي: "التوتيا حجر معروف، منه معدني يوجد في سواحل بحر الهند والسند، وقد رأيت منه في نواحي اليمن، وهذا منه الأبيض وهو الأفضل ومنه الأصفر المشرب بحُمرة، ومنه

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 308.

² - ينظر: المخصص، ابن سيده، ج3، ص 265.

³ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج28، ص 143.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 36.

⁵ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج28، ص 145.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الأخضر، ومنه ما يوجد في مسابك النحاس، ومادته الدّخان والمرتفع بحيث يخلص النّحاس من الشوائب الحجرية والرّصاصية، وكلا النوعين بارد في الأولى يابس في الثانية يُجفّف بلا لَدْع، نافع من أوجاع العين، مانع من الفضول الخبيثة المحتقنة في عروقها، من النفوذ في الطبقات، خصوصاً المغسول منها. وقيل أنّ طبيخ ورقه مع مورك الكروم وورق التّين الأسود يُسودّ الشّعْر خضاباً أو شرباً والله أعلم¹.

تأصيله:

التّوتياء، حَجَرٌ يُكْتَحَلُ به وهو فارسيّ مُعَرَّب، قال الزبيدي: "التّوتياء، فإنّه مُعَرَّب، صرّح به الجوهري وغيره، وهو (حَجَرٌ، م) أي: معروفٌ، يُكْتَحَلُ به، وله خواصّ مذكورة في كُتُب الطّب"²، وهو فارسيّ وأصله توتيا، وهو دخيل في الفارسيّة من السنسكريتية وأصله فيها (تُتْها)، (توتْكَ)، ومعادن التّوتيا في الهند، قال ابن البيطار (ت 646هـ): فهي ثلاثة أجناس: فمنها بيبضاء ومنها إلى الخضرة ومنها إلى الصفرة مشرب بحمرة ومعادنها على سواحل بحر الهند والسند وأجودها البيبضاء³. وقال إدوارد سخاو (ت 1930م): "إنّ أصله τούτια باليونانية، والحقيقة أنّ اسم التّوتياء في اللغات الأوروبية مأخوذ من اللغة العربية كما صرح به قاموس أكسفورد الإنكليزي. فهو باللاتينية المتأخرة tutia ومنه tutia بالإسبانية والبرتغالية و tutie بالفرنسية القديمة و tutty بالإنكليزية"⁴، وقد ذكر ابن فارس أنّ الجذر (توت) ليس أصلاً ولم يأت عليه شيء في العربية إلاّ التّوت⁵، وهذا ما يعزّز قول من ذهبوا إلى أنّ التّوتيا ليس من كلام العرب بل هو لفظ أعجميّ مُعَرَّب.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 311.

² - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج4، ص 469.

³ - المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 219 من هامش التحقيق.

⁴ - المصدر نفسه، ص 219 من هامش التحقيق.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص 354.

(تجر) التَّجِير:

الأزدي: "التَّجِير: خمر يُعمل من البُسْر والتَّمَر، وفي الحديث: لا تُبَسِّروا، ولا تَتَجَرُوا، ولا تَعَاقِرُوا، فتسكروا"¹.

تأصيله:

قال الأصمعي: يقال لِعُصارة التَّمَر التَّجِير بالثاء منقوطة بثلاث نقط من فوق، وهو فارسيٌّ مُعَرَّب، والعامَّة يقولون التجير وهو خطأ². لم يشر إلى تعريبه لا ابن دريد ولا الأزهري ولا الجوهري، وقال الفيومي إنه معرَّب، لا يوجد مثل هذه الكلمة بالفارسية والظاهر أنها عربية³.

(جلب) الجَلَاب:

الأزدي: "الجَلَاب، كَرُمَان: ماء الورد، فارسيٌّ مُعَرَّب، وشَرَاب يُتخذ من السَّكَّر أو العَسَل وماء الورد، وهو مُعتدل، يَخلف حَرَّةً وَبَرْدَةً بحسب السَّكَّر في البياض والحمرة، والعَسَل في الحلاوة، والماء ورد في غَضاضة قوامه، فالمتَّخذ من السَّكَّر القليل والماء ورد الكثير، مُبَرَّد مُرَطَّب، وعكسه مُسَخَّن. ينفع من أوجاع المعدة والكبد الباردَيْن"⁴.

تأصيله:

الجَلَاب ماء الورد لفظ فارسيٌّ مُعَرَّب، ذكره الأزهري فقال: الجَلَاب ماء الورد وهو فارسيٌّ مُعَرَّب، والورد يُقال له: جُلٌّ وآب مَعْنَاهُ الماء، فهو ماء الورد⁵، ويرى أدبي شير أنه مُركَّب من گل أي ورد، ومن آب أي ماء، ومنه گَلَاب بالتركية وگَلَاو بالكردية والفرنسي Julep⁶.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 226.

² - ينظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 228.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص 228 من هامش التحقيق.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 383، 384.

⁵ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج11، ص 63.

⁶ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 42.

(جلبن) (الجلبان):

الأزدي: "الجلبان، بالضم وكسر اللام وتشديد الباء: حبّ معروف يشبه الكرسنة، بارد في الأولى يابس في الثانية، قليل الغذاء، يُولد دمًا سوداويًا، وإذا شُرب مطبوخه بالعسل أهدر الفضلا من الأمعاء وأدر الطمث، ومضرته بالعصب، وتصلحه الأدهان"¹.

تأصيله:

الجلبان ويسمى أيضًا الخلر، لفظ فارسيّ مُعَرَّب، قال أبو حنيفة: هو فارسي جرى في كلام العرب²، وفارسيته: خَرَبًا و خُلَّر³، ويسمى في العربية المَلَك؛ قال الفارابي: "والمَلَك: الجلبان وهو فارسي"⁴، قال أدبي شير: الجلبان والجلبان حبّ يشبه الماش فارسيته جُلْبَان ويقال له بالتركية فيك ومردمك⁵. وفي التهذيب: "كأن اشتقاق الجلبان من الجلبة، وهي الجلدة التي تُجعل على القتب، والجلدة التي تُعشى التميمة، لأنه كالغشاء للقراب"⁶، قال الشاعر⁷:

نَظَرْتُ وَصُحْبَتِي بِخُنْصِرَاتٍ *** وَجُلْبُ اللَّيْلِ يَطْرُدُهُ النَّهَارُ

أراد بجُلْبُ اللَّيْلِ سواده. والأزهري بهذا الاشتقاق يجعل الجلبان لفظاً عربياً؛ لأنّ الجلبة لفظ عربي من الجذر (جلب)، ويبدو لي أنّه لا توجد علاقة بين الجلبة وهذا الحبّ المعروف، والأرجح أن يكون فارسيّاً معرباً كما ذكر ذلك عدّة علماء.

(جلس) (الجلسان):

الأزدي: "الجلسان، بضم الجيم وفتح اللام المشددة: الورد، وأتى جلساً، وهي نجد، ومنه الحديث: إنه أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيها، وقال الشاعر:

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 384.

² - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج5، ص 171.

³ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج23، ص 193.

⁴ - معجم ديوان الأدب، الفارابي، ج1، ص 157.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 42.

⁶ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج11، ص 66.

⁷ - المصدر نفسه، ج11، ص 66.

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَتَوْبُنَا *** سُلَيْمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ¹.

تأصيله:

الجلّسان فارسيّ مُعَرَّب، وقد ذكر اللّيث أنّ الجلّسان دخيل، وهو بالفارسيّة كُلْشان، وقد تكلّموا به²، قال الأعشى³:

لَنَا جُلَّسَانٌ عِنْدَهَا وَبَنَفَسَجُ *** وَسَيْسِنَبَرُ وَالْمَرْزَجُوشُ مُنَمَّمَا

ذكر له ابن منظور في مادة (جلس) ثلاثة معانٍ، الأول: الورد الأبيض، والثاني: ضرب من الريحان، وقال: وبه فسّر قول الأعشى، والثالث: نثار الورد في المجلس، ورد ينتف ورقه وينثر عليهم. قبة ينثر عليها الورد والريحان⁴. وقال الجوهري إن أصله كُلْشان يعني نثار الورد، وجل في الفارسيّة تعني الورد⁵، أما الفيروزآبادي فقد ذكر له أصلاً آخر وقال إنّ أصله بالفارسيّة كُلْشُن ومعناه روضة الورد، وذكر أنّ كُلْشان وكُلْشُن كلاهما صحيح⁶، واختلافهما لا يخرجانه من كونه فارسيّاً مُعَرَّباً.

(جلل) الجُلّ:

الأزديّ: "الجُلّ، بالضمّ: الورد أنشد الأعشى:

وشاهدنا الجُلّ والياسمينُ والمُسْعِمَاتُ بأقصابها

ويُروى: بقُصَابِها، والأولى: جمع قَصَب، والأخرى: جمع قاصب، وهو: الزّامر. وواحدة الجُلّ: جُلّة، فارسيّ مُعَرَّب، وقد يُطلق على الياسمين⁷.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 386.

² - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج10، ص 309.

³ - ديوان الأعشى: ص 55.

⁴ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص 40.

⁵ - ينظر: المصدر نفسه، ج6، ص 40.

⁶ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 247 من هامش التحقيق.

⁷ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 386.

تأصيله:

الْجُلُّ فارسيّ مُعَرَّب، يعني بالفارسيّة الورد، ولقد ورد هذا اللفظ في الشعر الجاهلي، قال الجوهري: الْجُلُّ الذي في قول الأعشى: وشاهدنا الْجُلَّ والياسمين ... هو الورد، فارسيّ معرب¹، وفي اللسان: "الْجُلُّ الياسمين، وقيل هو الورد أبيضه وأحمره وأصفره، فمنه جبلي ومنه قروي، واحدته جُلَّة، حكاه أبو حنيفة، قال: هو كلام فارسيّ دخل في العربية"²، وأصله بالفارسية كُلُّ، وشُدِّدت اللَّام عند التعريب لإلحاقه بالثلاثي³، وقد ذكر هذا الأصل أدبي شير أيضاً، وقال معرب كُلُّ وهو الورد ومنه التركيّ والكرديّ كُلُّ⁴. أمّا الْجُلُّ في العربيّة فليس له علاقة بهذا اللفظ، فالْجُلُّ، مُعْظَم الشَّيْء والْجَلُّ أيضاً قصب الزَّرْع إذا حُصِد؛ قال ابن السكيت: "وَجُلُّ كُلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ، والْجِلُّ: قَصَبُ الزَّرْع إذا حُصِدَ"⁵. والْجَلُّ بالفتح الأمر العظيم، من الْجَلَّ، وقد وردت هذه الصيغة في كلام العرب إلاّ أنّها شاذّة، قال الشاعر⁶:

وَعَزَّ الْجَلُّ وَالْغَالِي

فسره ابن الأعرابي بأنّ الْجَلَّ الأمر الجليل، وقوله والغالي أي أنّ موته غالٍ علينا من قولك غَلَا الأمر إذا زاد وعظم؛ قال ابن سيده: ولم نسمع الْجَلَّ في معنى الجليل إلاّ في هذا البيت⁷.

(جلنار) الْجُلْنَار:

الأزدي: "الْجُلْنَار: ورد الرّمان، فارسيّ، وهو بارد في الأولى يابس في الثانية، قاطع للدم والإسهال، وينفع من قُروح الأمعاء والكلى، ويقوّي الأسنان المتحركة، ويقطع دم اللثة، وقد يَضُرُّ بآلات النَّفْس، ويُصْلَحُ بذهن الجوز، وبدهل أقماع الرّمان"⁸.

¹ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص 1658.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 121.

³ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 259.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص

⁵ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج10، ص 262.

⁶ - لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 118.

⁷ - ينظر: المصدر نفسه، ج11، ص 118.

⁸ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 388.

تأصيله:

الجُنَّار فارسيّ معرّب، أشار الأزدي إلى ذلك وقال بأنّه من الفارسية، والجُنَّار زَهْرُ الرُّمَّان، مُعَرَّبٌ: كُنَّار¹، وجاء في تاج العروس أنّ الجُنَّار كلّهُ فارسيّ، والمرادُ من جُلّ نَار زَهْرُ الرُّمَّان ليس إلّا، وهو موضوعٌ وضع الفُرس، ولا يختلف فيه أحد، ولا يقولُ أحدٌ غيرَه، لا من المتكلِّمين بأصل الفارسيّة، ولا مِن عَرَبُوهُ ونطقُوا به كالعربيّة²، وقال أدبي شير، هو زهر الرُّمَّان، مركّب من گل أي ورد، ومن نَار أي رُمَّان³.

(جلهق) الجَلَاهِق:

الأزدي: "الجَلَاهِق، فارسيّ معرّب، وهو البندق، حكاه الخليل"⁴، واكتفى بذلك، ولم يذكر له أيّ منافع أو أيّ مضارّ ولا حتى طريقة العلاج به.

تأصيله:

الجَلَاهِق فارسيّ معرّب، وهو البُنْدُق، قال الخليل بأنّه دخيل⁵، وأصله بالفارسيّة جُلّه أي كُبّة غَزَلٍ وجمعه جُلْهًا، وبها سُمّي الحائك بالفارسيّة⁶، قال الفيومي: "وهو فارسيّ لأنّ الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية"⁷، ويقال له جُولها بالتركيّة والكردية⁸.

¹ - القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 367.

² - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج10، ص 457.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 43.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 388.

⁵ - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 243.

⁶ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص 1454.

⁷ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج1، ص 106.

⁸ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 43.

(جمس) الجَامُوس:

الأزدي: "الجاموس: معروف، ولحمه بارد يابس بالقياس إلى لحم الضأن، وهو بطيء الهضم رديء الكيموس، وقيل أنه يُصلح بعد الاهتراء بالثوم والخردل، والصغير منه جيد وخير من الكبير المسن من الضأن، ولحم العجول يتلو لحم الضأن في جودة الغذاء، واعتدال الدم والمتولد منه، ويصلح لجميع الأصحاء"¹.

تأصيله:

الجاموس فارسيّ مُعَرَّب، قال الخليل: الجَامُوسُ دَخِيل²، وذكر الليث أنَّ الجَامُوسَ: دَخِيلٌ، ويُجمع جَوَامِيسَ، تُسمِّيهِ الفرسُ: كَاوَمِيش³، وقال الجوهري: إنَّه واحد الجواميس وهو فارسيّ مُعَرَّب، والجاموس مُعَرَّب كَاوَمِيش ومنه الكرديّ كَامِيش⁴.

(جوز) الجَوْز:

الأزدي: "الجَوْز، فارسيّ مُعَرَّب: اسم لضَرْب من الشَّجر يَنبَت في الجبال والمواضع الباردة، وله ثَمَر معروف، حارٌّ في الثانية، يابس في الأولى، والإكثار منه يُخرج حبَّ القَرع، وإذا أُكِل مع السَّدَاب نَفَعَ من السُّموم، سواء أُكِل قبلها أم بعدها"⁵.

تأصيله:

الجَوْز لفظ فارسيّ مُعَرَّب، قال ابن دريد: فأما الجَوْز المَعْرُوف ففارسيّ مُعَرَّب⁶، وقال أيضًا: "فأما الجَوْز المَأْكُول ففارسيّ مُعَرَّب، وقد تكلَّمت بِهِ العَرَب قَدِيمًا"⁷. وتقول العرب: والله لأشققنَّكَ

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 393، 394.

² - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج6، ص 60.

³ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج10، ص 317.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 44.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 404.

⁶ - ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 473.

⁷ - المصدر نفسه، ج2، ص 1041.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

شَقَّحَ الْجَوْزُ؛ أَي لَأَسْتَخْرِجَنَّ مَا عِنْدَكَ¹، وجاء في الصحاح أَنَّ الجوز فارسي مُعَرَّبٌ، الواحدة جَوْزَةٌ، والجمع جَوَزَاتٌ، وأَرْضٌ مَجَازَةٌ: فيها أشجار الجَوَزِ²، وعند الجواليقي أيضا مُعَرَّبٌ³، وأصله في الفارسية كوز بالكاف⁴، وقال أدبي شير إِنَّه تعريب كُوز، ومنه التُّركيَّ جَوَزِيرَ والكُرديَّ كُوز أو قوز والعبرانيَّ 21188 وَيَقْرُبُهُ الرُّومِيُّ nux⁵. أما تسمية الجوز في العربية فهي الخَسْفُ، وقد ذكر ذلك ابن خالويه (ت 980 هـ)⁶، وجاء في التهذيب أَنَّ الخَسْفَ هو الجوز الذي يُؤْكَلُ⁷.

(جوز) الجَوَزَبَوَا:

الأزديّ: "الجَوَزَبَوَا: هو جَوَز الطَّيِّب، وأجوده الحديث الرِّكي الرائحة، وهو حارّ يابس في الثانية، يُطَيِّب النِّكهة ويقوي الكبد والمعدة، ويَجْبِس الطَّبِيعَةَ"⁸.

تأصيله:

وضع الأزدي هذا المصطلح تحت مادة (جوز)، ولم يَشِرْ إلى أصله اللّغويّ، ولم يرد هذا اللفظ في أغلب المعجمات العربية، وقد ذكر الزبيدي أَنَّهُ الضَّبْر؛ حيث قال: "الضَّبْرُ، بِالْفَتْح: الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحَضَرِ جَوَزَبَوَا، وبعضُهُمْ (جَوَزَبَوَا)"⁹، وقال مثله الصّغاني¹⁰، وقد جعله أدبي شير ضمن الألفاظ الفارسيّة، وقال بأنّه مركّب من كُوز ومن بُو أي رائحة¹¹، ولو كان لفظ الجوزابوّا عربيّاً لكان قد ذكرته أغلب معجمات اللغة تحت الجذر (جوز)، وعدم ذكره إلّا في بعضها يعني أنّ

¹ - ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 538.

² - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج3، ص 871.

³ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص238.

⁴ - ينظر: المصدر نفسه، ص238.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 48.

⁶ - ينظر: العشرات في غريب اللغة، غلام ثعلب محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، تح: يحيى عبد الرؤوف جبر،

المطبعة الوطنية، عمان - الأردن، (د.ط)، (د.ت)، ص 62.

⁷ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج7، ص 85.

⁸ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 404.

⁹ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج12، ص 379.

¹⁰ - ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج3، ص 79.

¹¹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 48.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

العرب لا تعرفه وأن استعماله غير شائع، لأن من عادة علماء اللغة ذكر اللفظ العربي حتى وإن كان قليل الاستعمال، كما أنهم يذكرون اللفظ الشائع حتى وإن كان أعجمياً.

(حبر) الحُبَارَى:

الأزدي: "الحُبَارَى: طائر طويل المنقار والعنق رمادي اللون، يقع على الذكر والأنثى، والواحد والجمع، وألفه للتأنيث، والجمع حُبَارَات، والحُبَارَى لا تشرب الماء أياً طويلاً، وتبيض في الرمل أربع بيضات، وهي حارة يابسة تضُرّ المحرورين وتتفع المبرودين وأصحاب الرياح"¹.

تأصيله:

الحُبَارَى وضعه الأزدي تحت الجذر (حبر)، ولم يذكر أحد من علماء اللغة القدماء بأن هذا اللفظ مُعَرَّب، وجعله أدبي شير ضمن الألفاظ الفارسية وقال: هو تعريب أثبته وقال: وهو طائر يقال له بالتركية طوى قوشي ويسمونه في تركستان توقدري². وجاء في معجم أصول الكلمات أنه تعريب أبره³.

(حلت) الحَلْتِيَت:

الأزدي: "الحَلْتِيَت: صَمَغ الأنجدان، وينبت في الأندلس وبلاد المغرب، يطبخ ويؤكل، وهو حار في أول الرابعة يابس في الثانية، وأجوده ما كان إلى الحمرة صافياً قوياً الرائحة، إذا أضيف في الماء صار كاللبن وهو ينفع من السموم، ومن السعال والشوصة شرباً بالبيض، ومن خشونة الحلق، ويصفي الصوت شرباً بالماء، ومن اليرقان السددي أكلاً بالثين اليابس، ومن الكزاز والرعدة والفالج ووجع المفاصل والنسيان وعلل العصب بالشراب مع مثله فلفل وسداب، ومن الصرع شرباً بالسكنجبين، ويحسن اللون ويحمّره أكلاً مع الطعام، ويقطع الرطوبات، ويقتل الدود

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 422.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 50.

³ - ينظر: أصول الكلمات: معجم تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، طارق أبو هشيمة، ص

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

بقوة، وينقي الأورام المفتحة باطنا تنقية مع ماء لسان الحمل، ويقطع الرطوبات ... ويسبب الإسهال فيؤخذ مع الأدوية القابضة¹.

تأصيله:

الحَلْتِيْتُ، والحَلْتِيْتُ بالثاء لغة فيه لفظ أعجمي مُعَرَّب؛ قال الأزهرى: هو الأَنْجُزْدُ، والذي حَفِظْتَهُ عن البَحْرَانِيَّينِ الحَلْتِيَّتِ بِالْخَاءِ، ولا أراه عربياً محضاً²، ولا يعتبر ابن فارس مادة (حلت) أصلاً صحيحاً في العربية فقول: "الحاء واللام والثاء ليس عندي بأصل صحيح، وقد جاءت فيه كلمات؛ فالحلتيت صمغ"³ وفي اللسان: "أبو حنيفة: الحَلْتِيْتُ عربي، أو مُعَرَّب، قال: ولم يبلُغني أنه ينبت ببلاد العرب"⁴، وقد قال أدبي شير أظنه مأخوذاً عن انكزرد وأصله انكدان اژد بالفارسية أي صمغ الأنجذان⁵.

(حندق) الحندقوق:

الأزدي: "الحندقوق والحندقوقاء: اسم نباتي مُعَرَّب لبقلة يقال لها بالعربية الزُّرْق، وهذه البقلة منها برّي وله ساق طويلة فيها شُعب كثيرة وورق أكبر من الأظفار، وبذور أصغر من الحَلْبَةِ، ومنها بستانيّ وهو ألطف نباتاً وأقل حرارة ويُبَسا، وأضعف فعلاً. وبالجمله فكلّ منها حارّ يابس في الثانية جيّد للأبدان الباردة ونافع من جميع أمراضها، والدّهْن المتخذ من طَبِيخ البرّي ينفع من استرخاء العَصَب ويشدّ الأعضاء ويُقَيِّها، ويُقِيم الرِّمْنَى من الشَّيْوخ والصِّبْيَان"⁶. وقد قال الأزدي أنّ الحندقوق يقال له بالعربية الزُّرْق بحرف الزّاي، ويبدو أنّه قد وقع تصحيف أو خطأ مطبعي في الكتابة، والصحيح هو الدَّرْق بحرف الذال كما أشارت إلى ذلك كل المعجمات العربية التي أوردت هذا اللفظ.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 377، 478.

² - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهرى، ج4، ص 244.

³ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص 96.

⁴ - لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 25.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 51.

⁶ - كتاب الماء، الأزدي، ج1، ص 507.

تأصيله:

الحنْدُقُوق نَبْطِيّ مُعَرَّب؛ وأصله بالآرامية هَنْدُقُوقاً¹؛ قال الجوهري: "والحنْدُقُوق: نبت، وهو الذَّرَق، نَبْطِيّ مُعَرَّب، ولا تقل الحَنْدُقُوقاً"²، وقال الأصمعي: "الحَنْدُقُوق نَبْطِيّ، ولا أدري كيف أُعْرِبَهُ إِلَّا أَنِّي أَقُول الذَّرَق، قال: ولا يقال حِنْدُقُوق ولا حِنْدُقُوتة"³. وهذا يعني وضع الأصل العربي (الذرق) في مقابل الدّخيل الأجنبي أو بدلاً منه -من وجهة نظر الأصمعي-، كما يعني عدم قبول الأصمعي أو عدم استساغته للفظه حِنْدُقُوق بكسر الحاء؛ لأنه وزن غير مألوف في الأبنية العربية، وكذلك لا يجوز عنده أخذ مفردة منه بلفظ "حنْدُقُوقة"، وقد يكون المراد أيضاً عدم قبوله أن يقال "حنْدُقُوقاً" بألف التعريف الآرامية التي تلحق بأواخر الأسماء بدلاً من بدايتها في العربية⁴. وقال الزبيدي: وهي بَقْلَةٌ كَالْفَتْ الرُّطْبِ، نَبْطِيَّةٌ مُعَرَّب، ويُقال لها بالعربية: الذَّرَق، كَالْحَنْدُقُوقِي، بضمّ القافِ وفَتْحها، وَقَدْ تَكَسَّرُ الحاءُ فِي الكُلِّ⁵.

(خربز) الخربز:

الأزدي: "الخربز: الطَّبِيخ: عربيّ صحيح، وقيل هو من أصل فارسيّ، وجرى في كلام العرب"⁶. ورد في المعجم "الطَّبِيخ" وهو خطأ مطبعي، والصحيح هو البَطِيخ كما ورد في المعجمات العربية.

تأصيله:

الخربز ذكره الأزدي تحت مادة (خربز)، اختلف العلماء في نسبته، فمنهم من ذكر أنه عربي ومنهم من ذكر أنه فارسيّ مُعَرَّب؛ جاء في تهذيب اللغة أنه مُعَرَّب⁷، وقال الخوارزمي (ت 610

¹ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 266.

² - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص 1456.

³ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 266.

⁴ - ينظر: ما أخذه العرب من اللغات الأخرى، مسعود بوبو، مباحث في المعرب والدخيل، يوم: 16-08-2020 على

الساعة: 23:45 على الرابط: http://persanaumaroc.blogspot.com/p/blog-page_856.html

⁵ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج25، ص 206، 207.

⁶ - كتاب الماء، الأزدي: ج2، ص 17.

⁷ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج7، ص 271.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

هـ): "البَطِيخُ الهِنْدِيُّ هُوَ الْخَرِيزُ بِالْفَارَسِيَّةِ وَالْمَبْطَخَةُ الْمَوْضِعُ"¹، وقال ابن منظور: الْخَرِيزُ، الْبَطِيخُ، وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ وَقَدْ جَرَى فِي كَلَامِهِمْ²، وفي التكملة: إِنَّهُ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ³. وجمع صاحب القاموس هذين القولين فقال: "الْخَرِيزُ، بِالْكَسْرِ: الْبَطِيخُ، عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ، أَوْ أَصْلُهُ فَارِسِيٌّ"⁴. وأيضاً الزبيدي في قوله: "الْخَرِيزُ، بِالْكَسْرِ، أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ وَنَقَلَ الصَّغَانِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ: هُوَ الْبَطِيخُ، وَقَالَ: عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ، أَوْ أَصْلُهُ فَارِسِيٌّ، قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ: وَقَدْ جَرَى فِي كَلَامِهِمْ"⁵. وقال ف. عبد الرحيم: والصحيح أنه فارسي وأصله خَرِيزُ بفتح الخاء وضم الباء، وبالفهلوية xarbus، xarbus كسرت الخاء والباء عند التعريب لإلحاقه بزبرج⁶. وقال أدبي شير: مشتق من خَرِيزَ وهو البطيخ والكَرِيز لغة فيه⁷. والصحيح هو أن الخريز أصله فارسي، وهو يعني بالفارسية البطيخ الأصفر.

(خندريس) الخندريس:

الأزدي: "الخندريس: الخمر القديمة، وقد تقدّم الكلام عليها مفصلاً، لغةً وشرعاً وطباً، قال ابن دريد: أحسبه معرباً، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقِدَمِهَا، وَمِنْهُ حَنْطَةُ خَنْدَرِيسَ لِلْقَدِيمَةِ"⁸.

تأصيله:

الخَنْدَرِيسَ لفظ أعجميٌّ مُعَرَّبٌ لَا يَوْجَدُ لَهُ جَذْرٌ لُغَوِيٌّ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْأَزْدِيُّ بِأَنَّهُ مُعَرَّبٌ، وَأَشَارَ إِلَى سَبَبِ تَسْمِيَّتِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقِدَمِهَا، وَمِنْهُ حَنْطَةُ خَنْدَرِيسَ لِلْقَدِيمَةِ، وَفِي الصَّحَاحِ (خدرس): الخندريس: الخمر سميت بذلك لقدمها ومنه قيل حنطة خندريس للعتيقة⁹.

¹ - الْمُعَرَّبُ فِي تَرْتِيبِ الْمُعَرَّبِ، الْمَطْرُزِي، ص 45.

² - يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ، ابْنُ مَنْظُورٍ، ج 5، ص 345.

³ - يَنْظُرُ: التَّكْمِلَةُ وَالذَّيْلُ وَالصَّلَةُ لِكِتَابِ تَاجِ اللُّغَةِ وَصَحَاحِ الْعَرَبِيَّةِ، الصَّغَانِيُّ، ج 3، ص 236.

⁴ - الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، الْفَيْرُوزُ أَبَادِي، ص 510.

⁵ - تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، الزَّبِيدِيُّ مَرْتَضَى، ج 15، ص 136.

⁶ - يَنْظُرُ: الْمَعْرَبُ مِنَ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، الْجَوَالِيقِيُّ، ص 287 مِنْ هَامِشِ التَّحْقِيقِ.

⁷ - يَنْظُرُ: الْأَلْفَاظُ الْفَارَسِيَّةُ الْمَعْرَبَةُ، أَدَبِي شِير، ص 52.

⁸ - كِتَابُ الْمَاءِ، الْأَزْدِيُّ، ج 2، ص 63.

⁹ - يَنْظُرُ: الصَّحَاحُ تَاجِ اللُّغَةِ وَصَحَاحِ الْعَرَبِيَّةِ، الْجَوْهَرِيُّ، ج 3، ص 922.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وفي اللسان: تمر خندريس: قديم وكذلك حنطة خندريس، والخندريس: الخمر القديمة¹. وقد اختلف العلماء في أصله اللغوي، فمنهم من ذهب إلى أنه رومي، ومنهم من ذهب إلى أنه فارسي، ومنهم من ذهب إلى أنه يوناني، وقد ذكره ابن دريد في ثلاثة مواضع فقال: والخندسة منه اشتقاق الخندريس، وليس بعربي محض، وقال بعض أهل اللغة: الخندريس رومية معربة²، وقال: الخندريس اسم من أسماء الخمر وأظنه معرباً³، وقال: والخندريس أيضاً رومي معرب⁴. ولم يذكر ابن فارس اشتقاقها لعجمتها؛ فقال في المقاييس: "وأما الخندريس وهي الخمر، فيقال إنها بالرومية، ولذلك لم نعرض لاشتقاقها"⁵. قال الجواليقي: "والخندريس من صفات الخمر، أخبرني ابن بُندار عن محمد بن عبد الواحد عن أبي سعيد عن ابن دريد أن الخندريس رومي معرب ... وأخبرنا عن يعقوب أن الخندريس: القديمة؛ يقال: حنطة خندريس؛ أي قديمة"⁶. وذكر أيضاً أنه هناك من قال بأنها فارسية؛ فقال: "وقال قوم: إنها معربة من الفارسية هي كندريش؛ أي ينتف شاربها لحنيتها لذهاب عقله، فعربت فقل: خندريس"⁷. وقال ف. عبد الرحيم أن زخاو (ت 1930)⁸ قال في تعليقاته على المعرب: إنه من اليونانية χόνδρος، ومعنى الكلمة اليونانية: الحنطة المجروشة، فلا علاقة واضحة لها بالمعاني المذكورة للخندريس، ولهذا قال لين (Lane) (ت 1876) صاحب مدّ القاموس: ما أدري كيف يكون يونانياً إلا أن يكون صفةً للحنطة، فيعتقد في هذه الحالة أن يكون من χόνδρος⁹.

وقال أنستاس الكرملی: "إن الكلمة هي بالرومية واليونانية على سواء، فهي بالرومية Cantharites Vinum وبالـيونانية Kantharitis oinos. وهي خمرة كريمة كان يؤتى بها إلى ديار

¹ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص 73.

² - ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1143.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص 1219.

⁴ - ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص 1324.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص 252.

⁶ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 271.

⁷ - المصدر نفسه، ص 271.

⁸ - كارل إدورد زخاو: مستشرق ألماني حقق معجم المعرب للجواليقي توفي سنة 1930.

⁹ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 272 من هامش التحقيق.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الغرب من بلاد وراء الرّوم، من عنب كان اسمه Kanthareos. وأمّا الحنطة المسماة بالخندريس فهي من اليونانية Kantharis، وهو ضرب من السّوس الذي يقع في الحنطة، إذا مضى عليها زمن طويل؛ وهو ضرب من الخنافس صغير اسمه بالعربية الجُنْدُع، فيكون معنى الخندريس للحنطة القديمة، تلك التي هجم عليها الجُنْدُع أو السّوس، ولا تكون كذلك إلّا إذا قدم عهداً، فكلمة Kanthar والجُنْدُع، شيء واحد لا غير. واليونان لا يعرفون أصل الاسم لهذه الحشرة. وأمّا العربية فهي مشتقة من الجُنْدُع وهو القطع¹.

ويرى ف. عبد الرحيم أنّ ما ذكره الكرملّي هو الصّواب وقال: "أمّا قول من قال إنّهُ من كندريش بالفارسية فليس بشيء ومعنى (كند) حفر وليس نتف كما ذكر²، كما خطأ قول الزبيدي في قوله: "قلت: ويجوز أن تكون فارسيّة معربة وأصلها خَنْدَه ريش، ومعناه: ضاحكُ الدّقن، فمن استعمله يضحك على دقنه، فتأمل³"، قال: وهذا أيضاً ليس بشيء⁴.

(خير) الخيار:

الأزدي: "والخيار، شبه القثاء، معروف، وفي الصّحاح: ليس بعربيّ، وهو بارد رطب في آخر الثّالثة، وأفضله لُبّه ممّا اعتدل جسمه، ونفعه للمحرورين ظاهر، وإذا شُمّ نفع من العشيّ، ورَدَّ إلى النّفس قوّتها بالخاصيّة، والخيار بقره أسرع انحداراً من الخيار المقشّر، وكذلك الخبز بنخالته أسرع انحداراً من المنخول⁵".

¹ - نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها، الكرملّي أنستاس ماري، المطبعة العصرية، القاهرة - مصر، (د.ط)، 1938م، ص 39.

² - المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 272.

³ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج 16، ص 7.

⁴ - ينظر: المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 273.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج 2، ص 70، 71.

تأصيله:

الخيار فارسيّ مُعرَّب، ويسمى في العربية: القثاء؛ قال الخليل: "القثاء: الخيار، الواحدة قِثَاءَةٌ"¹، وفي الصحاح: "والخيار: القثاء، وليس بعربي"²، وقال أدي شير: هو فارسيّ محضّ وهو معروف³. وهو بالفارسية خيار، يقال: خيار شور، أي: الخيار المملح⁴. أمّا الخيار الذي هو نقيض الشرار، فهو عربيّ محضّ، وهو من مادة (خير) التي تحمل في معنى العطف والميل إلى الشيء، فالخير "خلاف الشر؛ لأنّ كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه"⁵. كما تحمل معنى المفاضلة؛ تقول رجلٌ خيرٌ: فاضل، وكذلك امرأةٌ خيرٌ: فاضلة⁶، وتقول خيار القوم أي أشرفهم، والاختيار: هو الانتقاء. ومنه أيضا الاستخارة، وهي أن تسأل المولى - عز وجل - خير الأمرين.

(خير) الخيارشَنَبَر:

الأزدي: "خيارشَنَبَر: شجر معروف، والمستعمل منه صافٍ، وثمرته معتدلة في الحرارة والبرودة، رطبة مُسهلة للصفراء، وخصوصاً مع ماء التمر هندي⁷، وللبلغم وخصوصاً مع التزبد، وتتفع من اليرقان، ومن أورام الكبد، وخصوصاً مع ماء الهندباء"⁸.

تأصيله:

خيارشَنَبَر جعله أدي شير ضمن الألفاظ الفارسية وقال: "فارسيُّه خيارشَنَبَر، وهو شجر له ثمر كالخرنوب يتداوى به، عربيُّه القثاء الهندي"⁹. وهذا اللفظ غير موجود لا في معجمات اللغة العربية ولا في الشعر العربي، وبما أنّ ليس له أصل في اللغة العربية، إذا فهو لفظ أعجمي.

¹ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 203.

² - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 651.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 58.

⁴ - ينظر: قاموس الفارسية فارسي-عربي، عبد النعيم محمد حسنين، ص 226.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص 232.

⁶ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 651.

⁷ - التمر هندي: وردت هكذا في المعجم من غير (ال) التعريف؛ والصواب: التمر الهندي.

⁸ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 71.

⁹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 59.

(خير) الخَيْرِيَّوَا:

الأزدي: "الخَيْرِيَّوَا: حبّ صغار مثل القافلة، حارّ يابس في الثالثة، قوّته قوّة القرنفل يجلو ويُلطّف، جيّد للمعدة والكبد الباردتين، وأجود من القافلة والطف، ويحبس القيء، وبدله القرنفل"¹.

تأصيله:

الخَيْرِيَّوَا، وهو لفظ أعجمي يبدو لي أنّه غير مُعرّب، لم أجده في معجمات اللغة ولا في أشعار العرب، قال أدّي شیر: حبّ صغير كالقافلة فارسيته خَيْرِيَّوَا². يبدو أنّ الأطباء هم وحدهم من أدخلوه في مؤلفاتهم كما هو، من غير إخضاعه لقواعد اللغة العربيّة ولذلك قلت بأنّه غير مُعرّب.

(خير) الخَيْرِيَّ:

الأزدي: "والخَيْرِيَّ، بالكسر: يونانيّ مُعرّب، وله ألوان، وإذا أطلق أريد به الأصفر، وجملّة أصنافه حارّة يابسة، وأقواها الأصفر، فإذا جفّ تبلغ حرارته الثالثة، ويبوسته الثانية، وطبيخه إذا شُرب أخرج المشيمة والأجّة الميّتة، ومتقالان من بذره يكفيان لذلك"³.

تأصيله:

والخيرِيَّ نبات، وهو المنثور الأصفر، جاء في الصّاح أنّ الخيرِيَّ مُعرّب⁴، ذكر الأزدي أنّه مُعرّب عن اليونانية، وقال أدّي شیر: هو تعريب خَيْرُو⁵، وفي التكملة: البنفسجي منه يسمّى في العربيّة إكليليّة⁶، وله في العربيّة عدّ مسميات وهي: الهَبَس والمنثور والنّمّام⁷.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، 70.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شیر، ص 59.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 71.

⁴ - ينظر: الصّاح تاج اللغة وصّاح العربيّة، الجوهري، ج2، ص 652.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شیر، ص 59.

⁶ - ينظر: تكملة المعاجم العربيّة، دوزي، ج9، ص 122.

⁷ - ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 580.

(دقيق) الدّانق:

الأزدي: "الدّانق: سدس درهم، وتُفتح نونه، وسيأتي في المكوك والمتقال والرّطل ما فيه زيادة على ما هاهنا، والدّانق عند اليونانيين: هو ربع الدّرهّم، والجمع: دوانق"¹، لم يذكره في المكوك، وقال في المتقال: "والدّرهّم الإسلامي وزنه ستّة دوانق، كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل. والدّانق ثمانى حبات وخُمسا حبة، فيكون الدّرهّم خمسين حبة وخُمسا حبة، والمراد حبة الشّعير المتوسطة التي لم تُقَسَّر، وقُطِع من طرفيها ما دَقّ وطال، هكذا عن أبي عبيد القاسم بن سلام. ويقال: الدّانق ثمانى حبات، فيكون الدّرهّم ثمانياً وأربعين حبة"². وقال في الرّطل: "والدّرهّم ستّة دوانق"³. ويعتبر الدّانق من ضمن المصطلحات العلمية في مجال الطّب عند العرب قديماً، ذلك باعتباره مقداراً من المقادير التي يستعملها الأطباء عند وصف الدّواء للمرضى، وهذا يعتبر شيئاً مهماً جداً في مجال الطّب؛ لأنّ الجرعات الزائدة قد تضرّ بالمريض أو أنها قد تؤدي بحياته إن لم يحترم الجرعات الموصوفة، وهذا يدخل ضمن درجات الأدوية التي قال عنها الأزدي "ودرجات الأدوية: مراتبها. وهي أربعة: فكلّ ما يؤثّر مقدار الشّربة منه في البدن الإنسانى المعتدل، إمّا أن يؤثّر فيه تأثيراً معتدلاً فهو الدّواء المعتدل، وإمّا أن يؤثّر فيه تأثيراً كثيراً فيه كميّة زائدة على كميّة البدن، فإن لم يكن ذلك التأثير محسوساً ظاهرياً، فهو في الدّرجة الأولى.

فإن مال البدن إلى التّحسن، ولم يضره الدّواء بشيء فهو في الدّرجة الثانية. وإن ضرّ ولم يبلغ أن يقتل فهو في الدّرجة الثالثة، وإن بلغ ذلك فهو في الدّرجة الرابعة.

وكلّ ذلك فهو في المقدار المخصوص من الدّواء، فإن تمالى المريض في الاستعمال على غير ما وصف له الطّبيب، أضرّ الدّواء ضرراً بليغاً"⁴.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 108.

² - المصدر نفسه، ج1، ص 334.

³ - المصدر نفسه، ج2، ص 189.

⁴ - المصدر نفسه، ج2، ص 90.

تأصيله:

مادة (دناق). الدَّانِقُ أعجميٌّ مُعَرَّبٌ، وهو لفظ مستحدث في العربية لم تعرفه العرب قبل الإسلام، وقد جاء في غريب الحديث للخطابي (ت 388هـ): "ما كانت العربُ تعرفه ولا أبناء الفُرس"¹. وقيل أنَّ العرب: "كانت تجري عدداً لا وزناً في صدر الإسلام"²، ويذكر أنه أول من أحدث لفظة الدَّانِق في العربية هو الحجاج (ت 95هـ)، فقد حكى أنَّ الحسن البصري (ت 110هـ) قال: "لعن الله الدَّانِقَ ومن دَنَّقَ به، ويروى وأول من أحدث الدَّانِقَ يعني الحجاج"³. والدَّانِقُ والدَّنَاقُ سُدس الدَّرهَم، تعريب "دانك"، وهو بمعنى الحبة مطلقاً ومنه الآرمي *δανάκη* واليوناني *δανάκη* وأما الفليس فتعريب *φόλλης* أو *follis* أو *οβολός*⁴.

(دهمست) الدَّهْمَسْتُ:

الأزدي: "الدَّهْمَسْتُ: اسم فارسيّ لحب الغار، ويذكر في بابه، وشجر الغار أيضاً، وكلاهما نافع جيّد في استرخاء العصب والفالج"⁵.

تأصيله:

الدَّهْمَسْتُ لفظ فارسيّ معرَّبٌ، ذكر الأزدي ذلك، وقال ابن سيده: إنّه حبّ الغار وهو لفظ أعجميٌّ⁶، وقال دوزي: "دَهْمَسْتُ فارسيّة: غار، ودهمست حبّ الغار"⁷، وقال أدي شیر: الدَّهْمَسْتُ فارسيّ محض وهو شجر الغار⁸. وهو لفظ متّفق على نسبته إلى الفارسيّة.

¹ - غريب الحديث، الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، تح: عبد الكريم إبراهيم الغياوي وخرج أحاديثه: عبد

القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق - سوريا، (د.ط)، 1402هـ - 1982م، ج1، ص 456

² - الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، ج2، ص 189.

³ - المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي، ص 169.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شیر، ص 66.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 111.

⁶ - ينظر: المخصص، ابن سيده، ج3، ص 235.

⁷ - تكملة المعاجم العربية، دوزي، ج4، ص 422.

⁸ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شیر، ص 68.

(دهنج) الدهنج:

الأزدي: "الدهنج: معرب، ومنه حَجَرٌ معروف، منه الأخضر، ومنه الكَمِد، ومنه الطَّاووسي، تبلغ حرارته أواخر الثالثة، ولذلك إذا شُرِبَ نَقَطُ الأمعاء وألْهَبَ البدن، يزيل البياض من العين اكتحالاً بحكاكته، والقُوباء، دَلَكًا بسحيقه بالخل"¹.

تأصيله:

ليس له جذر في العربية. الدهنج لفظ فارسيّ معرب، قال الخليل: "الدهنج: حصاً أخضر يُحَكُّ مِنْهُ الفُصُوص، وليس من مَحْض العربية"². وفي التكملة للصّغاني (ت 650هـ): هو جوهر كالزُّمُرْد، وهو معربٌ "دَهْنَة"³، وقد ذكر ذلك أدبي شير أيضاً في قوله: "فُسِّرَ بجوهر كالزُّمُرْد، تعريب دِهْنَه ولعلّه بمعناه، وهو الزنجار المتكوّن في معدن النّحاس والفضة، وهو أصفر اللون طعمه لذيق كثيراً مع كونه مرّاً قليلاً وهو يدخل في الأدوية ومفيد من السم"⁴. ولقد ورد لفظ الدهنج في الشعر العربي؛ قال الشّماخ⁵:

تُسمِّي مُبَاذِلُهَا الْفَزَنْدُ وَهَبِرْزُ *** حَسَنُ الْوَبِيصِ يَلُوحُ فِيهِ الدَّهَنْجُ

واشتقت من الدهنج بعد تعريبها عدّة ألفاظ أخرى منها؛ الدّهَنْجُ والدّهَانِجُ، وهو العظيم الخلق من كل شيء، ثم عبّر بها عن الشّيء العظيم عموماً فقالوا: الدّهَانِجُ، وهو البعير الفالَجُ دُو السّامَيْنِ، فارسيّ معرب⁶؛ ويعني بالفالَج هو الجمل الضّخم.

(دوغ) الدّوغ:

الأزدي: "الدّوغ: اسم فارسيّ للّبن الحامض الذي لا زُبْد فيه ولا مائية له"⁷.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص115.

² - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج4، ص 116.

³ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج1، ص 434.

⁴ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 68.

⁵ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج6، ص 271.

⁶ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 277.

⁷ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 119.

تأصيله:

أورد الأزدي الأصل اللغوي لهذا اللفظ أثناء تعريفه له، وذكر أنه لفظ فارسي، ويقال له أيضاً الدوق، قال ابن بري (ت 582هـ): "الدوق: اللبن الكثير، قال أبو حاتم: لعله فارسي معرب، يريد الدوغ"¹. والدوغ معروف ذكره الصغاني وغيره، ففي التكملة: "ذكر الأطباء في كتبهم الدوغ بالضم، وهو فارسي وعربيته المخيض"². وقال دوزي: دوغاج بالفارسية (دوغا): لبن خاثر، أما رائب فهي (دي يونج)³. أمّا ف. عبد الرحيم في تحقيق المعرب فهو يرى أنها بالفارسية (دوغ) بضمّة غير مشبعة، وقال أمّا الدوغاج فهو طبيخ يدخل فيه اللبن الحامض، وأصله بالفارسية الحديثة دوغبا وبالفهلوية دوغباك⁴.

(ربس) الرّيباس:

الأزدي: "الرّيباس، هو الكشمش: نبات له أضلاع وورق عريض كالسلق، وليس كخضرته. ويخرج في وسطه ساق فيها رطوبة لونها إلى الحمرة، وهو بارد يابس في الثانية لحموضته، وفيه حلاوة، ممّا ينفع من الحصبة والجدرى والطّاعون والوباء والبواسير والخُمار. ويقطع العطش ونزف الدّم، والقّية والإسهال الفراويّ، ويقوّي المعدة والكبد الحارّتين، ومضرّته بالصدر، ويصلحه الجلاب، والشّربة من شرابه أوقيّة، وبدله حُمّاض الأُنْج"⁵.

تأصيله:

الريباس لفظ فارسيّ معرب، جاء في كتاب العين: "والرّيباس مُعَرَّب"⁶، وقال أدّي شير: "الريباس نبات يشبه السلق في أضلاعه وورقه ولكن طعمه حامض إلى حلاوة، فارسيّته ريباس

¹ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 319.

² - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج4، ص 404.

³ - ينظر: تكملة المعاجم العربية، دوزي، ج4، ص 446.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 319 من هامش التحقيق.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 157.

⁶ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج7، ص 252.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

ومنه السرياني **ܡܥܡܪܐ** والكردية ريواس¹، ويبدو أنَّ الأطباء هم من أدخلوا هذا اللفظ إلى العربية، أمَّا العرب فقد كانت تسمي هذا النبات العُثْرُب، وقد جاء في شمس العلوم أنَّ "العُثْرُب: شجر تسميه الأطباء الرِّيباس، وهو باردٌ يابس في الدرجة الثانية، يقوي المعدة، ويشهي الطعام، ويذهب العطش، ويقطع القيء والإسهال الصفراوي، وينفع في اليرقان، ورئته أنفع من سائره، وهو أنَّ تُدَقَّ أغصانه وتُعصر ثم تطبخ عصارته حتى تعقد وتُخثر"². ومما لاحظته عند علماء الطب في الحضارة الإسلامية الذين يكتبون مؤلفاتهم باللغة العربية، أنَّهم يدخلون ألفاظاً أعجمية إلى اللغة العربية ويطلقونها على أشياء هي أصلاً لها أسماء بألفاظ عربية، وهذا قد يكون بسبب دراستهم للطب على يد الأعاجم أو بسبب قراءتهم لكتبهم، فيتعرفون على بعض المسميات لأول مرة من خلال تلك المصادر، فيستعملونها في مجال عملهم، ناهيك عن أنَّ هناك الكثير من علماء الطب ليسوا عرباً ولا يعرفون الكثير من ألفاظ اللغة العربية.

(رسن) الرأسين:

الأردية: "الرَّاسَن: القَنْسُ، وهو نبات طبيخه يُدرُّ البول والطمث، ويضم الطَّعام، ويفتح سُدد الكبد والطحال، والإكثار منه يقلل المني وإذا استعمل مُصلحاً هيَّج الباه، ومما يصلحه أن يُنَّقَع في الخل"³.

تأصيله:

الرَّاسَن لفظ فارسيّ مُعَرَّب، عربيته القَنْسُ؛ قال الخليل في (قنس): "القَنْسُ تسميه الفرس الرأسين"⁴، ونحوه في التهذيب⁵. وقال أدبي شير: "نبات تنفرش أوراقه على الأرض وهي طويله تبلغ الورقة منها إلى طول ذراع، فارسيته رَاسَن، وجاء في البرهان القاطع: رَاسَن على وزن دامن يقال له بالتركية آنز أصله طيب الرائحة لونه بين الحمرة والخضرة، زهره مائل إلى الزرَق وبذره شبيه ببزر

¹ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 71.

² - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري نشوان بن سعيد، ج7، ص 4369.

³ - كتاب الماء، الأردني، ج2، ص 181.

⁴ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 80.

⁵ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ج8، ص 313.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

العصفور وهو عريض قليلاً وطعمه حادّ والمستعمل أصله، ويُسمّى نباته بالعريّة قسطاً شامياً وزنجبيلاً شامياً وغرساً، وساقه مشعب ورقه عريض وطويل ويقال لحبه حبّ الراسن ولأصله أصل السن¹. ونجد من مادة (رسن) ما هو عربي أصيل، فقد ذكر ابن فارس أنّ الجذر (رسن) تشترك فيه العرب والعجم فقال: "الرَّاءُ وَالسَّيْنُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ اشْتَرَكَ فِيهِ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ"². أمّا الرّسن بمعنى الحبل فهو لفظ عربيّ صحيح، ذكره الخليل وقال "جمعه الأرسان"³، ومنه المرسن: أنفُ النّاقة، ومنه المرسين أيضاً، وهو ما يقع عليه الرّسن من أنف النّاقة، ثمّ كثر استعماله حتى قيل مرسن الإنسان⁴.

(رنج) الرّانج:

الأزدي: "الرّانج، بكسر النّون: الجوز الهنديّ، ونوع من التمر"⁵.

تأصيله:

الرّانج أعجميّ مُعرّب وهو جوز الهند بالعريّة، ولقد أشار أغلب علماء اللغة الذين أوردوا هذا اللفظ في معجماتهم أنّه لفظ غير عربيّ، ومنهم الأزهري الذي قال: "الرّانج هو الجوز الهندي، وما أراه عربياً، لأنّه لا يثبت في بلاد العرب"⁶، ولا أدري كيف استدلّ الأزهري على عجمة هذا اللفظ بكونه لا يثبت في بلاد العرب، إذ إنّ العرب قد تسمّى ما تجلبه من بلاد العجم بأسماء عربيّة. أمّا الجوهريّ فقد قال: وما أظنه عربياً⁷، وفي المعرّب: "كأنّه أعجميّ"⁸. وذهب العديد من العلماء ومنهم ابن سيده إلى أنّه النّارجيل، ولفظة الرّانج مشتقة من النّارجيل، غير أنّه حذفت فيه الياء

¹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدب شير، ص 72.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص 394.

³ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج7، ص 242.

⁴ - ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس، ج1، ص 377.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 207.

⁶ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج11، ص 28.

⁷ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص 318.

⁸ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 332.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

واللام فبقي نارَج، ورائج مقلوب منه، وقال الإسرائيلي (ت 1204م) في "شرح أسماء العقار" في ترجمة النارجيل: وهو النارنج وهو الرّانج، فعل النّارنج مُحَرَّف من نارج بزيادة النّون¹.

(زئبق) الزئبق:

الأزدي: "الزئبق: فارسيّ معرّب معروف، منه مستقى من معدنه، ومنه مستخرج من حجارة معدنية بالنار، استخراج الذهب والفضّة، وهو بارد رطب في الثانية، والزئبق معدن مائي رطب، سريع التمدد بالحرارة جدًّا، وعلة تكوينه أنّ البخارات إذا كثرت وتكاثفت واجتمعت أجزاءها، صارت ماءً وجرت إلى قرار تلك الكهوف والأهوية، فحصرها المعدن فلم تجد مخلصًا، فبقيت في مكانها واجتمعت أجزاؤها بما فيها من الرطوبة والبرد، فصارت متكاثفة، واعتدلت عليها حرارة المعدن وطبختها طبخًا لينًا فابيضت وصارت جسدًا محوّلًا يسمّى زئبقًا، ظاهره أبيض بما فيه من البرودة، وباطنه أحمر يابس لما فيه من الحرارة، ولا يتمّ نضجه على رأي بعضهم إلّا بعد سنة"². أمّا عن استعماله في الطب فقد قال الأزدي: "والمفتول منه يقتل القمل والصّبان مع دهن الورد، وينفع من الجرب مع دهن الورد، وبخاره يحدث الرّعشة، ودخانه يذهب السّمع والبصر، وينخر الفم، ويقتل الفأر، وتهرب منه الحيات والهوامّ، والمصعد منه قتال لشدة تقطيعه وعلاجه شرب اللبن والقّيء به"³.

تأصيله:

الزئبق فارسيّ معرّب ذكره الأزدي، وقال الرازي: "الزئبق فارسيّ معرّب، وقد عرّب بالهمزة ومنهم من يقوله بكسر الباء فيلحقه بالزئبر"⁴، وفي المعرّب: الزئبق: معروف، وهو معرّب ويقال له أيضًا الزّرواق⁵، قال أدبي شير: "سيال معدنيّ معروف زيوة ومنه السريانيّ اصـ"⁶.

¹ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 332 من هامش التحقيق.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص231.

³ - المصدر نفسه، ج2، ص 231.

⁴ - مختار الصحاح، الرازي أبو بكر، ص 134.

⁵ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 346.

⁶ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 76.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

والزاووق اسم عربي أطلق عليه مجازاً، ذلك لأنَّ الزَّبِق يستعمل في التَّزِين، والزاووق من (زوق)، تقول: زَوَقْتُ الشَّيْءَ، كأنَّكَ زِينَتُهُ وموهنتُهُ، وزوق البَيْتَ إذا حَسَنَهُ بالنَّقْشِ¹، قال الأزهري: "قال الشَّافعي: (ولو زوق رجل دار رذل كان فيه نزع التزويق) وتزويقها تزينها بالطَّين والحصى وغيرهما، وهذا مأخوذ من الزاووق وهو الزَّبِق ويستعمل في تزيين البناء"². إلّا أنَّ الشائع عند العرب هو لفظة الزَّبِق، على عكس لفظة الزاووق التي يقتصر استعمالها على أهل المدينة فقط؛ قال الخليل: "الزَّاوُوقُ: الزَّبِقُ لأهل المدينة"³، وفي التهذيب: "أهل المدينة يسمّون الزَّبِقَ الزاووق"⁴، وهذا يدلُّ على أنَّ اللَّفْظَ الشَّائِعَ لديهم هو الزَّبِق وليس الزَّاوُوق.

(زرج) الزَّرْجُون:

الأزدي: "الزَّرْجُون: الخَمَرُ، وهو فارسيّ معرَّب، شُبَّهَ لَوْنُهَا بلون الذهب لأنَّ (رز) بالفارسيَّة: الذهب. و(جون) اللَّون"⁵.

تأصيله:

الزَّرْجُون، فارسيّ مُعرَّب، كما ذكر علماء اللغة ومن بينهم الأزدي، وقال الجواليقي: "الزَّرْجُون: الخمر، فارسيّ معرَّب، وأصله زركون أي لون الذهب"⁶، وفي التهذيب: "قال شمر: أراها فارسية معرَّبة ذَرْدَقُون، قال: وَلَيْسَتْ بمعروفة في أسماء الخمر، وقال غيره: زَرْكُون فصِيرَتْ الكافُ جيمًا، يُرِيدُونَ لونَ الذهب"⁷، وفي الصَّحاح: الزرجون الخمر ويقال الكرم، قال الأصمعي هي فارسيَّة معرَّبة؛ أي لون الذهب، وقال الجرمي: هو صبغ أحمر⁸.

¹ - ينظر: غريب الحديث، ابن قتيبة، ج3، ص 721.

² - الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تح: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، القاهرة - مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 159.

³ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 191.

⁴ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج9، ص 187.

⁵ - كتاب الماء، الأودي، ج2، ص 238.

⁶ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي: ص 338.

⁷ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج10، ص 320.

⁸ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج5، ص 2131.

قال ف. عبد الرّحيم: "ذكروا له أربعة معانٍ: الخمر وشجرها والعنب وصبغ أحمر. والأصل فيه الخمر سُميت بلونها ثم أطلق على مصدرها، وقول الجرّميّ إنّهُ أحمر مأخوذ من اللّون، وأصله بالفارسيّة زركون وهو مركّب من زَر أي الذهب، وكون أي اللّون، فعرب زَرْجُون وفتحت الرّاء؛ لأنّ فَعْلُولاً ليس من الأبنية العربيّة، أمّا قول شمر إنّهُ معرب من زَرْجُون فمستبعد ومعناه أصفر اللّون وهو مركّب من زرد أي أصفر، وكون أي لون"¹، ومهما كان الاختلاف حول اللفظة التي اشتقّ منها الزرجون، فهذا لا يخرجها من كونه لفظاً فارسيّاً معرباً.

(زرنخ) (الزّرنخ):

الأزدي: "الزّرنخ: حجر معروف، منه أبيض وأحمر وأصفر، فارسيّ مُعرب، وأفضله الأصفر، وهو حار يابس في الثالثة، ينفع في قروح الرّأس، وفي البهق والجرب طلاءً مع الزيت، ويقتل القمل، واستعماله من داخلٍ قاتلٌ ويعالج بالقليء بالسّمّن والماء الحارّ، وبدله النّورة"².

تأصيله:

الزّرنخ فارسيّ مُعرب، وقد ذكر الأزدي ذلك ومعه جمهور علماء اللغة، ففي اللّسان الزّرنِخ: أُعْجَمِيّ³، وقال الفيومي: الزرنخ بالكسر معروف وهو فارسي معرب⁴، وفي التكملة: قال شمر: الزّرنِخ بالكسر ويقال له الزرنيق وكلاهما مُعرب، وهو حجر معروف، منه أبيض ومنه أصفر ومنه أحمر⁵، ونحوه في القاموس⁶، غير أنّه لم يذكر فيه اللغة بالقاف، وهو بالفارسية زَرني وزَرنيق وزَرنيخ بفتح الزاي في كلّها، وبالفهلوية zarrik زَرّيك من زرنيك بالإدغام، ويرى بعض علماء اللّغة أنّ زرنخ بالفارسية من الكلمة اليونانية ἀρσενιόν (أرسنيكُون) فصارت سرنيك بحذف الهمزة وتقديم السين على الرّاء ثم صارت زرنخ، والكلمة اليونانية معناها يتطابق مع كلمة زرنخ،

¹ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 339 من هامش التحقيق.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 239.

³ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص 21.

⁴ - ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج1، ص 152.

⁵ - ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج2، ص 147.

⁶ - ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 252.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وهو بالسريانية (زَرْيَخَا)¹. وقد وضع الأزدي هذه اللفظة تحت مادة (زرنخ)، وهذه المادة ليست جذراً في العربية، وجعلها علماء اللغة في معجماتهم ليدرجوا تحتها هذه اللفظة، ولم يأت شيءٌ تحتها غيرها، وهذا ما يؤكد عجمتها وعدم انتسابها إلى العربية.

(زروند) الزَّراوَنْد:

الأزدي: "الزَّراوَنْد: اسم فارسي يُطلق على نوعين معروفين:

أحدهما طويل وهو الذكر، وهو حارٌّ في أوائلِ النَّالِثة، يابس في الثانية، يُنْقِي الدِّماغ والصدْر والرحم ممّا فيها من الفضول المحتبسة، ويفتح السُّدد، ويدرّ الطَّمث، ويخرج الأجنّة شرباً، وخصوصاً مع المرّ والفلفل، وينفع من السُّموم والصّرع والرياح شرباً بالماء، ومن ورم الطّحال شرباً بالسُّكنجيين، وضماً بالخل، ومن القروح الخبيثة، وينبت اللحم فيها، ويُخرج الشوك ونحوه، ويجلو الأسنان سُفوفاً.

والآخر المدحرج وهو الأنثى وهذا منه رُوميّ وهو يُمسك زماناً طويلاً، ومنه شاميّ وهو سريع الفساد. وهذا حارٌّ يابس في الثانية، ينفع منافع الطويل، ويفضّل عليه بنفعه من الفُواق وضيق النَّفس، وإذا أخذتَ درهمًا من الزَّراوند وسحقته وشربته أسهل أخلاطاً بلغميّة ومراراً ونفع المعدة².

تأصيله:

الزَّراوَنْد ذكر الأزديّ أنّه فارسيّ معرّب، وقال أدبيّ شير: فارسيّ محض، وهو نبات يتداوى به غالباً للنَّقْرس³، والنَّقْرس هو نوع من أنواع التهاب المفاصل. وهذا اللفظ لا نجد له أصلاً في العربية، جعله الأزدي تحت (زروند)، وهذا الجذر غير موجود في اللغة.

¹ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 356 من هامش التحقيق.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 240.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 79.

(زعر) الزَّعْرُور:

الأزدي: "الزَّعْرُور: ثمر معروف، منه أصفر وهو جبليّ، ومنه أحمر وهو بستانيّ، وهو بارد يابس في الثانية، قابض يقطع القيء والإسهال، وبدله العنبر ...، وشجرة الزَّعْرُور، تُسمّى أيضاً، شجرة الدّب والنّلك"¹.

تأصيله:

الزعرور فارسيّ مُعَرَّب، ذكر ذلك ابن دريد وقال: "فأمّا هذا الثمر الذي يسمّى الزَّعْرُور فلم يعرفه أصحابنا، وأحسبه فارسياً معرباً"²، وذهب مذهبه الأزهري في التهذيب³ والجواليقي في المعرب⁴. وهناك من ذهب إلى أنّه مأخوذ من اللفظ السرياني عَزْرَازَاءَ، وهو ما يسمّى medlar بالإنجليزية، وثمره، ووقع في اللفظ قلب مكاني⁵.

أمّا في العربيّة فيسمّى الزَّعْرُور بالنّلك، ويُسمّى أيضاً بالدّب، قال الخليل: النّلكُ: شجرة الدّب، الواحدة: نلّكة، وهي شجرة حملها زعرور أصفر⁶، وفي التهذيب: الزَّعْرُورُ شجرة الدّب⁷. وعند البحث في معاني الجذر (زعر) في اللغة العربيّة فإننا نجد أنّه حمل معنى سوء الخلق وقلة الخير؛ قال ابن فارس: "(زعر) الزاء والعين والراء أصيل يدل على سوء خلق وقلة خير، فالزراعة: شراسة الخلق، وهو على وزن فعالة"⁸، ومن الباب أيضاً الأزعر: وهو المكان القليل النبات، وكأنّه من قلة الخير، وشبّه به قلة الشعر، فالأزعر هو الذي شعره قليل أو متفرّق؛ قال ذو الرّمة⁹:

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 240، 241.

² - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1197.

³ - ينظر: في التعريب والمعرّب، ابن بري، ص 104.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 352.

⁵ - ينظر: المصدر نفسه، ص 353 من هامش التحقيق.

⁶ - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 372.

⁷ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج2، ص 80.

⁸ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 12.

⁹ - ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدّمته وهوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط2، 1416هـ - 1996م، ص 647.

كَأَنَّهَا خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَادِمُهُ *** أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى آءٌ وَتَتَوَّمُ

أما الزمخشري فقد ذكر عكس ذلك، وهو أَنَّ الأزعر قَلَّةُ الشعر، هذا هو الأساس ومنه قَلَّةُ النبات؛ إذ يقول: "زعر: قلة شعر وريش وتفرق حتى يبدو الجلد...، ومن المجاز: مكان أزعر: قليل النبات كقولهم: أكمة صلعاء"¹، ومنه أيضًا حديث علي رضي الله عنه يصف الغيث أخرج به من زعر الجبال الأعشاب، يريد القليلة النبات، تشبيهاً لها بقلة الشعر². ومن معاني القَلَّةِ أيضًا قولهم: رجلٌ زِعْرٌ، قليل المال، وفي خلقه زعارة: أي شراسة وسوء خلق³، وقد يكون ذلك من قَلَّةِ الأدب أو نقص في التربيّة، ومن خلال كل هذه المشتقات نجد أَنَّ المعنى السائد فيها هو معنى القَلَّةِ، ولا نجد علاقة دلالية بين هذا المعنى واسم النبات المسمى بـ "الزعرور" وهو ما يرجح صحة قول العلماء الذين عدّوا هذا اللفظ من الألفاظ المعرّبة.

(زَمْج) الزَمْج:

الأزدي: "الزَمْج، فارسيّ معرّب، اسم لطائر دون العقاب يُصطاد به، وهو شديد الطيران، سريعه، ولحمه شديد الحرارة يقوي القلب، ويزيل خفقانه، وزَيْلُهُ يُزِيلُ الكَلْفَ طلاء"⁴.

تأصيله:

الزَمْج فارسيّ مُعرّب، قال الجواليقي: هو ذكر العقبان، وأحسبه معرّباً، والجمع زَمَامِجُ⁵، وقال اللّيث: "الزَمْج طائر دون العقاب في قُتْمَتِهِ حُمْرَةٌ غالبية، تسميه العجم: دُبْرَاذُ، وترجمته: أنّه إذا عجز عن صيده أعانه أخوه على أخذه"⁶. وأصله زَمْجٌ بالجيم الفارسيّة، ويقال له أيضا زِمْنَجٌ وزَمَجَكٌ، وهذا الأخير تصغير الأول. وقول اللّيث إنّ العجم تسميه دُبْرَاذُ، فهي كلمة فهلوية ومعناها

¹ - أساس البلاغة، الزمخشري، ج1، ص 414.

² - ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج2، ص 303.

³ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 323.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 246.

⁵ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 347.

⁶ - في التعريب والمعرّب، ابن برّي، ص 102.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

أخوان، وهي بالفارسية الحديثة دُوِيرَادَرَان¹، وهكذا ذكرها ابن سيده في المخصص وصاحب القاموس²، وفي الصحاح: ده برادران³، وهذا خطأ؛ لأنّ (ده) معناها عشرة، و(دو) معناه اثنان⁴.

(زنجبيل) الزنجبيل:

الأزدي: "الزنجبيل: اسم للخمر، ولعروق تجلب من الهند، وهي معروفة، وأصل هذا النبات الذي يجلب إلينا من الهند هو الذي يُنتَفَع به، وهي ممّا ينبت في بلاد العرب أيضاً، وخصوصاً بأرض عُمان، وهو عُروق تسري في الأرض وليس بشجر، ونباته يؤكل رطباً كالْبَقْل، وله ورق يُستعمل كالسَّدَّاب، وهو حارّ في آخر الثالثة يابس في الثانية، وفيه رطوبة فضليّة، ولذلك هو قليل اليبوسة، وإسخانه قويّ، ولكنّه ليس من ساعته كالفلّفل، ولذلك لا ينبغي أن يُتَوَهَّم أنّه لطيف، لأنّنا نجد عياناً أنّ فيه شيئاً من جوهر لم ينضج، فليس هو يابس أرضي، بل الأحرى أن يكون رطباً، من أجل ذلك صار يتآكل ويتفتّت سريعاً بسبب ما فيه من الرطوبات الفضليّة. وهذا التآكل لا يعرّض لشيء من الأشياء المحضّة اليبس والرطوبة برطوبة مُشاكلَة لجوهرها..."⁵.

وأما عن فوائده الطّبيّة فقد قال الأزدي: "وهو مُفَتِّح للسُّدَد مُحلِّل للرياح الغليظة من المعدة والأمعاء، نافع من الغشاوة وظلمة البصر إذا خُلط بشيء من رطوبة كبد المعز حال شيبها ثم جُفِّفَ وسُحِقَ واكْتُحِلَ به، وإذا أُخذ منه وزن درهمين مع السُّكَّر والماء الحار أخرج فضلاً لزجاً وخصوصاً مع التّبريد، وبالجملة فهو نافع من جميع الأمراض الباردة الرّطبة، وضارٌّ بالمحرورين، والشّربة منه من درهمين، وبدله وزنه من الدّار فلّفل أو الرّاسن"⁶.

¹ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 348.

² - ينظر: المخصص، ابن سيده، ج2، ص 335. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص 192.

³ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص 320.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 348 من هامش التحقيق.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 249، 250.

⁶ - المصدر نفسه، ج2، ص 251.

تأصيله:

الزنجبيل معرّب، وهو عروق تسري في الأرض ويتولّد فيه حريفة الطعم تعريب شنجبيل ومنه السرياني **ܙܢܓܒܝܠ** وهو باليونانية ¹ζιγγίβεις، وقال الدينوري (ت 282): "ينبت في أرياف عمان، وهي عروق تسري في الأرض وليس بشجر ونباته مثل نبات الراسن، وهو يؤكل رطباً، قال: وأجوده ما يحمل من بلاد الصين، وكذلك القرنفل والعرب تصفه بالطيب، وهو مستطاب عندهم جدّاً"²، قال الأعشى³:

كَأَنَّ جَنْبِيًّا مِنَ الزَّنْجَبِي * * * لِي خَالَطَ فَاهَا وَأَرْيَا مَشُورًا

وهو بالفارسية شنجبيل وشنكوير وشنكبير وشنكويل، وهو أصلاً من اللغة السنسكريتية (شنركوير)؛ أي العروق التي كالقرون وبالملا بارية والتاملية (إنجي). وقد دخلت هذه الكلمة في اللغات الأوربية فباليونانية ζιγγίβεις وباللاتينية zingiber ومنها ginger بالإنجليزية وgigembre بالفرنسية وzenzero بالإيطالية وIngwer بالألمانية⁴.

(زنجر) الزنجار:

الأزدي: "الزنجار: معروف، فارسي معرّب، منه معدني يتولّد في معادن النحاس، ومنه مصنوع يتخذ من صدأ النحاس، وهو حارّ يابس في الرابعة، والمعروف عنه أنّ أكّالاً، ينفع من بياض العين اكتحالاً، ومن الجرب والبهق والبرص طلاءً، ويقع في المراهم لنفعه من القروح ولا يجوز استعماله من داخل البدن"⁵.

¹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 80.

² - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 355.

³ - ديوان الأعشى: ص 93.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 355 من هامش التحقيق.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج 2، ص 251، 252.

تأصيله:

فارسيّ مُعَرَّب، جاء في دستور العلماء أنّه تعريب زُنْكَار¹، وقال أدّي شیر: الزنجار منه معدنيّ ومنه ما يُستنبط من النحاس بوضعه في درديّ الخلّ معرّب عن زَنْگار ومنه الآرميّ **زنجار**². وأمّا مادّة (زنجر) في العربية فلم يأت عليها إلّا الزنجرة، وهي إشارة يقوم بها الشخص بإصبعيه السّبابية والإبهام؛ قال الخليل: "زَنَجَرَ فلان لفلان، إذا قال بظفر إبهامه على ظفر سبابته، ثم قرع بينهما"³ إشارة إلى قوله ولا مثل هذا، وقال هنا، أي بمعنى أخذ.

(زنجفر) الزُّنْجُفَر:

الأزدي: "الزُّنْجُفَر: صبغ معروف، فارسيّ معرّب، منه معدنيّ يتولّد في معادن الزُّنْبُق، ومنه مصنوع يُتخذ من الزُّنْبُق والكبريت المحرّقين، وهو حارّ في الأولى يابس في الثانية ينفع من حرق النّار، ومن البثور، ويُدمل الجراحات، ويُنبت اللّحم في القروح، وهو من السُّموم ويعالج بالقيء بالماء الحارّ والعسل والسّمّن"⁴.

تأصيله:

الزُّنْجُفَر فارسيّ مُعَرَّب، وقد أشار الأزدي إلى ذلك، وقال أدّي شیر: هو تعريب شَنْجَرَف، وجاء في البرهان القاطع أنّه معدنيّ وصناعيّ، فالمعدنيّ يحصل في معادن النّحاس والذهب والزُّنْبُق وهو نادر الوجود، والصناعيّ يُستنبط من الزُّنْبُق والكبريت وهو سمّ قتّال ومنه السّريانيّ **زنجفر**⁵. والزُّنْجُفَر ليس له جذر في اللغة وضعه الأزدي تحت (زنجفر)، وهذا لا يمكن أن يكون أصلاً في اللغة العربية.

¹ - ينظر: دستور العلماء: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرب

عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1421هـ - 2000م، ج4، ص 67.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شیر، ص 80.

³ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج6، ص 202.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 252.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شیر، ص 80.

(زوج) الزَّاج:

الأزدي: "الزَّاج: معروف، فارسيّ معرّب، وهو أنواع: أخضر وهو أجودها ويُسمّى القَلْقَنْد، وأبيض: وهو القَلْقَنْدِيس، وأحمر وهو الشَّامِي، وأصفر وهو القَلْقُطَار. وهي حارّة يابسة في الثالثة، تنفع من الجَرَب الرُّطْب، وتقطع الدَّم المنبعث من ظاهر البدن، ضماداً، وشُرب مائها رديء وربما قَتَلَ، ويُعالج باللبن الحليب"¹.

تأصيله:

الزَّاج فارسيّ مُعرّب، ذكر ذلك الأزدي، وجاء في اللسان: "الزَّاجُ، يقال له: الشَّبُّ اليمانيّ، وهو من الأدوية، وهو من أخلط الجبر"²، وهو تعريب زاگ؛ أي ملح ويُصبغ به، ومنه السريانيّ الدارج ܙܐܝܟ والكرديّ زاج³. أمّا مادّة (زوج) في اللغة العربيّة فقد جاءت على معنى واحد فقط؛ قال ابن فارس: "الزاء والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء"⁴. ومنه اشتقت الكثير من الألفاظ في العربيّة، فالزوج: وهو بعل المرأة، وزوج الرجل: امرأته، ومن ذلك أيضاً الزواج: وهو اقتران الرجل بالمرأة من خلال عقد يسمّى بالقران، ومنه أيضاً الزوج بمعنى خلاف الفرد أو عكسه، ومن ذلك اشتقاقات كثيرة ترجع كلها إلى هذا الجذر، ولا نجد علاقة دلالية بين معنى الزاج والمعنى الذي حمله الجذر (زوج) وهو ما يؤكّد عجمة هذا اللفظ.

(سبستان) السَّبِسْتَان:

الأزدي: "اسم فارسيّ لشجر يعلو نحو القامة وأكثر، وله ورق مدور كبار، وثمر مدور أصفر اللون، فيه لُزوجة يخلو إذا نضج ويسودّ إذا جفّ، معتدل في الحرارة والبرودة، رطب في الأولى،

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 254.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 293.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 80.

⁴ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 35.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

مُلَيْنَ لِلصَّدر ولطباع المحرورين، مُخْرِجَ للحَيَّات بالإِزلاق، نافع من السُّعال الحارّ ومن حُرْقَةِ البول، ويقع كثيرا في الأدوية المسهّلة، وخصوصا في الحُقْن¹.

تأصيله:

السَّيْسَتَانُ فارسيّ مُعَرَّب، وفي العربية هو شجرة المُخاطة، قال أبو عبيدة: "المُخاطة تُثمر ثَمَرًا حُلْوًا لَزَجًا يُؤْكَل، تُسمّيه الفُرس السَّيْسَتَان"²، والسَّيْسَتَانُ في الفارسيّة تعني: أطباء الكَلْبَة، وقد سُمّيت بذلك لأنّها شُبّهت بها، وهو بالفارسيّة سَكْ بَسْتَان، والبَسْتَان الطُّبِّي، وسَكْ الكَلْبُ، وبعضُ أهل اليمن يسمّونه المُخَيِّط³.

(سذب) السَّدَاب:

الأزدي: "السَّدَاب: من البقول المعروفة، وهو نبت كريحه الرائحة، يُسمّى الفَيْجَن والفَيْجَل أيضا، والسَّدَاب الرّطْب حارّ يابس في الثانية، واليابس حارّ يابس في الثالثة، واليابس البرّي حارّ يابس في الرابعة، وهو ينفع الفالج وعرق النسا وأوجاع المفاصل شربًا وضماّدًا بالعسل، ويذهب رائحة الثّوم والبصل ويضمّد به مع السّويق للصدّاع المزمن، وعُصارتُه المُسخّنة مع قشور الرُّمان في الأذن فتتقيّها، وتُسكّن الوجع والطنين والدّويّ، وتقتل الدّود، وعصارتُه تحدّ البَصَر مع عصارة الرّازيانج والعسل كُحلا وأكلًا.

وطبيخ الرّطْب مع الشّبّت اليابس نافع لوجع الصّدر وعُسْر النّفس، وإذا شُرب من بذره من درهم إلى درهمين للفواق البلغميّ سكّنه، وهو يُمرّيء ويشهّي ويقوّي المعدة وينفع الطّحال ويسكّن المغص، ويحقن به مع الزّيت لأوجاع القولنج، ويغلى بالزّيت ويشرب للديدان.

والنّوعان يستفرغان فُضول البدن بالإدرار ولذلك يعقلان ويضمّد به وبورقه على الأنثين لأورامها، وينفع أكله والتّمريخ به من النّافض، ويقاوم السّموم⁴.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 272.

² - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج4، ص 176.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ج4، ص 176.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 282.

تأصيله:

السَّدَاب فارسيّ مُعَرَّب، قال ابن دريد: "فأما هذه البقعة المعروفة بالسَّدَاب فمعربة، ولا أعلم للسَّدَاب اسماً بالعربية إلا أن أهل اليمن يسمونه الختف"¹، وفي المحكم: "قال أبو حنيفة: السَّدَاب فارسيّ قد جرى في كلام العرب"²، وقال الصغاني: فارسيّ مُعَرَّب، وعربيّه الصحيح: الفَيْجَلُ والفَيْجَنُ³، وهذا خطأ، والصَّوَاب أن الفيجن يوناني⁴. والسَّدَاب مُعَرَّب؛ لأنّه لا يجتمع السين المهملة والدَّال المعجمة في كلمة عربيّة، وصرح ابن الكتبي بتعريبها وهو خطأ⁵، وكلام الزبيدي هذا مضطرب ومتناقض، لأنّه صرّح في البداية بتعريبها، ثمّ خطأً كلام الكتبي الذي قال هو أيضاً بتعريبها، ولعلّ الصَّوَاب: بعربيّتها بدلا من تعريبها، واللفظ بالفارسية: سَدَاب بالدَّال المهملة؛ قال الزبيدي: إنّّه يوجد في بعض كتب النّبات بالبدال المهملة⁶، وقال أدي شیر: تعريب سَدَاب ومنه التركيّ سَدَاف⁷.

(سرسم) السِّرْسَام:

الأزدي: "وأما السِّرْسَام الحارّ فهو المسمّى قراننيطس، وهو ورم في أحد حِجَابِي الدِّمَاغ أو فيهما كليهما، وهذا هو السِّرْسَام الحقيقيّ، وقد يُطلق على وَرَمِ جوهر الدِّمَاغ على سبيل المجاز، وسببه إمّا دم رقيق، وعلامته حُمى دائمة مع ثَقَلِ الرأس وحمرة العين والوجه، وعِظَمِ النَّبْضِ، وعلاجه الفَصْدُ من القَيْقَال وتليين الطبيعة، وتبريد الرأس بمثل ماء الورد ودُهْن الورد"⁸.

¹ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 304.

² - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج8، ص 471.

³ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج1، ص 155.

⁴ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج3، ص 45. وينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 379.

⁵ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج3، ص 45.

⁶ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج3، ص 45.

⁷ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شیر، ص 88.

⁸ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 287.

تأصيله:

السَّرْسَامُ فارسيّ مُعَرَّب، جعله الأزهري للمرض الذي يصيب الرأس عموماً، وقال "لأن العلة إذا كانت في الرأس فهي السَّرْسَام، وسِر: هو الرأس"¹، وقال أدبي شير: وهو ورم في حجاب الدماغ تَحْدُثُ عنه حُمى دائمة، مركب من سر أي رأس، ومن سام أي ورم ومنه الآرمي ~~منه~~ والكرديّ سَرَسَم²، والسرسام ليس له أصل في العربية، وقد جعله الأزدي تحت مادة (سرسم) وهذا الجذر غير موجود.

(سرمق) السَّرْمَق:

الأزدي: "السَّرْمَق: اسم فارسيّ للقطف، وسيذكر في بابه، إن شاء الله"³. وقال في (قطف): "والقطف أيضاً، شجر جبلي كشجر الإجاص في الغور، وخشبه صلب متين"⁴.

تأصيله:

السَّرْمَقُ فارسيّ مُعَرَّب، وهو نبات القطف عربيته الخوشان، قال ابن سيده: "القطف المعروف وهو الذي يسمى بالفارسية السَّرْمَق وبالعربية الخوشان"⁵، قال أدبي شير: هو تعريب سَرْمَج وهو نبات القُطْف⁶. وحسب رأيي أن القطف أيضاً هو اسم عربي لهذا الشجر، وهو مشتق من القُطْف الذي هو قطع الشيء، ذلك لأنه زرع يُقطف كما تقطف الثمار، وقد سمّو الثمار قِطْفاً لأنها نُقُطَف، وجمعه قُطُوف؛ قال تعالى: ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: 23].

¹ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج13، ص 109.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 90.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 289.

⁴ - المصدر نفسه، ج3، ص 221.

⁵ - المخصّص، ابن سيده، ج3، ص 259.

⁶ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 90.

(سرو) السَّرو:

الأزدي: "السَّرو: شجر عظيم معروف، وهو نوعان جبليّ وهو العرعر، ويُذكر في بابه، وبستانيّ وهو معروف وله جَوَز، والسَّرو: حارّ في الأولى يابس في الثانية، وزعم بعضهم أنّه بارد جدًّا، وقضى بأنّ قوّته مركّبة، وحرارته بقدر ما تغوص قبضته في الأعضاء، وورقه وجوزه فيه تحليل للرطوبات، وجوزه أقوى، وفيه قطعٌ للدم، وإذا طبّخ بالخلّ والتريّمس وطليّ به على الأظفار أذهب آثارها، وورقه يُذهب البهق"¹.

تأصيله:

السَّرو فارسيّ معرب، وهو شجر حسن الهيئة قويم الساق، قال في البرهان القاطع: سَرو بسكون الراء والواو شجر معروف وتقول له العامّة سلوى، وهو ثلاثة أنواع: سَرو آزاد، وسَرو سَهِي، وسَرو ناز، وتسمّيه العرب شجرة الحية؛ لأنّه حيثما وُجد لابدّ من وجود حيات هناك. وأمّا سرو آزاد فهو الذي يكون مستقيماً طويلاً وعرضاً لا اعوجاج فيه البتّة، وسرو سهي هو الذي مع كون أغصانه مستقيمة يكون من جذره إلى أعلاه ذا شعبٍ وعُقدٍ، وسروناز يكون طريّاً رطباً، ويقرّبه اليونانيّ κυπάρισσος والروميّ cupressus².

أرى في هذا اللفظ غير ما ذكره أدبي شير في أنّ السَّرو فارسيّ مُعرّب، فالسَّرو عربيّ صحيح من الجذر (سرو)، وهو مُشتقّ من السَّرو الذي هو العلو والارتفاع، كما أرى أنّه قد سُمّي بهذا الاسم نظراً لعلوّه وارتفاعه، إذ أنّ إرتفاع شجرة السَّرو قد يصل إلى ثلاثين متراً (30م). وإذا تتبّعنا دلالات بعض الألفاظ التي اشتقّت من الجذر (سرو)، فإنّنا نجد أنّها تحمل في دلالاتها معنى العلو والارتفاع؛ فـ "السَّرو: ظهر الجبل"³، وهو المكان المرتفع منه، وسَراة كلّ شيء: أعلاه، ومنه: سَراة النَّهار، أي: ارتفاعه، وقوله تعالى: قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا [مريم: 24]؛ أي: نهراً يسري، وقيل: بل ذلك من السَّرو؛ أي: الرّفعة؛ يقال رجل سَروٌ⁴، وهذا لا يكون إلّا لمن علا بقدرة

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 290.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 90.

³ - ينظر: كتاب الجيم، الشيباني إسحاق أبو عمرو، ج2، ص 101.

⁴ - ينظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص 409.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وأخلاقه، ومن خلال هذا يمكن القول بأنَّ الأرجح أن تكون لفظة السَّرو (العرعر) عربيّة صحيحة مشتقة من الجذر (سرو)، وسمّيت بذلك لعلوها وارتفاعها، وهو أقرب في نظري من أن تكون هذه اللفظة مُعرّبة.

(سقم) السقمونيا:

الأزدي: "والسقمونيا، هي المحمودة، ... وهي رطوبة نبتة لها أغصان كثيرة من أصل واحد، طولها نحو من ثلاثة أذرع، وورق رغب يشبه ورق اللّاب، وزهر أبيض مستدير ثقيل الرائحة، وأجود هذه الرطوبة ما كان منها صافياً خفيفاً متخلخلاً، سريع الانفراك وتبقى قوتها، مُصلحةً، ثلاث سنين، ويغير إصلاح ثلاثين سنة.

وهي تُسهّل الصّفراء، وتجذب الفضول الرديئة من أقاصي البدن كالبلغم المالح والبلغم المُخالط الصّفراء، وتتفع من جميع العلل الصّفراويّة، وتُخرج الدود والحيات، وإذا أخذ منها قدر دانقين ومن الزبد قدر درهمين ومن الحليب قدر أربعة أوراق، وشرب ذلك جميعاً على الرّيق أخرج الدود وما كُبر منها وما صغُر، وهو عجيب في ذلك، وهي تُصلح بأن تُشوى في سفرجلة أو تقاحة مع شيء من المصطكي يُسحق معها"¹.

تأصيله:

السقمونيا: نبات يستخرج منه دواء مسهل للبطن ومزيل لدوده²، وسقمونيا بالعربية والسريانية من كلمة يونانية مجهولة الأصل³، وقال ابن سيده: إدْرِ يطُوسا قال: هو ضَرْب من الدّواء وقيل هي السَّقْمُونيا وأصلها دَرِيطاؤوس⁴.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 304، ص 305.

² - ينظر: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 437.

³ - ينظر: الألفاظ اليونانية في مؤلفات العربية، الدليمي، ص 114.

⁴ - ينظر: المخصص، ابن سيده، ج4، ص 224.

(سكنبيج) السَّكْنَبِيج:

الأزدي: "السَّكْنَبِيج: اسم معرّب عن الفارسيّة معروف، وأجوده الأصفهانيّ الذي يضرب داخله إلى الحمرة وخارجه إلى البياض، وينحلّ سريعاً في الماء، وهو حارّ في الثالثة، يابس في الثانية يُلَيّن الطبيعة ويُخرج الخلط اللَّزج والماء الأصفر وينفع من الاستسقاء، ومن الفالج والمغص ومن السعال المزمن، ويُخرج الحصىة ويزيد في الباه، ويدرّ الطّمث ويقتل الأجنّة والدود وحبّ القرع، والشربة منه نصف درهم، ومضرّته بالكبد، وقيل بالأمعاء أيضاً، وبدله: الأشق¹".

تأصيله:

وجدت هذا اللفظ في كتابين فقط، وهما: كتاب الماء للأزدي، وكتاب الحاوي في الطب لأبي بكر الرّازي، ذكر الأزدي أنّه فارسيّ مُعرّب، وهو لفظ لا يمكن أن نجد له جذراً في اللغة العربيّة، وقد وضعه الأزدي تحت (سكنبيج) وهذا الجذر سداسي الأصول وهو غير موجود في العربيّة، وهذا ما يؤكّد عُجمة اللفظ وعدم نسبته إلى العربيّة.

(سلجم) السَّلْجَم:

الأزدي: "السَّلْجَم: اللَّفْت، وهو معروف، ولا تقلّ شلْجَم بالعجمة ولا تلجم بالمثلثة. وقال أبو حنيفة الدّينوري: السَّلْجَم معرّب وأصله بالشين المعجمة والعرب لا تتكلم به إلّا بالمهملة، وهو نوعان:

- برّيّ وهو حارّ في الثانية رطب في الأولى.

- وبُستانيّ وهو أقلّ حرارة وأكثر رطوبة.

وإذا أطلق السَّلْجَم فالمراد به أصله، وهو يدرّ البول، ويغذو كثيراً، ويهيج الباه لتوليده رياحاً ونفخاً، وبزره أجود لتهيج الباه، وهو حارّ في أوّل الثالثة يابس في الأولى، ينفع من السّموم،

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 316.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وأصله يُشهي الطعام إذا عُمِل بالخلّ وأُذِن أكله يقويّ نور البَصَر، ويستعمل بقدر الحاجة، ويُصلح بالتّوابل الحارّة، ويُبدل بالجزر¹.

تأصيله:

السّلم ذكره الأزهري وقال: السّلم يُقال له اللّفت، قال: ولا أدري أعربيّ هو أم لا؟² وقد ذكر الأزدي وابن برّي قول أبي حنيفة في أنّه مُعَرَّب وأصله بالشّين، قال: والعرب لا تتكلم به إلا بالشّين غير المعجمة³. وقد اختلف في أصل اشتقاقه، قال الأب انستاس الكرملّي: وسَلَجَمُ أَظَنُّهَا معرّبة عن salgama الروميّة وهو كلّ ما رُبّي من الأثمار والفواكه بالملح والماء. وقال أدّي شير: الأصح هو أنها تعريب شَمَلَخ أو شَلغم الفارسيّة التي بمعناها. وتركبتها شَلغم⁴. ولقد ورد لفظ السّلمج في بيت شعرٍ لأعرابي يقول فيه:

نَسألُني بِرامَتَيْنِ سَلَجَمًا *** يَا مَيّ، لَوْ سَأَلْتِ شَيْئًا أَمَّا

أمّا مادة (سَلَجَم) في العربيّة فقد حملت معنى الطّول، فالسّلمج هو الطويل من الخيل والرجال والنصال، قالوا سهام مسلجمات: مطولات معرضات؛ قال أبو ذؤيب⁵:

فذاك تلاده ومسلجمات *** نظائر كل خوار بروق

ويبدو لي أنّ لفظة السّلمج التي تعني اللّفت هي لفظة فارسيّة معرّبة عن شلم كما أورد الأزهري، وهي في الفارسيّة شلم وشلمغ وشملخ، هذه كلها لغات في الفارسيّة، أمّا السّلمج التي تعني الشّيء الطويل فهي لفظة عربيّة.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 318.

² - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج12

³ - ينظر: المصدر نفسه، ج12، ص 259.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 102.

⁵ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج32، ص 411.

(سهر) السهر:

الأزدي: "السهر: الأرق، وهو امتناع النوم ليلاً، وهو إفراط في اليقظة وخروج عن الأمر الطبيعي، وسببه:

إمّا حرّ ويبس سادج، يوجب نارية الروح فتتحرك دائماً إلى الخارج، وعلامته خفة الرأس وجفاف العين واللسان والمنخر، والتهاب وعطش، وعلاجه تبديل المزاج بالأشربة الباردة الرطبة كالقرع والإسفاناج وماء الشعير ونحوها، والتزام السكون والراحة ودهن الرأس بالآدهان الباردة الرطبة واستنشاقها وتقطيرها في الأذن.

وإمّا مادّي، وعلامته العطش وحرارة الفم صفرة اللسان وسرعة والتبؤ، وعلاجه بتنقية البدن، واستعمال ما ذكر في السادج.

وإمّا عن وجع وعلامته وجوده، وعلاجه تسكينه بما يختص به.

وإمّا عن فكر يوجب غماً وعلاجه بماء الشعير المدبر بالأفتيمون ونحوه، وبالمغالي المتخذة من لسان الثور والحريير الخام.

وعلاج جميع أنواعه يبدأ بإصلاح المعدة، والذي عن امتلاء المعدة فعلامته تقدّم سببه، وعلاجه بالقيء والإسهال.

وقد يكون عن حمى حادة وعلامته وجودها وعلاجه علاجها¹.

تأصيله:

السهر أصله سرياني ومعناه القمر، وقد ذكر جمهور علماء اللغة ذلك، جاء في الجمهرة: "والسهر: القمر بالسريانية، وهو الساهور وزعم قوم: بل دارة القمر، وقد ذكره أمية بن أبي الصلت، ولم يُسمع إلا في شعره، وكان مستعملاً للسريانية كثيراً لأنّه كان قرأ الكتب؛ فقال: لا عيب فيه غير أنّ جبينه *** قمرٌ وساهورٌ يُسلُّ ويُغمَدُ².

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 339، 340.

² - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 724.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

ونحوه في المعرب، وفي التهذيب قال الأزهري: السهر: امتناع النّوم بالليل، تقول: أسهرني همّ فسهرت له سَهْرًا، والسّاهور من أسماء القمر؛ وقال غيره: السّاهور للقمر كالغلاف للشيء؛ قال ابن دريد: السّاهور: القمر بالسريانية، ووافقه أبو الهيثم، وهو الصّواب¹. وفي اللسان: السّاهور والسّهر: نفس القمر، والسّاهور: داره القمر، كلاهما سُرْيَانِي²، ولم أجد من العلماء من قال بخلاف هذا الرأي، وعليه فإنّ اللفظ سرياني كما اتفق على ذلك علماء اللغة.

(سيسب) السيسبان:

الأزدي: "السيّسبان: شجر معروف، وله ورق كورق الدّفل، وزهوره صُفْرَةٌ، وثمره يُشبه الحَلْبَة، منه أسود ومنه أصفر، وهو دابغ للمعدّة قابض للطبيعة"³.

تأصيله:

السيّسبان ويقال له السيّسبي والسيّسب، جاء في التهذيب أنّ السيّسبان: اسم شجر وهو السيّسبي، يُذكر ويؤنث، يُؤنث به من بلاد الهند، وربما قالوا السيّسب⁴، جعله أدّي شير من ضمن الألفاظ الفارسية المعربة، وقال: أصله الفارسي سِيسْتَان وهو تخفيف سك پستان؛ أي ثدي الكلب⁵، وقال أيضًا: السيّسبي والسيّسبان تعريب سِيسْتَان وهو شجر يطول أكثر من قامة، عريض الأوراق أبيض الزّهر واسعهُ يثمر قليلًا عناقيد حمراء داخلها حبّ يُتداوى به⁶. والسيّسبان ليس له جذر في العربية، وضعه الأزدي تحت مادة (سيسب) وهذا ليس جذرا في العربية وغير موجود، ووضعته بعض المعجمات تحت مادة (سسب)، وجاءت عليها إلّا السيّسبان فقط، وهو ما يدلّ على عدم وجود أصل له في العربية.

¹ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج6، ص 75.

² - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 384.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 302.

⁴ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج12، ص 223.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 84.

⁶ - ينظر: المصدر نفسه، ص 91.

(سيسبر/ سنسبر) السيسنبر / السنسبر:

الأزدي: "السيسنبر والسنسبر، والثانية أعرف وأشهر: الریحانة التي يقال لها بالشّمام، جرى هذا اللفظ في كلامهم وليس بعربيّ صحيح، وقال بعض الأطباء: الظاهر أنّه غير الشّمام، وأنّه يُشبه النّعناع إلّا أنّه أعرض منه ورقًا وأطيب رائحة، وله زهر يميل إلى البياض والحمرة، ويُخلفُ بذراً يضرب إلى السّواد"¹.

تأصيله:

لم أجد هاتين اللفظتين إلّا في معجم كتاب الماء وكلاهما ليس له جذر في اللغة العربيّة، وما وجدته في المعجمات العربيّة هو السيسنبر، جاء في اللّسان أنّ: "السيسنبر: الریحانة التي يقال لها النّمام، وقد جرى في كلامهم، وليس بعربي صحيح"². وقال أدّي شير: السيسنبر الریحانة التي يقال لها النّمام أو نَمَام الملك، فارسيّتها سيسنبر ويقال لها مارصمه بالتركيّة³. وقد جاء المقابل العربيّ لهذه الریحانة عند الأزدي مختلفاً أيضاً عمّا جاء في المعجمات العربيّة، فقد ذكر الأزدي أنّه يقال لها الشّمام، أمّا في باقي المعجمات فهي النّمام، وقد سُمّيت نَمَامًا لسطوع ريحها، قال ابن سيده: "نَمَتَ بذلك على نفسها ومنّ تلبّس بها"⁴، وفي الفارسيّة يسمّى هذا النبات بالسيسنبر.

(شبت) الشّبت:

الأزدي: "بقل معروف، وإسخانه بين الثانية والثالثة، وتجفيفه بين الأولى والثانية وإذا حُرّق صار فيهما في الثانية، وهو مُنْضِج للأخلاق الباردة، مُسَكِّن للأوجاع، ومُزِيل للرياح، وكذلك دهنه، وفيه تلين بالغ، ورطبُهُ أشدّ إنضاجًا، وبابسه أشدّ تحليلًا، ودهنه نافع من أوجاع الأعصاب، وهو منوّم، وخصوصاً دهنه، وعصارته تنفع من وجع الأذن السّوداويّ، وتجفف رطوبات الأذن، وإدمان أكله يضرّ البصر.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 352.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 391.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 97.

⁴ - المخصص، ابن سيده، ج3، ص 265.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وهو وبذره مُدْرَان للّبن، وخصوصاً في الأحشاء المكثرة للّبن، وينفع من الفواق الامتلائي الكائن من طَفْوِ الطَّعام، ومن المغص، ونقل الشيخ العلامة عن جالينوس أنّه يضرّ بالمعدة¹. وقال أيضاً: "الشبت، لغة في الشَّبْت"².

تأصيله:

الشَّبْت ويدعى أيضاً السَّبْتِ معرّب شِود وهو اسم بقلة يُتداوى بها³. قال الأزهري: "وَأَمَّا الْبَقْلَةُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الشَّبْتُ فَمُعْرَبَةٌ، وَرَأَيْتُ الْبَحْرَانِيِّينَ يُسَمُّونَهَا سَبِثً بِالسَّيْنِ، وَالتَّاءُ، قَلَبُوا الشَّيْنَ سَيْنًا وَالدَّالَ تَاءً"⁴، وهي بالفارسية يُقَالُ لَهَا شِودَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ⁵. وفي اللسان: "الشَّبْتُ: نَبْتُ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَزَعَمَ أَنَّ الشَّبْتِ مُعْرَبٌ عَنْهُ"⁶، وقال الصغاني في التكملة: حقيقة هذا أَنَّ اللَّفْظَ مُعْرَبٌ وَأَصْلُهُ شِودٌ، مِثَالُ إِبِلٍ، فَأَبْدَلْتُ الذَّالَ تَاءً مِثْلَ ثَاءٍ لِقَرَبِ مَخْرَجِيهِمَا، وَالْوَاوُ بَاءً، فَصَارَ: شَبْتُ، ثُمَّ أَعْرَبَ فَصِيرْتُ الشَّيْنَ سَيْنًا مَهْمَلَةً، وَالتَّاءُ الْمِثْلُ ثَاءً، وَشَدَّدْتُ لِأَنَّ فَعْلًا - مِثَالُ ضَبَرَ وَطَمَرَ - أَكْثَرُ مِنْ فَعَلَ مِثَالُ إِبِلٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرَوْا بِهَذَا الْوِزْنَ إِلَّا امْرَأَةً بَلَزَ وَأَتَانِ إِبْدَ فِي غَيْرِ الصِّفَاتِ⁷. وقال ف. عبد الرحيم: أصله بالفارسية الحديثة شِود وشي بحذف الدال، وفيه لغة أخرى شَبْتُ بالتاء المثناة وكذلك شَبْتُ بسمون الباء، فأصل اللَّفْظِ الْمُعْرَبِ شَبْتُ⁸.

(شبرم) الشَّبْرُم:

الأزدي: "الشَّبْرُم: نبات له ساق قَدْرُ الذَّرَاعِ، كَثِيرَةُ الْعُقَدِ، عَلَيْهَا وَرَقٌ حَادٌّ الْأَطْرَافِ، وَلَهُ زَهْرٌ صَغِيرٌ فَرْفِيرِيٌّ يَخْتَلَفُ ثَمَرًا كَالْعَدَسِ، وَأَسْلُهُ غَلِيظٌ وَهُوَ أَقْوَى مِنْ ثَمَرِهِ، وَثَمَرُهُ أَقْوَى مِنْ وَرَقِهِ، وَأَجُودُهُ

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 365.

² - المصدر نفسه، ج2، ص 365.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 82.

⁴ - وَرَأَيْتُ الْبَحْرَانِيِّينَ يُسَمُّونَهَا سَبِثً بِالسَّيْنِ، وَالتَّاءُ، قَلَبُوا الشَّيْنَ سَيْنًا وَالدَّالَ تَاءً: أَعْتَقَدُ أَنَّهُ يَقْصِدُ حَرْفَ التَّاءِ هُنَا وَلَيْسَ التَّاءُ.

⁵ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج11، ص 231.

⁶ - لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 48.

⁷ - ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج1، ص 316.

⁸ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 417 من هامش التحقيق.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الأحمر الخفيف الرقيق اللحاء الذي كأنه جلد ملفوف، وهو حارٌّ يابس في الثالثة يابس في آخر الثانية، مفتّح لأفواه العروق، مُسهّل للبلغم الغليظ والسّوداء. ينفع من الاستسقاء، ومن أوجاع المفاصل وعرق النسا. ويُستعمل مُصلحًا بأن يُنقع في اللبن الحليب يومًا وليلة، ويُجدّد عليه اللبن، ثم يُخرج ويُجفّف ثم يعمل مع شيء من الملح الهنديّ والتّرّيد والإهليلج الأصفر والصّبر، حُبوبًا. والشرية منها درهم¹.

تأصيله:

الشُّبْرُم فارسي مُعَرَّب وهو شجر ذو شوكة، وهو شِئْرَم بالفارسية².

(شبط) الشَّبوط:

ذكر الأزدي هذا الاسم لنوع من أنواع السمك ولم يذكر له أي فوائد طبية أو علاجية، فقال: "الشَّبوط: ضرب من السمك، طويل الذنب، عريض الوسط، عراقية"³. ولا أدري إذا ما كان الأزدي يعتبره من المصطلحات الطبية أم لا ولكنه ذكره في معجمه، وعليه فسنذكر أصله اللغوي.

تأصيله:

الشَّبوط جمعه شبابيط، وضعه الأزدي تحت الجذر اللغوي (شبط)، وقال الجواليقي عن لفظة الشَّبوط إنها: "اسم أعجمي، وهو ضرب من السمك"⁴، وقال اللّيث: "الشَّبُوطُ والشُّبُوطُ لغة، وهو ضرب من السمك دقيق الذنب، عريض الوسط، لينّ الممسّ، صغير الرأس كأنه برّيط"⁵. وجاء في اللسان أنّ الشَّبوط بالضّم عن اللّحياني وأن هذه اللغة رديئة.⁶ وفيه قال ابن سيده: هو أعجمي

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 366.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 98.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 367.

⁴ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 411.

⁵ - تهذيب اللغة، الأزهرى أبو منصور، ج11، ص 218.

⁶ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص 327.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وحكى بعضهم الشبُّوطَة بفتح الشين والتخفيف ولست منه على ثقة¹، وهو بالسريانية (شبُّوطا) ولعلَّ اللَّفْظ العربي مأخوذ منه².

(شرز) الشَّيراز:

الأزدي: "الشَّيراز: اللَّبن الرَّائب المستخرج ماؤه، والجمع: شَوَارِيز، وشَرَزُ الدَّاءِ: شِدَّتُهُ، وشَرَزَتِ العِلَّةُ فلانًا: أَهْلَكَتْهُ"³.

تأصيله:

الشَّيراز وضعه الأزدي تحت مادة (شرز)، وهو لفظ فارسيّ مُعَرَّب، ويعني في الفارسية اللَّبن، قال الزبيدي: "والشَّيراز، بالكسر: الذي يؤكل، وهو اللَّبن الرَّائب المستخرج ماؤه. ومن العجيب أن اللَّبن بالفارسية شيراز"⁴، ويجمع على عدَّة صيغ فهو جمع شواريز، كميزان وموازن. وقيل: شراريز، وأصله شرار، مثل دينار: ودنانير. وقيل: شَارِيز، فيمن يقول شَرار، بالهمز مثل ربَّال ورَّابيل⁵، وقال أدِّي شير: الشَّيراز فارسيّ بحت وهو اللَّبن الرَّائب المستخرج ماؤه⁶. وشيراز بن طهمورث: ملك الفرس، حكم بلدة شيراز بنى قصبة بلاد فارس، فسميت به⁷.

(شطرج) الشَّيْطَرَج:

الأزدي: "الشَّيْطَرَج، مُعَرَّب (جيترك) بالهندية، هو اسمُ لنباتٍ له ورق كورق الرَّشَاد، وقضبان في طول الدَّراع، وزهر صغير، يظهر في الصَّيف يَخْلَفُ بذراً صغيراً جدًّا، ورائحة أصله في غاية الجِدَّة، وهو المستعمل والمراد عند الإطلاق، وأجوده الهنديّ الذي لونه بين الحمرة والسَّود، وهو حارٌّ يابس في الثالثة.

¹ - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج8، ص 22.

² - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 411 من هامش التحقيق.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 378.

⁴ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج15، ص 177.

⁵ - ينظر: المصدر نفسه، ج15، ص 177.

⁶ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدِّي شير، ص 99.

⁷ - ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 514.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

يُخرج الأخلاط اللَّزجة شُرْبًا، ولذلك ينفع من أوجاع المفاصل ويُزيل الكَلَف وينفع من البَهَق والبرَص والجَرَب المتقرح ضمادًا بالخلّ بعد دقّه ناعمًا، والشربة منه من درهم إلى مثقال، ومضرته بالزّنة، ويُصلحه المصطكي والكثيرا، وبدله عاقِرْجَا¹.

تأصيله:

الشَّيْطَرَج لفظ هندي مُعرَّب استعملته العرب، وهو تعريب جيترك بالهندية².

(شَهْرِيَارَن) شَهْرِيَارَن:

الأزديّ: "شَهْرِيَارَن: دواء من الأدوية المسهلة، يُتخذ من السُّقْمُونيا مخلوطة بغيرها، وكلما زاد السُّقْمُونيا زاد إسهاله، وإذا تناوله المعلول من غير مشورة الطَّبيب فربما هلك"³.

تأصيله:

شَهْرِيَارَن ليس له جذر في اللغة العربية، ولم تذكره معجمات اللغة، وهو موجود في المعجمات التي تعنى بمجال الطّب فقط، مثل القانون في الطّب والحاوي في الطّب، وذكر ياقوت الحموي (ت 626هـ) أنّ "ماه شَهْرِيَارَن" اسم مدينة في فارس، فقال: "وكان في ممالك الفرس عدة مدن مضافة الأسماء إلى اسم القمر، وهو ماه، نحو ماه دينار وماه نهاوند وماه بهراذان وماه شهرياران وماه بسطام وماه کران وماه سكان وماه هروم"⁴، وأعتقد أنّ اسم هذا العقار منسوب إليها.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 381.

² - ينظر: كتاب الماء الأزديّ، ج2، ص 381. وينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 195. وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج6، ص 64. وينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج1، ص 455.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 404.

⁴ - معجم البلدان، الحموي ياقوت، ج5، ص 49.

(شِير) الشَّير:

الأزدي: "الشَّير: اللبن، بالفارسية. ويقال شِير أَمَلَح، أي: الأملح الذي تُقَع في اللبن وهو بنقعه فيه يقلّ قبضه"¹.

تأصيله:

الشَّير فارسيّ مُعَرَّب، والشَّير في اللغة الفارسية بمعنيين: "يكون اللبن الحليب ويكون الأسد"². فاللبن في الفارسية شير ويقال أيضاً أنّه الحليب، ويُذكر أنّ مدينة سيراف في بلاد فارس، أصلها شير آف أي: ماء ولبن، وقد ذَكَر الفُرس في كتابهم المُسمّى بالابستاق، وهو عندهم بمثابة التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى: أنّ كيكائوس لما حدّث نفسه بصعود السّماء صعد فلما غاب عن عيون النّاس أمر الله الرّيح بخذلانه فسقط بسيراف فقال: اسقوني ماء ولَبَنًا، فسقوه ذلك بذلك المكان فسمي بذلك؛ لأنّ شير هو اللبن وآب هو الماء، ثمّ عزّيت فقلبت الشّين إلى السّين والباء إلى الفاء ف قيل سيراف: وهي مدينة جليّة على ساحل بحر فارس"³. وقد استعملت العرب لفظ الشَّير بمعنى الأسد أيضاً في كلامها، فيقال فلان شِير أي: أسد كناية عن شجاعته فيلقّب به.

(شِينيز) الشَّينيز:

الأزدي: "الشَّينيز، غير مهموز عن أبي حنيفة الدّينوريّ، والشُّونيز بالضّمّ: فارسيّ، اسم للحبة السوداء، وهي حارة يابسة في الثالثة، تنفع من الرُّكام شَمًا إذا قُلّيت، ومن اللّقوة وأوجاع الرّأس المزمنة استنشاقًا إذا نُقّعت في الخلّ ليلة وسُحقت واستعملت، وهي بهذه الصّفة من الأدوية المفتّحة جدًّا لسدّد المصفاة، ومن وجع الأسنان مضمضة إذا طُبخت بالخلّ، ومن قروح الرّأس والسوداوية طلاء إذا قُلّيت وسُحقت وعُجنت بماء الورد، وتقتل الدّيدان أكلاً، وتدرّ البول والطّمث شرباً، والشّربة منها مثقال، ومضرّتها بالكبد وإصلاحها ببذر الرّجلة وبدلها بذر الرّشاد"⁴.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 404.

² - معجم البلدان، الحموي ياقوت، ج3، ص 381.

³ - المصدر نفسه، ج3، ص 294.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 411.

تأصيله:

الشَّيْنِيزِ فارسيّ مُعَرَّبٌ ذكر ذلك الأزدي، وعن أبي حنيفة: " هذه الحَبَّة السوداء، قال: وهو فارسيّ الأصل، قال: والفُرسُ يُسمُّونه الشُّونِيزَ، بضمّ الشين¹، وقال أدّي شير: "الشُّونِيزُ والشَّهْنِيزُ: الحَبَّة السوداء تعريب شَنِيز². والشَّيْنِيزُ ليس له جذر في اللغة العربيّة وضعه الأزدي تحت (شينيز) وهذا غير موجود في العربيّة وهو ما يؤكّد عجمته، وهناك بعض المعجمات أوردته تحت مادة (شنز)، وأمّا اسمه في العربيّة فهو الحبة السوداء.

(صبر) الصُّبَار:

الأزديّ: "الصُّبَار: حمل شجر، وهو حامض وله عُجَم أحمر عريض، يُجلب من الهند وقيل هو التّمّر الهندي³.

تأصيله:

الصُّبَار التّمّر الهنديّ فارسيّته صُبَار هندية⁴. قد تكون هذه اللَّفْظَةُ هندية ودخلت إلى الفارسيّة ومنها إلى العربيّة، ويسمّى في العربيّة: التمر الهندي، أو تمر الهند.

(صدل) الصَّيْدَلَانِي:

الأزديّ: "الصَّيْدَلَانِي: العارف بماهية الأعشاب. والصَّيْدَلَة: بيع الأدوية والعطور، ويقال: صَيْدَلَانِي وصَيْدَلَانِي، نسبة إلى الصَّيْدَل والصَّيْدَن، وقيل أنّ الأصل فيها حجارة الفضة، فشبهت بهما حجارة العقاقير. ولا أحقّه، وإنّما تلزمه معرفة قُوَى الأدوية البسيطة والمركبة، وكم مقدار ما يُشرب منها، وما الذي يضاف إليها حتّى يدفع ضررها. وما أشبه ذلك. ومعرفة الطَّيِّب في ذلك أعظم، وأعني الطَّيِّب الحاذق ذا النّجربة⁵.

¹ - لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص 362.

² - الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 105.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 420.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 106.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 433.

تأصيله:

ذكر ابن منظور أنّ "الصَيْدَلَانِيَّ: معروف، فارسيّ مُعَرَّب، والجمع صيادلة"¹. أمّا عن مصدر اشتقاقه فقد ذكر العلماء عدّة آراء مختلفة حول ذلك، فيرى الزمخشري أنّها لفظة منحوتة من كلمتين هما: الصَيْدِل والصَّيْدَن فيقول: "والصيدلاني والصيدناني منسوبان إلى الصيدل والصيدين، وهما أصول الأشياء وجواهرها فألحقوا الألف والثون عن النسبة للمبالغة"². ويرى ابن بريّ ذلك أيضاً إلاّ أنه يختلف مع الزمخشري في تفسير معنى الصيدل والصيدين ويرى أنّهما حجارة الفضة، فيقول: "الصيدلاني والصيدناني العطار منسوب إلى الصيدل والصيدين، والأصل فيهما حجارة الفضة، فشبه بها حجارة العقاقير"³. ولأديّ شير رأي آخر في مصدر اشتقاقه إذ يقول: الصَيْدَلَانِيَّ والصَّنْدَلَانِيَّ والصَّنْدَنَانِيَّ بِيّاع العطر والعقاقير والأدوية قيل هو فارسيّ مُعَرَّب ولم أجده، وأظنّ أنّ أصل الصيدلانيّ صندلانيّ أي بيّاع الصندل ثم أطلق على كلّ من يبيع أي جنس كان من العطر والعقاقير والأدوية⁴. فهو يرى هنا أنّها نسبة إلى لفظة الصندل ثم عمّم استعمالها لتشمل كل العقاقير والأدوية.

(صرد) الصرد:

الأزدي: "الصرد: البرد، فارسيّ مُعَرَّب، وأصله بالسّين إذ لا صاد في لسانهم، ورجل مصرود: أصابه البرد، ومصراد: قويّ على البرد، والذي يصبر عليه، من الأضداد"⁵.

تأصيله:

ذكر الأزدي هذا اللفظ مع أصله اللغوي وقال بأنّه لفظ فارسيّ، وأشار إلى التغيرات التي طرأت على بنيته وقال إنّ أصله بالسّين وليس بالصاد، وقال الجوهري: "والصرد: البرد، فارسيّ

¹ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 378.

² - الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط2، (د.ت)، ج1، ص 41.

³ - لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 386.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أديّ شير، ص 109.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 437.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

مُعَرَّبٌ¹. وعدّه ابن السكيت عربياً فقال: "وَيُقَالُ: صَرِدَ السَّقَاءُ صَرْدًا: إِذَا خَرَجَ زُبْدُهُ مَتَقَطْعًا فَيَدَاوَى بِالماء الحار، ومن ذلك أُخِذَ صَرْدُ الْبَرْدِ"².

(صندل) الصندل:

الأزدي: "الصندل: حَشَبٌ معروف أشهره الصّينيّ، منه أصفر ومنه أحمر، وهو بارد في أوّل الثانية، يابس في آخرها، وهو أفضل في التبريد، وبالجمله فكلاهما مُفَرَّحٌ مَقَوٌّ للقلب والكبد، موافق للأمزجة الحارّة، نافع من الخفقان الحارّ وضعف المعدة الحارّة شرباً وضماً، ومن الصّداع الحارّ وجميع الأورام الحارّة ضماداً، ومن جميع الحميّات الحادّة والقيء شرباً، والشربة منه من درهم إلى مثقال وبدله الكافور"³.

تأصيله:

الصنْدَل والصنْدَل شجر هنديّ طيّب الرائحة تعريب جَنْدَال⁴، وهو tschandan بالسنسكريتية، ومنه مأخوذ اليونانيّ σάνταλον وأما الصنْدَل بمعنى الصّلب العظيم والصّخم الرأس من الجمال والحمير فمعرب عن سنْدَل ومعناه الأحمق الثقيل. والصنَادِل والصنُّنُل لغتان فيه، وقالوا فيه صَنْدَل وتَصْنَدَل⁵. ومنهم من يرى أنّه فارسيّ وأصله (جَنْدَل) وليس جَنْدَال، وَجَنْدَنُ وَجَنْدَانُ لغتان فيه وهو دخيل في الفارسيّة من اللغة السنسكريتية وأصله فيها चदन (جَنْدَن) بالجم الفارسية، ودخل هذا اللفظ في كثير من اللغات فهو σάνδανον باليونانية ومنه snatalum باللاتينية المتأخرة ومنه sandal بالإنجليزية، و sandalo بالإيطالية، و sandale بالألمانية⁶.

ويرى ابن دريد أنّ الصندل الذي يوصف به البعير هو لفظ عربي، إذ يقول: "والصنْدَل: زعم قوم أنّه فعل مُمات ومنه اشتقاق الصنْدَل، وهذا ما لا يُعرف، وليس يجب أن تكون النُّون زائدة لأنّه

¹ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 496.

² - تهذيب اللغة، الأزهرى أبو منصور، ج12، ص 98.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 458.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 433 من هامش التحقيق.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 108.

⁶ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 433 من هامش التحقيق.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

ليس بالصندل المشموم بل يُقال: بغير صَنْدَل وصُنَادِل، إذا كان صلباً، وأبى ذلك قوم من أهل اللغة فقالوا: ليس للصَنْدَل في اللغة أصل، وصَنْدَل عندهم مثل قَنْدَل، وهما سواء وقد فَصَلَ قوم من أهل اللغة بين الصَنْدَل والقَنْدَل فقالوا: الصندل الشَّدِيد الجِسْم، والقندل الشَّدِيد الرأس خاصة، ويومُ صَنْدَلٍ: يوم كان بين العرب فيه حَرْب. قال الشاعر: فلو أَنَّها لم تَنْصَلِثْ يوم صَنْدَلٍ والصَّلد من قولهم: حجر صَلْد، أي صلب شَدِيد، والجمع أصِلاد وصلاد، ويُقال: صَخْرَة صِلادَة، أي صلبة، وفرس صِلود، إذا أَبْطَأَ عَرْفُهُ وقَدِرَ صِلود، إذا أَبْطَأَ غَلِيْهُها، ويُقال: صَلَدَ الزَّيْتُ صِلوداً، إذا لم يُورِ القادحُ ناراً، والمصدر الصِّلود وأصلده قادهُ إصِلاداً¹.

(صنو) الصنوبر:

الأزدي: "وصنوبر الأرض: نبات له ورق كورق الصَّعْتَر، وهو حارٌّ في الثانية يابس في الثالثة، نافع للكبد والكلى، وغيرهما في اليونانية (كَمَافِيْطُوس)"².

تأصيله:

قال ابن دريد: "فأما هذا الصنوبر فأحسبه معرباً وقد تكلمت به العرب"³. وأنشد قول الشماخ بن ضِرارِ العَطَفَانِي⁴:

كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا مَنَادِيلَ قَارَفَتْ *** أَكْفَ رِجَالٍ يَعْصِرُونَ الصَّنَوْبَرَا

جاء في التهذيب "الصَّنَوْبَر: ثمرة الأَرْزَة وهي شجرة. قال: وتسمَّى الشَّجَرَة صَنَوْبَرَةً من أجلِ نَمْرِها"⁵. وقال الجوهري: "قال أبو عبيد: الأرزة بالنسكين: شجر الصنوبر، والجمع أرز، وشجرة

¹ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 656، 657.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 459.

³ - جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر، ج1، ص 313.

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص 313.

⁵ - تهذيب اللغة، الأزهرى أبو منصور، ج12، ص 191.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

آرزة، أي ثابتة في الأرض¹. وفي اللسان: "والصَّنَوْبَرُ: شَجَرٌ مُخْضَرٌّ شِتَاءً وَصَيْفًا. وَيُقَالُ: ثَمَرُهُ، وَقِيلَ: الْأَرْزُ الشَّجَرُ وَثَمَرُهُ الصَّنَوْبَرُ"². ولم يشر أحد غير ابن دريد إلى عجمته.

(طَبَشِير) الطَّبَاشِير:

الأزدي: "الطَّبَاشِير: دواء يكون في جوف القَتَاء الهندي، أو رَمَادُ أُصُولِهَا، وأجوده أشدُّ بياضًا، وقشوره التي في قصبته مستديرة كالدرهم، وإنَّما يُسْتَخْرَجُ هذا منه إذا احترق بنفسه عند احتكاك بعضه ببعض، وقد يُعَشَّ بعضُ رُؤُوسِ المحرقة، وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة، يقوي القلب، وينفع من حرارة المعدة والكبد، ومن الخفقان والغشي الصفراوي، والتوجس والغم والحميات الحادة، والعطش والقيء والإسهال الصفراوي، ومن قروح الفم. والإكثار منه يضرّ بالباه وبالرئة، ويصلحه رُبُّ السُّوس، وبدله الطين المختوم والنشأ أو بذر البقلة الحمقاء"³.

تأصيله:

جاء في التاج والتكملة أنّه لفظ مُعَرَّبٌ⁴، وقال أدبي شير: الطَّبَاشِير دواء يكون في جوف القَتَاء الهندي أو رماد معرب من تَبَاشِير⁵.

(طَرَحْشَقُوق) الطَّرَحْشَقُوق:

الأزدي: "الطَّرَحْشَقُوق، فارسيّ معرّب، اسم للهندباء البرّي"⁶.

تأصيله:

الطَّرَحْشَقُوق ويسمى أيضًا الترخجقوق، ذكر الأزدي أنّه فارسيّ مُعَرَّبٌ، وهو لفظ ليس له أصل في العربية، وضعه الأزدي تحت (طرخشقوق)، وهو في العربيّ يسمّى بالعَضُد.

¹ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج3، 863.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 470.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 494.

⁴ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج12، ص 415. وينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب

تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج3، ص 86.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 111.

⁶ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 501.

(طرش) الطَرَش:

الأزدي: "الطَرَش: نُقصان السَّمع، مُؤلِّد. طَرَشَ، طَرَشًا، وبه طَرَشٌ، وعلاجه بتنقية الدِّماغ، وتقطير ماء الرِّمَّان مع الخلّ ودهن الورد"¹.

تأصيله:

جعل الأزدي الطَرَش تحت الجذر اللغوي (طرش). وهو لفظ أعجميٌّ مُعَرَّب، قال ابن دريد: "والطَرَش لَيْسَ بعربيٍّ مَحْضٍ، بل هو من كَلَام المولِّدين، وهو بِمَنْزِلَةِ الصَّمَمِ عندهم. قال أبو حاتم: لم يرضوا باللكنة حتَّى صرَّفوا لَهُ فعلا فقلُّوا: طَرَشَ يطرش طَرَشًا"². وقال الجواليقي: أظنَّها فارسيَّة³. وفي الصحاح: "الطَرَشُ: أهونُ الصَّمَمِ، يقال هو مُؤلِّد"⁴، والطَرَش في اللغة العربيَّة هو الصَّمَم والوَقْر.

(طلق) الطَّلُق:

الأزدي: "والطَّلُقُ والطَّلُقُ: دواء إذا طُلِيَ به منع حَرَق النَّار... وهو بارد في آخر الأولى يابس في آخر الثانية، ينفع من سائر الأورام الرِّخوة في ابتدائها طِلَاءً، ومن نَفَث الدَّم من الصِّدر ومن الرِّحم ومن المقعدة والبواسير، ومن الدَّوسُنْطَارِيا سَقِيًّا بماء لسان الحَمَل، إلَّا أَنَّهُ يضرُّ بالأعضاء الباطنة لتشبُّثه بها، وإصلاحه بالسكر والكثيراء، والشَّربة منه من نصف درهم إلى مثقال، والمختار منه المُكَلَّس؛ لأنَّه أقوى وألطف"⁵.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 501.

² - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 726.

³ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 442.

⁴ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج3، ص 1009.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 510، 511.

تأصيله:

الطَّلَقُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وهو نبت تستخرج عصارته فيتطلى به الذين يَدْخُلُونَ فِي النَّارِ¹. وقال الزبيدي: "هو نبت تستخرج عصارته فيتطلى به الذين يدخلون النار أو هذا وهم، أي ما نقله ابن عباد والأصمعي، وقال الصغاني في ابن عباد: لم يعمل الصاحب شيئاً، وهو ليس بنبت، إنما هو من جنس الأحجار واللّخاف، ولعله سمع أن الطَّلَقَ يسمى كوكب الأرض، فتوهم أنه نبت، ولو كان نبثاً لأحرقته النار، وهي لا تحرقه إلا بحيل، وهو مُعَرَّبٌ تَلَكَّ"². وقد ذكره أدبي شير ضمن الألفاظ الفارسية وقال: "الطَّلَقُ دواء مُعَرَّبٌ تَلَكَّ"³.

(طنن) الطَّن:

الأزدي: "الطَّن: بدن الإنسان وغيره، ومنه قولهم: فلان لا يقوم بطن نفسه فكيف بغيره"⁴.

تأصيله:

الطَّنَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، قال أدبي شير: الطَّنُ بَدَنُ الإنسان وغيره، مُعَرَّبٌ تَنَ الذي بمعناه⁵، وتعني هذه اللفظة في الفارسية البدن والجسد والقَدَّ.

(طوس) الطَّاووس:

الأزدي: "والطَّاووس: طائر معروف يكثر في الهند، وهو ذو ألوان كثيرة حسنة بهيئة، ولحمه حارٌّ صُلْبٌ عسر الهضم، وإصلاحه أن يُطبخ بالخل إلى أن يتهرى، وأكله يُحرِّك الباه حركة قويّة"⁶.

¹ - ينظر: المحكم والحيط الأعظم، ابن سيده، ج6، ص 279.

² - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج26، ص 97.

³ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 113.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 517.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 114.

⁶ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 517.

تأصيله:

جعله الأزدي تحت الجذر (طوس). وقال ابن دريد: "وطاؤوس أعجمي وقد تكلمت به العرب"¹. وقال في موضع آخر: "الطّوس: فعل ممت، ومنه اشتقاق الطّاؤوس، وهو دخيل، وذكر الأصمعي أن العرب تقول: تطوّست المرأة والجارية، إذا تزيّنت"². ويرى بعضهم أنه يوناني معرب، وأصله τᾱῶς (تأؤس) بالهمزة، الحقوه بفاعول في الأبنية العربية، وقول الزبيدي إن همزته بدل من الواو ليس بصحيح بل العكس هو الصحيح، وقولهم تطوّست المرأة إذا تزيّنت مأخوذ من الطّاؤوس³، وفي كل الحالات هو لفظ غير عربي.

(طوس) الطّوس:

الأزدي: "الطّوس: دواء يُشرب للحفظ، وأصله (أدريطّوس)، معرب عن اليونانية، وقيل أصله: مشروؤديطّوس، وهو يوناني لمعجون سمي باسم صانعه.

هو دواء عظيم النفع، مجرب، إذا تعاذه الإنسان، ثم سقي دواء قتالاً، لم يؤثر فيه. وهو يقوي شهوة الطعام، ويهيج الباء، ويحسن اللون، ويذهب الوسواس والتشاؤم وخبث النفس، ويطلق عسر البول، وينفع من الأورام العتيقة، ويحدّ البصر وجميع الحواس"⁴.

تأصيله:

الطّوس يوناني معرب ذكر الأزدي أصله اللغوي، وقال بأنه تعريب (أدريطّوس). وهناك من يرى أن أصله "ίδρωτας" (إدروتاس)⁵. وإذا بحثنا في الجذر اللغوي (طوس) وهو الجذر الذي وضع تحته الأزدي هذا اللفظ في معجمه نجد أنه لم يأت تحته شيء غير الطّاؤوس وهو الطائر

¹ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1205.

² - المصدر نفسه، ج2، ص 838.

³ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 443 من هامش التحقيق.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج2، ص 516.

⁵ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 439 من هامش التحقيق.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

المعروف، قال ابن فارس: "الطَّاء والوَّاء والسَّين ليس بأصل، إنّما فيه الذي يقال له: الطَّائُس"¹. ثمَّ اشتقَّ من هذا اللفظ ما يدلُّ عن الحُسْن والبَهَاء.

(غبر) الغُبَيْراء:

الأزدي: "الغُبَيْراء، ولا تذكر إلّا مُصَغَّرة. وَثمرتها كالعُنَّاب وهي باردة في الأولى يابسة في الثانية قابضة، تَغْدُو غذاءً يسيراً، وتُسْكَن القيء، وتمنع الصَّفراء عن الانصباب إلى المعدة، وتُضعف الباه وورْدُها يهيجُ، ويصلحها السُّكَّر، وبدلها النَّبَق.

والغُبَيْراء فإنَّها أيضاً: شراب يتَّخذ من الدَّرة يُسْكِر، والحديث: (إياكم والغُبَيْراء فإنَّها خَمَر الأعاجم). قال ثعلب: هي خَمَر تُعمل من الغُبَيْراء من هذا الثمر المعروف، أي: هي مثل الخمر التي يتعارفها النَّاس لا فضل بينهما في التحريم"².

تأصيله:

جاء في اللسان أنَّ الغُبَيْراء لفظة حبشيَّة مُعرَّبة³، وفي الجمهرة: "والغبراء والغُبَيْراء: نبت تأكله الغنم، فأما هذا الثَّمَر الذي يُسمى الغُبَيْراء فدخيل في كلامهم"⁴. وقال ابن سيده: "فأما هذا الثَّمَر الذي يقال له: الغُبَيْراء، فدخيل، قال أبوحنيفة: الغُبَيْراء شجرة معروفة، سُميت غُبَيْراء لِلَوْن ورقها وثمرتها إذا بدَّت، ثمَّ تحمر حمرة شديدة"⁵. وفي المخصَّص: فأما الغُبَيْراء من الفاكهة فدخيل⁶. وذهب أدِّي شير إلى أنَّها قد تكون لفظة يونانيَّة وقال: الغُبَيْراء نبات وقيل الغبراء ثمرته والغُبَيْراء شجرته، فارسيُّته غُبَارِيَه وفُسَّر بعنب الدَّبِّ وهو شجر ثمره كالعُنَّاب يقال له بالتركيَّة أخلاذ أغاجى ومردار أغاجى، أو هو تصحيف اليونانيَّ χέγγρος وهو بمعناه⁷. وهذا ما استبعده لأنَّ اليونانيَّة

¹ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص 431.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 97.

³ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 379.

⁴ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 321.

⁵ - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج5، ص 515.

⁶ - ينظر: المخصَّص، ابن سيده، ج3، ص 240.

⁷ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدِّي شير، ص 115.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

بعيدة عن العربية والألفاظ المعربة عنها تكون أيضاً بعيدة من حيث بنية الكلمة، أما لفظة الغبيراء قريبة جداً من العربية إذ إنه يتخيل للسامع أنها لفظة عربية، وما أرجحه هو أنها لفظة حبشية كما ذكر صاحب اللسان؛ لأن العربية والحبشية لغتان شقيقتان فكلاهما من السامية، وليس غريباً أن تتشابه ألفاظهما، والغبيراء بمعنى الشراب سميت بذلك لأنها تُصنع من الغبيراء هذا الثمر المعروف، واسم هذا الثمر اشتق من لونه.

(غفت) الغافت:

الأزدي: "الغافت، من الحشائش الشائكة ورقه كورق الشَّهْدَانَج وزهره كالنيلوفر، وهو المستعمل وكذا عُصارتها، وهو حارٌّ في الأولى يابس في الثانية، وفيه جلاء وقبض يسير ومرارة شديدة، جيد الابتداء لداء الثعلب وداء الحية، عُصارتها نافعة من الجرب والحكة إذا شربت بماء الشاهنرج والسكنجبين، ومن أعراض الاستسقاء، وحشيشته نافعة من أوجاع الكبد وسددها، ويقويها، ومن أورامها وأورام المعدة، ومن صلابة الطحال، ومن الحميات المزمنة. وبدله وزنه أسارون ونصف وزنه أفسنتين، وقد رأيت ورقه وهو جاف لونه ما بين الخضرة والصفرة، والشرية منه درهم إلى مثقال، وقيل يضر بالأنثيين ويصلحه الورد"¹.

تأصيله:

الغافت لفظ أعجمي مُعَرَّب، وضعه الأزدي تحت مادة (غفت) وهذا الجذر مهمل في العربية ولم يأت عليه أي لفظ، كما أن كافة معجمات اللغة أهملته، والغافت نبت عريض الأوراق مزغب في وسطه قضيب مجوف خشن زهره إلى الزرقة ومنه بنفسجي، فارسيته غافت. قال في البرهان القاطع: غافت على وزن آفت وهو النبات الذي يقال له بالتركية قويون أوتى وقوزي پوتراغى ورقه طويل وعريض ومزغب ومز، ويقال له بالعربية حشيشة الغافت وشجرة البراغيث².

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 117.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 116.

(غور) الغار:

الأزدي: "الغار: الجُحْر الذي يأوي إليه الوحش. وما خَلَفَ الفَرَّاشَة من أَعْلَى الفَم أو هو الذي بين اللّحيين أو داخل الفَم، وشجر عَظِيم له حَبٌّ معروف يقع في التَّرياق، حارٌّ يابس في الثالثة، ينفع من السَّموم كُلِّها ويفتَح سُدَد الكبد ويُسَكِّن المِغص، وينفع من وجَع الطَّحال، ومضرته بالصدْر وإصلاحه بالكُثَيَّر، والشَّربة منه درهم إلى درهمين، ودهنه مُسَخَّن ينفع من التَّزَلَّات الباردة"¹.

تأصيله:

الغار فارسيته غار وهو شجر عظام له دهن كثير المنافع². ويقال له الرّند أيضًا، ويقال أنّ الرّند هو الشّجر والغار هو حبُّ هذا الشّجر. أمّا الغار بمعنى حجر فهو عربيّ صحيح وهو من مادّة (غور)، ولقد جاء هذا الجذر على أصلين هما:

الأول: خُفُوضٌ في الشَّيءِ وانْحِطَاطٌ وتطامُنٌ، ومنه قولهم لقعر الشَّيءِ: غَوْرُهُ. ويقال: غَارَ الماءُ غَوْرًا، أي ذهب في الأرض وسفل فيها، وغَارَتِ عَيْنُهُ غَوْرًا³، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: 30]. وغَارَ الشَّيءُ في الشَّيءِ: دَخَلَ فيه⁴. ويقال: غَارَتِ الشَّمْسُ غِيَارًا: غَابَتْ⁵. قال أبو ذؤيب الهذلي⁶:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا *** وَالْأَطْلُوعُ الشَّمْسُ ثُمَّ غِيَارُهَا

والثاني: إِفْدَامٌ على أَخِذٍ مَالٍ قَهْرًا أو حَرْبًا⁷، ومنه الغارة التي هي الحرب، تقول: أَعَارَ بَنُو فلان على بني فلان إِغَارَةً وغَارَةً؛ أي شَتَّوْا عليهم حَرْبًا.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 124.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 116.

³ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص 401.

⁴ - ينظر: المعجم الوسيط، جمع اللغة العربية، ج2، ص 656.

⁵ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص 401.

⁶ - ديوان الهذليين: ج1، ص 21.

⁷ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص 401.

(فرين) الفرِّيُون:

الأزدي: "الفرِّيُون: صمغ معروف. حارّ يابس في الرَّابِعة. وأجودُه الصّافي الحادّ الرَّائِحة الأصفر اللّون. وتبقّى قوّته إلى ستّ سنين ثمّ تضعف قليلاً إلى العاشرة. وهو دواء أكّال مُحرق يُخرج الماء الأصفر بقوّة، والبلغم اللّزج من الوركين والظّهر، ولذلك ينفع من عرق النّسا ومن أوجاع المفاصل الباردة ومن الفالج والخدر واللقوة والقُلونج وبَرْد الكلى، ومن لسع الهوامّ طلاءً في بعض الأدهان. ويسقط الأجنّة شرباً لإزلاقه لها مع الرطوبات التي تخرجها. وهو يضمّم فَم الرّحم جدّاً حتى يمنع الولادة، ويسقط الجنين حُمولاً لتجفيفه رطوبات الرّحم، ويضّرّ المحرورين. والشرية منه قيراطان وإصلاحه بالصّمغ والكثيرا. وإذا استعمل مع المقلّ والأشقّ والسكبيّنج كان أقوى فعلاً لجميع ما ذكرنا مِنْ منفعه. وبدله الجندبيد ستر أو الحلتيت"¹.

تأصيله:

الفرِّيُون والفرُّيُون لفظ بربري مُعرّب، ويسمّى في العربيّة باللّبّانة المغربيّة، قال الزّبيدي: "الفرِّيُون، بفتح الفاء والباء وضَمّ الياء: أهمله الجماعة"². وهو مشتقّ من (Εὐφορβος Euphorbos) وهو اسم طبيب الملك جوبا الثاني ملك نوميديا والذي سُميت نباتات الفربيون على اسمه³، وفُسّر "بشجر كالخلس عليه شعر وله شوك. فارسيّته فرُّيُون. قال في البرهان القاطع: فرُّيُون على وزن سَرَنُكُون صمغ أرمَد مائل إلى الصّفرة عتيقه يضرب إلى الحمرة ومتخلخل وطعمه ورائحته حادّان. ويقال له بالعربيّة آكل نفسه وحافظ النّحل وحافظ الأطفال وله منافع كثيرة وخواصّ وفيرة"⁴. وقال دوزي: لبّانة مغربيّة: هي الفربيون وبالبربرية تُدعى التاكوت ويعرف بالديار المصريّة باللّوبّانة المغربيّة⁵. والفربيون جعله الأزدي تحت مادة (فرين) وهذا الجذر غير موجود في العربيّة

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 144، 145.

² - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج35، ص 500.

³ - Oxford University. (n.d). In LEXICO. Retrieved February 18, 2021, from <https://www.lexico.com>

⁴ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 117، 118.

⁵ - ينظر: تكملة المعاجم العربيّة، دوزي، ج9، ص 282.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

ولم يأت عليه شيء، وهو ما يعني أن لفظتي الفَرْبُيُون والفَرْفُيُون ليس لهما أصل في العربية وعليه فإنهما لفظان مُعَرَّبَان.

(فرخ) الفَرْخ:

الأزدي: "الفَرْخ: البقلة الحمقاء، فارسية مُعَرَّبة"¹.

تأصيله:

الفَرْخ فارسي مُعَرَّب ذكره الأزدي، وهو بالعربية البقلة الحمراء، وتسمى أيضا الرجل، قال ابن دريد: "والبقلة الحمقاء: التي تسميها العامة الرجل وهي الفرخ وإنما سميت بذلك لضعفها وهي بالسريانية الفرخ بالحاء"². قال أدبي شير: الفَرْخ البقلة الحمقاء مُعَرَّب فَرْه. وفيها لغات بالفارسية بِرَبْرِيم وفَرْفِين وفَرْفِيَه وبَرْبِهِن وفَرْفِهِن. وبالعربية: الفَرْحِين والفَرْفِين. والفارسي مأخوذ من الآرمي **հաքս** وهو مشتق من **հաք** أي تقنّت. ومنه الكردي پازپار وهو pourpier بالفرنسية³.

(فرنجمشك) الفَرْنَجَمَشْك:

الأزدي: "الفَرْنَجَمَشْك: اسم فارسيّ للحَبَق القرنفلّي، وهو رِيحان في طعمه، ورائحته قَرْنَفَلِيَّة. وهو حارّ يابس، يَفْتَح السُّدَد، وينفع من الخَفَقان البارد، ويقوّي المعدة والكبد والقلب، ويُعين على الهَضْم، ويَشُدّ الأسنان واللثة ويقوّيها ويزيل رطوبتها الفاسدة حَشْوًا. غير أنه يُصدِّع المحرورين ويصلحه البَنْفَسَج"⁴.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 152.

² - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 560.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 119.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 153.

تأصيله:

الْفَرَنْجَمَشْكُ فارسيّ مُعَرَّب، قال الدّينوريّ: "أَصَابِعُ الْفَتَيَاتِ هِيَ الرِّيحَانَةُ الَّتِي تَسْمَى بِالْفَارَسِيَّةِ الْفَرَنْجَمَشْكُ"¹، ومعناه الأصلي: مِسْكُ الْفَرَنْجَةِ². وَيُسَمَّى فِي الْعَرَبِيَّةِ بِالْحَبِيقِ الْقَرْنَفَلِي، وَهُوَ مَعْرُوفٌ أَيْضًا بِأَصَابِعِ الْفَتَيَاتِ وَأَصَابِعِ الْبُنَيَّاتِ.

(فُسْتُقُ) الْفُسْتُقُ:

الْأَزْدِي: "الْفُسْتُقُ: ثَمَرٌ مَعْرُوفٌ، مُعَرَّبٌ بَسْتَه. وَهُوَ حَارٌّ فِي الثَّانِيَةِ يَابَسٌ فِي الْأُولَى، وَقِيلَ فِيهِ رُطُوبَةٌ فَضْلِيَّةٌ، وَقِيلَ أَنَّهُ حَارٌّ رَطْبٌ، وَأَكْلُهُ نَافِعٌ مِنَ السُّعَالِ الْبَلْغَمِيِّ وَمَنْ وَجَعَ الْكَبِدَ الْحَادِثَ عَنِ الرُّطُوبَةِ، وَمَفْتَحٌ لِسَدِّهَا وَمَقْوٍ لَهَا وَلِفَمُ الْمَعْدَةِ، وَمُزِيلٌ لِلْمَغْصِ وَمُقَوٍّ لِلْبَاهِ، وَأَكْلُهُ بَعْدَ الطَّعَامِ أَفْضَلُ، وَقَدْ يُبَدَّلُ بِالْبُنْدُقِ أَوْ بِحَبِّ الصَّنَوْبَرِ"³.

تأصيله:

الْفُسْتُقُ، الْوَاحِدَةُ: فُسْتُقَةٌ. فَارْسِيّ مُعَرَّب. وَهِيَ ثَمَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ. وَقَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا⁴. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَاجِ⁵:

أَرَمَلْ فُطْنًا أَوْ يُسَدِّي هَشْنَقًا *** وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا

وَالْفُسْتُقُ هُوَ مَعْرُوفٌ تَعَرِيبُ بَسْتَه وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ بَسْتٍ أَيْ السَّوِيقِ وَمِنْ هَاءِ التَّخْصِصِ وَمِنْهُ الْيُونَانِيّ ΠΙΣΤΆΚΙΟΝ وَاللَّاتِينِيّ pistacuum وَالْأَرْمِيّ حَصَلَامُ وَالتَّرْكِيّ وَالْكَرْدِيّ فُسْتُق. وَهُوَ أَيْضًا حَصَلَامُ أَوْ حَصَلَامُ بِاللُّغَةِ الرَّيَّانِيَّةِ⁶.

¹ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج4، ص 294.

² - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج25، ص 136.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 154.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 465.

⁵ - مجموع أشعار العرب: ديوان رؤبة بن العجاج: ص 180.

⁶ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 120.

(فلفل) الفُلْفُل:

الأزدي: "الفُلْفُل والفِلْفَل: حبُّ هنديٍّ معروف. وشجرة الفُلْفُل لها ثمر يكون في ابتداء ظهوره طويلاً وشبيهاً باللّوبياء، وهو الدّار فُلْفُل، وفي جوفه حبُّ صغار، منه ما يبتدئ نُضْجاً، وهو الفُلْفُل الأسود، وما يُجْتَنَى غَضّاً وهو الفُلْفُل الأبيض. والأسود أشدُّ حرافة من الأبيض ... والأبيض أصلح للمعدة وأشدّ تقوية لها. ويوضع في الكحل فيجلو البصر. وفي الترياق، وكلاهما يقطع البلغم مَضْغاً بزبيب الجبل. وينفع من الخناق تحنيكاً مع العسل، وينقي الرّئة، ويُسخّن العصب والعَضَلات تسخيناً عجيباً، ويُزيل المغص والنّفخ لعفاً. وكثيره وقليله مُطْلَقٌ ويُحْدِر الجنين، وبعد الجماع يُفسد الزّرع بقوة..."¹.

تأصيله:

الفُلْفُل فارسيّ مُعَرَّب، قال ابن منظور: "والفُلْفُل، بِالضَّمِّ مَعْرُوفٌ لَا يَنْبُتُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ وَقَدْ كَثُرَ مَجِيئُهُ فِي كَلَامِهِمْ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ فَارِسِيَّةٌ"²، وهو حبُّ هنديٍّ شديد الحرافة يطيب به الطعام تعريباً يُلْفِل ويونانيته πέρρι ولاتينيته piper، وببر أو بوبر بالتركية، وفِلْفَل بالكردية و حلحد أو حلحد أو حلحد باللغة الرّبانية (؟؟؟)، وقيل أصل الكلمة مشتقٌّ من حلحد ومعناه بذر بَثَّ. والمنازعة الحادثة. وأمّا (الدار فُلْفُل) فمعناه شجر الفلفل³، قال الزبيدي: هو بالفارسية وبالفارسية بُلْبُل دَرَاذ⁴، والظاهر أنّ الفُلْفُلَة تصغير فلفل وهو نبات منه نوع يحمل ثمرًا حريفاً كالفلفل ونوع آخر لا حرافة فيه⁵.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، 171.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 532.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدب شير، ص 121.

⁴ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج30، ص 194.

⁵ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدب شير، ص 121.

(فنج) الفَنَج:

الأزدي: (فنج): "الفَنَج: حيوان يُتَّخَذ من جلده الفراء الطَّيب الرائحة. لحمه معتدل صالح لجميع النَّاس كبيرهم وصغيرهم. وهو معرَّب فَنَك"¹.

تأصيله:

تحدَّث الأزدي عن هذا الحيوان في مادَّتين هما مادَّة (فنج) ومادة (فنك)، والفَنَج قال أدي شیر: هو فارسيّ محض²، وهو تعريب فنك ذكر ذلك الأزدي، وقال ابن سيده: "الفَنَج: إعراب الفنك، وهو دَابَّةٌ يفتري بجلده"³، وفي اللسان: "والفَنَك: جِلْدٌ يُلبَسُ، معرَّب؛ قال ابن دريد: لا أحسبه عربيًّا، وقال كُرَاعٌ: الفَنَكُ دَابَّةٌ يُفْتَرى جلدُها أي يُلبَسُ جِلْدُهَا فَرَوًا"⁴. وقال الجواليقي: والفنك: أعجميٌّ معرب، وهو جنس من الفراء معروف. وقد تكلمت به العرب⁵، ثم أنشد قول الشاعر⁶:

كَأَنَّمَا لَبِسْتُ أَوْ أَلْبَسْتُ فَنَكًا *** فَقَلَّصْتُ مِنْ حَوَاشِيهِ عَنِ السُّوقِ

والفنك: معناه الأصلي ضرب صغير جدا من الثعالب في حجم القط يسكن المناطق الحارة من أفريقية ابتداء من الحبشة ودارفور حتى الشمال الأفريقي في اوران. والعرب يستعملون فروه، غير أن كلمة فنك أطلقت أيضا على حيوانات أخرى أو بالأحرى على فراء آخر سواء كان يجلب من الشمال أو من الجنوب. والفُرس يطلقون اسم الفنك على ثعلب في بلاد التاتار يعرفه علماء الحيوان باسم canis corsak، وباللغة التركية الشرقية قارساق⁷.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 173.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شیر، ص 122.

³ - المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج7، ص 456.

⁴ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج10، ص 480.

⁵ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 482.

⁶ - المصدر نفسه، ص 482.

⁷ - ينظر: تكملة المعاجم العربية، دوزي، ج8، ص 128.

(فوتنج) الفَوْتَنَج:

الأزدي: "الفَوْتَنَج: نَبَت، ومنه بَرِّي ونهريّ وجَبَلِيّ. ويُسمّى البرّيّ منه بالنَّبَطِيّة: المَشْكُطَرَامَشِيْع أو المَشْكُطَرَامَشِير، وهو معرّب بوتنك بالفارسيّة، وهو الحَبَق، بالعربيّة ... وهي حارّة يابسة في الثالثة. تُخْرَج الفُضُول الغليظة من الصّدر، وتليّن الطّبيعة وتتفع من قلة الشّهوة وضع المعدة والمغص والهيضة والفواق واليرقان والاستسقاء ونهش الهوامّ، ويقتل الأجنّة والدود. ويدرّ الطّمث شرباً بالعسل، وأيّ نوع منها سُحِق وزُرِع في البساتين صار نعناعاً، ويسمّى فَوْتَنَجاً بُسْتَانِيّاً، والشّربة منه من درهم إلى درهمين. ومضرّته بالكلى والباه ويصلحه رُبّ السّوس، وبدله: الجَعْدَة"¹.

تأصيله:

الفَوْتَنَج ليس له جذر في العربيّة، وهو فارسيّ مُعرّب، فُسِّر بنبات يُعرف عند العامّة بالحبق قال الأزدي هو تعريب بوتنك، وذكر أدّي شير أنّه معرّب عن بُودِنَه وهو أنواع، برّي وبستاني ونهريّ. والنهريّ منه يقال له بالعربيّة حبق الماء وحبق التمساح ويقال له باليونانيّة βλήχων.² ويبدو أنّ الصحيح هو تعريب بوتنك وهذا ما ذكرته أغلب المعجمات العربيّة التي ذكرت هذا اللفظ وأشارت إلى تعريبه، أمّا بُودِنَه فلم أجد من قال بها حسب بحثي إلّا أدّي شير وحده فقط.

(فوفل) الفُوفَل:

الأزدي: "الفُوفَل والفُوفَل: نخلة كنخل النَّارِجِيل تحمل عناقيد فيها ثمر كثير جَوَزِيّاً وطعمه فيه مرارة ما، منه أحمر، ومنه أسود. وهو بارد يابس في الثالثة، قابض نافع من الأورام الحارّة، ومن التهاب العين طلاءً، مُطَيّب للنكهة، ويقوّي اللّثة والأسنان والقلب والمعدة والكبد. ومضرّته بالرّئة، ويصلحه الصّمغ وبدله الصّنْدَل الأحمر"³.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 176.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدّي شير، ص 122.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 177.

تأصيله:

قال الزبيدي الفوقل ليس من نبات أرض العرب¹، لم أجد من قال بأعجمية هذا اللفظ إلا أدي شير قال: الفوقل نوع من النخل الهندي تعريب يُوَيْل. والقوقل لغة فيه².

(فون) الفاوانيا:

الأزدي: "الفاوانيا: عُودُ الصليب، على المشهور"³.

تأصيله:

الفاوانيا جعله الأزدي تحت مادة (فون)، وهو لفظ مهمل في كافة معجمات اللغة، ذكره أدي شير في "الألفاظ الفارسية المعربة" وقال: فَاوَانِيا أصول بيض غليظة كالأصبع يقال لها عود الصلْب يُتَدَاوَى بها من الصَّرْع فارسيَّتْها فَاوَانِيا وتركيتْها كلنجك چيچكى وآيو كلي⁴.

(فوو) الفُو:

الأزدي: "الفُو: نَبَات يشبه الكرفس العظيم الورق ويسمّيه بعضهم سُنْبُلًا بَرِّيًّا، وله ساق في غِلَظ الإصبع يرتفع نحو الذراع، أَمْلَس ناعم يميل لونه إلى الزُّرْقَة، مُجَوَّف ذو عُقْد، وله زهر كزهر النرجس وفي بياضه زُرْقَة وله أصل في أسفله شُعْب معوَجَة يميل لونها إلى الحمرة طَيِّب الرائحة كرائحة السُنْبُل. وإذا أُطْلِق فالمراد به هذا الأصل. وهو حارّ في الثالثة يابس في الثانية يقع في الأدوية الترياقية، ويدّر الطّمث والبول إذا شُرب ماء طبيخه أو استعمل بنفسه، وينفع من وجع ذات الجنب والصدر ومن داء النعلب، وفيه قوّة مُفْتَحَة لسُدّد الكبد والطّحال، والشرية منه من مثقال إلى درهمين، ومضرته بالكلّي ويُصلحه رُبّ السّوس أو الرّازيانج والعسل"⁵.

¹ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج30، ص 187.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 122.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 179.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 122.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 181.

تأصيله:

الفُو سنبل برِّي جعله الأزديّ تحت مادة (فوو). ولم يرد في أغلب معجمات اللغة، قال الفيروزآبادي: "والفو، ساكنة الواو: دواء نافع من وجع الجنب، وداء الثعلب"¹، ونحوه في التاج²، وقد جعله أدبيّ شير من ضمن الكلمات الفارسية المعربة وقال: الفُو نبات يُتداوى به من وجع الجنب فارسيّته فُو وفُسّر بأصل نبات ورقه كورق الكرفس وزهره نظير قدح من ذهب وساقه قدر ذراع³.

(فوو) الفُوّة:

الأزدي: "الفُوّة: عُروق معروفة تُصبغ بها الثياب وغيرها، حارّة يابسة في الثانية وأجودها الشديدة الحمرة السّالمة من السُّوس، وهي مُدرة للبَوْل والطَّمث مُسقطه للجَنين مُخرجة للمَشيمة شرباً بماء مطبوخها بالعسل وحُمولاً بعد دَقّها به، وتفتح السُّدد التي في الكبد والطّحال وتنفع من اليرقان والفالج الذي لا حركة فيه ولا حسّ، ومن عِرْق النّسا واسترخاء الأعضاء شرباً بماء العسل، وتنفع من البَهَق الأبيض والبرص طلاء بالخلّ، والشربة منها من درهمين إلى ثلاثة، والإكثار منها يُبيل دَمًا، ويصلحها بزر لسان الحَمَل، وبدلها السليجة الحمراء"⁴.

تأصيله:

الفُوّة لفظ مُعَرَّب، قال الخليل: يقال لها بالفارسية: رُوينه، ولو وصفت بها أرضاً، لا يُزرع فيها غيره قلت: هذه مَفَواة من المَفَاوي. وثوبٌ مُفَوّى، لأنّ الهاء فيها للتأنيث وليست بأصيلة"⁵. وقال الجواليقي: "والفُوّة الذي يقال له بالفارسية بُوتَه ليس بعربي"⁶. وقال ف. عبد الرحيم: هي تسمّى بالفارسية رُبين ورويناس وروغناس وروناس، وقد خطأ الجواليقي في قوله أنّها من بوتّه،

¹ - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص 1322.

² - ينظر: تاج العروس، الزبيدي مرتضى، ج39، ص 260.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 122.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 180.

⁵ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج8، ص 409.

⁶ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 486.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وقال هي تعريب (فوتا) بالسريانية وتسمى بالإنجليزية madder وبالفرنسية ¹garance. وقال اللّيث: يقال لها بالفارسية: رُوبين². ونرى أنّ علماء اللغة اختلفوا في مصدر اشتقاق لفظة الفوة إلاّ أنّهم أجمعوا على أنّها لفظة أعجمية معربة.

(قَبَج) القَبَج:

الأزدي: "القَبَج: الحَجَل، تقع على الذكر والأنثى حتّى تقول (يعقوب) فيختصّ بالذكر؛ لأنّ الهاء إنّما دخلت للجنس، وكذلك النّعام حتّى تقول (ظليم) والنّحلة حتّى تقول (يعسوب) والدّراجة حتّى تقول (حيقطان). والبومة حتّى تقول (صدى). والحُبَارَى حتّى تقول (خَرْب)³. أمّا طبّا فقد ذكر الأزدي المحاسن الغذائية لهذا الحيوان في مادّة (حجل)، وقال: "الحَجَل: حيوان معروف، الواحدة حَجَلَة، والحَجَل يقال لإناث اليعاقب، واليعاقب ذكورها. وقد يُسمّى القَبَج الحَجَل، والقَبْجَة تقع على الذكر والأنثى ... وهو حارّ يابس في الأولى، وقيل مُعتدل. ولحمه حسن الغداء، سريع الهضم، ومرارته إذا خلطت بمسك ولؤلؤ غير مثقوب ودار فلفل نفعت من البياض"⁴.

تأصيله:

القَبَج لفظ ليس بعربيّ، قال الخليل: "القاف والكاف لا يجتمعان في كلمة واحدة، إلاّ أن تكون الكلمة مُعربة من كلام العجم، وكذلك الجيم مع القاف لا يأتلف إلاّ بفصل لازم، وغير هذه الكلمات المعربة، وهي الجُوالِقُ والقَبَجُ ليستا بعربية محضة ولا فارسية"⁵، والخليل يقول هنا أنّها ليست بعربية ولا فارسية، وذكر بعض علماء اللغة أنّه فارسيّ مُعرب، ومنهم الجوهري في قوله: "القَبَج: الحجل، فارسيّ مُعرب، لأنّ القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، والقَبْجَة تقع على الذكر والأنثى حتّى تقول يعقوب فيختصّ بالذكر؛ لأنّ الهاء إنّما دخلته على أنّه الواحد من الجنس، وكذلك النّعام حتّى تقول ظليم، والنّحلة حتّى تقول يعسوب، والدّراجة حتّى تقول حيقطان،

¹ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 487 من هامش التحقيق.

² - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ج15، ص 418.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 191، 192.

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص 431.

⁵ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 6.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

والبومة حتى تقول صدى أو فياد، والحبارى حتى تقول خرب. ومثله كثير¹. وجاء في اللسان أن أصلها بالفارسية هو (كبح) قال ابن منظور: "القَبْجُ: الحَجَل. والقَبْجُ: الكَرَوَانُ، معرَّب، وهو بالفارسيَّة كَبْجٌ؛ مُعَرَّبٌ لأنَّ القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب"². وهذا ما ذكره الخليل في كتابه العين، وكبح تعني في الفارسيَّة أيضًا "الحمار المقطوع الذيل وكل حيوان يوجد ورم تحت فمه، ويسمى كيجه وكنجه"³. وقد يكون أطلق هذا اللفظ في الفارسيَّة على الحجل مجازًا.

(قرط) القرط:

الأزدي: "القرط: نوع من الكُرَّاث ويُعرف بكُرَّاث المائدة"⁴.

تأصيله:

القرط نوع من الكُرَّاث والقرط نبات كارتبة فارسيته كرتة وهو *keratium* بالآرمية و *keratium* باليونانية⁵. وكرته في الفارسية الحديثة تعني قطعة أرض صغيرة يزرع فيها شيء، وتسمى أيضًا كرت. وكرته تعني قميص، أو ثوب قصير⁶. أمّا في العربية فقد جاء الجذر (قرط) على ثلاثة أصول وهي: القرط: الذي يعلّق في شحمة الأذن، والقرط طرح اللّجام في رأس الفرس، والقرطان للسرّج، بمنزلة الوليّة للرحل. وربما استعمل للرحل⁷. وليس هناك وجه قياس بين هذه الكلمات الثلاث، فإن كان أصل اللفظ فارسيًا فقد يكون من كرت أو كرتة بمعنى قطعة أرض، لعلاقة ما بين هذا النبات وبين الأرض التي يُزرع فيها.

¹ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص 337.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 351.

³ - قاموس الفارسية: فارسي-عربي، عبد النعيم محمد حسنين، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ط1، 1406 هـ - 1986م، ص 531.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 206.

⁵ - الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 124.

⁶ - ينظر: الفارس: قاموس عربي - فارسي، عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط1، 2010م، ص 535.

⁷ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص 72.

(قرمز) القرمز:

الأزدي: "القرمز: صَبَغُ أرمنيٍّ أحمر يُقالُ أنّه من عصارة دُود يكون في آجامهم، مُعَرَّب. وقيل هو أحمر على هيئة العَدَس يقع على نوع من شجر البَلَّوط"¹. ولم يصف على ذلك شيئاً.

تأصيله:

القرمز فارسيّ مُعَرَّب، وهو نسبة إلى اسم الحشرة التي يُصنع منها هذا اللون وهي تسمى القرمز، وقد أشارت العديد من مصادر اللغة إلى عجمة هذا اللفظ، جاء في الجمهرة "والقرمز: فارسيّ مُعَرَّب قد تكلّموا به قديماً"². وقال ابن منظور: "القرمز: صبغ أرمني أحمر يقال إنه من عصارة دود يكون في آجامهم، فارسيّ معرب"³؛ وأنشد شَمِرٌ لبعض الأعراب⁴:

جَاءَ مِنَ الدَّهْنِ وَمِنْ آرَابِهِ *** لَا يَأْكُلُ الْقِرْمَازَ فِي صِنَابِهِ
وَلَا شِوَاءَ الرُّغْفِ مَعَ جُودَابِهِ *** إِلَّا بَقَايَا فَضْلٍ مَا يُؤْتَى بِهِ

وقد أراد بالقرماز الخبز المحور، وهو مُعَرَّب، وورد في تفسير قوله تعالى: ﴿فخرج على قومه في زينته﴾ [القصص: 79]؛ قال: كالقرمز هو صبغ أحمر، ويقال إنه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد يَنْصُلُ لونه، وهو مُعَرَّب⁵. وأشار الجواليقي إلى أنّه لفظ مُعَرَّب⁶، ويقال إنّ اللبنانيين الأقدمين أدخلوا القرمز في التجارة القديمة. وكان القرمز يصنع من حشرات كانت توجد على نوع من السنديان الذي ينمو حول السواحل الشرقية للبحر المتوسط، وعندما كانت تجفف الحشرات وتحل في بعض الحوامض كانت تعطي اللون القرمزي، وكانت هذه الحشرات بريّة في أول الأمر، ثمّ صارت تُرَبَّى من قبل الفرس ثمّ من قبل الأرمن فيما بعد⁷، وهو بالفارسية قرمز

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 210.

² - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1150.

³ - لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص 394.

⁴ - المصدر نفسه، ج5، ص 394.

⁵ - ينظر: المصدر نفسه، ج5، ص 394.

⁶ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 516.

⁷ - ينظر: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، فليب حتي، تر: جورج حداد وعبد الكريم رافيق، دار الثقافة، بيروت - لبنان،

(د.ط)، (د.ت)، ص 103.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وقرميز، ودخلت الكلمة العربية في كثير من اللغات فبالإنجليزية يسمّى اللون crimson ويسمى اللون بالفرنسية cramoisi وبالإيطالية cremisino وبالألمانية karmesin¹.

(قز) القز:

الأزدي: "القز: ما يصنع منه الإبرسيم، أعجمي مُعَرَّب، والجمع قُزوز"². والقز دودة تسمى بدودة القز التي تصنع الإبرسيم وهو خيط الحرير، وقد يكون هذا النوع من الخيط مستعملًا في ميدان الطب في الجراحات أو في غيرها، ولهذا السبب جعله الأزدي ضمن المصطلحات الطبية.

تأصيله:

ذكر الأزدي أنّ هذه اللفظة أعجمية معربة، وقال الليث: "القز معروف كلمة معربة قلت: هو الذي يسوى منه الإبريسم، وقال التقرز: التتطس"³، وفي الصحاح: "وأما القز من الإبريسم فمعرب"⁴. أما القز بمعنى الثياب الملبوس فهو لفظ عربي، قال ابن دريد: "القز الملبوس عربي صحيح"⁵، مأخوذ من التقرز وهو عدم السكون أو الارتياح إلى الشيء، ويبدو أنّه سمي بذلك؛ لأنّ النفس لا ترتاح إلى الثياب الملبوس، قال ابن فارس في مادة (قز): "القاف والزاء كلمة واحدة، تدلّ على قلة سكون إلى الشيء، من ذلك القز، وهو الوثب، ومنه التقرز، وهو التتطس، ورجل قز، وهو لا يسكن إلى كلّ شيء"⁶. وقول ابن فارس (كلمة واحدة) أي أنّه لم يأت عليها إلاّ هذا المعنى، وأستبعد أن تكون هناك علاقة دلالية بين دودة القز والثوب الملبوس.

(قنبط) القنبط:

الأزدي: "القنبط: نوع من الكرنب، وبذره مُفسد للمني إذا احتملته المرأة بعد الجماع"⁷.

¹ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 520 من هامش التحقيق.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 212.

³ - تهذيب اللغة، الأزهرى أبو منصور، ج8، ص 214.

⁴ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج3، ص 891.

⁵ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 130.

⁶ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص 9.

⁷ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 236.

تأصيله:

القُنْبِيْط: وهو بضم القاف وفتح النون المشددة كما هو مضبوط في اللسان وقد أشار إلى أنه أعجمي: "ويقولون لبعض البقول قنبيط، قال أبو بكر: والصواب قنبيط، بالضم، واحدته قُنْبِيْطَة؛ قال: وهذا البناء ليس من أمثلة العرب لأنه ليس في كلامهم فُعْلِيل" ¹. وقال الجواليقي: "القُنْبِيْط: أَظْهَرُ نَبْطِيًّا" ²، وذكر دوزي أن أصل هذه الكلمة يوناني من Νραμβίδιον (كرمبيون)، وهي بالأحرى الكلمة اليونانية (كنويت)، وأشار باين سميث إلى أنها يونانية ³. وهذه الكلمة اليونانية هي تصغير Νράμβη التي عُرِبَتْ بصورة كُرْنَب وكُرْنُب، ومنها أيضاً كَرَم وكَلَم بالفارسية. أما القُنْبِيْط فحذفت منه الراء وشددت النون تعويضاً ⁴.

(قند) القَند:

الأزدي: "القَند: عسل قَصَب السُّكَّر إذا جَمَد، ومنه يُتَّخَذُ الفانيد فارسيّ مُعَرَّب، وهو السُّكَّر الذي لم يتم تصفيته، وهو أكثر حِدَّة من السُّكَّر النَّقِيّ" ⁵.

تأصيله:

القَند فارسيّ مُعَرَّب، قال ابن دريد: "والقَند: فارسيّ مُعَرَّب قد جاء في الشَّعر الفصيح، وقد استعملته العرب فقالوا: سَوِيْق مَقْنُوْدٌ وَمَقْنَدٌ" ⁶. وأنشد قول الشاعر ⁷:

أَهَاجَكَ أَظْعَانُ رَحْلَنْ وَنَسُوَّةٌ *** بَكْرَمَانُ يُغْبَقْنَ السَّوِيْقَ الْمَقْنَدَا

¹ - لسان العرب، ابن منظر، ج7، ص 374.

² - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 511.

³ - ينظر: تكملة المعاجم العربية، دوزي، ج8، ص 388.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 512 من هامش التحقيق.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 236.

⁶ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 677.

⁷ - المصدر نفسه، ج2، ص 677.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وأصله فارسيّ كَنْد¹، "القَنْد عسل قصب السكر إذا جُمِدَ معرّب كَنْد، وهو قصب السكر ومنه الكرديّ قَنْد"²، والجدير بالذكر أنّ لفظ القَنْد دخل في اللغات الأوربية فبالفرنسية Candi، وبالإنجليزية Candy، وبالألمانية Kandis، وبالإيطالية Candito وهو نوع من الحلوى³.

(قولنج) القولنج:

الأزدي: "القَوْلَنْج، والقَوْلَنْج: مرض معويّ مؤلم يَعْسُرُ معه خروج الثَّقَل والريّح وهو في الحقيقة اسم لما كان السبب فيه الأمعاء الغلاظ ليزِيدها وكثافتها لكثرة شَحْمِها، فإن كان في الأمعاء الرِّقاق فالاسم المخصوص به (إيلائوس)، ومما يُهيّء الأمعاء لاحتباس الثَّقَل فيها أكل البيض المشويّ والكُمْتَرى والسَّفَرَجَل القابض والسَّوَيْق والفتيت والجاورس والأرز ونحوها، والمجاعة الكثيرة وخصوصاً على طعام غليظ، ومُدافعة الثَّبَر قد تُوقع فيه.

وكلّ قولنج من خلط غليظ أو من أثقال فإنّ الأعور يمتلئ من مادّته أولاً ثمّ يتأدّى إلى غيره، وما تُستفرغ المادّة التي في الأعور لا يَقَع تمامُ البرء، وأسلمه ما لا يكون الاحتباس فيه شديداً ويكون الوجع مُتَقَلّاً، وأردأه ما يكون الوجع فيه شديداً والقيء مُتَدَارِكاً والعرق بارداً والأطراف باردة، وإذا أدّى إلى الفواق المتدارك إلى الاختلاط والكزاز واحتبس كلّ ما يخرج قَتَل، وسببه:

إمّا بلفم وعلامته تقدّم سُقوط الشّهوة والتّخم وشدة الاحتباس وخروج البُلغم في الثَّقَل قبل حدوثه، وعلاجه أولاً بتحمّل الشّيفات المسهّلة ثمّ بالحُقن الحادة ثمّ بعد إسهالها يُسَقَى المسهّلات السّريعة الإجابة، وإمّا ريح، وسببه رياح غليظة مُحَنْقَنَة وعلامته القَرَارِق وانتقال الوجع وشدّته وخروج الجشأ، وعلاجه بالشّيفات وبالحُقن المشمّلة والتّكميد بالجاورس والملح والمسخنين وتديك البطن بالأدهان الحارة والكاسرة للريح كدهن السّدّاب والياسمين. قال البيروني: ومن علاجاته المجربة: ذَرَق الحَمَام والملح يُدَافَن⁴ في الماء شُرْباً واحتقاناً⁵.

¹ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 501 من هامش التحقيق.

² - الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 129.

³ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 502 من هامش التحقيق.

⁴ - يُدَافَن: يخلطان. داف الشّيء دَوْفاً، وأدافه: خلطه، وأكثر ذلك في الدواء والطيب، ومسك مدووف. ينظر: المحكم

والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج9، ص 439.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 242، 243.

تأصيله:

الْقَوْلَنْجُ لفظ يوناني مُعَرَّب، وهو اسم لمرض معوي مُشتَقّ من لفظة القولون، وهو "المعي الذي يحدث فيه القولنج ومنه اشتق"¹. والقولون في اليونانية معناه شعبة من الأمعاء الغلاظ المتشحمة، وهذا اللفظ ليس له أصل في العربية جعله الأزدي تحت مادة (قولنج) وهذا الجذر غير موجود في العربية، وجعلته بعض معجمات اللغة تحت (قلج) وهذا الجذر مهمل في اللغة العربية ولم يأت تحته إلاّ القولنج.

(قير) القَار:

الأزدي: "القَار: الزفت. وشَجَر مُر"². ثم أنشد قول بشر بن أبي خازم³:

يَسُومُونَ الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ *** وما فيها لهم سَلَعٌ وَقَارٌ.

تأصيله:

القَار لفظ يوناني مُعَرَّب، قال الجواليقي: "قال أبو هلال: والقَارُ والقِيرُ معرّبان"⁴. وهو بالسريانية (قيرا) ومنه (قَيْر) أي طلي بالقار، وهو مأخوذ من اليونانية وأصله باليونانية Νήρος (كيروس) ومعناه الشمع⁵، وذهب ابن البيطار إلى أنّ أصله روميّ فقال: قيرس: هو الشمع باليونانية وأهل المغرب يسمون الشمع قيرا وأصله رومي والقير أيضاً هو القار وقيل هو الزّفت الرطب⁶.

¹ - مفاتيح العلوم، الخوارزمي، ص 183.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 250.

³ - المصدر نفسه، ج3، ص 250.

⁴ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 510.

⁵ - ينظر: المصدر نفسه، ص 510 من هامش التحقيق.

⁶ - ينظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1412 هـ -

1992م، ج4، ص 295.

(كَب) الكَبَابَة:

الأزدي: "الكَبَابَة: حَبّ يُجلب من الهند في قدر الفلفل وله ذَنْب صغير ويُسمّى حَبّ العَرُوس، وهي حارّة يابسة في آخر الثانية، ومقويّة للقلب والمعدة، نافعة من الخفقان، مفتحة لسدد، الكبد، مدرّة للبول، مطهّرة لآلات البول والتناسل من المدّة والقَيْح مُخرجة لحصاة الكلى والمثانة، وإمساكها في الفم يطيب النكهة ويُصفي الصوت، والشربة منها من ربع درهم إلى نصفه، ومضرتها بالكلّي، وإصلاحها بالصمغ، وبدلها الأسارون"¹.

تأصيله:

الكَبَابَة دواء صينيّ فارسيّته كَبَابَه، قال في البرهان القاطع: كَبَابَه على وزن خرابه دواء معروف يسمّيه البعض كَبَابِيَه، ويقال له بالعربيّة حَبّ العَرُوس، وأحسنه الذي يُجلب من جزيرة شلاهاط من جزائر - جمع جزيرة - الصّين ويسمّيه البعض فُويرقلي بَرّ؛ أي الفلفل المُذنب². وتنسب الكبابية إلى الصين فيقال الكبابية الصّيني، وهذا اللفظ ليس له أصل في العربيّة، أورده الأزدي تحت مادّة (كَب) وهذه المادة لم تحمل إلّا معنى قلب الشّيء على وجهه، واشتق من هذا الجذر عدّة ألفاظ؛ تقول: "كَبّه الله لوجهه، أي صرّعه، فأكبّ على وجهه"³، ويقال أيضًا كبكبه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: 94].

(كَبِر) الكَبَر:

الأزدي: "الكَبَر: الأصف، فارسيّ معرّب. إذا أخذ ورقه أو لحاء أصله وجُفّف وسُحِق وأضيف إلى الزّفت وضُمّد به فُروح الرّأس اليابسة العتيقة مرارًا أبرأها، وإذا سُحِق أصله مع السُنبل وعُجن بالعسل ولُعِق يُزيل ورم الطّحال ويُخرج البلغم اللّزج من الصّدر بالنّفث، والمملّح من ثمرته ينفع من البلغم"⁴.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 262.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شیر، ص 131.

³ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، الجوهري، ج1، ص 207.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 263.

تأصيله:

الكَبَرُ فارسيّ مُعَرَّب، ذكره الأزدِي وقال ابن دريد: "وأحسب أَنَّ الكَبَرَ مُعَرَّب اسمُه بالعربية الأصْف"¹. وفي اللّسان: "والكَبَرُ: الأصْفُ، فارسيّ مُعَرَّب"²، وقال أدِي شير: شجر الأصْف فارسيّته كَبَر وهو κάππαρις باليونانية ومن اليونانيّ مأخوذ اللاتيني capparitis والإنكليزيّ caper والفرنسيّ caprier³.

(كبرت) الكبريت:

الأزدِي: "الكبريت: حَجَر معروف وهو أنواع، حارّ يابس في آخر الثالثة، ينفع من البهق والجرب والحكة والقوباء طلاء بالخلّ والزيت الذي قد أُغلي فيه الإسقيل، والكبريت معدن هوائيّ دُهنيّ تأكله النَّار ويتكوّن في الأرض التّربة اللّينة، وعلة تكوينه أَنَّ الماء لما استقر في المعدن استولت عليه الحرارة فلما سخُن رطبت برودته وذهب ما فيه من الدّهنية على وجهه، ثم زادت الحرارة عليه بالطّبخ فجفّت رطوبته فكثُر يُبسُّه وقويت دُهنيّته فصار حَجَرًا يابسًا حارًّا إذا أصابته النَّار أذابته، ومنه أحمر وهو الأسْرُب، ومنه الأصفر، ومنه الأبيض، وعلة الأحمر شدة الحرارة، وعلة الأصفر والأبيض قلة الحرارة وبالأحمر يُضرب المثل في النُّذرة، والكبريت أيضًا يُطلق على الياقوت الأحمر وعلى الذهب الأحمر، قال ابن دريد: والكبريت أحسبه عربيًّا صحيحًا"⁴.

تأصيله:

ذكر الأزدِي أَنَّ ابن دريد قال بأنّ الكبريت لفظ عربي صحيح، والصحيح هو أَنَّ ابن دريد ذكر عكس ذلك، قال ابن دريد: "والكبريت هو الذي تتقد فيه النَّار، ولا أحسبه عربيًّا صحيحًا"⁵.

¹ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1187.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص 130.

³ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدِي شير، ص 131.

⁴ - كتاب الماء، الأزدِي، ج3، ص 264.

⁵ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1190.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وقال أبو منصور: والكبريت الذي يتقد فيه لا أحسبه عربيا صحيحا¹، وهو بالسريانية (كبريتا) وبالعبرية (كافريت) وكلها من kupritu بالأكدية².

(كرك) الكركي:

الأزدي: "الكركي: طائر كبير طويل العنق والرجلين، وهو نوعان أبيض اللون، وهو نادر الوجود، ورمادي اللون معروف، ولحمه حارّ يابس في الثانية يضُرّ المحمومين والمحرورين، ودماغه ومرارته مخلوطان بدهن الزئبق سُعوطينا نافع للكثير النسيان، قالوا وربما لا ينسى بعده، ومرارته بماء السلق سُعوطينا ثلاثة أيام تنفع من الصّداع والشقيقة، ودماغه بماء الحلبة طلاء ينفع من الورم الرّيحّي الحادث في اليدين والرجلين، ومرارته طلاء تنفع من الجرب والبرص، وشحمه يحلّ حرارة البصل البرّي شربا، وينفع المطحولين"³.

تأصيله:

الكركي طائر يقرب من الوزّ أبتّر الذنب رماديّ اللون في خده لمعات سود، قليل اللحم صلب العظم يأويّ الماء أحيانا، فارسيّته كركي ويقال له بالتركية ثورنا ويوافقه اليوناني γέρανος والروميّ grus والفرنسيّ grue.⁴

(كركم) الكركم:

الأزدي: "الكركم: عرق الصّبّاغين، وبقلة الخطاطيف، والعروق المصفرة"⁵. وقال في مادة (عرق): "والعروق الصّفّر: معروفة يُصبغ بها، ولذلك تسمّى بعروق الصّبّاغين، وتسمّى أيضا ببقلة الخطاطيف، وهي نوعان: كبير وهو الهُزْد والكُركُم، وصغير وهو المأميران، والكبير حارّ يابس في

¹ - ينظر: في التعريب والمغرب، ابن بري، ص 140.

² - ينظر: المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 551 من هامش التحقيق.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 273.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 134.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 274.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الثالثة، وينفع من اليرقان السددي لتفتيحه سد الكبد إلا أنه يضر بالقلب، ويصلحه الليمون، والشربة منه مثقال إلى درهمين بالشراب الأبيض مع مثله أنيسون¹.

تأصيله:

أشار ابن قتيبة إلى أن أصل الكلمة فارسيّ معرّب فقال: "والكرمة واحدة الكرم، وهو الزعفران وأحسبه فارسيّاً معرباً وبه سُمّي الدواء المنسوب إلى الكرم"²، وذهب ابن دريد إلى أنه صبغ أصفر فقال: "والكرّم: صبغ أصفر ويُقال: هو الذي يسمّى العروق، وهو الهُرد في بعض اللغات. وفي الحديث: ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام في ثوبين مهرودين، أي مصبوغين بالهرد"³. والركب لغة فيه، قال الأزهري: "والكرّم تُسمّيه العرب الزعفران"⁴. وفي المعرّب: قال ابن السراج: والكرّم: أعجمي معرّب، وهو الزعفران، والواحدة منه كُرْمة، والحديث: تغيّر وجه جبريل حتى عاد كأنه كُرْمة⁵. وقال ف. عبد الرحيم: وهو بالسريانية (كوركاما) وذهب إلى أن أصل الكلمة من الأكديّة kurkanu⁶.

(كرى) الكرويا:

الأزدي: "والكراويا، بالقصر وقد تُمدّ عن أبي حنيفة الدينوري، وقال مرة لا أدري أتمدّ أم لا فإن مُدّت فهي أنثى، قال وليست بعربية، قال ابن خالويه هي: الكرويا، ولم تُقلب واوها ياءً شذوذاً، وقيل: كرويا، وهي بزر معروف يابس في آخر الثانية، طيب الرائحة مُسخّن مُهضم جيّد للمعدة، طارد للرياح نافع من الأمراض الباردة ومن الحفّاقان الذي عن خلط بارد في المعدة، قاتل للذود

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 35.

² - غريب الحديث، ابن قتيبة، ج1، ص 385.

³ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1162.

⁴ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج10، ص 237.

⁵ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 553.

⁶ - ينظر: المصدر نفسه، ص 554 من هامش التحقيق.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

وَحَبَّ الْقَرْعِ، مُدِرٌّ لِلْبُولِ، نَافِعٌ مِنْ لَدَغِ الْعَقْرَبِ، قَابِضٌ لِلْبَطْنِ، وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ مِنْ مِثْقَالٍ إِلَى دَرَاهِمِينَ، قِيلَ وَمُضَرَّاتُهُ بِالرُّئَةِ، وَيُصْلَحُهُ الْعَسَلُ، وَيَبْدِلُهُ الْأَنْسِيُّونَ وَيَزِرُ الرِّازِيَانَجُ¹.

تأصيله:

الكَرَوِيَّا ذَكَرَ الْأَزْدِيُّ أَنَّهَا لَيْسَتْ عَرَبِيَّةً، وَالكَرَوِيَّا بَزْرُ نَبَاتٍ يَشْبَهُ أَغْصَانُهُ وَوَرَقُهُ بِالرَّجْلَةِ إِلَّا أَنَّ لَوْنَ وَرَقِهِ وَأَغْصَانَهُ إِلَى الْكُمُودَةِ أَمِيلٌ، وَقُوَّتُهُ أَقْرَبُ مِنَ الْأَنْسِيِّونَ فَارِسِيَّةٌ كَرَاوِيَّا. وَالْفَارِسِيُّ مَأْخُوذٌ مِنَ الْيُونَانِيِّ κάρων وهو caroum بِالرُّومِيَّةِ².

(كسج) الْكُوسَجُ:

الْأَزْدِيُّ: "الْكُوسَجُ، وَضُمُّهَا لُغَةً عَلَى مَا حَدَّثَهُ الْفَرَاءُ: وَهُوَ الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَى عَارِضِيهِ، وَالْكُوسَجُ: سَمَكٌ فِي الْبَحْرِ لَهُ خُرَطُومٌ كَالْمَنْشَارِ"³.

تأصيله:

الْكُوسَجُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، أَشَارَ الْخَلِيلُ إِلَى عُجْمَةِ هَذَا اللَّفْظِ، فَقَالَ: "الْكُوسَجُ مَعْرُوفٌ دَخِيلٌ"⁴. قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: "قَامَا الْكُوسَجُ فَفَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ"⁵. وَفِي التَّهْذِيبِ: "كَسَجُ: أَهْمَلْتُ غَيْرَ الْكُوسَجِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ"⁶. وَفِي الصَّحَاحِ: الْكُوسَجُ: الْأَنْثَى، وَهُوَ مُعَرَّبٌ⁷. وَيُلَمَّحُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُ السُّنَاطُ الَّذِي لَا لَحْيَةَ لَهُ أَصْلًا⁸. وَأَشَارَ ابْنُ سَيِّدِهِ إِلَى أَنَّهُ مُعَرَّبٌ⁹. وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ:

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 275.

² - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 135.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 276.

⁴ - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 288.

⁵ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1178.

⁶ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج10، ص 5.

⁷ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص 337.

⁸ - ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص 1135.

⁹ - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج6، ص 149.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

"الكُوسَج، الذي شعر على عارضِيهِ¹ فارسي مُعَرَّب، سِيَّوِيهِ، أصله بالفارسية، كُوسَه، ابن السكيت، وهو الكُوسَق². وهو بالفارسية الحديثة كوسه فيكون الفهلوية كوسك، وله معنيان الأثْطُ والناقص الأسنان. وقال الأصمعي هو الناقص الأسنان، قال سيبويه: أصله بالفارسية كوزة³.

(كشك) الكَشْك:

الأزدي: "الكَشْك: ماء الشعير رطبًا فإن كَشْك الحِنطة يُعَزَّر اللبن، وكَشْك الشعير المطبوخ بارد يُدِرَّ اللبن والبول"⁴.

تأصيله:

الكَشْك فارسي مُعَرَّب، جاء في المغرب: "الكَشْك: مَذْقُوق الحِنطة أو الشعير فارسي مُعَرَّب، ومنه: الكَشْكِيَّة من المَرَق"⁵، وقال أدي شير: فارسي محض وهو ماء الشعير المطبوخ⁶.

(كشمش) الكِشْمِش:

الأزدي: "الكِشْمِش: نوع من الزبيب، صغير جدًا لا عجم له، ونفعه مثل نفع الزبيب"⁷.

تأصيله:

الكِشْمِش مُعَرَّب عن الفارسية، قال الجواليقي: "والكِشْمِش: ثمر نبت معروف بخرسان، مُعَرَّب"⁸، وقال أدي شير: عنب صغار لا عجم له فارسيَّة كِشْمِش⁹. والكِشْمِش لفظ معروف ومستعمل عند العرب؛ قال أبو المُغَطَّش الحَنْفِي يَذمُّ امرأته¹⁰:

¹ - قال: الذي شعر على عارضِيهِ، من غير لام نافية، والصحيح: الذي لا شعر على عارضيه. أعاد ذكر العبارة في المحكم، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج6، ص 675.

² - المخصص، ابن سيده، ج1، ص 83.

³ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج6، ص 174.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 280.

⁵ - المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي، ص 409.

⁶ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 135.

⁷ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 280.

⁸ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 558.

⁹ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، ص 136.

¹⁰ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 558.

كَأَنَّ النَّالِيلَ فِي وَجْهَهَا *** إِذَا سَفَرَتْ بِدَدُ الْكِشْمِشِ

(كعك) الكعك:

الأزدي: "الكعك: الخبز اليابس، ممّا يُجفّف على النّار من أنواع الخبز، فيسمّى كَعَكًا، وهو حارّ يابس بقوّة، يولّد العطش والحكّة. وإصلاحه بالأذهان والمرطّبات والمزلاقات. وهو الخبز الرُّوميّ أيضًا"¹.

تأصيله:

قال الجوهري: الكعك خبز، وهو فارسيّ مُعَرَّب قال الرّاجز يا حبذا الكعك بلحم مثرود وخشكان مع سوق مقنود"². وقال أبو بكر الرّازي (ت 311هـ): "الكَعْكُ خُبْزٌ وهو فارسيّ مُعَرَّبٌ. قُلْتُ: قال الأزهري: الكَعْكُ الخُبْزُ اليابس، قال اللَّيْث: أَظُنُّهُ مُعَرَّبًا"³. وفي القاموس المحيط: "الكَعْكُ: خُبْزٌ، فارسيّ مُعَرَّبٌ"⁴. وقال الزبيدي: الكعك: خبز، معروف، وهو تعريب كاك، والكعكي: من يصنع ذلك. ويطلق الآن الكعك على ما يصنع من الخبز كالحلقة أجوف، وأجوده ما جب من الشام ويتهدى به، وسوق الكعكيين مشهور بمصر⁵، والكهك بالهاء: لغة في الكعك، وهي لغة مصرية"⁶. وقال أدبي شير: الكَعْكُ تعريب كاك، وهو خبز يُعمل مستديرًا من الدقيق والحليب والسكر ومنه بالآرمية كعك⁷. وفي المعرب قال ف. عبد الرحيم: هو بالفارسية كاك ويرى هورن Horn أنّه دخيل في الفارسية من الآرمية (كعكا)⁸.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 281.

² - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص 1605.

³ - مختار الصحاح، الرّازي أبو بكر، ص 270.

⁴ - القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005 م، ص 951.

⁵ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج27، ص 314.

⁶ - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج 27، ص 316.

⁷ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 136.

⁸ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 561 من هامش التحقيق.

(كفر) الكافور:

الأزدي: "والكافور أيضاً، طيب معروف يوجد في أجواف شجر في جبال الهند والصين، الواحدة منه تظل ظلاً واسعاً ولا يوصل إليه إلا في وقت معلوم، ويؤخذ الكافور من شجره، وتُعرف الشجرة بالتفاف الحيات عليها في الصيف استبراداً بها، فترميها الناس بالسهم ولذلك يقطعونها في الشتاء ... ينفع المحرورين ويقوي حاساتهم ويقطع الرعاف وينفع من القلاع ومن الأورام الحارة ويُسكن العطس، ويقطع الباه لتجميده الدم. ومضرته بالمبرودين، ويصلحه المسك والعنبر ... والكافور ينفع من لسع الهوام نفعاً عظيماً، ويُسكن الألم لوقته"¹.

تأصيله:

قال ابن دريد: "فأما الكافور من الطيب فأحسبه ليس بعربي مخض، لأنهم ربما قالوا: القفور والقافور، وقد جاء في التنزيل: مزاجها كافوراً، والله أعلم بوجهه"². وهو بالفارسية كافور وبالفهلوية kapur وأصله من اللغات الهندية، وبالتاملية - إحدى اللغات الدرافيدية - (كربورم)، ومنه (كربور) بالسنسكريتية. وبالسريانية (قفورا)، و(قفور). ولفظة الكافور مأخوذة من الفارسية والقفور من السريانية، ودخلت الكلمة في اللاتينية من اللغة العربية فهي camphora بزيادة النون ومنها camphre بالفرنسية وcamphor بالإنجليزية³. قال أدبي شير: فارسيته كافر، وفي البرهان القاطع: كافور على وزن ناسور دواء معروف وهو صمغ شجرة توجد في أطراف سرانديب في بلاد الهند وهو أنواع أحسنها الرياحي والقيصوري وهما في غاية البياض والصفاء ويقال لهما جودانه، والعملية منه يُصنع بأخذ ما في جوفه من الأخشاب وإغلائه. ورائحة الكافور الحقيقي كرائحة الليمون، والعملية معروف عند الأطباء بكافور الموتى. وهو باليونانية καφουρά و camphora بالرومية وكافورى بالتركية و كافور بالآرمية⁴.

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 281.

² - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 786.

³ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 544 من هامش التحقيق.

⁴ - ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، ص 136.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

أما الكافور بمعنى وعاء طلعة النخل الطلعة وهو وعاءها الذي تنشق عنه، فهو عربيّ وسمي كافوراً لأنه قد كَفَرَهَا؛ أي غطاها، وفيه لغات: الكَفَر والكُفَرَى والكِفَرَى والكُفَرَى والجُفَرَى والْقَفَر¹.

(كلج) الكلّيجة:

الأزدي: "الكلّيجة: مكيال يسع رطلاً ونصفاً قيل بالبغداديّ وقيل بالمصريّ، والجمع كيالَج وكيالَجَة"².

تأصيله:

لم أجد هذا اللفظ في معجمات اللغة القديمة إلا في المصباح المنير، قال الفيومي: كيل معروف لأهل العراق وهي مئاة وسبعة أثمان، والمنا رطلان، والجمع على لفظه كيلَجَات³، قال أدي شير: تعريب كيله والفارسي مأخوذ من الآرمي (كَيْلا)، قال ف. عبد الرحيم: كيلا بالآرمية من الكيل وهي مادة مشتركة بين اللغات السامية⁴. وعدم ورود هذا اللفظ في معجمات اللغة العربية يعني أنّ العرب لم تتكلم به، وهذا يؤكّد عُجمته وعدم انتمائه إلى العربية.

(كمخ) الكامخ:

الأزدي: "الكامخ: نوع من الأدم مُعَرَّب، ويتخذ من دقيق الشعير بأن يُعَجَن بالملح ويُكَبَس ويُدْفَن في التبن في إناء أربعين يوماً حتّى يتعفن ثم يُخرج ويُنقع في اللبن ويُضاف إليه ما يُراد من الأباذير ثم يوضع في الشمس ثلاثة أيام ثم يُرفع لوقت الحاجة، وهو يقطع الدّم والقيء ويلطّف المزاج السوداويّ ويشهي الطّعام"⁵.

¹ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 544، 545 من هامش التحقيق.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 286.

³ - ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج2، ص 537.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 554 من هامش التحقيق.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 291.

تأصيله:

الكَامَخُ فارسيّ مُعَرَّب، قال الجوهري: "الكَامَخُ: الذي يُؤْتَدَمُ به، مُعَرَّب. والكمخ: السلاح، وقدم إلى أعرابي خبز وكامخ فلم يعرفه فقل له: هذا كامخ. فقال: قد علمت أنه كامخ، أيكم كمخ به؟ يريد: سلح به. وكمخ بأنفه: تكبر. والاكماخ: جلوس المتعظم"¹. وهو بفتح الميم وقال الفيومي: الكَامِخُ بفتح الميم وربّما كُسِرَتْ مُعَرَّبٌ، وجمعه كَوَامِخٌ²، وقال الخفاجي كَوَامِخٌ، وهو فارسيّ وأصله بالفارسيّة الحديثة كَامَه وبالفهلوية kamak أبدلت الكاف الثانية خاءً عند التعريب، وهذا شاذّ وهو نوع من المُربّي³.

(لوب) اللُّوبياء:

الأزدي: "اللُّوبياء: نبات معروف، ومذكرٌ يُمدّ ويُقصر، ولهذا النبات ورق كورق اللَّبْلَاب وحَبُّهُ هو المستعمل طبّاً، وشكله كشكل الكلى، ولونه منه ما هو إلى الحمرة ومنه ما هو إلى البياض ومنه ما هو إلى السّواد، وطبعه الحرارة والرطوبة في وسط الدّرجة الأولى، والأحمر أكثر حرارة، والأبيض أكثر رطوبة، ويُدّر الحيض وخصُوصاً مع دهن النَّادِرِين، ويُدّر البول ويحرّك الباه، وينفع الصّدْر والرّئَة، وينبغي أن يؤكل مع الملح والصّعتر"⁴.

تأصيله:

اللُّوبياء لفظ مُعَرَّب، ذكر ابن دريد أنّها فارسيّة وقال: "والدّجر: الذي يُسمى اللُّوبياء بالفارسيّة"⁵. واللُّوبيا مُذكرٌ ويُمدّ ويقصر؛ يقال: هو اللُّوبيا، واللُّوبياء واللُّوبياجُ⁶. قال الزّبيدي: "هي اللُّوباء، وهكذا تقوله العرب، وكذلك قال بعض الرّواة، قال: والعرب لا تصرفه. وزعم بعضهم أنّه يقال لها النَّامر، ولم أجد ذلك معروفاً. وقال الفراء: هو اللُّوبياء، والجُودياء، والبُورياء: كلّها على

¹ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص 430.

² - ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج2، ص 540.

³ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 562 من هامش التحقيق.

⁴ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 330.

⁵ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص 446.

⁶ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 565.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

فوعلاء، قال: وهذه كلّها أعجمية. وفي شفاء الغليل للخفاجي، والمعرب للجواليقي: إنّه غير عربي¹. وقال ف. عبد الرحيم في المعرب: إنّ أصله بالفارسية لوبا ولوبيا ولوبيه ولوويا، وهو دخيل في الفارسية من اليونانية وأصله اليوناني فاللّوباء من لوبا واللّوبيا واللّوبياء من لوبيا، أمّا اللّوبياج فيبدو أنّهم زادوا فيه الجيم قياساً على دييا/ ديباج².

(مجج) المَجّ:

الأزدي: "المَجّ: حَبٌّ كَالْعَدَسِ إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ مِنْهُ اسْتِدَارَةً، وَهُوَ الْمَاشُ بِالْفَارْسِيَّةِ"³ وتكلّم عنه في مادة (ماش)؛ فقال: "الماش: اسم فارسيّ لحَبِّ صَغِيرٍ مَأْكُولٍ مَعْرُوفٍ، وَهُوَ الْكَثْرُ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ، وَهُوَ بَارِدٌ يَابِسٌ فِي الْأَوَّلَى مَعْتَدِلٌ فِي الرُّطُوبَةِ، وَالْخِلْطِ الْمَتَوَلَّدِ مِنْهُ مَحْمُودٌ لَا سِيَّمَا إِذَا قُشِرَ وَطُبِّخَ بِذَهْنٍ، يَنْفَعُ الْمَحْرُورِينَ وَأَصْحَابَ النَّزَلَاتِ الْحَارَّةِ وَخُصُوصًا إِذَا طُبِّخَ مَعَ الْخَسِّ، وَيُلَيِّنُ الطَّبِيعَةَ وَلَا سِيَّمَا إِذَا طُبِّخَ بِمَاءِ الْفَرْطَمِ، وَإِذَا طُبِّخَ بِقَشْرِهِ وَحُمَضَ بِمَاءِ الْحَصْرَمِ أَوْ السَّمَّاقِ عَقْلَ الطَّبِيعَةِ وَسَكَّنَ الْحَرَارَةَ، وَإِذَا طُبِّخَ بِالْخَلِّ نَفَعَ مِنَ الْجَرَبِ الْمَتَقَرِّحِ، وَالضَّمَادِ بِدَقِيقَةٍ يَقْوِي الْأَعْضَاءَ الْوَاهِنَةَ لَا سِيَّمَا إِذَا عُجِنَ بِالشَّرَابِ مَعَ الزَّعْفَرَانِ"⁴.

تأصيله:

جاء في التهذيب أنّ "المُجّ: حَبٌّ كَالْعَدَسِ إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ اسْتِدَارَةً مِنْهُ قَلَّتْ هَذِهِ الْحَبَّةُ يُقَالُ لَهَا: الْمَاشُ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيْهَا الْخُلَّرَ، وَالزَّنَّ"⁵. وقال الجوهري: "والمَجّ بالفتح: حَبٌّ كَالْعَدَسِ، مُعَرَّبٌ وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ مَاش"⁶. وفي المعرب: "والمَجّ: حَبٌّ كَالْعَدَسِ إِلَّا أَنَّهُ أَشَدُّ اسْتِدَارَةً مِنْهُ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ مَاش"⁷. قال ف. عبد الرحيم: "والمَصَّابُ أَنَّ الْكَلِمَةَ هندية في اللغة البراكريتيّة – وهي اللّهجة الشّعبية المنحدرة من اللغة السنسكريتيّة – (مُگَو) وأصله في السنسكريتيّة مُنْكَ وَهُوَ

¹ – تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج4، ص 223، 224.

² – ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 565 من هامش التحقيق.

³ – كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 347.

⁴ – المصدر نفسه، ج3، ص 343.

⁵ – تهذيب اللغة، الأزهري، ج10، ص 278.

⁶ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص 340.

⁷ – المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 587.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

مُونُكٌ بالهنديّة الحديثة، وهذه الكلمات كلّها بالكاف الفارسية (گ)، وليس الماش والمُجُّ بشيء واحد، الماش حبّ أسود والمُجُّ حب أخضر، قال ابن بطوطة في رحلته ... ومنها المُنْج وهو نوع من الماش إلا أنّ حبوبه مستطيلة ولونها صافي الخضرة"¹.

(مرتك) المَرْتَك:

الأزدي: "المَرْتَك، هو المَرّ أو السَنج"². وأشار إلى الحديث عنه في مادة (مرر) وقال فيها: "المَرّ: ضدّ الحلو، وصمغُ شجر مُشَوّك شبيه بالقرظ يكثر في المغرب، سُمّي به لمرارته، وهو حارّ في الثالثة يابس في الثانية ينفع من السعال المزمن ويقتل الأجنّة، ويخرج المشيمة شرباً واحتمالاً، وينفع من السعال الرطب والزّبو القديمين، ومن جميع السّموم ويقتل الدود ويخرجه من الأمعاء، ونصفُ درهم منه مع بيضة نيمرشت مُمسك للنزف الكثير شرباً، وينفع من الزّخخير البارد، والشرية منه نصف درهم، ومضرّته أنّه يُصدّع، وإصلاحه بماء الآس، وبدله الصّبر"³.

تأصيله:

المَرْتَك فارسيّ مُعرّب، ذكره ابن دريد وقال: المَرْتَك فَإِنَّهُ اسْمُ فارسيّ مُعرّب⁴. وفي اللّسان: المَرْتَك: فارسيّ مُعرّب⁵، ويسمّى أيضاً المُرْدَاسَنج وقد ذكره الزبيدي في مادّة (مرتك) وقال: المَرْتَكُ فارسيّ مُعرّب، وهو المُرْدَاسَنج، وقال هي أعجميّة، وحُرُوفُهَا كُلُّهَا أَصْلِيَّةٌ⁶. وفيه لغة بالجم: مرتج ذكره الصّغاني والفيروز آبادي. قال الصّغاني: المَرْتَجُ على مثال جَعْفَر، والمَرْتَكُ والمَرِيخ وليس بتصحيف المَرْتَج: المُرْدَاسَنج، ولا وجه لفتح الميم؛ لأنّه تعريب مُرْدَه؛ أي المَيّت، والميم من مُرْدَه مضمومة فكذلك من مُعرّبه والدال والتاء قريبتا المخرج. ومعنى المُرْدَاسِنج: الحَجَرُ المَيّت،

¹ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 587، 588 من هامش التحقيق.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 353.

³ - المصدر نفسه، ج3، ص 356.

⁴ - ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1129.

⁵ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص 486.

⁶ - ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى، ج27، ص 330.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

فأنضمام الميم في المُرْتَج كائِنْصَمَامِهَا فِي الْمُرْدَارْسَنَج¹. وفي القاموس المُرْتَج: الْمُرْدَارْسَنَج، وليس بتصحيح: مَرِيخ، والوجه ضَمُّ مِيمِهِ، لِأَنَّهُ مُعَرَّبٌ: مُرْدَه².

قال ف. عبد الرحيم: الصَّوَابُ أَنَّهُ مُعَرَّبٌ مُرْتَك بضم الميم وبالفهلوية mortak ومعناه الميت، أمَّا مُرْدَه فهو بالفارسية الحديثة، وأمَّا الْمُرْدَارْسَنَج فأصله بالفارسية مُرْدَارْسَنَك، وهو مركَّب من مُرْدَار بمعنى الميت وسَنَك بالكاف الفارسية بمعنى حجر، وقد تحذف الراء الثانية لتفادي التقاء الساكنين³. أمَّا الْمَرِيخ فلعله فَعِيلٌ من مرخ جسده بالذهن؛ لِأَنَّ الْمُرْتَك يدخل في صنع المراهم، وأعتقد أَنَّ الْمَرِيخ بهذا المعنى تصحيف الْمُرْتَج مع أَنَّ الصغاني نفى هذا الاحتمال⁴.

(مرج) المرجان:

الأزدي: "الْمَرْجَان: صغار لؤلؤ، وطبًا هو البُسْد؛ أي: اللؤلؤ الأحمر، أو قَرَعُهُ، وهو الأشهر، وهو بارد يابس في الأولى، وأجوده الأحمر القاني القليل العُقد، يقوِّي القلب ويفرِّحه وينفع من الخفقان، ويمنع نَزَفَ الدَّم، والشَّرْبَةِ منه نصف درهم، ومضرته بالرَّثَةِ، ويصلحه الصَّمغ والكثيرا، وهو مُفَرَّحٌ مَقَوٍّ للقلب ولطبقات العين، والمرجان أيضًا: بقلة ربيعية ترتفع قدر الذراع، لها أغصان حُمْر، وورقها مُدَوَّرٌ عريض كثير الرطوبة.

والأطباء مُختلفون في المرجان الذي هو صغار اللؤلؤ، فبعضهم يُسمِّي به أصل المرجان وقَرَعُهُ، وبعضهم يسمِّي الجميع مرجانا، وبعضهم يقول: المرجان أصل، والبُسْد فرع، وقوم يعكسون الرصف، وهذا هو المشهور عندنا، هو أجزاء حجرية في قاع البحر، كأنها أنابيب صغار مُلتصقة، وأجوده الأحمر النَّاصِع أو القاني، وهو بارد في الأولى يابس في الثانية، قابض مجفِّف يمنع النَّزْف، ويحبس اللَّفْثَ وخصوصًا المحرَّق مع الصَّمغ العربيّ وبياض البَيَض، ويقوِّي القلب وينفع من الخفقان، والشَّرْبَةِ منه نصف درهم ويدله الكَهْرِبَا⁵.

¹ - ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني، ج1، ص 492.

² - ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 205.

³ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 586 من هامش التحقيق.

⁴ - ينظر: المصدر نفسه، ص 586 من هامش التحقيق.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 354.

تأصيله:

قال الخليل: المَرَجَان: اللؤلؤ الصَّغار¹، وقال ابن دريد: "ليس في كلام العرب جيم راء ميم نون إلا ما اشتقَّ مِنْهُ مَرْجَان، وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ يَفْعَلُ مُتَصَرِّفٌ وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ مُعَرَّبٌ وَأُخْرِ بِهِ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ"². وقال الأزهري: والمَرَجَان: صغارُ اللؤلؤ في قولهم جَمِيعًا وَلَا أُدْرِي أَرْبَاعِي هُوَ أَمْ ثَلَاثِي³، وهو من السَّريانية (مركانيثا) ومعناه كبار اللؤلؤ، وهو من μαργαρίτης باليونانية بمعنى اللؤلؤ، ومنه العالم الإنجليزي Margaret⁴.

(مردقوش) المردقوش:

الأزدي: "المردقوش: المزرجوش، فارسيّ مُعَرَّبٌ، ومعناه: اللَّيْنُ الأذن، والزعفران"⁵. وقال في مرزجوش: "المَرَزَجَوْش: فارسيّ مُعَرَّبٌ ومعناه آذان الفأر، وَحَبَقُ والقَتَاءُ وهو نبات له أغصان كثيرة رقيقة وورق صغير إلى الاستدارة أقرب، ورائحة طيبة، حارٌّ يابس في الثالثة مُفْتَحٌ للسُّدَدِ التي في الرّأس والمنخرين شَمًّا وَبَلَلًا، وَشُرْبُ طَبِيخِهِ يَنْفَعُ مِنَ الْأَوْجَاعِ العارضة عن البرد، ومن المانخوليا ويفتَحُ السُّدَدَ، وينفع اللَّقْوَةَ، ويسخِّنُ المعدة والأمعاء، ويجفِّفُ ما فيها من الرّطوبة، وأكُلُهُ بالملح قاطع لسَيِّلان اللَّعَابِ من الفم، وينفع من لسعة العَقْرَبِ ضِمَادًا بالخل"⁶. وقد ذكر الأزدي له هنا اسمين في العربية، وهما: اللَّيْنُ الأذن، وآذان الفأر.

¹ - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج6، ص 209.

² - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1137.

³ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ج11، ص 51.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 602 من هامش التحقيق.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 356.

⁶ - المصدر نفسه، ج3، ص 358.

تأصيله:

أشار الأزدي إلى عجمة المردقوش وقال إنه لفظ فارسي؛ وقال الأزهري: "وليس المردقوش من كلام العرب، إنما هو مُردُقوش، أي: لَيْن الأذن"¹. وأعطى لها الجواليقي ترجمة أخرى فقال: وإنما هي بالفارسية مُردُقُوش، أي ميّت الأذن، قال ابن مُقَبَل (ت 103/102هـ):

يَعْلَوْنَ بِالْمَرْدُقُوشِ الْوَرْدِ ضَاحِيَةً *** عَلَى سَعَابِيبِ مَاءِ الضَّالَةِ اللَّجِنِ

نعتة بالورد؛ لأنّ المرزجوش إذا بلغ احمّرت أطرافه، والمردقوش أيضًا الرّعفران². والمرزجوش أصله مرزنجوش بنونٍ بعد الزّاي، وهو مُعَرَّب مرزنگوش بالفارسية وهو بالفهلوية marzangosh. أمّا المردقوش فهو من مرد گوش بالكاف الفارسية، وكونه من مرده گُوش، أي ميّت الأذن محتمل مُردّه معناها الميّت وكُوش معناه الأذن. قال الزّبيدي إنّ العامة تقول له البرتقُوش، وقال دوزي إنّ أهل إسبانيا يقولون مرددوش³.

(مسك) المِسْك:

الأزدي: "المِسْك: اسم فارسيّ استعملته العرب لضرب من الطّيب، وهو دَمّ يجتمع في سُرّة الطّباء، وأجوده الثّبنيّ ثمّ الصّينيّ ثمّ الهنديّ الذي استُحْكِم نضجه في سُرّة حيوانه، وكانت كرائحة النّفّاح، ولونه يميل إلى الصّفرة، وكان حيوانه يرعى السّنبل والأفاويه الطّيّبة، وهو مُذكر وقد أنثته بعضهم على أنّه جمعٌ واحدته مِسْكَة.

وهو حارّ في الثّانية يابس في آخرها، يقوّي القلب، ويفرّج النّفس ويُسجّع الجبان، ويُزيل الخفقان، ويُصلّح الفكر، ويذهب بحديث النّفس، ويطلق الرّياح الغليظة من المعدة والأمعاء، ويُبطل عمَل السّموم ويدفع ضررها، ويُحسن اللون، ويطيّب العرق، ويوصل قوَى الأدوية إلى جميع أعضاء البدن، وينفع من الفالج والشّكّة ومن جميع الأمراض الباردة، وذكر بعض أطباء فارس والأهواز أنّه يحرك الباه بسبب رطوبة فضليّة فيه، وأنّه يُعين على كثرة الجماع إذا أديف بدهن

¹ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج9، ص 283.

² - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 574.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص 574.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الخَيْرِيَّ وَدُهْنَ بِهِ رَأْسَ الإِحْلِيلِ إِلَّا أَنَّهُ يُسْرَعُ بِالْإِنْزَالِ، وَهُوَ يَعْقِلُ الطَّبِيعَةَ وَيُضَرِّ المحرورين، وَيُعْدِلُ حَرَّهُ بالكافور وَيُبْسُهُ بِدُهْنِ البَنْفَسَجِ، والشربة منه حبة، وبدله نصف وزنه عَنَبَرٌ¹.

تأصيله:

المِسْكُ فارسيّ مُعَرَّبٌ، ذكر الأزدي ذلك وقال الخليل: "والمِسْكُ معروف ليس بعربيّ محض"²، وفي التهذيب: "وقال اللّيث: المِسْكُ: معروفٌ إلاّ أنه ليس بعربيّ محض، (ثعلب عن ابن الأعرابي): قال المِسْكُ: الطّيبُ، وأصله مِسْكٌ مُحَرَّكة"³. قال الرّازي (ت 666 هـ): "والمِسْكُ مِنَ الطّيبِ فارسيّ مُعَرَّبٌ وكانت العرب تسمّيه المَشْمُومُ"⁴. وقال محيّي الدّين النّووي (ت 676 هـ): "المسك بِكسر الميم وهو الطّيب المَعْرُوف وهو مُذَكَّرٌ وجاء في الشّعْرُ تَأْنِيثُهُ وتَأْوُلُهُ على إِرَادَةِ الدّائِمَةِ وهو مُعَرَّبٌ قال الجوهري وكانت العرب تسمّيه المشموم"⁵. وفي اللّسان: المِسْكُ معروفٌ إلاّ أنّه ليس بعربيّ محض⁶.

قال ف. عبد الرحيم: اللفظ الفارسي من السنسكريتية، وقد دخل هذا اللفظ في كثير من اللّغات الأوروبية فهو μόσχος باليونانية و muscus باللاتينية ومنه musk بالإنجليزية و musc بالفرنسية و muschio بالإيطالية و moschus بالألمانية⁷.

(مصطك) المصطكي:

الأزدي: "المَصْطَكِي: اللّبان المَسْقَطِيّ، نسبة إلى أرض مَسْقَط في ديار عُمان ويُسمّى خطأ بالعِلْكُ الرُّومِيّ، والميم أصلية وهذا العِلْكُ أجوده الأبيض الشّفاف وهو حارّ يابس في الثّانية، فيه قوّة قابضة وقوّة ملينة فإذا خُلِطَ بالأدوية القابضة للإسهال أو القابضة للدم أعانها، وإذا خُلِطَ

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 367، 368.

² - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 318.

³ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج10، ص 52.

⁴ - مختار الصحاح، الرّازي أبو بكر، ص 294.

⁵ - تحرير ألفاظ التنبيه، النّووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، تح: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق - سوريا، ط1، 1408هـ، ص 40.

⁶ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص 487.

⁷ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 598 من هامش التحقيق.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

بالأدوية المُسهلة أعانها وهو يطيب النكهة ويشدُّ اللثة، ويجذب البلغم من الرأس مضغاً، وخصوصاً إذا مُضغ مع الصبر، ويُسخن المعدة والكبد الباردتين ويقويهما، ويفتح سددهما ويحلل رياحهما وأورامهما، ويقطع نفث الدم، ويزيل السعال البارد المزمن، ويزيل خبث النفس، ويقوي الأمعاء على دفع فضلاتها، ويشد المقعدة، ويحلل ورمها، والشرية منه لما ذكر درهم، إلا أنه يضر بالمثانة، ويصلحه الورد، وبدله نصف وزنه كُنُدر¹.

تأصيله:

أكدت المعجمات العربية على أن المصطكى لفظ أعجمي مُعرب وليس بعربي، وقد جعله الخليل في معجمه العين تحت جذرين لغويين، الأول هو الجذر (صطك)، وقال: إنه "العلك الرومي"²، والجذر الثاني هو الجذر (مصطك) وقال: "المصطكى: علك رومي، وهو دخيل، ودواء مُمصطك: جعل فيه المصطكى"³. وقال الأزهري: "وأما المصطكى: العلك الرومي فليس بعربي، والميم أصلية، والحرف رباعي". ابن الأنباري المصطكاء، قال: ومثله: ثرمداء على بناء فعللاء⁴. ويقال له أيضاً كيا، قال الليث: "كيا هو علك رومي وهو الذي يقال له: المصطكى، وليس كيا عربياً محضاً"⁵. قال ابن سيده: المصطكى، والمصطكى: من العلوك، وهو دخيل في كلام العرب⁶، ثم ذكر قول الشاعر⁷:

فَشَامَ فِيهَا مِثْلَ مِحْرَاتِ الْغُضَا *** تَقْذِفُ عَيْنَاهُ بِمِثْلِ الْمُصْطَكِي

وفي المخصص: فأما مصطكى فأعجمي⁸، وقال في موضع آخر: "ومصطكى تمد وتقصّر قال الفارسي: هو أعجمي يُقال مصطكى ومصطكاء بالمد والقصر وصرفوا منه فعلاً وقالوا شراباً

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 373.

² - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 303.

³ - المصدر نفسه، ج5، ص 425.

⁴ - تهذيب اللغة، الأزهري، ج10، ص 26.

⁵ - المصدر نفسه، ج10، ص 226.

⁶ - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج7، ص 160.

⁷ - المصدر نفسه، ج7، ص 160.

⁸ - ينظر: المخصص، ابن سيده، ج4، ص 418.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

مُصْطَكٌ وَالْوَقْبَاءُ مَوْضِعٌ يَمْدُ وَيَقْصَرُ وَالْمَدُّ أَعْرَفُ¹. وفي اللسان: "المصطكى: من العلوك؛ رُومِيٌّ وهو دخيل في كلام العرب"². وقال دوزي: عَلْكٌ رُومِيٌّ أَوْ عَلْكُ الرُّومِ: مصطكى³. وأصله يوناني μαστίχη⁴.

(مغد) المَغْدُ:

الأزدي: "المَغْدُ: النَّاعِم، والبادنجان، وثمرة تُشَبِّه الخیار، وصِمِغ سِدْر البادية، والمَغْدَةُ: كُلُّ وَرَمٍ يَتَقَيِّحُ وَيَسِيلُ قَيْحُهُ، والمَغْدُ: نَتْفُ الشَّعْرِ، وَمَغْدٌ جَارِيَتُهُ: نَكْحَاهُ"⁵.

تأصيله:

قال ابن دريد: المَغْدُ: الباذنجان فارسي معرَّب في بعض اللغات⁶، وقال ابن منظور: والمَغْدُ، والمَغْدُ: الباذنجان، وقيل: هو شبيه به ينبت في أصل العِصَّة، وقيل: هو اللِّفَاح، وقيل: هو اللِّفَاح البرِّي، وقيل: هو جنى التَّنْضُب، وذكر قول أبي حنيفة: المغد شجر يتلوى على الشجر أرق من الكرم، وورقه طوال دقاق ناعمة ويخرج جراء مثل جراء الموز إلا أنها أرق قشرا وأكثر ماء، وهي حلوة لا تقشر، ولها حب كحب التفاح والناس ينتابونه وينزلون عليه فيأكلونه، ويبدأ أخضر ثم يصفر ثم يخضر إذا انتهى⁷؛ ونرى من كل هذه المعاني التي حملها هذا اللفظ أنَّ المغد يطلق على أكثر من ثمر، والمغد بالفارسية له ثلاثة معانٍ: اللِّفَاح البرِّي والبادنجان ونوع صغير من الكمأة، غير أنَّه من الممكن أن تكون هذه الكلمة مأخوذة من العربية⁸، والمغد في اللغة العربية مادة غزيرة المعاني ومن أهم معانيها النُّعومة والامتلاء والطول، وكل هذه الصفات تتوفر في

¹ - المخصص، ابن سيده، ج5، ص 16.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص 455.

³ - ينظر: تكملة المعاجم العربية، دوزي، ج7، ص 288.

⁴ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 579 من هامش التحقيق.

⁵ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 379.

⁶ - ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 671.

⁷ - ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص 408.

⁸ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 579 من هامش التحقيق.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الباذنجان فهو ناعم وطويل وممتلئ لباً، وقد يكون سُمِّي بهذا الاسم لتوفر هذه الصفات فيه. أمّا البادنجان فهو فارسيّ معرّب وأصله بادنگان وباتنگان¹.

(نبج) الأنبيجات:

الأزدي: "الأنبيج والأنبيج: ثمر شجر هنديّ يربّب بالعسل، وهو يشبه الخوخ ومُجَوَّف الرأس يُجلب إلى العراق، وفي جوفه نواة كنواة الخوخ، ومنه اشتقَّ اسم الأنبيجات وهي المُربّبات من الأدوية. والأنبيج كثير بأرض العرب من نواحي عُمان يغرس فيها، والعُمانيّ منه له لوان أحدهما كهية اللوز لها طعم حلو، والآخر كهية الإجاص يبدو حامضاً ثمّ يحلو إذا أُنِع، ولهما عُجمة وريح طيبة، ويُكبَس الحامض منهما وهو غَضّ يدرك فيكون كأنّه الموز في رائحته وطعمه، ويعظم شجره حتّى يكون كشجر اللوز ... قال الدينوري الفرق بين الأنبيجات والمُربّبات أنّ الأنبيجات تلك التي اختلطت عند الترييب بالعسل واتّخذت به كالأزهار، والمُربّبات التي تُتخذ به كالفواكه"².

تأصيله:

قال الجوهري: "والأنبيجات، بكسر الباء: المُربّبات من الأدوية، وأظنّه معرّباً"³. وهو مأخوذ من الأنبيج، وهي فاكهة شهيرة وتسمّى الآن المنجة أو المانجو. سُمِّي به مربّب الأنبيج ثمّ أطلق على المربّب من أي شيء كان⁴. قال الليث فيما نقل عنه الأزهرى: الأنبيج حمل شجرة هندية تربّب بالعسل على خلفة الخوخ محرف الرأس يُجلب إلى العراق، وفي جوفه نواة كنواة الخوخ، ومنه اشتقت الأنبيجات التي تُربّب بالعسل من الأترج والإهليلجة ونحوها⁵. واللفظ فارسيّ وأصله بالفارسية الحديثة أنبه ويكون بالفهلوية أنبك وهذا هو أصل اللفظ المُعرّب. ومن ثمّ فالأصل في الباء الفتح وقد تُكسر كما في القاموس، أما الأنبيجات فبالكسر كما نصّ عليه الجوهري، واللفظ هنديّ أصلاً ودخيلاً في الفارسية وهو باللغة السنسكريتية (آمرم) ومنه أم باللغة الهندية الحديثة. وباللغة

¹ - ينظر: المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 579 من هامش التحقيق.

² - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 405.

³ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص 343.

⁴ - ينظر: المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 153 من هامش التحقيق.

⁵ - ينظر: تهذيب اللغة، الأزهرى أبو منصور، ج11، ص 86.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

البراكريتية (أمم) ومنه اللفظ الفارسي¹. أما المانجو أو المنجة فأخذته العرب من mango بالإنجليزية، وأخذه الإنجليز من اللغة التاميلية².

(نرجس) النرجس:

الأزدي: "النرجس والنرجس، مُعَرَّب: نبات له ورق كورق الكزّاث إلا أنّه أدقّ منه وأصغر، له ساق مُجَوِّفة لا ورق عليها، طولها أكثر من شبر، وعليها زهر أبيض في وسطه شيء لونه أصفر، ومنه ما لونه إلى الزرقّة، وله أصل بصليّ، وهو حارّ في الثالثة يابس في الثانية، ينفع شحمه من الرُّكّام والصدّاع الباردین، ويُضَرّ بالمزاج الحارّ، ويُصلِح ضرره شمّ النّيلوفر، وبذله المنثور، وإذا شرب من أصله أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنّة حيّة أو ميّنة"³.

تأصيله:

أشار الخليل بن أحمد إلى أعجميّة هذا اللفظ وقال: النرجس: معروف، وهو مُعَرَّب⁴، إلا أنّه لم يُشر إلى أصله اللغوي، وقد أشار ابن دريد إلى ذلك فقال: "ولا تَلْتَقِيتْ إلى نرجس فإنّه فارسيّ مُعَرَّب"⁵، وقال أيضاً: "وأما فَعْلَل فلم يجيئ إلا نرجس، وهو فارسيّ مُعَرَّب. وقد ذكره النحويون في الأبنية وليس له نظير في الكلام، فإن جاءك بناء على فَعْلَل في شعر قديم فارزُدّه فإنّه مَصْنُوع، وإن بنى مولّد هذا البناء واستعمله في شعر أو كلام فالرّد أولى به"⁶.

وقال الأزهري: "والنرجس: معروف، وهو دخيل مُعَرَّب. ونرجس أحسن إذا أُعرب"⁷. وفي الصحاح: "نرجس مُعَرَّب، والتّون زائدة؛ لأنّه ليس في الكلام فَعْلَل، وفي الكلام نَفْعَل، فلو سمّيت به رجلاً لم تصرفه؛ لأنّه مثل نَضْرِب. ولو كان في الأسماء شيء على مثال فَعْلَل لصرفناه كما صرفنا

¹ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 153 من هامش التحقيق.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص 154 من هامش التحقيق.

³ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 415.

⁴ - كتاب العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ج6، ص 201.

⁵ - جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 735.

⁶ - المصدر نفسه، ج2، ص 1183.

⁷ - تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور، ج 11، ص 164.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

نَهْشَلًا، لَأَنَّ فِي الْأَسْمَاءِ فَعْلًا مِثْلَ جَعْفَرٍ¹، وَفِي اللِّسَانِ: "النَّرْجِسُ، بالكسر، من الرِّيَاحِينَ: معروف، وهو دخيل. ونَرَجِسُ أحسن إذا أُعْرِبَ، وذكره ابن سيده في الرِّبَاعِي بالكسر، وذكره في الثلاثي بالفتح في ترجمة رَجَسَ"².

قال ف. عبد الرحيم: "هو فارسيّ وأصله نَرْكَسَ بفتح النّون وكسر الكاف الفارسية وهو من اليونانية Ναρκίσσος وهو في الأساطير اليونانية اسم شاب تيمّه حبّ نفسه ثم حوّل إلى هذا الزهر"³، وقد تكون النّرجسية اشتقت من هذا الاسم، جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة أنّ نَرْجِسِيَّةً/ نَرْجِسِيَّةً لها مفهومَان: الأول: "مصدر صناعيّ من نَرْجِس/ نَرْجِس: إعجاب المرء بنفسه وافتتانه بها، والثاني: شذوذ جنسيّ يشتهي المرء فيه ذاته نرجسية الفتاة"⁴، إلّا أنّ هذا لا يعني بأنّ النّرجس مشتقّ من اسم هذا الولد، بل قد يكون اسم الطفل هو المشتقّ من اسم الورد. جاء في التكملة أنّ: "النرجس في لغة العرب النور الذي يقال له بالتركي والفارسي رزين لا الزهر الأصفر الذي في وسطه سواد"⁵. أمّا نرجس بمعنى زهرة من أزهار الربيع فهو يونانيّ الأصل من نركيسوس⁶.

(ورد) الورد:

الأردى: "الورد: نور كل شجرة، وزهر كلّ نبت، لكنّه إذا أُطلق أريد به الورد المعروف، والأحمر منه بخاصّة، وهو أنواع: أحمر أبيض، ويوجدان كثيرًا، وأصفر وأسود. وهو حامض مُرَكَّب القُوَى، وحلاوته ومَرارته دليلان على حرارته، وقَبْضُهُ وعُفُوصَتُهُ دليلان على برودته واشتهر أنّه بارد في الأولى يابس في أوّل الثانية ... وهو مُفْتَحٌ للسَّدَدِ ويُسَكِّنُ حَرَكَةَ الصَّفراءِ ويُسَكِّنُ الصَّداعَ، وشمّه يُعَطِّسُ حارّ الدِّماغِ، وهو جيّد للكبد والمعدة، ويقوّي مُرَبِّهَ بالعسلِ المعدة، ويعين

¹ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج3، ص 934.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص 230.

³ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 606 من هامش التحقيق.

⁴ - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ج3، ص 2191.

⁵ - تكملة المعاجم العربية، دوزي، ج10، ص 194.

⁶ - ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، 1408 هـ - 1988 م، ص 19.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

على الهضم، ودهنه يطفئُ التهاب المعدة، وشُرْبُه نافعٌ لمن في معدته استرخاءٌ، والنّوم على المفروش منه يقطع شهوة الباه، والطَّرَيِّ ريمًا أسهلُّ، ووَزْنُ عَشْرَةِ دراهم من يابسِه لا يُسهلُ، غير أنَّ دُهْنَه يُسهلُ¹.

تأصيله:

قال الخليل: "الْوَرْدُ اسم نورٍ، ويقال: وَرَدَتِ الشَّجَرَةُ أي خرج نورُها، وفَعَمَ نورُها أي خرج كلُّه، والْوَرْدُ لونٌ يضربُ إلى صُفْرِ حَسَنَةٍ من ألوان الدّواب وكلِّ شيءٍ، والأُنْثَى وردةٌ وقد وَرَدَ وَرْدَةً، وقيل: إيرادٌ يورادُ في لغة، على قياس ادهام"². وعن أصل لفظه قال الجواليقي: والْوَرْدُ: المشموم في الرِّبيع يقال إنّه ليس بعربي في الأصل، إلّا أنّ العرب تسمي الشَّعْرَ وَرْدًا³. واسم اللّون مأخوذ من اللون المشموم قال الجوهري: "والْوَرْدُ، بالفتح: الذي يُشَمُّ، الواحدة وَرْدَةٌ، وبلونه قيل للأسد: وَرْدٌ: وللفرس، وَرْدٌ، وهو ما بين الكُميت والأشقر. والأُنْثَى وَرْدَةٌ"⁴. قال الفيومي: يقال هو مُعَرَّبٌ⁵، وهو فارسيّ وأصله بالفهلوية varta, varda وبالأبستاقية varodha وبالأرمنية vard. ومنه póðov (رُودون) باليونانية وأصله (ورودون). ومنه أيضًا (وردا) بالسريانية⁶.

(ياسمين) الياسمين:

الأزدي: "الياسمين: فارسيّ مُعَرَّبٌ، وله نوعان: أبيض وهو أطيب رائحة، وأصفر، وكلُّ منهما حارٌّ يابس في آخر الثَّانية، نافعٌ شَمَّةً للمشايخ، ومُذهِبٌ للصدّاع البارد، ومُسَخِّنٌ للدِّماغ، ودافعٌ للزّكام البارد ونحوه، وسَحِيقُ الأصفر الطَّرَيِّ إذا غُلِّف به الشَّعْرُ الأسود بيضه، وهما يُدْرَان الحِيض، وإذا شُرِبَ من يابس أيَّهما وَزْنُ أربعة دراهم بماء باردٍ أسهل صَفْرَاءً وبلغما مائيًا وسوداء مُحترقة عن بَلْغَم، وماءُ الطَّرَيِّ منهما إذا شُرِبَ منه ثلاثة أيّام، كلَّ يوم قَدْرُ أوقية قطع نَزَفَ

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 498، 499.

² - كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج8، ص 65.

³ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 625.

⁴ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص 550.

⁵ - ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج2، ص 655.

⁶ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 626 من هامش التحقيق.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

الأرحام، مُجَرَّب، وَدُهُنُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْبَارِدَةِ كَالْفَالَجِ وَاللَّقْوَةِ وَالْإِسْتِرْخَاءِ، وَمَضَرَّتُهُ بِالْمَحْرُورِينَ، وَيُصْلِحُهُ الْبَنْفَسَجُ، وَبَدَلَهُ السَّوْسَنُ¹.

تأصيله:

الْيَاسْمِينُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَيُسَمَّى أَيْضًا السَّمْسَقُ؛ قَالَ الْخَلِيلُ: "السَّمْسَقُ: الْيَاسْمِينُ"²، وَقَالَ الْجَوَاهِرِيُّ: الْيَاسْمِينُ مَعْرُوفٌ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ شَمَمَتِ الْيَاسْمِينُ وَهَذَا يَاسْمُونٌ، فَيَجْرِيهِ مَجْرَى الْجَمْعِ، كَمَا قُلْنَا فِي نَصِيبِيْنَ، وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا فِي الشَّعْرِ يَاسْمٌ³، قَالَ الشَّاعِرُ⁴:

من يَاسْمٍ بِيضٍ وَوَرْدٍ أَزْهَرَا

فَالْعَرَبُ سَمَّيَتْهُ الْيَاسْمِينَ وَالْيَاسْمُونُ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الْجَوَاهِرِيُّ، وَسَمَّيَتْهُ أَيْضًا يَاسْمٌ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْيَاسْمِينُ وَالْيَاسْمِينُ: مَعْرُوفٌ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، قَدْ جَرَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ قَالَ الْأَعَشَى:

وَشَاهِسَفَرَمُ وَالْيَاسْمِينُ وَنَزَجِسُ *** يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَعِيمًا"⁵

وَذَكَرَ الْجَوَالِيقِيُّ بَأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ فَارِسِيٌّ الْأَصْلُ مُعَرَّبٌ إِذْ قَالَ: "وَالْيَاسْمِينُ وَالْيَاسْمُونُ: إِنْ شئتَ أَعْرَبْتَهُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَإِنْ شئتَ جَعَلْتَ الْإِعْرَابَ فِي التَّوْنِ، لَغَتَانِ"⁶، وَذَكَرُوا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ⁷. وَقَالَ الْفِيُومِيُّ: "الْيَاسْمِينُ مَشْمُومٌ مَعْرُوفٌ وَأَصْلُهُ يَاسْمٌ وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَسَبَّيْنُهُ مَكْسُورَةٌ وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُهَا وَهُوَ غَيْرُ مَنْصَرَفٍ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَعْرِبُهُ إِعْرَابَ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ"⁸. وَيُسَمَّى الْيَاسْمِينُ أَيْضًا بِالْجُلِّ؛ إِلَّا أَنَّ الْجُلَّ هُوَ أَيْضًا لَيْسَ لَفْظًا عَرَبِيًّا كَمَا ذَكَرَ ابْنُ

¹ - كتاب الماء، الأزدي، ج3، ص 521.

² - ينظر: كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، ج5، ص 88.

³ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج5، ص 2064.

⁴ - المصدر نفسه، ج5، ص 2064.

⁵ - لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص 646.

⁶ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 647.

⁷ - ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ج2، ص 1222.

⁸ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج2، ص 681.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

منظور وأتة هو أيضاً لفظ فارسيّ معرّب إذ قال: "والجُلُّ: الياسمينُ، وقيل: هو الورْدُ أبيضه وأحمره وأصفره، فمنه جبليّ ومنه قرويّ، وأحدثه جُلّة؛ حكاؤه أبو حنيفة قال: وهو كلامٌ فارسيّ، وقد دخل في العربيّة؛ والجُلُّ الذي في شعر الأعشى في قوله:

وشاهدنا الجُلُّ والياسمين *** والمُسَمِّعاتُ بقُصَّابها

هو الورْدُ فارسيّ معرّب¹. والعرب تُسمّي الياسمين أيضاً العَبْهرَ، وسمّي بذلك نظراً لنعمته؛ قال ابن سيده: "ومن النَّبات الطَّيِّب الرِّيح جدا العَبْهر وهو النَّرجس وهو عندنا بري وريفي. غيره: هو الياسمين وإنّما سُمّي بذلك لنعمته لأنَّ العَبْهر النَّاعم من كلّ شيء"². وفي مختار الصحاح: "الياسمينُ مُعرَّب وبعض العرب يقول في الرَّفع: ياسمُون"³. وذكر النّووي أنّه فارسيّ مُعرَّب من سيئه⁴. قال ف. عبد الرحيم: وهو بالفارسيّة ياسم وياسمن وياسمين وياسمون، ويبدو أنّ الصّيغة الفارسيّة هي ياسمين ثمّ اشتقت منه العرب ياسم على وهم زيادة الياء والنّون والجدير بالذّكر أنّ هذه الكلمة دخلت في كثير من اللّغات الأوروبيّة من العربيّة فهي Jasmin بالفارسيّة و Jasmine بالإنجليزيّة و Gelsomino بالإيطاليّة⁵.

(ياقوت) الياقوت:

الأزدي: "الياقوت: اسم أعجميّ الأصل لحجر معروف، وله أصناف: أحمر وأصفر وكُحليّ وأبيض، وأجودها الأحمر الرّمانيّ، وخاصيّته أنّه يُقاوم السّموم ويُقوّي القلب وينفع من الخفقان والوسواس، شُرّباً من قيراط إلى ثلاثة، مدافاً بالماء، ويُقال أنّه ينفع من جمود الدّم تعليقاً، وأنّ مَنْ تخنّم به أو علّقه لم يُصِبه الطّاعون، ولا أعرف من صحّة هذين القولين، وأمّا طَبْعُهُ فيُشبهه أن

¹ - لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص 121.

² - المخصص، ابن سيده، ج3، ص 264.

³ - مختار الرازي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - لبنان، ط5، 1420هـ - 1999م، ص 349.

⁴ - ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه، النّووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، تح: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق - سوريا، ط1، 1408هـ - 1988م، ص 141.

⁵ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 647 من هامش التحقيق.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

يكون مُعتدلاً، وقيل أنه بارد يابس وأنَّ بَدَلَه ضِعْفُهُ ذَهَبًا¹. ويبدو هنا أنَّ الأزدِي غير متنبّت من صحّة استخدامه كعلاج لجمود الدّم والطاعون، وأنّه لم يُجرّبه في علاج هذا المرض، بل ذكر ما سمعه عن غيره من الأطباء في أنّه يُستعمل في تلك العلاجات.

تأصيله:

الياقوت: في القاموس: معرّب²، وفي الصحاح: فارسيّ معرّب، وهو فاعول، الواحدة ياقوتة، والجمع اليواقيت³، وقال البيروني في الجماهر: "قال حمزة بن حسن الأصفهاني إنّ اسمه بالفارسيّة ياكند والياقوت مُعرّبه فإنَّ الفرس كانوا يلقّبونه بِسَبَج أسمر أي دافع الطاعون، وهو سبج بالفارسية⁴؛ وهذا يعني أنّ له اسمًا ثانيا في الفارسيّة وهو عبارة عن صفه له، أي أنّه بوظيفته العلاجية؛ لأنَّ الطاعون اسمه سبج بالفارسية. قال ف. عبد الرحيم: هو دخيل بالفارسيّة من اليونانية وأصله ὑάκινθος (هياكنثوس) وهو نوع من الأحجار الكريمة أزرق اللون ويطلق أيضًا على ضرب من الزهر، ومنه (يقوندا)، (ياقوندا)، بالسريانية بمعنى الياقوت. والظاهر أنّ اللفظ المعرّب مأخوذ من السريانية بحذف النون، وهو بالإنجليزية hyacinth بمعنى الحجر والزهر وبالفرنسية Jacinthe وبالإيطالية giancinto وفيهما بمعنى الزهر فقط، وكلّها من اللفظ اليوناني نفسه⁵.

من خلال تحليل مصطلحات هذا الفصل والوقوف على أصولها الأعجميّة، نلاحظ أنّ للأزدِي دور كبير في تأصيل مصطلحات هذا المعجم وتبيين أصولها، إذ إنّّه يذكر أصل اللفظ ولغته التي ينتمي إليها قبل البدء بالتعريف به وذكر خصائصه واستعمالاته الطّبيّة، ونجده يذكر ذلك مع أغلب المصطلحات الأعجميّة، وقد استعنا بأقواله عند تأصيل المصطلحات وذكرناها في أغلب المواضع. كما لا حظنا أيضًا أنّ الأزدِي وعلماء الطّب بصفة عامّة، قد أدخلوا كمّا لا بأس

¹ - كتاب الماء، الأزدِي، ج3، ص 521.

² - ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 163.

³ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص 271.

⁴ - الجماهر في معرفة الجواهر، البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي، ج1، ص 14. بترقيم الشاملة الإصدار الأول.

⁵ - ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 649 من هامش التحقيق.

الفصل الثالث: _____ الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

به من المصطلحات الأعجمية إلى اللغة العربية بعد تعريبها، وعلى الرغم من أنّ الأولوية يجب أن تكون للفظ العربي على الأعجمي، إلا أنّ هذا لا ينفي فضلهم ولا يلغي جهودهم في خدمة اللغة العربية، من حيث أنّهم أثّروا معجمها اللغوي بمصطلحات علمية من جهة، وخدموا علمًا من العلوم التي تُسهم في بقائها لغة حيّة من جهة أخرى، لكون اللغة تحيا بعلومها. وإن كان هناك تساهل في إدخال ألفاظ أعجمية إلى اللغة العربية، فلعلّه يكون بسبب جهل بعض الأطباء الأعاجم منهم باللغة العربية وقواعدها، كما أنّ حماس الأطباء وشغفهم بميدان الطب وتطلّعهم إلى تطويره واكتشاف ما هو جديد فيه، وأيضًا طبيعة علم الطب التي تقتضي إجراء الكثير من التجارب -البعيدة كل البعد عن ميدان علم اللغة- جعلهم يكتفون بتعريب المصطلحات الأعجمية أكثر من توليد ألفاظ عربية.

خاتمة

خاتمة:

تناولنا في هذا البحث معجم كتاب الماء، عرّفنا بمؤلفه ودرسنا محتواه ومنهجه، ثمّ بحثنا في أصول عدّة ألفاظ عربيّة وأعجميّة، وخلصنا في نهايته بشقيه النظري والتطبيقي إلى جملة من النتائج يمكن حصرها فيما يلي:

يعتبر معجم كتاب الماء من أبرز الأعمال المعجميّة التي استطاع الأزدي أن يجمع من خلاله ما بين المعجم العام والمعجم المختص، فإذا نظرنا إلى المعجم وجدنا فيه من خصائص التأليف وقضايا المنهج ما في المعجم اللغوي العام، فمن ذلك طريقة الترتيب، وأيضًا التعريف، حيث انطلق في تعاريفه للألفاظ من المعاني المعجميّة، ثمّ يذكر بعدها المعاني الاصطلاحية، أمّا من جهة الخاص فإننا نجد أنّ المؤلف قد خصّ معجمه هذا بمصطلحات علم الطّب دون غيرها من مصطلحات الصنائع والفنون الأخرى.

وعلى الرغم من تعدد المصادر التي استقى منها الأزدي مادّته إلّا أنّ هناك مصدرين أساسيين اعتمد عليهما في بناء معجمه، الأول وهو كتاب العين، إذ تأثّر بالخليل بن أحمد تأثّرًا كبيرًا، واغترف من معجمه العين مادةً لغويّة ليست بالقليلة، وتمكّن من استثمار المعاني اللغويّة الموجودة في المعجم في بناء مكنز معجمه الذي حوى كمّا لا بأس به من المصطلحات الطبيّة، وهذا هو دأب القدماء الذين يجمعون بين علوم شتّى. أمّا الثاني فهو ما أخذه عن أستاذه ابن سينا، ولم يذكر له الأزدي في هذا المعجم مصدرًا بعينه إلّا أنّه قد ذكر بأنّه اعتمد عليه كثيرًا في الجانب الطبيّ، كالتعريف العلميّ المفصّل والدقيق لأسماء الأمراض والأدوية، وأيضًا مقادير الدّواء وبدائلها، ودرجاتها من الحرارة والبرودة.

ومن بين أهم المبادئ والأسس التي ارتكز عليها الأزدي أثناء استحداثه لألفاظ عربيّة جديدة بيني بها معجمه هي الترجمة، إذ قام بترجمة معاني العديد من المصطلحات الأجنبيّة إلى اللغة العربيّة، حيث أوجد لها ألفاظًا اشتقّها من جذور عربيّة، وقد لا حظنا ذلك من خلال عدّة مصطلحات قام الأزدي بترجمتها مثل لفظة الأطرية التي وضعها ترجمة للفظّة (رشته)، وجعل أيضًا لفظة المأجل ترجمة للفظّة (ترخه)، وأذان الفأر بدل لفظة (المردقوش) وهكذا، وقد أدرك الأزدي بأنّ الترجمة هي

من بين أهم الوسائل التي يمكن من خلالها وضع مصطلحات عربيّة، ولذلك فقد اعتمد عليها أكثر من التعريب.

يلاحظ القارئ لكتاب الماء للأزدي أنّ الغالب على الألفاظ الأعجميّة في الكتاب هي الألفاظ الفارسيّة، وليس للأزدي يدّ من ذلك، وإنّما هذا راجع إلى كثرة الألفاظ الفارسيّة في اللغة العربيّة عموماً، أمّا عن السبب الذي أدّى إلى كثرة الألفاظ الفارسيّة في اللغة العربيّة مقارنة بغيرها من ألفاظ اللغات الأخرى، فهو أنّ العرب كانت مخالطة للفرس أكثر من غيرهم من الأقوام الأخرى، وهذه المخالطة أدّت إلى احتكاك اللغة العربيّة باللغة الفارسيّة، فتأثّر كل منها بالآخر، وهذا واضح أيضاً حتى في اللغة الفارسيّة، فهي من أكثر اللغات تأثراً باللغة العربيّة، حيث أخذت منها الكثير من الألفاظ، ولا شك أنّ هناك عوامل عديدة ساهمت في احتكاك العربيّة بالفارسيّة، إلّا أنّ هناك عاملين أساسيين لهما دور كبير في ذلك، وهما:

- العامل الجغرافي: وهو قرب بلاد الفرس من بلاد العرب، وهذا العامل يحفز عملية التنقل والتجارة بين العرب والفرس، ويجعلها معهم أكثر من غيرهم. وعلى الرّغم من أنّ بلاد الحبشة هي أيضاً قريبة من بلاد العرب وهناك اختلاط بين العرب وبين الحبشة، إلّا أنّ الألفاظ الحبشيّة أقل من الألفاظ الفارسيّة في اللغة العربيّة بسبب قوة الحضارة الفارسيّة؛ لأنّ اللغة تستمد قوّتها من حضارتها، لذلك عجزت الحبشيّة عن منافسة الفارسيّة في التأثير في اللغة العربيّة.

- العامل الديني: وهو أنّ العرب قد فتحوا بلاد فارس، ودخل أغلب الفرس في الإسلام وهاجروا إلى بلاد العرب بعد أن أضحت الحضارة الإسلاميّة في بلاد العرب، ودرسوا اللغة والعلوم، وصار الكثير منهم علماء في الحضارة الإسلاميّة في عدة مجالات، ومن بين هؤلاء نجد سيبويه وأبا علي الفارسي وغيرهم في علم العربيّة. وعلى الرّغم من أنّ العرب قد فتحوا بلدانا أخرى كانت تحكمها الرّوم، إلّا أنّ العرب لم يخالطوا الرّوم كثيراً بعد الفتوحات كما خالطوا الفرس؛ ذلك لأنّ الرّوم كانوا محتلين لتلك البلدان التي فتحها المسلمون، وقد انسحبوا منها أثناء الفتح، كما حدث في شمال أفريقيا.

يعتبر معجم كتاب الماء من أبسط الكتب العلميّة وأقلّها تعقيداً، وكأنّ الأزدي ألفه للعامة من الناس وليس للأطباء وحدهم، فالقارئ للكتاب لا يكاد يجد فيه لفظةً غريبةً غير مُعرّفة أو مشروحة، ولا قضيّة من قضايا الطبّ صعبة أو غير مفهومة.

ومما لاحظناه عند علماء الطبّ في الحضارة الإسلامية الذين يكتبون مؤلفاتهم بالعربيّة، أنّهم يدخلون ألفاظاً أعجميّة إلى اللغة العربيّة ويطلقونها على أشياء ومسمّيات هي أصلاً لها أسماء في العربيّة مسبقاً، وهذا قد يكون بسبب دراستهم للطبّ على يد الأعاجم، أو بسبب قراءتهم لكتبهم، فيتعرفون على بعض المسمّيات لأوّل مرّة من خلال تلك المصادر، فيستعملونها في مجال عملهم، فضلاً عن أنّ هناك الكثير من علماء الطبّ ليسوا بعرب ولا يعرفون كثيراً من ألفاظ اللغة العربيّة.

إنّ أغلب المسمّيات التي تسمّيها العرب بألفاظ أعجميّة هي تلك التي تدلّ على الأدوية والعقاقير التي تستخدم في العلاج؛ لأنّ العرب لم تكن عاجزة عن تسمية الأمراض التي تصيب الإنسان، فهي في الغالب كانت تسمّيها إمّا بوصفها، أو بأعراضها التي تنتج عنها أو بالآثار التي تحدثها في الجسم، إلّا أنّها قد لا تجد لهذه الأمراض أدوية، فتأخذ ما يستخدم في الحضارات الأخرى من أدوية لهذه الأمراض وتستعملها بأسمائها بعد أن تعرّبها، أمّا أسماء الأمراض فأغلبها ألفاظ عربيّة.

هناك ميل عند بعض علماء اللغة الذين تناولوا المُعرّب في اللغة العربيّة ودرسوا أصول الألفاظ، إلى تغليب الأهواء الخاصّة والانطلاق من منطلقات مذهبيّة في أبحاثهم، ومن بين هؤلاء أدي شير، الذي لاحظنا أنّ لديه نزعة فارسيّة شعوبيّة في كتابه "الألفاظ الفارسيّة المعرّبة"، حيث حكم على العديد من الألفاظ العربيّة على أنّها ألفاظ فارسيّة، مستندا في ذلك على وجود ما يشبهها في اللغة الفارسيّة، بينما هي في الأصل ألفاظ عربيّة محضة، ولقد تناولنا في الجانب التطبيقي من هذا البحث العديد من هذه المصطلحات وأثبتنا بأنّها ألفاظ عربيّة محضة، ونذكر من هذه الألفاظ: لفظة الآسي، والجمهوري، والدّبا، وغيرها.

إنّ ظاهرة دخول الألفاظ الأعجميّة إلى اللغة العربيّة مسألة حتميّة لا مفرّ منها، ولن تستطيع أيّة لغة في العالم أن تسلم من هذه الظاهرة، وعلى الرّغم من اشتغال العديد من علماء اللغة وغيرهم

في مختلف المجالات على إيجاد ألفاظ عربيّة لتكون بديلة عن تلك الأعجميّة، إلّا أنّ استعمال هذه الألفاظ يبقى رهينة شيوعها.

ومن خلال ما توصلنا إليه من نتائج فإنّنا نرى بأنّ الفرضيات التي طرحناها في بداية هذا البحث قد تحقّقت صحّتها، وذلك كما يلي:

الفرضيّة الأولى: بما أنّ تأثّر أبي محمّد عبد الله بن محمد الأزدي بمعجم العين للخليل بن أحمد كان واضحاً من خلال معجمه كتاب الماء، فإنّه قد يكون هناك مصادر أخرى أخذ منها الأزدي مادّته واعتمد عليها في بناء معجمه. وقد تحقّقت صحّة هذه الفرضيّة من خلال ثبوت اعتماد الأزدي على مصادر أخرى غير هاذين المعجمين، وقد رأينا أنّ من بين هذه المصادر التي اعتمدها أيضاً هي لغات الفقهاء، وكتب العلماء الأعاجم.

الفرضيّة الثّانية: قد نجد في معجم كتاب الماء منهجاً علمياً لتعريف المصطلح من شأنه أن يُسهم في تطوير العمل المعجمي الحديث. ونرى صحّة هذه الفرضيّة من خلال التعريفات المتنوعة التي استعملها الأزدي عند تعريفه بمصطلحات الطّب وشرح معانيها، وقد بيّنا ذلك في عنصر "تعريفه للألفاظ".

الفرضيّة الثّالثة: قد يحتوي كتاب الماء ألفاظاً عربيّة أصيلة أوجدها الأزدي يمكنها أن تغنيّا عن استعمال الألفاظ الأعجميّة التي دخلت إلى اللغة العربيّة، قديماً وحديثاً. ولقد لاحظنا ذلك من خلال ترجمة الأزدي لعدد من الألفاظ الأعجميّة إلى اللغة العربيّة، إذ قد وضع ألفاظاً عربيّة لمفاهيم طبيّة عديدة، ومن ذلك لفظة (الأطرية) بدل لفظة (ريشته)، وأيضاً (آذان الفأر) بدل (المردقوش) وغيرها من الألفاظ.

مقترحات البحث وآفاقه المستقبلية:

رأينا من خلال اطلاعنا على معجم كتاب الماء ودراسة عدد لا بأس به من المصطلحات أن هذا المعجم ما زال يستحق العديد من البحوث والدراسات، ونقترح من ذلك:

1- يحتوي معجم كتاب الماء على كم هائل من الأشعار التي استشهد بها الأزدي عند شرحه لمعاني المصطلحات، وهذا يفتح الأفق لإنجاز ديوان الأبيات الشعرية في كتاب الماء وتحقيقها، كما فعل داود سليمان داود في تحقيق النباتات الطبية في كتاب الماء وجمعها في كتاب بعنوان: "النباتات الطبية لأبي محمد الأزدي الصّحاري".

2- على الرغم من أن الأزدي عمد إلى أن يكون مؤلفه مختصراً غير مغلّ، إلا أن كتاب الماء يبقى معجماً بحجم ملائم حددته مادته ومضمونه، حيث تألف من ثلاثة مجلدات تفوق صفحاتها الألف وست مئة (1600) صفحة، وهذا يفتح المجال أمام الباحثين إلى تلخيص الكتاب في مجلد واحد يضعون فيه لبّ ما جاء فيه دون إخلال، ويكون الكتاب بعنوان: "مختصر كتاب الماء للأزدي".

3- تناول الأزدي الصيغ الصرفية للألفاظ، وذكر مصادرها وجمعها ولغاتهما، ولا يكاد يذكر لفظة إلا ويتكلم في شرحها عن إحدى المسائل الصرفية المتعلقة بها، ولهذا فإن المعجم يُعتبر مادة لغوية لا بأس بها في علم الصرف، يمكن أن يؤلف كتاب وتُجمع فيه كافة المسائل الصرفية الموجودة في المعجم، ويمكن أن يكون هذا الكتاب بعنوان: "المسائل الصرفية في معجم كتاب الماء".

4- صناعة المصطلح العربي عند الأزدي، ويتناول فيه المصطلحات الطبية التي قام الأزدي باستحدثها في المعجم، وأيضاً طرق وضع المصطلح التي اعتمدها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع العربية:

* القرآن الكريم، برواية ورش عن الإمام نافع.

المصادر والمراجع العربية:

- 1- اتفاق المباني واقتراق المعاني، سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقي الدين الدقيقي المصري تح: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار، عمان - الأردن، ط1، 1405هـ - 1985م.
- 2- أساس البلاغة، الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م.
- 3- أصول الكلمات: معجم تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها، طارق أبو هشيمة، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة - مصر، ط1، 1428هـ - 2007م.
- 4- الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، دار العرب، القاهرة - مصر، ط2، 1987م-1988م.
- 5- الألفاظ اليونانية في مؤلفات العربية، الدليمي عبد المنعم عبد الله خلف، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 1438هـ - 2017م.
- 6- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، القرطبي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، تح: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط2، 1408هـ - 1988م.
- 7- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الإسكندرية - مصر، (د.ط)، (د.ت).
- 8- تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، فليب حتي، تر: جورج حداد وعبد الكريم رافيق، دار الثقافة، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 9- التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تح: فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة - مصر، ط1، 1992م.

- 10- تحرير ألفاظ التنبيه، النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، تح: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق - سوريا، ط1، 1408هـ - 1988م.
- 11- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط2، 1420هـ - 1999م.
- 12- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزي، نقله إلى العربية وعَلّق عليه: ج1 - 8: محمد سليم النعيمي، ج9 - 10: جمال خياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، 1979م.
- 13- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني الحسن بن محمد بن الحسن، تح: الطحاوي عبد العليم، مطبعة دار الكتب، القاهرة - مصر، (د.ط)، 1970م - 1989م.
- 14- تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2001م.
- 15- الجامع الصحيح، أبو عمر الأزدي، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط3، 1403 هـ - 1982م.
- 16- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1412 هـ - 1992م.
- 17- الجماهر في معرفة الجواهر، البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي، ترقيم الشاملة الإصدار الأول.
- 18- جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1، 1987م.
- 19- جمهرة نسب قريش وأخبارها، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر - القاهرة، (د.ط)، 1381 هـ - 1962م.
- 20- الحاوي في الطب، الرازي أبو بكر محمد بن زكريا، تح: هيثم خليفة طعيمة، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2002م.

- 21- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي عبد القادر بن عمر، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط4، 1418 هـ - 1997م.
- 22- دستور العلماء: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عَرَب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1421هـ - 2000م.
- 23- الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد، تح: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية، ط1، 1422 هـ - 2001م.
- 24- ديوان ابن الزقاق البلنسي، تح: عفيفة محمود ديراني، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 25- ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه: محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع العربية بدمشق، دمشق - سوريا، (د.ط)، 1427 هـ - 2006م.
- 26- ديوان أبي طالب، جمعه وشرحه: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1414هـ-1994م.
- 27- ديوان الأخطل، شرحه وصنّف قوافيه وقَدّم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1414هـ - 1994م.
- 28- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).
- 29- ديوان الإمام علي بن أبي طالب، اعتنى به: عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط3، 1426هـ-2005م.
- 30- ديوان الحطيئة برواية وشرح بن السكيت، دراسة وتبويب مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م.
- 31- ديوان الحماسة، أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، شرحه وعلّق عليه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418 هـ - 1998م.

- 32- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حقّقه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة - مصر، (د.ط)، (د.ت).
- 33- ديوان الطغرائي، تح: علي جواد الطاهر ويحي الجبوري، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة - قطر، ط2، 1406هـ - 1986م.
- 34- ديوان الطغرائي، طبع برخصة المعارف الجليلة في مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1300هـ.
- 35- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقَدّم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1407هـ-1984م.
- 36- ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به وشرحه: حمو طمّاس، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، 1426هـ - 2005م.
- 37- ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، (د.ط)، 1385هـ - 1965م.
- 38- ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط5، 1465هـ - 2004م.
- 39- ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي، قدّم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1415هـ-1994م.
- 40- ديوان حاتم الطائي، دار صادر، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1401هـ-1981م.
- 41- ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقد له: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1414هـ - 1994م.
- 42- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1381هـ-1951م.
- 43- ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدّمته وهوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط2، 1416هـ - 1996م.

- 44- ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط3، 1423هـ - 2002م.
- 45- ديوان عبيد الأبرص، شرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1414هـ - 1994م.
- 46- ديوان عدي بن زيد العباد، حققه وجمعه: محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد - العراق، 1385هـ - 1965م.
- 47- ديوان عمرو بن كلثوم، تح: إميل بديع بعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1411هـ - 1991م.
- 48- ديوان كُثَيْر عَزَّة، جمعه وشرحه: إحسان عباس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1391هـ-1971م.
- 49- ديوان كعب بن زهير، شرح ودراسة: مفيد قميحة، دار الشّواف للطباعة والنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1410هـ - 1989م.
- 50- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 51- ديوانا عروة بن الورد والسموأل، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، (د.ط)، 1402هـ-1982م.
- 52- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تح: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، القاهرة - مصر، (د.ط)، (د.ت).
- 53- الزاهر في معاني كلمات الناس، الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1412هـ - 1992م.
- 54- زهر العريش في تحريم الحشيش، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، تح: أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة - مصر، ط2، 1411هـ - 1990م.
- 55- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، الصالحي محمد بن يوسف الشامي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد

- الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1414هـ - 1993م.
- 56- سنن ابن داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 57- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة - مصر، ط2، 1375هـ - 1955م.
- 58- الشامل في الصناعة الطبية، ابن النفيس علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي، تح: يوسف زيدان، المجمع الثقافي، أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة، ط1، (ج1، 2000 م، ج2 2002).
- 59- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش أبو البقاء يعيش بن علي بن أبي السرايا محمد بن علي، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
- 60- شرح تنقيح الفصول، القرافي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، تح: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1973م.
- 61- شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تح: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م.
- 62- شرح ديوان علقمة الفحل، السيد أحمد صقر، المطبعة المحمودية، القاهرة - مصر، ط1، 1353هـ - 1935م.
- 63- شرح ديوان عنتر، التبريزي الخطيب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1412هـ-1993م.

- 64- شرح مختصر الروضة، الطوفي أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن الكريم، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1407 هـ - 1987م.
- 65- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، تح: محمد كشّاش طرابلس، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998م.
- 66- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، نشوان بن سعيد، تح: حسين بن عبد الله العمري ومظهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط1، 1420 هـ - 1999م.
- 67- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4، 1407 هـ - 1987م.
- 68- صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، ط1، 1422 هـ.
- 69- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د.ت)، (د.ط).
- 70- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، بيروت - لبنان، ط1، 1427 هـ - 2006م.
- 71- صفة الصفوة، الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تح: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة - مصر، (د.ط)، 1421 هـ - 2000م.

- 72- الصنائعيتين، العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت - لبنان، (د.ط)، 1419هـ.
- 73- طلبة الطلبة، النّسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو حفص، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى، بغداد - العراق، (د.ط)، 1311هـ - 1893م.
- 74- العشرات في غريب اللغة، غلام ثعلب محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، تح: يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية، عمان - الأردن، (د.ط)، (د.ت).
- 75- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 76- غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم، تح: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد-العراق، ط1، 1397هـ.
- 77- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تح: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند، ط1، 1384هـ - 1964م.
- 78- غريب الحديث، الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تح: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1405هـ - 1985م.
- 79- غريب الحديث، الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق - سوريا، (د.ط)، 1402هـ - 1982م.
- 80- الفارس: قاموس عربي - فارسي، عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط1، 2010م.

- 81- الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط2، (د.ت).
- 82- الفروق اللغوية، العسكري أبو هلال، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).
- 83- في التعريب والمغرب، ابن برّي عبد الله أبو محمد بن أبي الوحش، تح: إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 84- قاموس الفارسية: فارسي-عربي، عبد النعيم محمد حسنين، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ط1، 1406 هـ - 1986م.
- 85- قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، يوم: 14-12-2020م، على الساعة: 11:15. الرابط: <https://n9.cl/c4ej4>.
- 86- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005م.
- 87- قطب السرور في أوصاف الأنبياء والخمور، الرقيق القيرواني أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم، ترقيم الشاملة الإصدار الأول.
- 88- كتاب الجيم، الشيباني إسحاق أبو عمرو، تح: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة-مصر، (د.ط)، 1394 هـ - 1974م.
- 89- كتاب العين، الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 90- كتاب الماء، الأزدي أبو محمد عبد الله بن محمد الصحاري، تح: هادي حسن حمودي، وزارة التراث والثقافة، مسقط-سلطنة عمان، ط2، 1436 هـ - 2015م.
- 91- كتاب الماء من الألف إلى الياء، هادي حسن حمودي، شبكة الألوكة، (د.ط)، (د.ت).

- 92- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة بن خواستي العبسي أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1409هـ - 1988م.
- 93- الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط3، 1408 هـ - 1988م.
- 94- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي أبو البقاء، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 95- الكنز اللغوي في اللسن العربي، ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تح: أوغست هفner، مكتبة المتنبي، القاهرة - مصر، (د.ط)، (د.ت).
- 96- لسان العرب، ابن منظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الروبغعي الإفريقي، دار صادر، بيروت-لبنان، ط3، 1414هـ.
- 97- اللعة الشهية في نحو اللغة السريانية، إقليميس يوسف داود الموصلي السرياني، دير الآباء الدوسكيين، الموصل - العراق، (د.ط)، 1879م.
- 98- ما أخذ العرب من اللغات الأخرى، مسعود بوبو، مباحث في المعرب والدخيل، يوم: 2020-08-16 على الساعة: 23:45 على الرابط: <https://n9.cl/4g903>
- 99- ما يحدث عند شرب الماء قبل النوم، إريك بيرج، تر: رزان عبيد، الدكتور بيرج بالعربي، يوم: 2021-09-13، الساعة: 10:23، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=r5MsZy3tdDQ>
- 100- مجاني الأدب في حقائق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت - لبنان، (د.ط)، 1913 م.
- 101- مجمل اللغة، ابن فارس الرازي أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2، 1406هـ-1986م.
- 102- مجموع أشعار العرب: ديوان رؤية بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البرونسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، النقرة - الكويت، (د.ط)، (د.ت).

- 103- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.
- 104- مختار الصحاح، الرازي أبو بكر زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - لبنان، ط5، 1420هـ - 1999م.
- 105- المخصص، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1417هـ 1996م.
- 106- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1418هـ-1998م.
- 107- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة - مصر، ط1، 1419 هـ - 1999 م.
- 108- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، البزار أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي، تح: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1988م.
- 109- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، المكتبة العتيقة ودار التراث، تونس - تونس، (د.ط)، (د.ت).
- 110- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي أحمد بن محمد بن علي أبو العباس، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 111- المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجلي، أبو عبد الله، شمس الدين، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة - السعودية، ط1، 1423هـ - 2003م.
- 112- معجم البلدان، ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، دار صادر، بيروت - لبنان، ط2، 1995م.

- 113- معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، فانيامبادي عبد الرحيم، دار القلم، دمشق - سوريا، ط1، 1432هـ - 2011م.
- 114- المعجم العلمي العربي المختصّ حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:1، 1993.
- 115- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة-مصر، ط1، 1412هـ-1992م.
- 116- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط1، 1429هـ - 2008م.
- 117- معجم المعتمد في ما يحتاج إليه المتأدبون والمنشؤون من متن اللغة العربية، جرجي شاهين عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- 118- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).
- 119- معجم ديوان الأدب، الفارابي أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، ط1، 1424هـ - 2003م.
- 120- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، 1408هـ - 1988م.
- 121- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط3، 1403هـ - 1982م.
- 122- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس الرازي أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، (د.ط)، 1399هـ - 1979م.
- 123- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، تح: فانيامبادي عبد الرحيم، دار القلم، دمشق-سوريا، ط1، 1410هـ-1990م.

- 124- المغرب في ترتيب المغرب، ابن المطرز أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، تح: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب - سوريا، ط1، 1979م.
- 125- المغرب في ترتيب المغرب، المطرزي ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي، دار الكتاب العربي، حلب - سوريا، (د.ط)، (د.ت).
- 126- مفاتيح العلوم، الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بروت-لبنان، ط2، (د.ت).
- 127- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 - 1412 هـ.
- 128- مقابلة مع البروفيسور الذي أنقذ نفسه من السكري وحطم خرافات نتداولها كل يوم، تيموثي نويس، تر: شفاء زيناتي، الدكتور بيرج بالعربي، يوم: 11-09-2021، الساعة: 09:00 على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=qOXEGBNGH04&t=6s>
- 129- موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم، هادي حسن حمودي، روائع نور الاستقامة، سناو-سلطنة عمان، ط1، 1438هـ-2017م.
- 130- النباتات الطبية لأبي محمد الأزدي الصحاري، داود سليمان داود، دار الحكمة، لندن- إنجلترا، ط1، 2005م.
- 131- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها، الكرمل أنستاس ماري، المطبعة العصرية، القاهرة - مصر، (د.ط)، 1938م.
- 132- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، 1399هـ - 1979م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1- Oxford University. (n.d). In LEXICO. Retrieved February 18, 2021, from <https://www.lexico.com>

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

أ مقدمة:

الفصل الأول

معجم كتاب الماء: دراسة في الأسس والمنهج.

- 09 1- التعريف بالمؤلف:
- 14 2- تحقيق الكتاب:
- 15 1-2 نسبة الكتاب إلى المؤلف:
- 17 2-2 الشرح والتعليق:
- 17 3- سبب التسمية:
- 18 4- أهداف الكتاب:
- 19 5- مصادر المعجم:
- 20 6- منهج الكتاب:
- 23 7- ضبطه للكلمات:
- 24 8- تأصيله للألفاظ:
- 25 9- ترجمته للألفاظ:
- 26 10- اللغات في كتاب الماء:
- 27 11- تعريفه للألفاظ:
- 28 1-11 التعريف المنطقي أو الموسوعي:
- 31 2-11 التعريف اللغوي:
- 34 3-11 التعريف المرجعي:
- 33 4-11 التعريف الإحالي:
- 33 5-11 التعريف التصحيحي:
- 35 6-11 التعريف الوهمي:

36	12- مزايا المعجم:
37	13- مأخذ على الأزدي:
40	14- استدراقات على المعجم:
44	15- توافقات علمية بين كتاب الماء والطب الغربي الحديث:
45	15-1 كثرة شرب الماء:
46	15-2 شرب الماء قبل النوم:

الفصل الثاني:

الأصول اللغوية للمصطلحات العربية.

49	الإبرة:
53	الأثر:
58	الأتل:
64	الإجل:
64	الأدرة:
67	الأزم:
71	الإسب:
72	الأسر:
74	الآسي:
77	الأوشاب:
79	البشام:
80	البشم:
81	البشمة:
81	البكء:
82	البلسن:

83	 البُهر :
83	 التُّفَّاح :
85	 الثُّمَال :
87	 الجَادِيّ :
87	 الجَسَد :
89	 الجَلُوز :
89	 الجَمْهُورِيّ :
91	 الجَوْف :
92	 الحِدَاة :
92	 الحِرْبَاء :
94	 الحَرْمَل :
95	 الحِمَص :
96	 الختم :
97	 الخَرِيق :
98	 الدِّبَا :
99	 الدُّمَل :
101	 الرِّبّة :
103	 الرُّنْد :
103	 الرُّزْنَب :
104	 الزعفران :
105	 الزُّنْبِق :
106	 الزُّنْد :
107	 الزَّاع :
107	 الإِسْتَارَة :

108	الإسهال، المُسهل:
109	الشَّيْكَرَان:
110	الشَّكُّ:
111	الشُّهْلَة:
112	الشُّوَيْلاء:
113	الطَّب:
114	العُصْفُر:
115	العَرَقْد:
116	الفجل:
117	الفَرَسِك:
118	الفلج:
119	الأفيون:
121	القرع:
122	القُسْط:
124	الكَتَم:
124	الكُسْب:
125	الْكُمَثْرَى:
126	اللّوز:
127	المَرَض:

الفصل الثالث:

الأصول اللغوية للمصطلحات الأعجمية في معجم كتاب الماء

131	الإجاص:
133	الآذريون:
135	الأرز:

137	الأزادخت:
138	الأسارون:
139	الأشَق:
142	الأيهقان:
143	البابونج:
144	البرسام:
146	البرنجاسف:
146	البسباسة:
147	الباسور:
149	البسفايج:
150	البقم:
152	البلبوس:
153	البنج:
155	البنجكشت:
156	البفسج:
156	البنك:
158	البهار:
159	البهمن:
160	البمارستان:
161	الأترج:
162	الترياق:
164	الترمس:
165	الترنجبين:
166	التفه:
167	التامول:
167	التوتيا:
169	التجير:
169	الجلاب:

170		الْجُلْبَان:
170		الْجُلْسَان:
171		الْجُلّ:
172		الْجُلْنَار:
173		الْجُلَاهِق:
174		الْجَامُوس:
174		الْجَوْز:
175		الْجَوْزِيَّوَا:
176		الْحُبَارَى:
176		الْحُلْتِيَّت:
177		الْحَنْدَقُوق:
178		الْخَرْبِز:
179		الْخَنْدَرِيس:
181		الْخِيَار:
182		الْخِيَارِشْنَبَر:
183		الْخَيْرَبَوَا:
183		الْخَيْرِيَّ:
184		الدَّانِق:
185		الدَّهْمَسْت:
186		الدَّهْنَج:
186		الدَّوْع:
187		الرَّيْبَاس:
188		الرَّاسِن:
189		الرَّانَج:
190		الرَّزْبِق:
191		الرَّزْجُون:
192		الرَّزْنِيخ:
193		الرَّزَاوَنْد:

194		الزَّعْرُور:
195		الزُّمَج:
196		الزَّنَجِيل:
197		الزَّنْجَار:
198		الزُّجْفَر:
199		الزَّاج:
199		السَّبْسَتَان:
200		السُّدَاب:
201		السِّرسام:
202		السَّرْمَق:
203		السَّرَو:
204		السَّقْمُونيا:
205		السَّكَنْبِج:
205		السُّجَم:
207		السَّهَر:
208		السَّيْسَبَان:
209		السَّيْسَبَر / السَّنْسَبَر:
209		الشَّبَبَت:
210		الشَّبْرُم:
211		الشَّبَّوط:
212		الشَّيراز:
212		الشَّيْطَرَج:
213		شَهْرِيَارَان:
214		الشَّيْر:
214		الشَّيْنِيز:
215		الصُّبَار:
215		الصَّيْدَلَانِي:
216		الصَّرْد:

217	الصنّدل:
218	الصنوبر:
219	الطّباشير:
219	الطرّخشقوق:
220	الطرّش:
220	الطّلق:
221	الطنّ:
221	الطاووس:
222	الطّوس:
223	الغبّراء:
224	الغافت:
225	الغار:
226	القرّيون:
227	الفرّخ:
227	الفرنجمشك:
228	الفستق:
229	الفلفل:
230	الفنج:
231	الفوننج:
231	الفوقل:
232	الفاوانيا:
232	الفو:
233	الفوة:
234	القبج:
235	القرط:
236	القرمز:
237	القر:
237	القنيط:

238	 القند:
239	 القولنج:
240	 القار:
241	 الكبابة:
241	 الكبَر:
242	 الكبَرِيت:
243	 الكرُمي:
243	 الكرُم:
244	 الكرُويا:
245	 الكوسج:
246	 الكشك:
246	 الكشمش:
247	 الكعك:
248	 الكافور:
249	 الكلجة:
249	 الكامخ:
250	 اللُوبياء:
251	 المَج:
252	 المَرَتك:
253	 المرجان:
254	 المردقوش:
255	 المسك:
256	 المصطكي:
258	 المغد:
259	 الأنبيجات:
260	 النرجس:
261	 الوزد:
262	 الياسمين:

264		الياقوت:
268		خاتمة:
274		المصادر والمراجع:
288		فهرس الموضوعات:

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الأصول اللغوية لمصطلحات الطب في أحد أبرز كتب الطب العربيّة، وهو معجم كتاب الماء لأبي محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصّحاري (456هـ) وقد سلطنا الضوء في الجانب النظري من هذه الدراسة على حياة المؤلّف، وبيّنا جهوده في تأصيل الألفاظ وتعريبها، ودرسنا مضمون الكتاب وذكرنا منهجه وطرائق التعريف التي اعتمدت في المعجم، أما الجانب التطبيقي فقد بحثنا فيه عن أصول عدّة مصطلحات عربيّة وأعجميّة، ذكرنا لغاتها الأم وأصولها التي اشتقت منها ومعاني تلك الأصول، وقمنا بترجيح بعض ما اختلف فيه حول أصول بعض منها، وخلصنا في الأخير إلى عدّة نتائج بيّنا فيها أهم المبادئ والأسس التي ارتكز عليها الأزدي أثناء استحداثه لألفاظ عربيّة جديدة، كما بيّنا الأسباب والعوامل التي أدّت إلى وجود ألفاظ أعجميّة في اللغة العربيّة.

الكلمات المفتاحيّة: كتاب الماء؛ المعجم؛ التأصيل؛ التعريب؛ المصطلح؛ الجذر؛ المعنى.

Abstract:

The present study seeks to discover the linguistic roots of medical terms in one of the most important Arabic medicine books: Kitab Al-Maa Dictionary by Abi Mohammed Al-Alzidi Al-Sahari (456HC). In the theoretical part of the study, we have shed light on the author's life and explained his efforts at rooting and arabizing the words. Moreover, we have studied the content of the book and indentified the approaches and methods of definition that were utilized in the dictionary. In the practical part, we have searched for the origins of several Arabic and non-Arabic terms, we mentioned their mother languages, and the origins from which they were derived and their meanings. Additionally, we have addressed the issues related to those origins. In the concluding section, we have explained the most important principles and foundations on which Al-Azdi relied to create new Arabic words, as well as the reasons and factors behind the existence of foreign words in Arabic.

Keywords: Kitab Al-Maa; dictionary; rooting; arabization; term; root; meaning